

النَّشْرَةُ الشَّهْرِيَّةُ

مجموعة المخطوطات الإسلامية

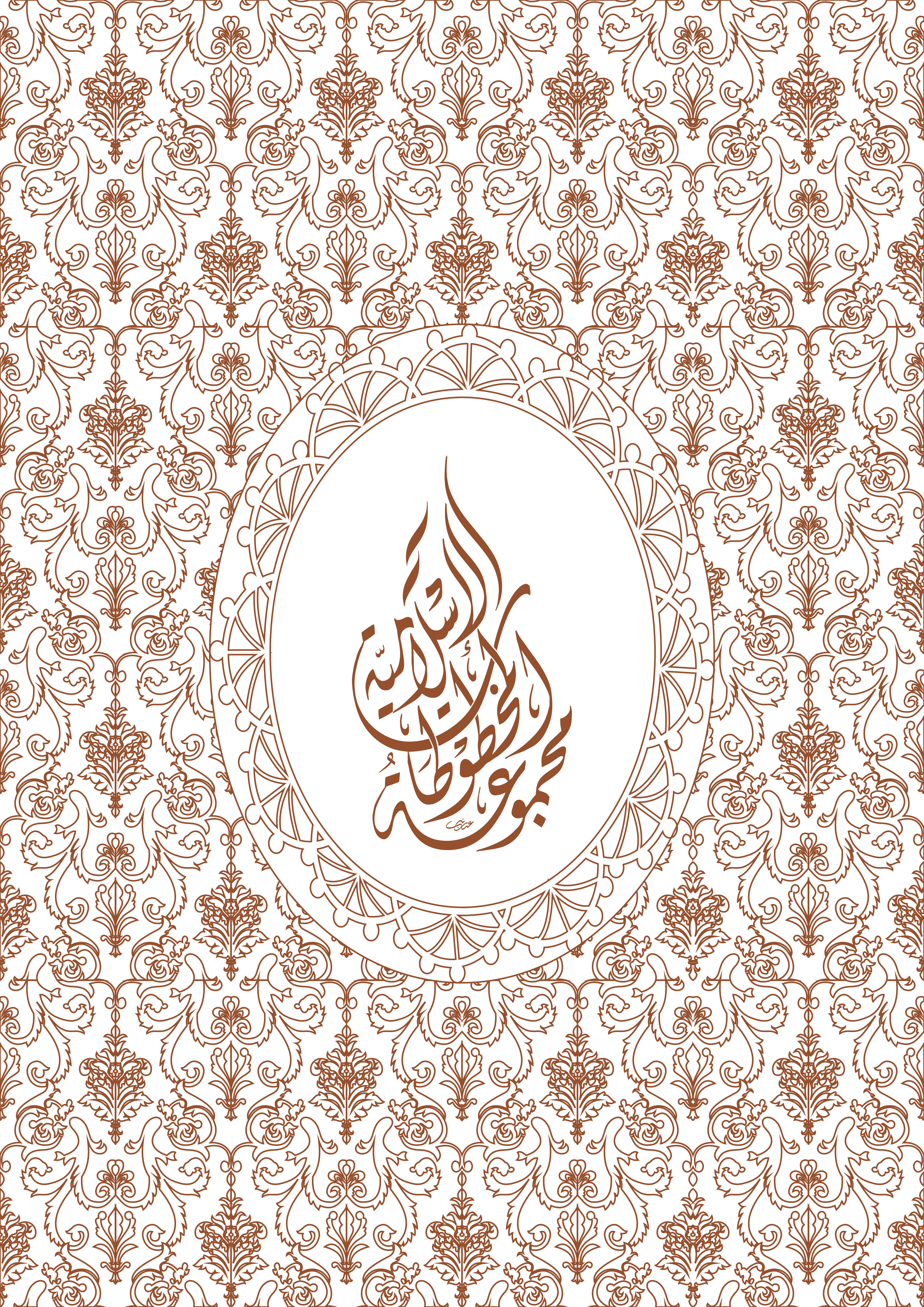
١٧ — ١٨

السنة الثانية

العددان: السابع عشر والثامن عشر، ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٤٠هـ



«تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن»
لأبي الريحان محمد بن أحمد البَيْروني (ت: ٤٤٠هـ)
عليها تعليقات وتصحيحات في الهوامش بخط المؤلف


مجموعة المخطوطات الإسلامية





الإشراف

عادل بن عبد الرحيم العوضي

التحرير والتنسيق

عبد الله بن سالم باوزير

أبو معاوية البيروتي

نواف بن محمد الموصلي

أحمد بن محمد الجنيدي

نشرة شهرية تصدر عن

مجموعة المخطوطات الإسلامية

تنبيه :

النشرة لا تخضع لقواعد المجلات

و المقالات التي تذكر فيها

إنما تعبر عن آراء أصحابها

Facebook.com /almakhtutat

Twitter.com /almaktutat

Telegram.me /almaktutat

للمراسلة عبر البريد الإلكتروني:

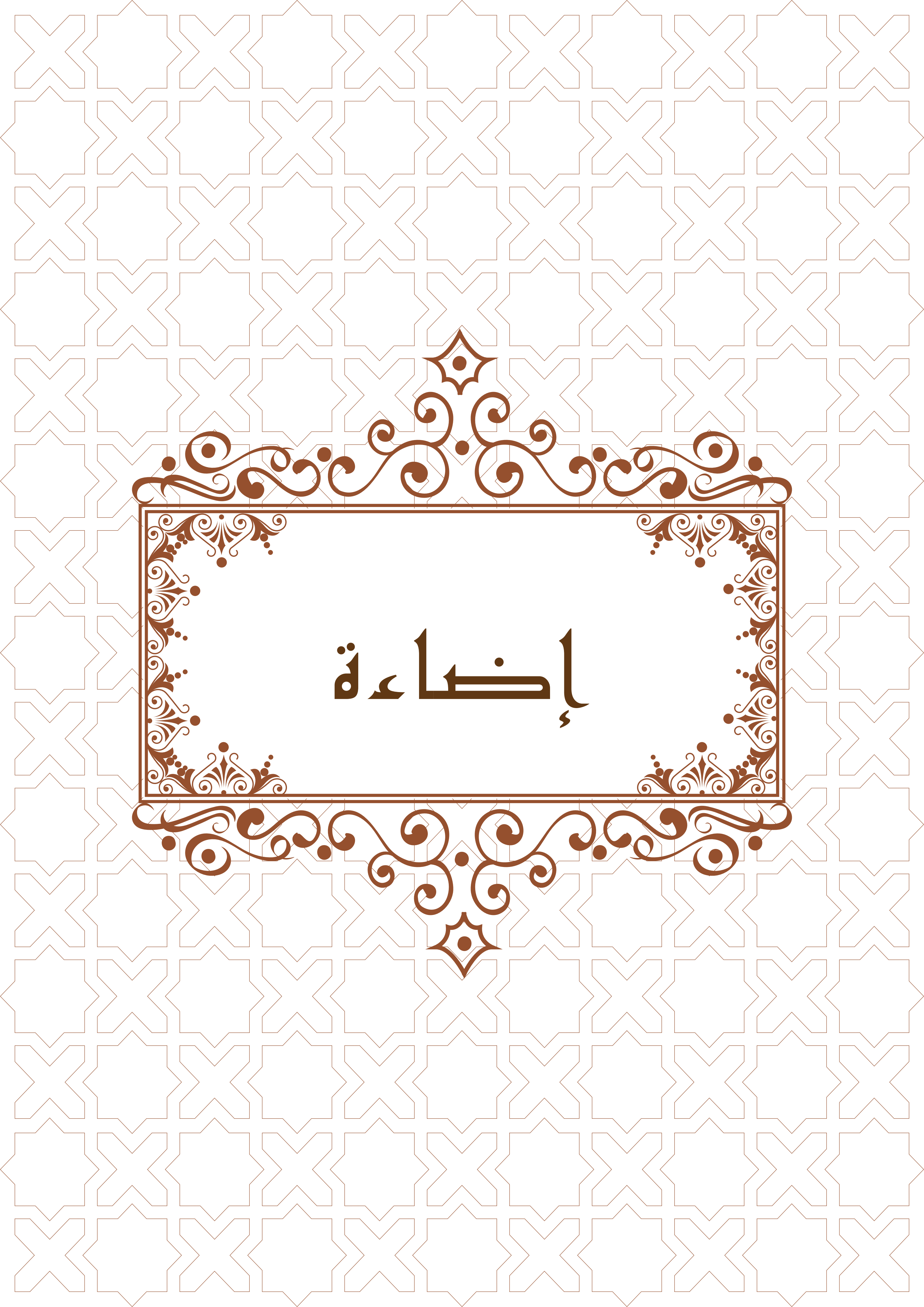
almaktutat@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



المحتويات

المحتويات

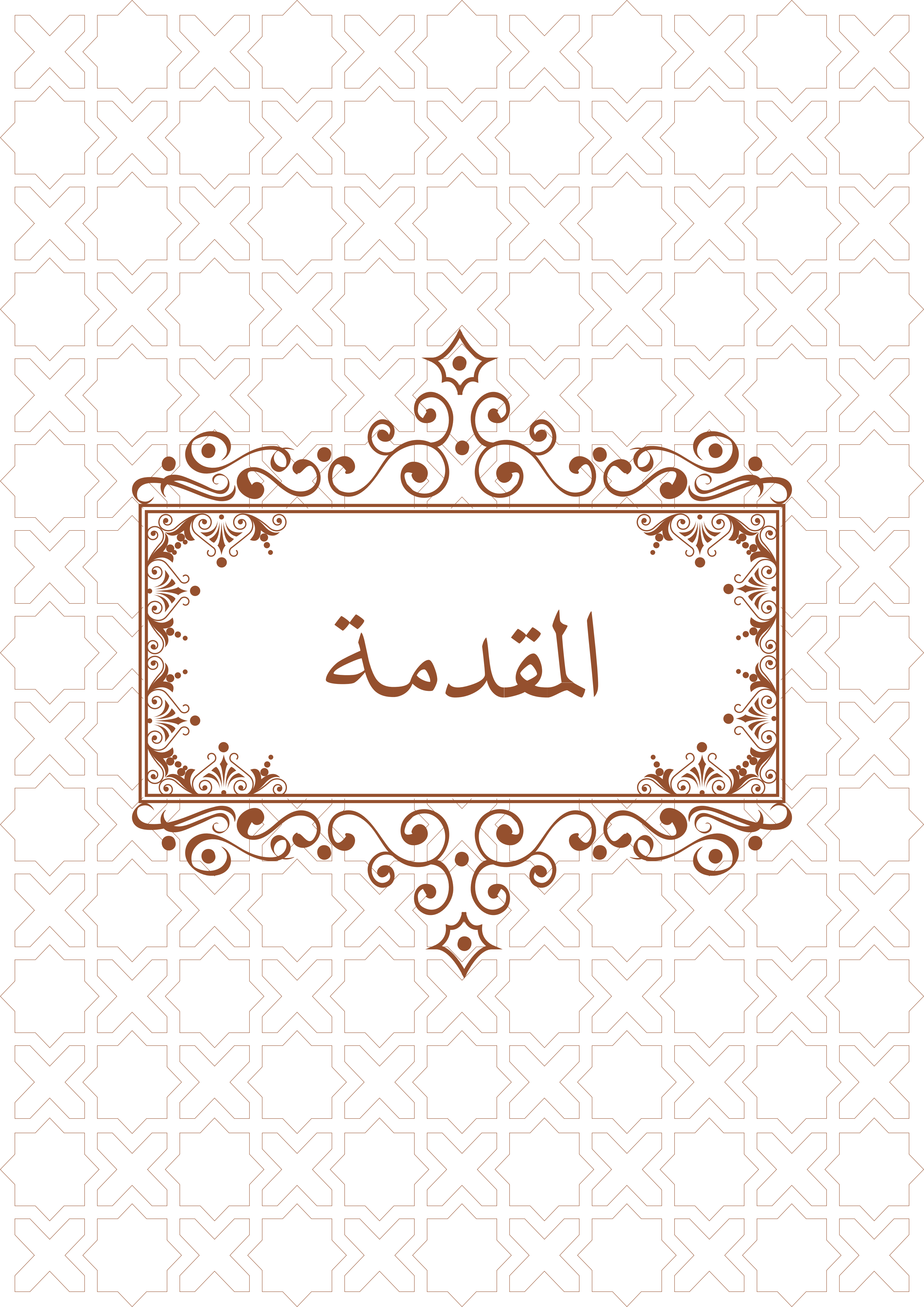

إضاءة

يا محقِّق، سمِّ اللَّه، وخُطَّ بيمينك

يضعُ أحدُنا مخطوطَه أمامه، ويبري قلمَه، ويفتح حاسوبَه، ويلملمُ أوراقَه، ثمّ يندفع اندفاعًا إلى نسخه، وينسى أن يسمّيَ الله قبيل البداية، ثمّ قد يفاجىء الأسرةَ التّراثيّة - رغم ما بذل من جهد - بشيء من البتر أو السّقط أو التّصحيف أو التّحريف، وقد روي في الأثر: «كلّ أمر لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر»، أو: «فهو أجذم».

فعلا؛ قد يؤتى أحدنا في خدمته للنّصِّ التّراثي من هذا الباب، فلا تلهينّ متعة المخطوط المحقِّقَ عن ذكر اسم مَنْ مَنَّ به عليه، وهو الله جلّ جلاله.

د. جمال عزون



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله حمدًا يليقُ بجليل نعمه التي من جملتها التعليم بالقلم، والصلاة والسلام على رسوله الذي لم يورِّث دينارًا ولا درهمًا ولكن ورَّث العلم.

أما بعدُ

فبعد رفعة هذه الأمة على مدار قرون عدة، جاء حينٌ فقد الخلف فيه صلتهم بموروث السلف، أُهملت فيه علومهم التي خلَّفوها، وفقدت فيه البوصلة والريادة، فأصبحوا يهيمون في عَمْياء مُضلَّة، وتمسكوا بأهدابٍ بالية.

ولكن لأن الخير في أمة رسول الله لا ينقطع، لم يستسلم رجالٌ ممن أعطاهم الله الهمة والعزم، فحاولوا وحاولوا، حتى تركوا بصمات وأضاؤوا شموعًا يستضيء بها السالك ويستأنس بها الناسك، منهم حسين بن سيد المرصفي في كتابه «الوسيلة الأدبية»، الذي أحيا به الذائقة الأدبية، فتأثرت به أجيال على رأسهم محمود سامي البارودي رائد الإحياء والبعث في الشعر العربي، ورافع لوائه من وهدة سحيقة إلى قمة باسقة، ومن هؤلاء الرجال في علم الحديث: السِّنْدي وأحمد شاكر والمعلمي، والمجالات الأخرى التي لن تعدم فيها رجالًا قاموا باللواء حق قيام.

ولأن «ثقافة كل أمة وكل لغة هي حصيلة أبنائها المثقفين بقدر مشترك من أصول وفروع» كما قال محمود شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنك ستتنسم في هذا العدد الجديد من هذه النشرات المباركة أنفاسًا من بلادٍ مختلفة صقعًا متفقة وضعًا، وتصافح وجوهًا متباينةً في الجنسية متفقةً في الديانة الإسلامية، وستطالع خلاصة جهود مضنية، وعصارة خبرات ثرة لرجالٍ يحافظون على اللواء، ويصونون تراث الأجداد من الأعداء، تأتَّت خبرتهم بعد معاناة وذهاب بريق عمرٍ ونور بصر، ولكنها جهود أضاءت نورًا في جباههم، وصدق فيهم قول الشاعر:

ما ابيضَّ وجهُ المَرْءِ في طلبِ العُلا حتَّى يسوِّدَ وجهَه في البِيْدِ

شعارهم قول الشاعر فوزي صقر:

أهْوَى تُراثَ الأقدمِينَ وأَنتَشي مِنْ سِحْرِ أوراقٍ لهم وخطوط
وأُحِبُّ أخبارَ الجُدودِ وذِكْرَهم في مُوجَزِ الأنسابِ والمَبسوط
ولو استطعتُ كَتبْتُ ضِمنَ وَصِيَّتي أنْ كَفِّنوني بَعدُ في مخطوط!

من صفاتهم أنهم أنضاء مخطوطات وأطلاح مطالعة وإخلاص في العلم، لم يطلبوه نيلًا لدرجة علمية وهي أقل من تقديرهم، ولا للذة منصب فأجمل منصابهم هو تسنُّم سنام مخطوط بكر لم يُفض ختامه، أو كلمة مبهمة يفك طلاسمها ويقيم بها السياق، ستطالع موضوعاتٍ الكلمةُ فيها تزن رسالةً علميةً، كذلك أحسبهم ولا أزكي على الله أحدًا.

ستجد حديث هؤلاء الرجال عن المحققين والوفاء لمن حمل اللواء منهم ومات على الجادة مثل مطاع الطرابيشي، الذي أغبطه على كثرة الثناء على علمه وأعماله وجهده، وستطالع أبحاثًا في تحقيقات أسماء مؤلفين والتعريف بالأعلام وحل إشكلات متعلقة بهم، ورحلاتهم، والتذكير بمبادئ تحقيق المخطوطات.

وستجد حديثًا شيقًا عن النسخ الخطية وأنسابها ورواياتها ومصطلحاتها وحجمها ورموزها ومكتباتها الراحلة والمصادرة، وعن الكتب وطبعاتها وتحقيق نسبتها، وما يحتاج منها لإعادة تحقيق، والتعريف بالطبعات المغفول عنها، وبيان الاعتداءات عليها.

وغيرها من الفوائد والخبرات التي يحملها هذان العددان.

وقد احتل صحيح البخاري مساحة كبيرة من اهتمام هذه النشرة؛ حيث تجد دفاعًا حارًّا إيجابيًّا عنه ضد الحملات المتزايدة عليه، والتي لم تزده إلا تمكُّنا في

قلوب المسلمين، وعلوًّا في المكانة، بل أدت إلى زيادة الاهتمام بالبحث الحثيث عن نسخه، وتحقيق ما لم يحقق من شروحاته، سواء بجهد فردي أو مؤسسي.

وأخيرًا أبوح بشعور داخلي وهو أنني أجد في هذه النشرة برجالها رائحةَ مجلة المورد العراقية التي كانت محل نظر عاشقي التراث، وأرجو من الله أن تسدَّ مسدَّها، وما ذلك على الله بعزيز!

وكتب

د. محمد علي عطا

الرياض، صبيحة الجمعة

١٧ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ

الموافق ٢٢/٢/٢٠١٩م

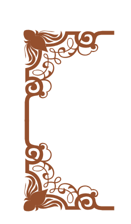


وداعا أيها المحقق المتقن

في رثاء المحقق مطاع الطرابيشي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

محمد بن ناصر العجمي



وداعاً أيها المحقِّق المتقن
في رثاء المحقق مطاع الطرابيشي

محمد بن ناصر العجمي

في يومَ الجمعة المنصرم ١٩ جمادى الأولى (١٤٤٠هـ) ودعت دمشق، أحد علماء تحقيق التُّراث ودهاقنته المتقنين وهو الأستاذ القدير مطاع بن توفيق بن الفقيه الحنفي عبد المجيد الطرابيشي، المولود سنة (١٩٣٢م)، والمتخرِّج من جامعة دمشق كلية الآداب سنة (١٩٥٢م):

أَدِمَشْقُ ما نبأٌ لذعت به ... سمعي كأن حروفه جَمر

كان هذا العالم نموذجاً للدقة والإتقان، والتروِّي في البحث والتحقيق، يدرك أسلوبه وطابعه المميز من يطَّلع على تحقيقاته وبحوثه؛ فهو لا يرضى بالقليل من البحث والتتبع للنصوص المحققة، وإنَّما ينهك ما يبحثه دراسة وتمحيصاً، وقد بان ذلك في كتابه «في منهج تحقيق المخطوطات»؛ فإنه أجاد فيه - على صغر حجمه - أيَّما إجادة، ساق فيه أوصاف عمل المحقِّق وأدواته التي تجعله متقناً لمنهج تحقيق المخطوطات ونصوصها.

ومن أمعن النظر في أعماله العلمية وجد فيها ما ذكره من أوصاف المحقِّق الماهر، فقد حَقَّقَ الجزء (٣٤) من «تاريخ دمشق»، وكتب له مقدمة ضافية مُزيَّناً بحواشي هي الغاية في الدِّقة والجودة، ومن تحقيقاته: كتاب «سؤالات الحافظ السِّلفي لخميس الحوزي» على نسخة فريدة له.

وألَّف بحثه الماتع «رواة محمد بن إسحاق في المغازي والسير» في مجلد جليل يقول في مطلعه - بعد أن ذكر خصوصيَّة أمة محمد ﷺ بعلم الإسناد -:

"ونضَّر الله حَفَظَةَ حديثه الشريف على كرِّ الليالي والأيام، ورحِم الله محدِّثَ الشام الحافظَ الإمامَ ثقةَ الدِّين أبا القاسم ابنَ عساكر عليَّ بنَ الحسن الدمشقيَّ الشافعيَّ، ورحمَ الله محدِّثَ الشام مِن بعدُ الحافظَ المجوِّدَ جمال الدين أبا الحجَّاج المزِّيَّ يوسُفَ بنَ عبد الرحمن الدمشقيَّ الشافعيَّ؛ بما قد حملا لواء هذا العلم - العلم بالأسانيد - ورفعا منارته في أرض الشام وسائر ديار الإسلام".

وقد كان العالم مطاع الطرابيشي مُحبًّا للحافظ ابن عساكر حتَّى إِنه كان إذا ذكره تسِيل دموعه على لحيته وتخضبها.

وهكذا كان يحثُّ الخُطى في تتبُّعه لمواطن المخطوطات ودقائقها؛ فهو بحر زخّار بالعلم والمعارف.

ومن مصنَّفاته التي تدلُّ على صبره وجلده في التصنيف: ما جمعه من شعر «عمرو بن معدي كرب» بعد أن نسَّقه وبذل فيه جُهداً ووقتاً، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، كما أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى أثرى «مجلة مجمع اللغة العربية» و«مجلة التراث» بمقالات هي الروعة في مضمونها، والتي منها: «السماع بالإفادة» دراسة لهذه العبارة في كتب تراجم المحدِّثين، نشره في مجلة اللغة العربية بدمشق، وكذا «فوائد من معجم شيوخ الإمام الطبراني» وغيرهما من البحوث العلمية الهادفة.

كما أن المحقِّق الطرابيشي في آواخر عمره آثر البُعد عن الأضواء ومال إلى الخمول، كأنه يعمل بقول القائل:

«**ادفن وجودك في أرض الخمول**»، ومع ذلك فلم يترك العلم وكتبه، ولم يضيع دقيقة من وقته، وأقبل على علم القراءات ينظر في كتبه، مُمعناً النظر فيها، ولم تخل من تعليقاته على كتب هذا الفن الذي في مكتبته، وكذا تفرغ «لمسند الإمام أحمد بن حنبل»؛ وأفاد من حوله، فمن ذلك ابنته الباحثة الدكتورة بارعة

وفقها الله لمراضيه؛ حيث قالت في مقدمة فهرس موضوعات مسند الإمام أحمد بن حنبل: "وبعد، فالثناء المستطاب والإِقرار بالفضل لأستاذي الجليل العلَّامة المحقِّق والدي، فإنه هو الذي ألزمني درس المسند وأوصاني إياه".

ومن صفات هذا العالم الجليل: معرفته لفضل أساتذته وما أفاد منهم، فهو يقول في مقدمة إحدى تحقيقاته:

"وفي الختام يسعدني أن أسجِّل مأثرة لمجمع اللغة العربية بدمشق، إذ أعان على نشر هذا الكتاب؛ وأخصُّ بالذِّكر أستاذَيَّ الكريمين: الدكتور شكري فيصل والأستاذ عبد الهادي هاشم.

أما شيخي الأستاذ أحمد راتب النفَّاخ، فما أَقْصَر عبارتي عن الوفاء بعظيم حقِّه علَيَّ؛ ولذلك أتقدَّم إليه بهذا العمل المتواضع هديةً منه وإليه".

وإن أنس فلن أنسى تشرُّفي بزيارته في منزله في حيِّ المهاجرين بسفح جبل قاسيون في دمشق برفقة صديقي الشيخ أحمد شميس، حيث لقينا أبناؤه الكرام بالبشر والترحيب، فأنست النفس والروح بالمثول بين يدي هذا العالم المحقق الذي يستفيد من يراه من صبره ودأبه في تحقيق المخطوطات، فكان لقاءً لا ينسى.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد مات وفي صدره علم لم يبثه، وكان آخر كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحمد لله سألقى وجه ربي».

نموذج من خطه رحمه الله تعالى

" بسم الله الرحمن الرحيم "

أخي الكريم أبا سامر :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعدُ ؛ فهذا ما وجدتُه في (قَطْ):

١) في (مغني اللبيب ١/١٧٥) قال :

"قط " على ثلاثة أوجُهٍ : أحدُها : أن تكون ظرفَ للزمان..

وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومةً في أفصح اللغات ؛ وتختصّ بالنفي ؛ يُقال : ما فعلتهُ قطُّ.

والثاني : أن تكون بمعنى (حَسْبُ) ؛ وهذه مفتوحةُ القافِ ساكنةُ الطاءِ ؛ يُقالُ : قَطْنِي كما يُقالُ : حَسْبِي ؛ إلا أنها مبنيّةٌ [يعني على السكون] لأنها موضوعةٌ على حرفين .

والثالث : أن تكون اسمَ فعل [يعني مضارعاً] بمعنى : " يكفي " فيُقالُ : قَطْني - بنون الوقاية - كما يُقالُ : يكفيني .

٢) وفي (المصباح المنير - قط) قال :

(... وما فعلتُ ذلك قَطُّ ؛ أي في الزمان الماضي ؛ بضمّ الطاءِ مُشَدَّدَةً . وقَطْ بالسكون بمعنى حَسْب وهو الاكتفاءُ بالشيء ؛ تقولُ : قَطْني أي حَسْبِي . ومن هنا يُقالُ : رأيتُه مرةً فَقَطْ ..)

رقم الترجمة — الملحوظات:

٢٧٩٠ — صح: شُمَيْر، بتقديم السكون، بعد الميم.

(٢٧٩٣ و٢٧٩٢) — الإصلاح نفسه. [وفي الدعوتين نظرٌ من جهتين: الأولى: حذف نقطتها (منا). الثانية: الجار ... كتب فكيف]

٢٧٩٦ — يُقال ابن ... بإثبات الألف.

٢٨١٧ — صح: صالح بن بشير بن وادع المرّي.

[... وفي الحاشية — صح: القاضي [بتشديد الضاد] وأصل التصحيف في التقريب.

٢٨٤٧ — صح: صالح بن نبهان، مولى التَّوْءَمة [بإثبات الفاصلة بينها، ثم الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد الواو الساكنة على السطر. وأصل الغلط في التقريب. ثم في الحاشية: صحيحه ...]

٢٩٢١ — هو هنيدة — في كتاب الجوزجاني — لجلوة بن حجر، ... وبمثله في الجرح والتعديل، والكامل والميزان. وتحرّف الاسم في كثير من الكتب — قاله اليماني، رحمه الله.

٢٩٦٥ — وفي الحاشية: بل غيره، وفرّق بينهما في التهذيب ٥/٢٣، ٤٢.

٢٩٨٤ — صح: عاصم بن ضَمْرة — بفتح فسكون — لا بضمّ.

٣١٢٠ — (في التصويبات بآخره)

٣٢٩٥ — عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي... قلت: الظاهر أنه السابق برقم ٣٣٢٦، ثم الظاهر أن ترجمته الوجيزة في الميزان ولسانه غموضٌ يوحي باشتراط الترجمتين على الأقل، والله أعلم.

٣٣٤٧ — في المجروحين: وكنيته... قلت: وكلاهما صحيح.
[... وفي الحاشية: بل الزيادة في الأصل صحيحةٌ وهي الصواب، وذكر ذلك ابن حبان في ترجمته، ثم الذهبي في الميزان.

٣٣٦٠ — صح: عبد الله بن المُحَرَّر، عن يزيد بن الأصم وقتادة — بحذف ألف ابن، وبفتح الثاء، كمعظم. ثم عن يزيد..

٣٤١٩ — صح: رؤوس، بزيادة واو.

٣٤٢٢ — صح: التوءم، الهمزة على السطر، ومثله في الحاشية.

٣٤٢٤ — صح: البُرْتُسي، بفتح الباء، كما في القاموس.

٣٤٢٧ — وفي الحاشية: وتمامها: ... قلت: وهو المذكور بالرقم ٣٤٢٥ آنفًا، بشكّ المصنف نفسه في الميزان أنه ... أنهما واحدٌ بعد الحق أنهما كذلك. وانظر تفسير الطبري (تح أحمد شاكر ٦/٢٠٦ وما بعدها) وتاريخ ابن عساكر (مختصره: ٩/١٨٠) والضعفاء للجوزجاني (هنيدة).

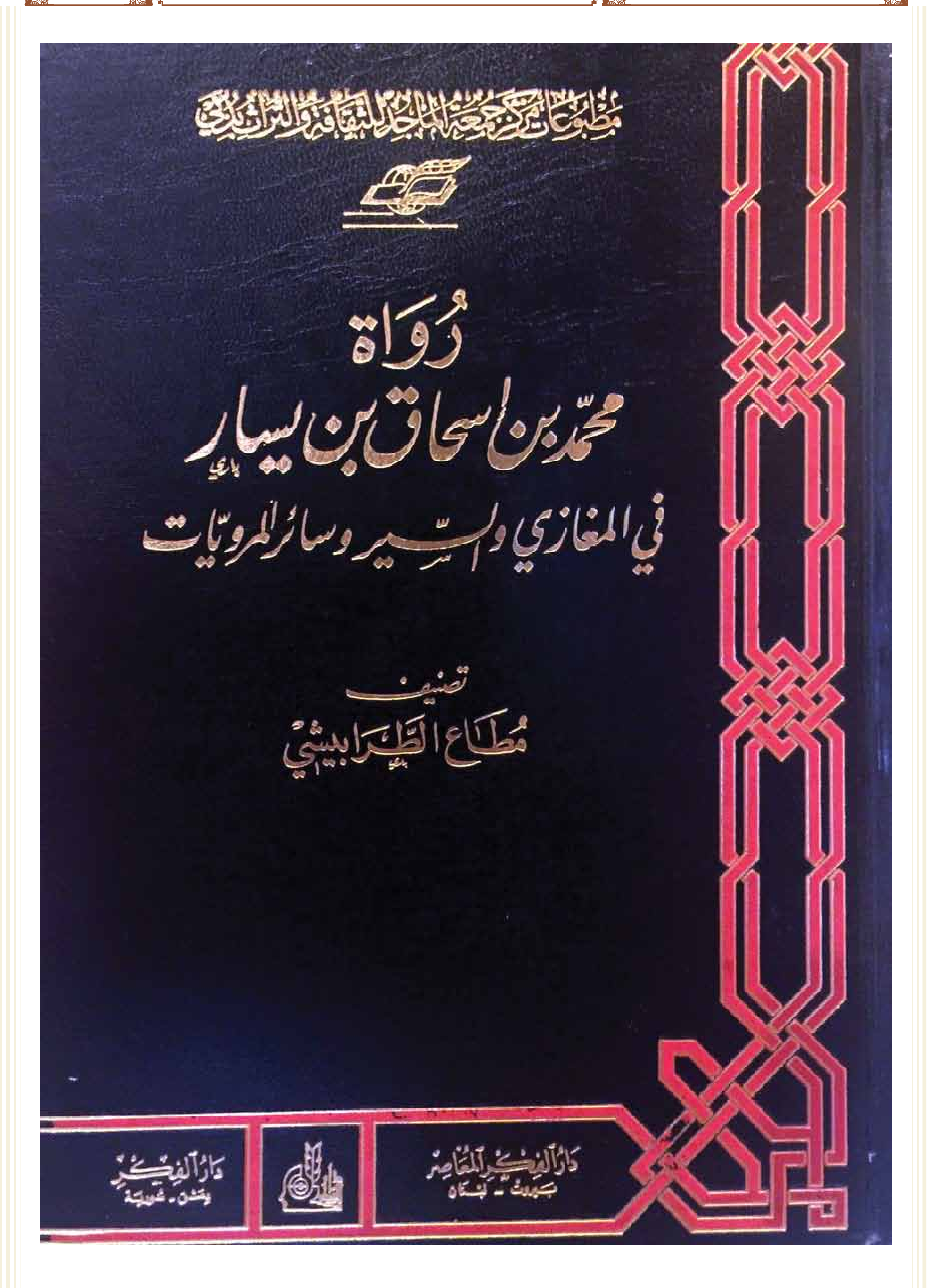
أخي الكريم:

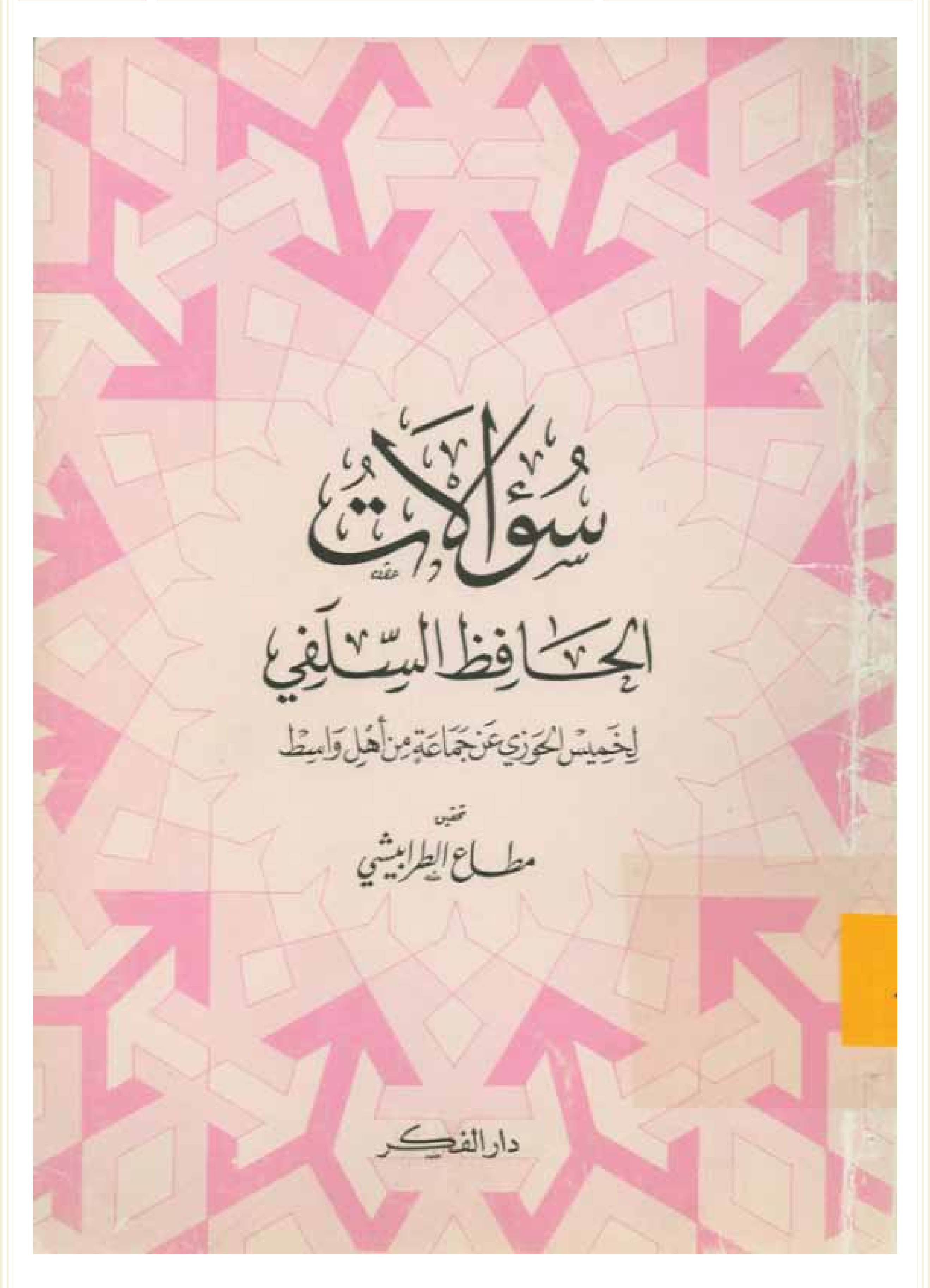
أرجو المعذرة لتأخري السابق، ثم لقصوري اللاحق إذ اقتصرتُ على ملحوظات الجزء الأول، بسبب التعب، وحالي لا الله العافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

مطاع الطرابيشي

(في الوشيك ثالث أو رابع المحرّم الحرام من مطلع السنة الهجرية المباركة ١٤٣٠ والوفاة)


مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي
رُواة
محمد بن إسحاق بن يسار
في المغازي والسير وسائر المرويات
تصنيف
مطاع الطرابيشي
دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان
دار الفكر
دمشق - سورية


سؤالات
الحافظ السلفي
لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط
تحقيق
مطاع الطرابيشي
دار الفكر

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تاريخ مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها
من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ - ٥٧١ هـ

من

الجزء الرابع والثلاثين

[عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة]

قرأه وعلّق عليه

مطاع الطرابيشي



الأبحاث



القَصِيْدَةُ

الدَّالِيَةُ فِي السُّنَّةِ

إنشاء

أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥٩٧هـ)

تحقيق

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه قصيدة للشيخ الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - رحمه الله -، عدة أبياتها اثنان وسبعون بيتًا، وعنوانها - كما هو مثبت في الأصل الخطي -: «الدالية في السنة»، وموضوعها الأصل: (اعتقاد أهل السنة والجماعة) وقد استغرق منها شطرها الأول أو أقل.

ثم عرض الناظم فيها بعد ذلك إلى ذكر الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وموقفه في المحنة رحمه الله ورضي عنه، ثم إلى ذكر أصحابه، فأصحابهم، فمن بعدهم من أئمة الحنابلة حتى شيوخ الناظم - رحمة الله على الجميع -.

وهي قصيدة ثرية تستحق الوقوف معها والإفراد بالدراسة لما لها من أهمية علمية ومكانة تاريخية؛ إذ تحكي مرحلة من أهم المراحل التي مرّ بها الحافظ ابن الجوزي في باب أصول الدين قبل أن ينتهي به المطاف إلى ما انتهى إليه من مخالفة شيوخه والحطِّ عليهم، حتى إن الإمام إسحاق العلثي قد حاجَّه بها، وذكّره بعض أبياتها، كما في نصيحته المشهورة.

وقد اعتمدت في إخراجها على نسخة وحيدة جاءت ضمن مجموع خطّي محفوظ في جامعة برنستون برقم (٤٠٩٨)، عدد أوراقه: (١٧٢)، وتشغل القصيدة منه الأوراق (٦٨-٧١).

والنسخة بحالة جيدة، وخطها واضح وجميل، وقد اعتنى الناسخ فيها بإعجام الحروف - غالبًا - وضبطها بالشكل، وقابل القصيدة على نسخة أو أكثر كما هو ظاهر من الدارات المنقوطة، ومن الحواشي التي أثبتها، فكانت أشبه بالرواية

الأخرى للبيت، وكذا الحاشية التي ألحقها وذكر أنها زيادة على الأصل وليست منه.

وإن كانت هذه النسخة لا تخلو من تحريفات وتصحيفات كدرت صفوها.

وقد جاءت نسبة القصيدة إلى ناظمها صريحة في غاشية الأصل الخطّي، وفي أولها، وأُثبت في صدرها رواية الفخر ابن تيمية لها عن الناظم.

وذُكر في كتب التراجم والطبقات أن للمؤلف قصيدة في السنة، ونُقل بعض أبياتها.

ووردت بعض أبياتها منسوبة إلى ابن الجوزي، وذُكر أنها من قصيدة مشهورة له، وذلك في نصيحة الإمام إسحاق العلثي التي وجهها إلى الحافظ ابن الجوزي[(١)]، ومما جاء فيها قوله له: «ثم لك قصيدة مسموعة عليك في سائر الآفاق... منها»[(٢)] وذكر الأبيات رقم (٢٤-٢٨).

ووردت - أيضًا - بعض أبياتها منسوبة إلى ابن الجوزي في مجموع خطّي محفوظ في جامعة لايبزيك برقم (١٥٠) ق (٦٢/ و): «من كلام الشيخ الإمام جمال الدين أبي الفرج الجوزي...» وذكر الأبيات رقم (١٢-١٨، ٢١-٢٣).

ونسبها إلى الحافظ ابن الجوزي أيضًا: الحراني في مشيخته، والقزويني في مشيخته، وابن رجب في الذيل، وغيرهم.

قال القزويني: «وكتاب فيه جميع «القصيدة في السنة» وأولها:

يَا نَادِبًا أَطْلَالَ كُلِّ نَادِي   وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِي

تأليف الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن

---

(١) وقد أوردها الحافظ ابن رجب رحمه الله في "الذيل على طبقات الحنابلة" (٣/ ٤٤٦-٤٥٣).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٤٥١).

الجوزي.

سمعته على الشيخ رشيد الدين محمد بن أبي القاسم المقرئ بروايته عن أستاذ الدار محيي الدين يوسف ابن المؤلف - وغيره - عن أبيه المؤلف.

(ح) وأرويه عاليًا عددًا عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة عامة إن لم تكن خاصة بإجازته الخاصة من ابن الجوزي»[(١)].

وقال الحراني: «قرئ على الإمام أبي الفرج بن الجوزي - وأنا أسمع - **لنفسه...**»[(٢)] وذكر الأبيات رقم (١-٦).

وعنه:

- ابن رجب في الذيل[(٣)]، وذكر الأبيات نفسها.

- والنابلسي في المختصر[(٤)]، وذكر الأبيات (١، ٥٢-٦٠).

---

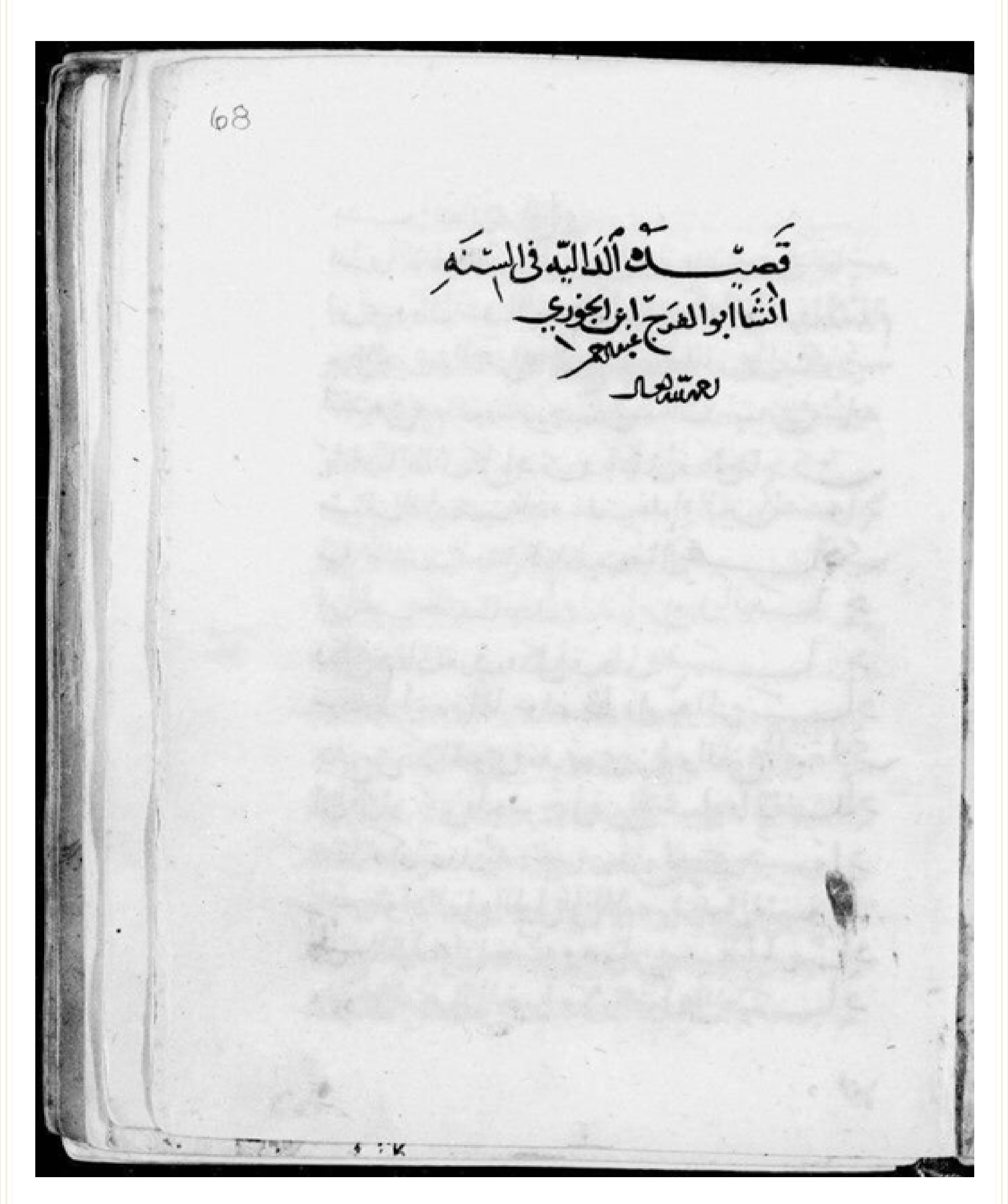
(١) مشيخة سراج الدين القزويني ص٣٤٠، ٣٤١.

(٢) مشيخة أبي الفرج عبد اللطيف الحراني ص١٧١.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٥٠٢، ٥٠٣).

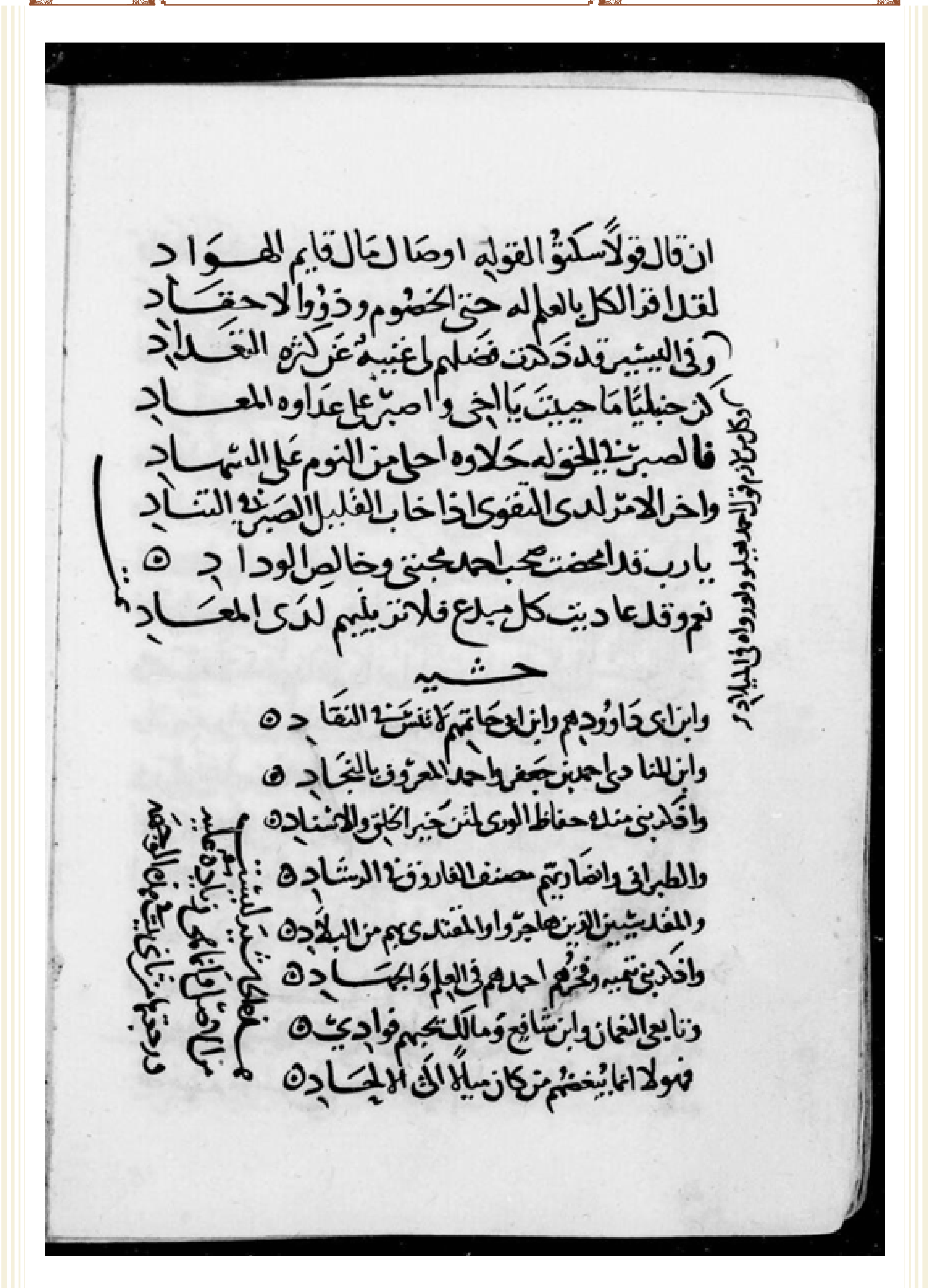
(٤) مختصر طبقات الحنابلة ص٣٨٧، ٣٨٨، وقد ساق النابلسي فيه الأبيات المذكورة، وأشار إلى أن الحراني قد «ساقها بكمالها»، والذي وقفت عليه في مشيخة الحراني هي الأبيات رقم (١-٦) فقط.

صورة الأصل الخطي[1]:



أول المخطوط (صفحة العنوان)

(١) على الرابط:
http://pudl.princeton.edu/viewer.php?obj=z890rw86v#page/74/mode/1up



ان قال قولا سكتوا لقوله او صال صال قايم الهواد
لقد اقر الكل بالعلم له حتى الخصوم وذووا الاحقاد
وفي البيتين قد ذكرت فضلهم لي غنية عن كثرة التعداد
كن حنبليا ما حييت يا اخي واصبر على عداوة المعاد
فالصبر في الخول له حلاوة احلى من النوم على السهاد
واخر الامر لذي التقوى اذا خاب القليل الصبر في النشاد
يا رب قد محضت حب احمد محبتي وخالص الوداد
نعم وقد عاديت كل مبدع فلا تزيلهم لدى المعاد

حشيه

وابن ابي داود ثم وابن ابي حاتم الامنين في النقاد
وابن البنا ذي احمد بن جعفر واحمد المعروف بالنجاد
واذكر بني منده حفاظ الورى لسنن خير الخلق والاسناد
والطبراني وايضا ثم مصنف الفاروق في الرشاد
والمقدسيين الذين هاجروا او المقتدي بهم من البلاد
واذكر بني تيميه وخيرهم احمدهم في العلم والجهاد
وتابعي النعمان وابن شافع ومالك تجبهم فؤادي
فهولا انما يبغضهم من كان ميلا الى الالحاد

خاتمة المخطوط



القَصِيدَةُ(١) الدَّالِيَةُ فِي السُّنَّة

إِنْشَاءُ
أَبِي(٢) الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ الله تَعَالَى

[٦٨/ظ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَنْشَدَنَا الْإِمَامُ الْفَقِيهُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الثِّقَةُ الْحَافِظُ شَرَفُ الْإِسْلَام جَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو الْفَرَجِ حُجَّةُ الْعُلَمَاءِ، ابْنُ عَلِيٍّ، ابْنُ الْجَوْزِيِّ لِنَفْسِهِ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ:

١. يَا نَادِبًا أَطْلَالَ كُلِّ نَادِي ... وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِي
٢. مُسْتَلَبَ الْقَلْبِ بِحُبِّ غَادَةٍ ... غَدَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ بِالْفُؤَادِ
٣. مَهْلًا فَمَا اللَّذَّاتُ إِلَّا خُدَعٌ ... كَأَنَّهَا طَيْفُ خَيَالٍ غَادِي
٤. أَيْنَ الْمُحِبُّ وَالْحَبِيبُ بَعْدَا ... وَأَنْذَرَا مِنْ بَعْدُ بِالْبِعَادِ
٥. وَكُلُّ جَمْعٍ فَإِلَى تَفَرُّقٍ ... وَكُلُّ بَاقٍ فَإِلَى نَفَادِ
٦. مَوَاعِظٌ بَلِيغَةٌ فَيَا لَهَا ... مَوَاعِظٌ وَارِيَةُ الزِّنَادِ
٧. دَعْنِيَ مِنْ ذِكْرِ الْهَوَى فَقَدْ هَوَى ... مَنْ لَمْ يُوَافِقْنِي عَلَى اعْتِقَادِي

---

(١) في الأصل: «قصيدة».
(٢) في الأصل: «أبو».

٨. إِنِّـــي[(١)] أُقِــرُّ أَنَّ رَبِّـي وَاحِـدٌ جَـلَّ عَـنِ الْأَشْـبَـاهِ وَالْأَنْـــدَادِ
٩. صِفَاتُـهُ - كَذَاتِـهِ - قَدِيمَـةٌ[(٢)] سُبْحَانَـهُ مِـنْ مَـلِـكٍ جَـوَادِ
١٠. يُبْصِرُ سَوَادَ النَّمْلِ وَاللَّيْلُ عَلَى ظَـلَامِـهِ يَـدِبُّ فِـي الـسَّـوَادِ
١١. وَيَسْمَعُ الْقَوْلَ وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ وَهْـوَ لِمَنْ يَعْصِيهِ بِالْمِرْصَادِ
١٢. وَهْوَ عَلَى الْعَرْشِ كَذَا أَخْبَرَنَا وَكَـــرَّرَ الْـقَـوْلَ عَـلَـى الْـعِـبَـادِ
[٦٩/و] ١٣. نُـزُولُـهُ إِلَــى الـسَّـمَـاءِ ثَـابِـتٌ فِي اللَّيْلِ فَاهْجُرْ لَـذَّةَ الرُّقَادِ
١٤. قَضَى الْأُمُـورَ قَبْلَ خَلْقِ خَلْقِهِ وَإِنَّـمَـا يَـجْـرِي عَلَى الْمَبَادِي
١٥. أَرَادَ مَـا الْـعَـالَـمُ يَـفْـعَـلُـونَـهُ فَـكُـلُّـهُ يَـكُـونُ بِـالْـمُـرَادِ
١٦. لَـكِـنَّـهُ يَـكْـرَهُ مِـنْـهُ مَـا نَـهَـى عَـنْـهُ مِـنَ الْـخِـلَافِ وَالْـفَسَـادِ
١٧. كَـلَامُـهُ صَــوْتٌ وَحَــرْفٌ وَبِـهِ نَاجَى الْكَلِيمَ جَلَّ مِنْ مُنَادِي
١٨. إِنِّـي أَنَـا اللهُ الَّـذِي أَوْجَدتُّكُمْ أَنَا الْمُضِلُّ مَنْ أَشَا وَالْهَادِي
١٩. ثُــمَّ تَـجَـلَّـى رَبُّـنَـا لِـطُـورِهِ فَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فِي الْوَادِي
٢٠. وَلَـيْـلَـةَ الْإِسْـــرَا رَأَى نَبِيُّنَا فِيهَا الْإِلَـــهَ، حُجَجِي بَـوَادِي
٢١. يَـرَاهُ كُـلُّ الْـمُـؤْمِـنِـينَ فِي غَـدٍ فِـي جَـنَّـةٍ عَـالِـيَـةِ الْـعِـمَـادِ
٢٢. إِذَا تَجَلَّى ضَـاحِـكًـا نَـادَاهُـمُ بِصَوْتِهِ الْقَدِيمِ[(٣)]: يَا عِبَادِي

---

(١) في الأصل: «إن».
(٢) إطلاق القول بأن صفات الله قديمة محل نظر، وانظر: «لوامع الأنوار» (١/ ١١٢) حاشية رقم (١).
(٣) في طُرَّةِ الأصل: «حاشية: يقول»، وكأنها رواية أخرى للبيت والله أعلم، وهي أسلم من جهة المعنى؛ فإن القول بقدم كلام الله تعالى مطلقًا محل نظر؛ إذ كلام الله تعالى قديم النوع حادث الآحاد فصفة الكلام صفة ذاتية فعلية، كما بيّن ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بيانًا لا مزيد عليه [انظر: "رسالة في الصفات الاختيارية" جامع الرسائل ج٢]، وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في التعليق على البيت رقم (٩). =

٢٣. أَمِنْتُمُ كُلَّ مَخُوفٍ - فَاعْلَمُوا - وَفُزْتُمُ بِالْفَضْلِ وَالْأَيَادِي
٢٤. وَلَوْ رَأَيْتَ النَّارَ هَبَّتْ فَغَدَتْ تُحْرِقُ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْعِنَادِ
٢٥. وَكُلَّ مَا أُلْقِيَ فِيهَا حَطَمَتْ وَأَهْلَكَتْهُ وَهْيَ فِي ازْدِيَادِ
٢٦. فَيَضَعُ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمًا جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيهِ بِالْأَجْسَادِ(١)
٢٧. فَتَنْزَوِي مِنْ هَيْبَةٍ وَتَمْتَلِي فَلَوْ سَمِعْتَ صَوْتَهَا تُنَادِي
٢٨. حَسْبِيَ حَسْبِيْ قَدْ كَفَانِي مَا أَرَى مِنْ هَيْبَةٍ أَذْهَبَتِ اشْتِدَادِي(٢)
٢٩. فَاحْذَرْ مَقَالَ مُبْدِعٍ فِي قَوْلِهِ يَرُومُ تَأْوِيلًا بِكُلِّ وَادِي
[٦٩/ظ] ٣٠. وَاتْبَعْ مَقَالَ السَّلَفِ الَّذِينَ مَا زَادُوا وَلَا قَالُوا بِرَأْيٍ بَادِي
٣١. مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ الْإِلَهِ أَحْمَدُ حُبِّي لَهُ - يَوْمَ الرَّحِيلِ - زَادِي
٣٢. مَا زَاغَ عَنْ حَقٍّ بِقَوْلِ جَاحِدٍ(٣) وَلَا تَوَانَى قَطُّ فِي اجْتِهَادِ
٣٣. ذَاكَ شَجًى وَسْطَ الْحُلُوقِ وَقَذَى الْـ ـعُيُونِ وَالْمُنْضِجُ لِلْأَكْبَادِ
٣٤. يَا غَادِيًا نَحْوَ ضَرِيحِ أَحْمَدٍ سَلِّمْ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ الْبَادِي
٣٥. وَقُلْ لَهُ: جَادَكَ مَنْهَلُ الْحَيَا إِذْ جُدتَّ بِالنَّفْسِ عَلَى الرَّشَادِ
٣٦. مَا ضَرَّهُ سَوْطٌ عَلَاهُ إِذْ عَلَا مِنْ بَعْدِهِ عَلَى عُلَا الشِّدَادِ
٣٧. كَأَنَّنِي بِالْقَوْمِ يَضْرِبُونَهُ وَذَلِكَ الْحَبْرُ بِهِمْ يُنَادِي
٣٨. كَيْفَ أَقُولُ بِالْهَوَى مَا لَمْ يُقَلْ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ بَادِي

= وما ورد في الأصل يوافق مذهب المؤلف، وهو المعهود من أصحابه، ولعله الأقرب من جهة الرواية. وهو الموافق لما ورد في مخطوط جامعة لايبزيك [مجموع (١٥٠) ق(٦٢/ و)].

(١) وهذا البيت مما أنكره عليه الإمام العلثي في نصيحته، انظر: "الذيل على طبقات الحنابلة" (٣/ ٤٥١).

(٢) في الأصل: «اشتداد».

(٣) في طُرَّةِ الأصل: «حاشية: جاهل»، وكأنها رواية أخرى للبيت والله أعلم.

٣٩. وَجِـيءَ بِالْأَشْيَاخِ فِي زَمَانِهِ ... فَكُلُّهُمْ أَجَابَ بِالْمُرَادِ
٤٠. لَقَدْ أَجَابُوا عَاجِلًا لِعَاجِلٍ ... كَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
٤١. إِلَّا قَلِيلًا ثَبَتُوا عَلَى الْهُدَى ... وَصَابَرُوا مَوَاقِفَ الْجِهَادِ
٤٢. وَكُلُّهُمْ بِأَحْمَدٍ قَدِ اقْتَدَوْا ... لَوْلَاهُ أَضْحَوْا ذُلَّلَ الْقِيَادِ
٤٣. فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَى ابْنِ حَنْبَلٍ ... وَالتَّابِعِينَ إِثْرَهُ الزُّهَّادِ
٤٤. فَابْنَاهُ فِي الْعُلُومِ يَحْكِيَانِهِ ... وَالنَّاقِدَانِ أَحْسَنَ انْتِقَادِ
٤٥. مُحَمَّدٌ وَمُسْلِمٌ وَاذْكُرْ أَبَا ... دَاوُدَ وَالْحَرْبِيَّ فِي الْأَعْدَادِ
٤٦. وَالْأَثْرَمَ الْإِمَامَ فَهْوَ سَيِّدٌ ... وَالدَّارِمِيَّ سَابِقَ الْجَوَادِ
[٧٠/و] ٤٧. وَاذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ حَلِيفَ سِرِّهِ ... وَصَاحِبَ السَّوَادِ وَالْوِسَادِ
٤٨. وَكَمْ لَهُ مِنْ تَابِعٍ وَصَاحِبٍ ... قُبُورُهُمْ تُشْرِقُ(١) فِي الْبِلَادِ
٤٩. لَا تَنْسَ لِلْخَلَّالِ يَوْمًا فَضْلَهُ ... وَصَاحِبِ الْخَلَّالِ فَهْوَ بَادِي
٥٠. وَالْخِرَقِيُّ سَيِّدٌ مُعَظَّمٌ ... أَلْفَاظُهُ أَحْسَنُ مُسْتَفَادِ
٥١. وَالْعُكْبَرَاوِيُّ تَلَا آثَارَهُمْ ... مُشَمِّرًا قَدْ رَفَضَ التَّمَادِي(٢)
٥٢. وَانْحَازَ عِلْمُ الْكُلِّ فَاعْلَمْهُ إِلَى الْـ ... قَاضِي أَبِي(٣) يَعْلَى عَلَى السَّدَادِ
٥٣. كَانَتْ عُلُومُ أَحْمَدٍ كَأَحْرُفٍ ... مُفْتَرِقَاتٍ لَا تُرَى مِنْ هَادِي(٤)
٥٤. فَضَمَّهَا بِعِلْمِهِ فَأَصْبَحَتْ ... قَوْلًا مُفِيدَ الْأَمْنِ(٥) فِي الْإِيرَادِ

---

(١) في الأصل بالياء: يشرق.
(٢) في الأصل: «التماد».
(٣) في الأصل: «أبو».
(٤) في الأصل: «هاد».
(٥) ويحتمل أن تقرأ: «الأمر»، وهو الموافق لما في "مختصر طبقات الحنابلة" للنابلسي.

٥٥. وَصَحْبَهُ لَا تَنْسَهُمْ فَإِنَّهُمْ ... كَانُوا كَنُورِ الْبَدْرِ فِي السَّوَادِ
٥٦. وَلِابْنِهِ وَابْنِ ابْنِهِ فَضَائِلٌ ... بِفَضْلِهَا تَمْلَأُ كُلَّ نَادِي
٥٧. ذُرِّيَّةٌ تَشَابَهَتْ أَبْعَاضُهَا ... وَهَكَذَا جَوَاهِرُ الْأَوْلَادِ
٥٨. فَفَخْرُهُمْ يَنْطِقُ عَنْهُ عِلْمُهُمْ ... بِأَلْسُنٍ قَوَاضِبٍ حِدَادِ
٥٩. إِنَّ أَبَا يَعْلَى غَدَا كَجَدِّهِ ... فَاعْجَبْ لِقَسْمِ الْجَوْهَرِ الْمِفْرَادِ
٦٠. مَهْلًا فَلَوْ كُنْتُ أَرَى تَنَاسُخًا ... لَقُلْتُ: هَذَا ذَاكَ بِاعْتِقَادِ
٦١. وَشَيْخُنَا الْإِمَامُ فِي زَمَانِهِ ... أَلْعَالِمُ الزَّاهِدُ ذُو الْأَوْرَادِ
٦٢. أَعْنِي عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ(١) مَنْ ... مِثْلُ عَلِيٍّ سَابِقِ الْجِيَادِ
٦٣. تَصْنِيفُهُ أَحْسَنُ أَمْ جِدَالُهُ ... يَوْمَ الْوَغَى وَقَمْعُهُ الْأَعَادِي(٢)
[٧٠/و] ٦٤. إِنْ قَالَ قَوْلًا سَكَتُوا لِقَوْلِهِ ... أَوْ صَالَ مَالَ قَائِمُ الْهَوَادِي(٣)
٦٥. لَقَدْ أَقَرَّ الْكُلُّ بِالْعِلْمِ لَهُ ... حَتَّى الْخُصُومُ وَذَوُو الْأَحْقَادِ
٦٦. وَكُلُّ مَنْ لَازَمَ قَوْلَ أَحْمَدٍ ... يَعْلُو وَلَوْ رَوَاهُ فِي الْمِيلَادِ
٦٧. وَفِي الْيَسِيرِ قَدْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُمْ ... لِي غُنْيَةٌ عَنْ كَثْرَةِ التَّعْدَادِ(٤)
٦٨. كُنْ حَنْبَلِيًّا مَا حَيِيتَ يَا أَخِي ... وَاصْبِرْ عَلَى عَدَاوَةِ الْمُعَادِي
٦٩. فَالصَّبْرُ فِي الْحَقِّ لَهُ حَلَاوَةٌ ... أَحْلَى مِنَ النَّوْمِ عَلَى السُّهَادِ
٧٠. وَآخِرُ الْأَمْرِ لِذِي التَّقْوَى إِذَا ... خَابَ الْقَلِيلُ الصَّبْرِ فِي التَّنَادِي
٧١. يَا رَبِّ قَدْ أَمْحَضْتُ صَحْبَ أَحْمَدٍ ... مَحَبَّتِي وَخَالِصَ الْوِدَادِ

(١) هو: ابنُ الزاغُونيِّ.
(٢) في الأصل: «الأعاد».
(٣) في الأصل: «الهواد».
(٤) في الأصل: «المعاد».

٧٢. نَعَمْ، وَقَدْ عَادَيْتُ كُلَّ مُبْدِعٍ فَلَا تُرِينِيهِمْ لَدَى الْمَعَادِ

تَمَّتْ(١)



(١) كتَبَ الناسخُ بعدَها: (**حاشية**:

وَابْنَ أَبِي دَاوُدِهِمْ وَابْنَ أَبِي حَاتِمِهِمْ لَا تَنْسَ فِي النُّقَّادِ
وَابْنَ الْمُنَادِي أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرٍ وَأَحْمَدَ الْمَعْرُوفَ بِالنَّجَّادِ
وَاذْكُرْ بَنِي مَنْدَةَ حُفَّاظَ الْوَرَى لِمَتْنِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْإِسْنَادِ
وَالطَّبَرَانِيَّ وَأَنْصَارِيَّهُمْ مُصَنِّفَ «الْفَارُوقِ» فِي الرَّشَادِ
وَالْمَقْدِسِيِّينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَالْمُقْتَدَى بِهِمْ مِنَ الْبِلَادِ
وَاذْكُرْ بَنِي تَيْمِيَّةٍ وَفَخْرَهُمْ أَحْمَدَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ
وَتَابِعِي النُّعْمَانِ وَابْنِ شَافِعٍ وَمَالِكٍ يُحِبُّهُمْ فُؤَادِي
فَهَؤُلَاءِ إِنَّمَا يُبْغِضُهُمْ مَنْ كَانَ مَيَّالًا إِلَى الْإِلْحَادِ

هذه الحاشيةُ ليست مِن الأصل، وإنَّما هي زيادةٌ عليه، ورجعتها (!) مِن ثاني بيتٍ في هذه الوجهة)

وهذه الزيادةُ ليست مِن القصيدةِ - كما ذكَرَ الناسخُ - وصاحبُها متأخِّرٌ واللهُ أعلمُ؛ فقد ذكَرَ هجرةَ المَقادِسةِ، وأنَّهم «المقتدَى بهم مِن البلاد»، وذكَرَ فخْرَ الدِّينِ ابنَ تيميَّةَ أيضًا ﴿ت: ٦٢٢هـ﴾ وهو من تلاميذ ابن الجوزي والراوي لهذه القصيدة؛ وهذا يؤكِّدُ عدمَ صحَّة نسبتِها -أي الزيادة- إلى الناظم.



مقالة بعنوان

تحقيق الحافظ ابن حجر

لاسم أبي محمد بن عُزَيْز السِّجِسْتانِي المفسِّر

(٣٣٠هـ)

قيده وأتمه مراجعة صانعه

عبد الرزاق بن محمد مرزوك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[1]

الحمد لله حمداً يستديم مد هدايته، ويبسط توفيقه في بدء الشأن ونهايته، والصلاة والسلام على من تم لأسمائه الشريفة رَوْسَمُ الجلاء، ولنعوتِه المنيفة سِيماءُ الملاحة والبهاء، وعلى عترته الأطهار، وصحابته الأخيار، ومن اقتدى بهم في العلن والإسرار.

أما بعد، فيعسر إحصاء الفوائد العلمية المترتبة على العناية بعلم التراجم، إذ لا يكاد الباحث يحصيها ليحصرها في عدد حتى يكتشف بالقراءة المزيد منها، وإن لها من ذلك لَصُنوفاً، يصيب منها أهل كل اختصاص ما يلائم اختصاصهم، ويزيده اتساعًا وعمقًا.

وأول أولئك محققو كتب التراث والباحثون فيه، لأنهم أحوج ما يكونون إلى ضبط أسماء الأعلام والكتب، وغيرها مما اختلف فيه الأئمة النقاد الحذاق اختلافًا يغري الباحث بالتتبع، وتباينت فيه أصولهم الخطية المعتبرة تباينًا حريًا بزيادة البيان، والمبالغة في التثبت والاستيقان.

من ذلك ما وقع للحافظ ابن حجر في كتابه الحافل (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه)[2]؛ لما ذكر خلال (فصل العين المهملة) الإمام المفسر المشهور محمدَ بنَ عُزَيْز السِّجِسْتانِي[3]، فأورد قول الإمام الذهبي: (ومحمدُ بنُ عُزَيْرٍ

---

(١) صباح يوم السبت التاسع من ربيع الأول ١٤٤٠هـ، المصادف ١٧/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٢) صنفه استدراكا على كتاب الإمام الذهبي (مشتبه النسبة)، حيث ذكر في مقدمته أنه وجد فيه إعوازا من ثلاثة أوجه، ثم قال بعد إيرادها: (فاستخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب فيه، وبسط ما أجحف في اختصاره، بحيث يكون ما أقتصرُ عليه من ذلك أزيد من حجمه قليلا، فأعان الله على ذلك، وله الحمد)، ص١-٢.

(٣) أبو بكر، قال الذهبي في السير (١٥/ ٢١٦): «كان رجلا فاضلا خيرا، ألف الغريب في عدة سنين وحرره، وراجع فيه أبا بكر الأنباري وغيره، بقي إلى حدود الثلاثين وثلاث مئة».
أما كتابه في غريب القرآن (نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن) فقد طبع مرات عدة، آخرها

السِّجِسْتاني المفسر صاحب الغَريب المشهور، قال ابن ناصر[(١)] وغيره: «مَن قالهُ بِزايَيْنِ معجمتين فقد صَحَّف»، ثم احتج ابن ناصر بأمور يطول شرحُها؛ تفيد العلمَ بأنه بِراءٍ.

وكذا ابن نُقطَةَ[(٢)]، وابن النجَّار[(٣)]، وقد تم الوهم فيه على الدارقطني[(٤)]، وعبد الغني[(٥)]، والخطيب[(٦)]، وابن ماكولا[(٧)]، فقالوا: عُزَيْز - بزاي مكررة -، وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته في تاريخ الإسلام»[(٨)].

طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، عام ٢٠١٣م، بتحقيق يوسف عبد الرحمن المَرْعَشْلي، وهو متاح للتحميل بالمكتبة الوقفية على الشبكة، وكان قد طبع أول مرة بالتحقيق نفسه عام ١٩٨٨ م، بدار المعرفة ببيروت.

(١) محمد بن ناصر أبو الفضل السَّلَامي - نسبة إلى مدينة السلام بغداد -، وفيها مولده ووفاته، يقال له ابن ناصر، وهو محدث العراق في عصره، توفي سنة ٥٥٠هـ.

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الغني، معين الدين، الحنبلي البغدادي، حافظ الحديث وعلامة الأنساب، و(نقطة) التي ينسب إليها: جارية ربَّتْ جد أبيه، له ذيل على الإكمال لابن ماكولا؛ سماه (تكملة الإكمال)، وغيره من التصانيف، توفي سنة ٦٢٩هـ.

(٣) أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود، الحافظ البغدادي، دخل في الطلب حدثا؛ لا يتجاوز عمره خمس عشرة سنة، له كتاب (التاريخ المجدِّد لمدينة السلام) الذي ذيل به تاريخ الخطيب، وكتاب (المؤتلف والمختلف) الذي ذيل به (الإكمال) لابن ماكولا، توفي سنة ٦٤٣هـ.

(٤) علي بن عمر الحافظ المقرئ المحدث البغدادي، نسبته إلى محلة دار القطن ببغداد، سمع من أبي القاسم البغوي وغيره وهو صبي، انتهى إليه الحفظ ومعرفة رجال الحديث وعلله، توفي سنة ٣٨٥هـ.

(٥) أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، شيخ حفاظ الحديث في عصره، صاحب كتاب (المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة) ذي الصلة بمادة هذه المقالة، وغيره من المصنفات، توفي سنة ٤٠٩هـ.

(٦) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الحافظ المؤرخ الشهير، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات الرائدة، توفي سنة ٤٦٣هـ.

(٧) أبو نصر علي بن هبة الله بن علي، الأمير، الحافظ المؤرخ الأديب الشهير، صاحب الإكمال، وغيره، توفي سنة ٤٧٥هـ.

(٨) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٣/ ٩٤٨.

ثم قال الحافظ معقبًا: (قلت: هذا المكان هو محل بسط القول فيه، لأنه موضع الكشف عنه، وقد اشتهر على الألسنة كتاب غريب القرآن للعُزَيْزي بزايين معجمتين، وقضية كلام ابن ناصر ومن تبعه أن تكون الثانية راء مهملة، والحكم على الدارقطني فيه بالوهم - مع أنه لقيه، وجالسه، وسمع معه، ومنه، ثم تبعه النقاد الذين انتقدوا عليه؛ كالخطيب، وابن ماكولا، وغيرهما - في غاية البعد عندي)[1].

وهذا تفنيد قاطع لدعوى وهم الدارقطني بحجة لا فَكاك منها، بدأ به الحافظ تفصيل ما أجمله الذهبي، وبيان ما فيه من الوَهْي.

قال: (والذي احتج به ابن ناصر: أن الأثبات من اللغويين ضبطوه بالراء:

قال ابن ناصر: « رأيت كتاب الملاحن[2] لأبي بكر بن دريد؛ وقد كتب عليه: «لمحمد بن عُزَيْر السجستاني»، وقيده بالراء»

قال: «ورأيت بخط إبراهيم بن محمد الطبري تُوزُون[3] - وكان ضابطًا - نسخة من غريب القرآن كتبها عن المصنف، وقيد الترجمة: «تأليف محمد بن عُزَيْر» بالراء غير معجمة».

قال: «ورأيت بخط محمد بن نجدة الطبري اللغوي نسخة من الكتاب كذلك»).

ثم أورد قول ابن نقطة: «ورأيت نسخة من الكتاب بخط أبي عامر العَبدري[4] - وكان من الأئمة في اللغة والحديث -؛ قال فيها:

---

(١) نفسه.

(٢) طبعته وزارة الثقافة السورية بتحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، دمشق، ١٩٩٢م.

(٣) في ترتيب القاموس المحيط (١/ ٣٨٦): (وتوزون: لقب محمد بن إبراهيم الطبري).

(٤) محمد بن سعدون بن مُرَجَّى الميورقي الظاهري، الحافظ، توفي سنة ٥٢٤هـ.

«قال عبد المحسن الشِّيحي[(١)]: رأيت نسخة من هذا الكتاب بخط محمد ابن نجدة - وهو محمد بن الحسين الطبري، وكان غاية في الإتقان - ترجمتها: [كتاب غريب القرآن لمحمد بن عُزَيْر]، الأخيرة راء غير معجمة.

قال أبو عامر: قال لي عبد المحسن: ورأيت أنا نسخة من كتاب الألفاظ رواية أحمد بن عبيد بن ناصح لمحمد بن عُزَيْر السجستاني؛ آخره راء؛ مكتوب بخط ابن عُزَيْر نفسه الذي لا يشك فيه أحد من أهل المعرفة».

قال الحافظ: (هذا آخر ما احتج به ابن ناصر، وابن نقطة، وكله راجع إلى الكتابة، لا إلى الضبط بالحروف، بل هو من قِيلِ الناظرين في تلك الكتابات، وليس في مجموعها ما يفيد العلم بأن آخره راء، بل الاحتمالُ يَطْرُقُ هذه المواضع التي احتجَّا بها، إذ الكاتب قد يذهل عن نقط الزاي، فتصير راء.

ثم ما المانع أن يكون فوقها نقطة، فجعلها بعض من لا يميز علامة الإهمال ؟؟، فكيف يُقطعُ على وهم الدارقطني الذي لقيه وأخذ عنه، ولم يتفرد بذلك حتى تابعه جماعة ؟؟؟

هذا عندي لا يتجه، بل الأمر فيه على الاحتمال، وقد اشتهر في الشرق والغرب بزايين معجمتين إلا عند من سمَّينا، ووُجد بخط السِّلَفي[(٢)] أنه بِزايَيْن.

والقلب إلى ما اتفق عليه الدارقطني وأتباعه أميل، إلا أن يثبت عن بعض أهل الضبط أنه قيده بالحرف لا بالقلم.

وقد قلَّد العبدَريَّ وابنَ ناصر في ذلك خَلقٌ من المغاربة؛ من أقدمهم أبو

---

(١) الإمام المحدث عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي، الفقيه المالكي، الذي نقل الخطيب البغدادي إلى العراق، فأهدى إليه تاريخه (تاريخ بغداد) بخطه، توفي سنة ٤٨٩هـ.

(٢) هو الإمام المحدث أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، ونسبته (السِّلَفي) إلى جده الذي كان يلقب (سِلْفَة)، وهو الغليظ الشَّفَة، وصف الإمام الذهبي الحافظَ السِّلَفِي بشيخ الإسلام، وشَرَف المعمِّرين، توفي سنة ٥٧٦هـ.

علي الصدفي[١]، وأبو بكر ابن العربي[٢]، وتبعه محمد بن عبيد الله، وعبد الله ابن الصباح البغدادي، والقاسم التجيبي[٣] في آخرين، ولا قطع في ذلك عندي، والله أعلم)[٤].

وشبيه بقول الإمام الذهبي الذي نقله الحافظ هنا: قوله في السِّيَر عن ابن النجار: (قال: «والصحيح: عُزَيْر براء، رأيته بخط ابن ناصر الحافظ، وذكر أنه شاهده بخط يده، وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه، وكانوا مُتَثَبِّتين»، قال: وذكر لي ابن الأخضر شيخُنا أنه رأى نسخة بالغريب بخط مؤلِفه، وفي آخره: وكَتَبَ محمدُ بنُ عُزَيْر؛ بالراء المهملة».

وقال أبو زكريا التبريزي: «رأيت بخط ابن عُزَير؛ وعليه علامة الراء غير المعجمة».

وأما الدارقطني، والحافظ عبد الغني، والخطيب، وابن ماكولا، فقالوا: «عُزَيْز بمعجمتين: محمد بن عُزَيز، صاحب الغريب».

فبعد هؤلاء الأعلام من يسلم من الوهم؟)[٥].

وهو كلام الواثق من صحة ما قرر، وخطإ من خالفه ممن ذكر أسماءهم، لكنه لا يزال - كما قال الحافظ - راجعًا إلى الكتابة، لا إلى الضبط بالحروف.

وأما الحافظ القاسمُ بن يوسف التجيبي[٦] فقد ضمن غريبَ السِّجِسْتاني هذا

---

(١) الإمام الحافظ الحسين بن محمد السرقسطي، المعروف بابن سُكَّرَة، توفي شهيدا بثغر سرقسطة في ملحمة قُتَنْدَة سنة ٥١٤هـ.

(٢) محمد بن عبد الله الإشبيلي المعافري، القاضي المالكي الحافظ الشهير، توفي سنة ٥٤٣هـ.

(٣) هو الآتية ترجمته قريبا.

(٤) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٣/ ٩٤٩- ٩٥٠.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢١٦- ٢١٧.

(٦) البَلَنْسي السبتي، المتوفى سنة ٧٣٠هـ، وتَجيب قبيلة نزلت الأندلس قديما، وديارها في سرقسطة، وأصل القاسم التَّجيبي من بلنسية التي أسقطها القشتاليون للمستردين المسيحيين سنة ٤٨٨هـ، فهاجرت منها أسرته مع من هاجر من الأسر الأندلسية إلى بلنسية؛ حيث نشأ

برنامَجه؛ قال: (كتاب نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز على حروف المعجم، تصنيف أبي بكر محمد بن عُزَير السِّجِسْتاني رحمه الله تعالى)[1]، ثم ساق أسانيده إليه، وقال: (قلت: واختلف في ضبط عُزَيْر هذا، فسمعته من لفظ الشيخ أبي عبد الله بن شعيب المذكور[2] بِزايَيْنِ، وكذلك يقوله أشياخُنا المغربيون، أو أكثرُهم، وكذلك قيده الحافظ الدارقطني، وعبد الغني، والخطيب أبو بكر، وأبو نصر ابن ماكولا في كتبهم المؤلفة في هذا الشأن، تبع الآخر منهم الأول، والصحيح إن شاء الله تعالى: عُزَيْر؛ الأخيرة راء مهملة)[3].

ثم ساق بأسانيده أقوالَ جميع من احتج الإمام الذهبي بأقوالهم، وقال - منتصرًا لما مال إليه -: (قلت: فلا معدل عن هذا، وبالله التوفيق)[4].

ومال إلى ما مال إليه الحافظُ ابنُ حجر: القاضي مجدُ الدين الفيروزآبادي[5]؛ فضبطه بزايين رادًا قول المخالف، وموهنًا حجته بقوله: (ومحمد بن عُزَيْز السجستاني: مؤلف غريب القرآن، والبغاددة يقولون بالراء، وهو تصحيف، وبعضهم صنف فيه، وجمع كلام الناس، وقد ضرب في حديد بارد)[6].

والله أعلم، وبه التوفيق وعليه التكلان.

وتعلم، ثم رحل للحج والطلب حوالي سنة ٦٩٥هـ، حيث بقي في مكة إلى أواخر سنة ٦٩٦هـ، وبعد ذلك رحل إلى دمشق، ولقي فيمن لقي شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، وروى عنه.

(١) برنامج التَّجيبي، ص٤٦.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شعيب القيسي أول من ذكر من شيوخه الذين يروي عنهم (نزهة القلوب)، لم يزد على ذكر اسمه الكامل، ولم يترجمه المحقق.

(٣) برنامج التجيبي، ص٤٧- ٤٨.

(٤) نفسه، ص٤٩.

(٥) الإمام الهمام أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد، صاحب (القاموس المحيط)، وغيره من المصنفات، توفي سنة ٨١٧هـ، بمدينة زَبيد.

(٦) ترتيب القاموس المحيط للطاهر أحمد الزاوي: ٣/ ٢١٦.



المبادئ العشرة

لعلم الكتاب المخطوط

محمد صابر عبد القادر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد.

فيقول الحق سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

فذكر - سبحانه - صفتين للمهتدين ذوي الألباب، وهما توحيد الله ونبذ الشرك والتنديد، واتباع أنفع العلم وأصوبه. وتنوعت أقوال السلف في معنى (أحسنه)، ولعل قول ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن ومساوئ، فيحدث بأحسن ماسمع، ويكف عما سواه» ينطبق على المشتغلين في تحقيق المخطوطات.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**» [م ١٤-١٦٣١].

وقال عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا أعلمُ درجةً بعدَ النبوة أفضلَ من بثِّ العلم» [تاريخ دمشق ٣٢، ٤٥٦]، ولا ريب أن نشر الكتب المخطوطة - بعد تحقيقها - من بث العلم المنتفع به.

وقد تعددت المصنفات في مناهج تحقيق المخطوطات، وذكر فيها مؤلفوها الأفاضل تجاربهم وثمرات عملهم الذي دام سنوات عديدة، فرأيت أن أرتب مواضيعها وفق المبادئ العشرة التي اعتاد علماؤنا أن يقدموا بها بين يدي كل علم، فيحصل لدى المبتدئ تصورٌ إجمالي عن العلم.

ولقد استقر في عصرنا استقلال علم الكتاب المخطوط عن باقي العلوم،

فاستعنت بالله على التقديم له بما يعين المبتدئ، ويفيد المتوسط، ويسهل للمحاضر الأكاديمي تقديمه للطلاب، وجعلت النماذج في نهاية كل فقرة منعا من انقطاع الكلام(١).

محمد صابر عبد القادر

M7md9abr@gmail.com

أم درمان - ١٤٤٠هـ

(١) أصل هذه الأوراق بضع محاضرات ألقيتها على طلبة الماجستير بجامعة النيلين، وقد زدت عليها ما استجد من فوائد.

تمهيد

تعريف الكتاب المخطوط:

لغة: الكتاب المكتوب فيه، ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

اصطلاحاً: هو الكتاب التراثي غير المطبوع.

فاحترزنا بـ(**الكتاب**) من المسكوكات وشواهد القبور، والمنقوش على الصخور، واللوحات الفنية.

واحترزنا بـ(**التراثي**) من مسوّدات كتب المعاصرين.

وقصدنا بالمطبوع: المنشور بالمطابع الحجرية وبما ظهر بعدها من وسائل النشر؛ ولا يُشكل على هذا القصد اعتبار بعض المطبوعات الحجرية بحكم المخطوط لحاجتها إلى إعادة الطبع بسبب ندرة نسخها أو ظهور نسخ مخطوطة أثرت في مضمون الكتاب.

تعريف لوحة المخطوط:

وتسمى اللوح، وهي الورقة من المخطوط، ولها صفحتان:

الوجه: ويرمز له (أ) أو (و) أو (r).

الظهر: ويرمز له (ب) أو (ظ) أو (v).

٣/ب أو ٣/ظ أو ٧٣

٤/أ أو ٤/و أو ٢٤

وبعض الأفاضل يطلق (اللوحة) على الصورة أعلاه، فيعتبرها اللوحة رقم ٤، ويرقم الصفحة اليمين ٤/ أ، واليسار ٤/ ب، وذلك لتسهيل العمل على النسخ المصورة، وليس في هذا أي إشكال، فالأمر واسع.

غزارة التأليف عند المسلمين:

تضافرت عوامل عدة تسببت بزيادة الموروث الكتابي عند المسلمين بصورة لم تعهدها البشرية على مر العصور، فالحرصُ على التعلم فرض تقييد العلم ونسخه، وكثرةُ البحث والمدارسة أوجبت التصنيف، والتصنيفُ أوجب خدمة الكتب بالشرح والاختصار والرد والتعقيب، وتعدّدُ الأمصار أوجب تكرار الشرح من كل عالم في مدينة ولكل جيل، ونقلُ علوم الأمم الأخرى أدخل علومًا منسيّة، والمداومة في ميدان العلم ولّد علومًا جديدة، حتى بلغ المسلمون من التطور ما يبهر الناظرين.

ورغم توالي المصائب الكارثية التي دمرت المكتبات الكبيرة، وتلف بعض المكتبات لقلة العناية بها، والاختفاء القسري لمكتبات كاملة -أو بعضها- على أيدي الغربيين، وإحاطة الجهل بمكتبات أخرى... رغم ذلك كله نجد الإحصائيات تصل بالمخطوطات الإسلامية حدود الخمسة ملايين مخطوط!



ظهور المطابع:

كانت المطابع عند الصينيين من الخشب والشمع كالأختام.

أما المطابع المعاصرة فاخترع صورتها الأولى الألماني يوحنا غوتنبرج ١٤٣١م، ثم دخلت روما ١٤٦٥م، ثم البندقية ١٤٦٩م، ثم باريس ١٤٧٠م، ثم برشلونة ١٤٧١م، ثم إنجلترا ١٤٧٤م.

واخترعت الطباعة بالحروف العربية عام ١٤٨٦م، وأول طباعة عربية كانت في غرناطة ١٥٠٥م لكتابين: وسائل تعلم قراءة اللغة العربية ومعرفتها، ومعجم

عربي بحروف قشتالية. وطُبع المصحف لأول مرة في هامبرغ بألمانيا ١٥١٣م، ثم البندقية ١٥١٦م.

ودخلت المطابع الدولة العثمانية زمن السلطان أحمد الثالث، على يد اليهود اللاجئين، وأول طباعة كانت للتوراة عام ١٤٩٤م. وأجاز العلماء طباعة الكتب غير الشرعية فقط، ثم صدرت فتوى بجواز طباعة الكتب الشرعية سنة ١٧٢٨م.

وأنشأ إبراهيم متفرقة الهنغاري وسعيد الحلبي أول مطبعة عربية في إسطنبول عام ١٧٢٦م، وصدر أول كتاب على يديهم عام ١٧٢٧م.

ودخلت المطابع حلب ١٦٩٨م، ثم لبنان ١٧٣٣م، ثم مكة ١٨٨٥م، وجدة ١٩١١م، والمدينة المنورة ١٩٣٦م.

أما مصر فدخلتها مع نابليون ١٧٩٨م وسماها المطبعة الأهلية، واستمرت إلى ١٨٠١م فتوقفت بانسحاب الفرنجة. وبقيت مصر بلا مطبعة إلى أن أحضرها محمد علي ١٨٢١م وعرفت بمطبعة بولاق، وأصدرت أول كتاب ١٨٥٠م.

وصفة هذه المطبعة هي وضع الماء على صخرة ملساء (لذا سميت بالمطبعة الحجرية)، ثم الكتابة عليها بصورة معكوسة بحبر زيتي، ثم توضع الورقة البيضاء عليها فينطبع الحبر على الورقة.

الفرق بين الكتاب الحجري والمخطوط:

يُشكل على المبتدئ التفريق بين الكتاب المخطوط والكتاب المطبوع على الحجر، لأن كليهما مرسوم باليد، والفرق أن المخطوط مرسوم باليد على الورق مباشرة، فينتشر الحبر بين ألياف الورق، ويكون الحبر من النوع المتأثر بالماء، أما المطبوع بالحجر فلا يتخلل الحبر ألياف الورقة، وتكون كثافة الحبر غير متساوية، وقد تكون باهتة لعدم تجديد الطابع الحبر على الصخرة.

ويطلق البعض وصف (الطبعة الحجرية) على المطبوع بالحروف المركبة،

وهي الشكل التالي للمطبعة الحجرية، إذ تم تصميم قالب للحروف وبعض الكلمات، وتصف بجانب بعضها لتكوّن النص المطلوب، وكان القالب من الخشب، ثم الألمنيوم، ثم الحديد، وتمتاز طبعاتها بخشونة الكتابة ونفورها، وعدم اتساق بعض الحروف في الكلمة، وعدم اتساق بعض الكلمات على السطر، وقد يكون الحبر باهتًا لعدم تجديد الطابع له.



الصخرة، والرسم والكتابة
عليها معكوسة لأنها السالبة

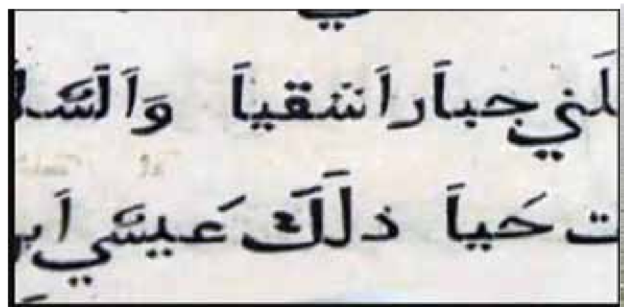


الورقة، وهي الموجبة

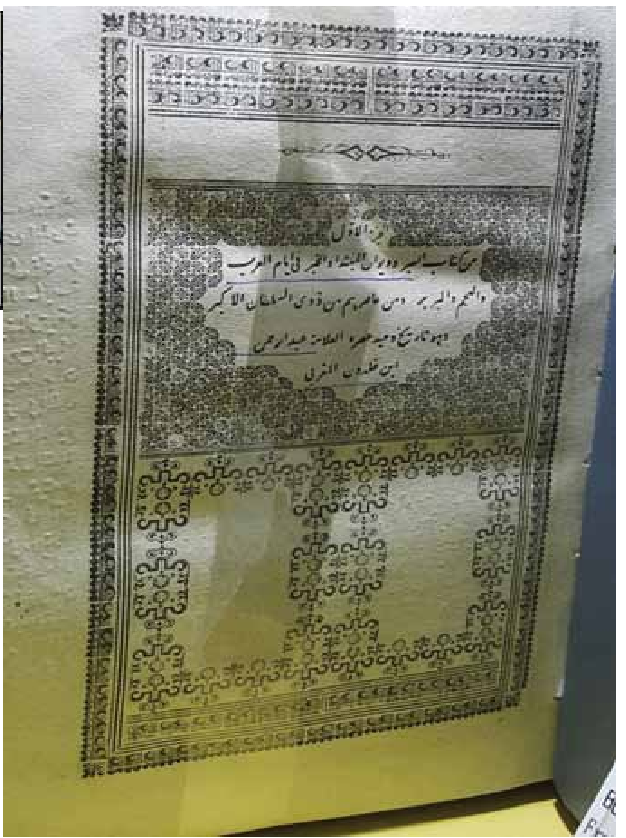


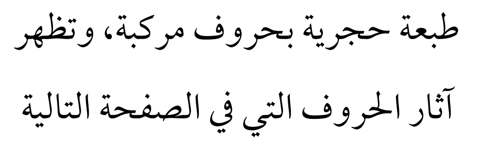
الطباعة الحجرية مستمرة إلى يومنا لكن في ميدان الفن التشكيلي

طبعة حجرية



يلاحظ عدم اتساق الحروف المركبة


الجزء الأول
من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب
والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر
وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن
ابن خلدون المغربي



طبعة حجرية بحروف مركبة، وتظهر آثار الحروف التي في الصفحة التالية

تصحيح الكتب عند المسلمين:

ظهرت جهود متعددة لتصحيح الكتب في وقت مبكر، ولعل جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المصحف من قبيل هذا.

وقد اعتنى علماء المسلمين - بمختلف تخصصاتهم - بتصحيح الكتب، ومارسوا مقابلة النسخ ومقارنة الروايات المتعددة للقول الواحد، ذلك لأن ثقافة التوثق والتأكد من النقل انتشرت بينهم وغدت من البدهيات، وظهر من المحدّثين مزيد عناية بهذا الأمر، بل أدرجوه في علوم الحديث، ففي النوعين الرابع والعشرين والخامس والعشرين -من علوم الحديث- نجد قواعد التحمل، والنقل، وشروط الضبط، وصفة الكتابة، وتقاليد النسخ، وصور خوارج النص، ورموز الكتابة.

ولعل أشهر عملية تحقيق هي ما قام بها اليونيني (٧٠١هـ) إذ جمع نسخ صحيح البخاري وقارن بينها، وقيد فروق النسخ والروايات، واعتمد ترجيح ابن مالك (٦٧٢هـ) في اللغة.

رموز أسماء الرواة

وجدت فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صحح عليها هذا المطبوع رموز لأسماء الرواة ، منها :

ه	لأبى ذر الهروى
ص	للأصيلى
س ش	لابن عساكر
ط	لأبى الوقت
ـه	للكشميهنى
حـ	للحموى
سـ	للمستملى
ك	لكريمة
حه	للحموى والكشميهنى
حس	للحموى والمستملى
سه	للمستملى والكشميهنى وتارة توجد تحت او فوق « حه » و « حـ ه » او غيرها اشارة الى روايته عنهما .
لا	توجد تارة قبل الرمز اشارة الى سقوط الكلمة الموضوعة عليها ، عند اصحاب الرمز الذى بعدها إن كان .
إلى	وقد يوجد فى آخر الجملة التى عليها « لا » لفظ « إلى » إشارة إلى آخر الساقط عند صاحب الرمز .
ع	لعلها لابن السمعانى .
ج	لعلها للجرجانى
ق	لعلها للقابسى. قال القسطلانى : ولعلها لأبى الوقت ايضا كما فى نسخ صحيحة معتمدة .
ح، عط، صع، ظ، طع	لم يعلم اصحابها . وربما وجد رموز غير تلك لم تعلم ايضا .
حـ، خ، غ	إشارة الى انها نسخة اخرى
صح	إشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونينى .

رموز اليونيني في نسخته

قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله بن يوسف وأبو صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادره حدثنا موسى بن إسمعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى بن أبي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه له في صدرك وتقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري ح وحدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس ومعمر عن الزهري نحوه قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشأم في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فقلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون

قلت

١ الآية ثابتة عند
٢ ويوافره ٧ تسواتر ٨ أخبرنا
٩ عز وجل ١٠ يحرك به
١١ لك ١٢ عز وجل
١٢ أي جمعه تعالى لك قرآن في صدرك
١٣ جمعه لك صدرك ١٤ قرأ
١٤ كما كان قرأ ١٥ نحوه
عن الزهري ١٦ أخبرنا
١٧ فكان ١٨ أجود
١٩ حدثنا الحكم ٢٠ تجارا من غير اليونينية
٢١ أبا سفين بن حرب ٢٢ وهو
٢٣ بالترجمان ٢٣ ترجمانه بضم التاء وفتحها في الموضعين ورمز له في الأصل بالفتح معا
٢٤ قال ٢٥ قلت كذا في هامش الفرع بغير رقم وعكس القسطلاني ٢٦
أقربهم به ٢٧ قال
٢٩ فكذبوه فوالله ثبت في غير اليونينية فكذبوه قال فوالله وقال في الفتح وبإثبات قال يزول الإشكال
٣٠ في نسخة كريمة لولا أن
الحياء ٣١ عليه ٣٢ مثله
٣٣ من ملك ٣٤ اتبعوه
٣٥ قلت

طبعة بولاق للنسخة اليونينية من صحيح البخاري (نشرة زهير ناصر)

جهود المستشرقين في علم المخطوطات:

أشاع البعض أن المستشرقين هم رواد تصحيح الكتب وطباعتها، وأنهم ابتكروا الفهارس العلمية الملحقة بكل كتاب، وأنهم رواد الفهرسة المعجمية وتوجوا أعمالهم بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وأن أول من ألف في قواعد التحقيق هم المستشرقون. ومنهم ج.برجشتراس الذي ألقى محاضرة عام ١٩٣٠م في كلية الآداب بجامعة القاهرة.

وهذا الرأي يخلط بين نشاط المستشرقين في طباعة تراثنا، وبين جهدهم في التحقيق.

فجهدهم في الطباعة مسلَّم به، وسببه انتشار المطابع لديهم أولًا، أما جهدهم في التحقيق فضعيف، ناهيك عن حقدهم المعلن، فلا يكاد يخلو قلب مستشرق من غلّ على المسلمين، وصدق من قال: «إن الغرب ترك دينه النصراني ولم يترك حقده الصليبي»، لذا اختار بروكلمان كلمة «أدب» لفهرسه تصغيرًا لتراث المسلمين، ولم يدع فرصة لنبز الإسلام في كتابه!

وقد أتى غالب المستشرقين بطوام عند تحقيقهم لتراثنا، إذ اعتنوا بكل مخطوط مهما كان فاسد المحتوى، وبعضهم اعتنى باختلاف النسخ، ولجهله غلا في إثبات الفروق، فذكر حتى حروف الجر المترادفة!

وهدف أكثرهم إخراج النص الذي بين أيديهم، دون اعتبار لمراد المؤلف آخر عمره، فأهملوا جمع النسخ، وتركوا طلب أقرب نسخة للمؤلف، وأغفلوا توثيق النقولات، وأدخلوا الحواشي في المتن، وهذا هو فعل أسلافهم بكتبهم أنفسِهم، فتراثهم النصراني خلو من التحقيق، بل كتابهم المقدس تحرّف بسبب عزوفهم عن التثبت والتحقيق، بينما تراث المسلمين زاخر بقواعد التوثيق والتصحيح، أولها معارضة النبي ﷺ القرآن لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعرضُ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ما

كتبوه من القرآن على النبي ﷺ.

ومعلوم أن مطبعة بولاق بنيت عام ١٨٢٥م، وطبعت الكتب - بعد تصحيحها على يد علماء الأزهر وفق قواعد التصحيح الواردة في تراثنا الإسلامي - قبل محاضرة ج. برجشتراس بمئة عام!

ويكفي لبيان مستوى المسلمين كثرة ممارستهم للتحقيق والتثبت منذ صدر الإسلام! ويكفي لبيان مستوى المستشرقين كثرة اختلافهم في قواعد التحقيق، بل وتعريف ما يخص المخطوطات، كاصطلاح كوديكولوجيا. فعلم التحقيق - لديهم - مجرد آراء فردية غير متفقة، ولظهوره بينهم أثرٌ على ديانتهم، إذ طبقوا بعض قواعد النقد على كتابهم المقدس تحت اسم «القراءة التاريخية الآثارية للكتاب المقدس»[(١)] فأصابته في مقتل! إذ تبين أنه مشحون بالتناقضات والأغاليط والخرافات القديمة بيد أن الغربيين ابتكروا علامات الترقيم، وقلدهم أحمد زكي باشا (ت١٩٣٤م) مبتكرًا علامات الترقيم المعمول بها حتى الآن.

وذكر الشيخ أحمد شاكر[(٢)] أن المعاجم صنعة إسلامية، واستشهد الشيخ أبو غدة على صناعة الفهارس العلمية - في نهاية الكتاب - بعمل أبي السعادات ابن الأثير (٦٠٦هـ) في كتابه جامع الأصول، إذ خص القسم الثالث من الكتاب لثلاثة فهارس، الأول فهرس أطراف الأحاديث التي قد يسهو عن مكانها طالبُها، والثاني فهرس الأعلام والقبائل وأماكن ورودهم في الكتاب، والثالث فهرس تفصيلي لمواضيع الكتاب، وذكر إزاء كل واحد رقم الجزءًا والصفحة؛ وطريقته في الفهرس الأول هي طريقة المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي نفسها.

(١) Biblical Archaeology.

(٢) تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك.

الركن الثالث في الخواتم ويشتمل على ثلاثة فنون:

الفن الأول في ذكر الأحاديث

قد ذكرنا في الركن الأول من مقدمة الكتاب أنه قد يعرض للإنسان في بعض الأحاديث اشتباه فيشذ عليه موضعها من الكتاب، وأشرنا إلى أننا قد استخرجنا من تلك الأحاديث التي ربما اشتبه موضعها كلمات هي أشهر ما فيها كان الحديث يعرف بها فإنه لا يخلو الإنسان أن يعرف من ذلك الحديث كلمة يستدل بها. وقد أثبتنا تلك الكلمات في هذا الحديث على الهوامش على ما سبق مقفاً على حروف المعجم، وأشرنا في مقابلها إلى الموضع الذي قد جاء ذلك الحديث فيه[1] فإذا احتجت إلى حديث يشتبه عليك مكانه فاطلب الكلمة التي تستدل بها عليه في حرفها، واقرأ ما بإزائها، واطلبه منه تجده هناك بعون الله تعالىٰ.

حـرف الهمـزة

أين الله: في الفصل الأول من كتاب الإيمان. [١/٢٢٩ و٢٣١]

أخوان نصيران: في هذا الفصل المذكور. [١/٢٣٣]

أي يوم هذا: في الباب الثاني من كتاب الإيمان. [١/٢٥٩ - ٢٦٣]

كالأزرة المجذية: في الباب الثالث من كتاب الإيمان. [١/٢٧٢]

أجادب أمسكت الماء: في الباب الأول من كتاب الاعتصام. [١/٢٨٥]

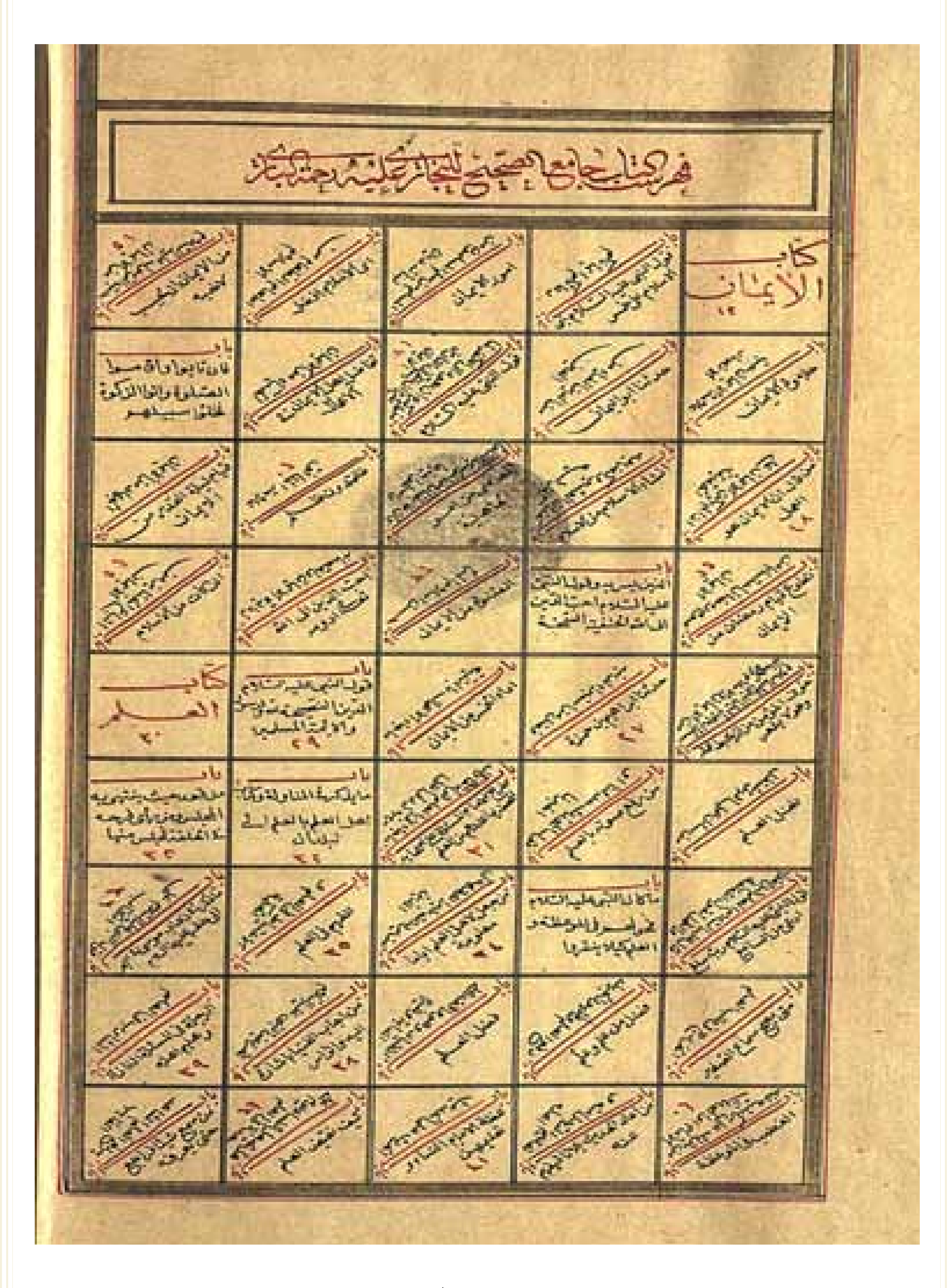
آخذ بحجزكم: في الباب الأول من كتاب الاعتصام. [١/٢٨٨]

أشير إليه بالأصابع: في الباب الثاني من كتاب الاعتصام. [١/٣١٤]

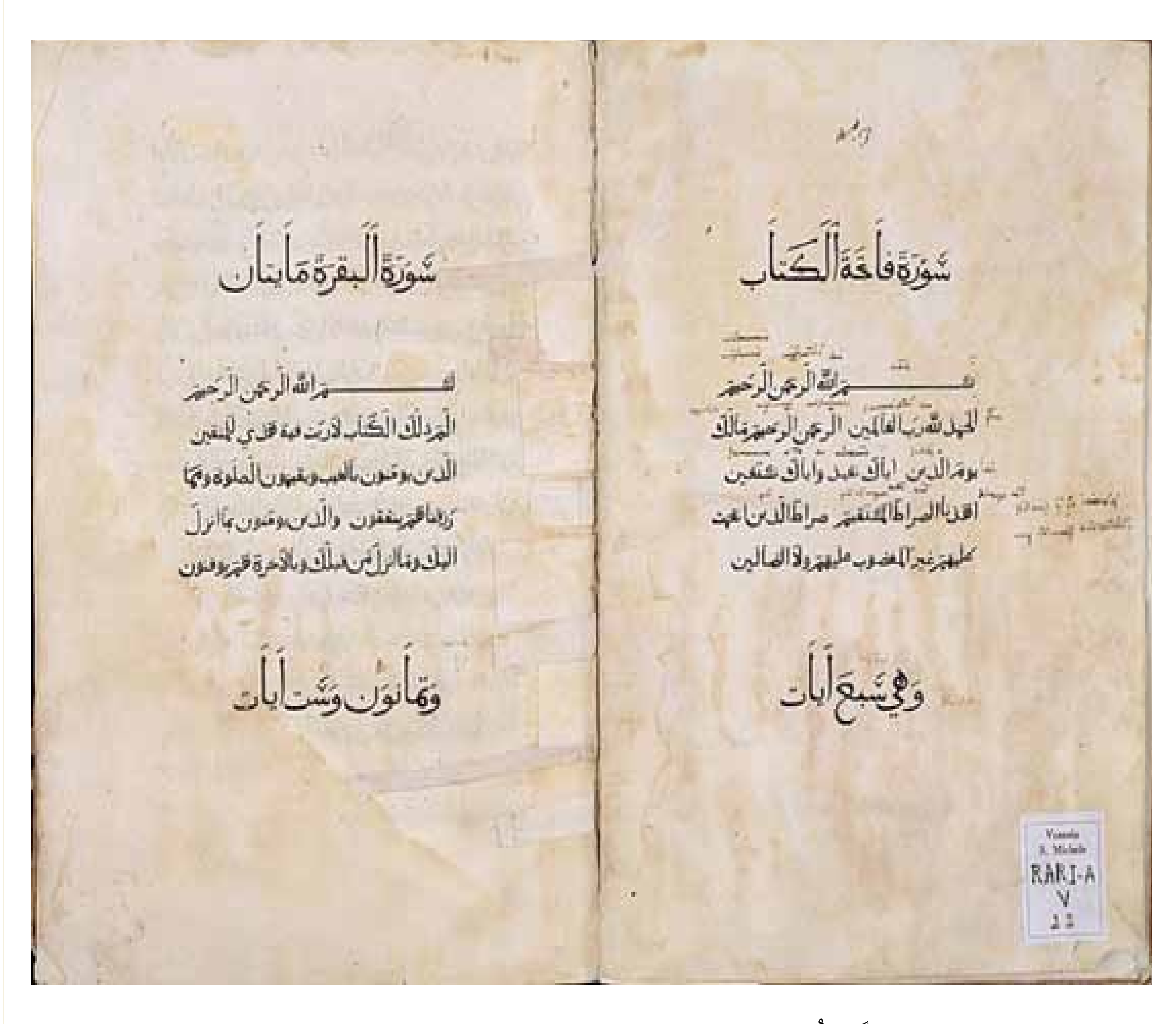
(١) وذكرت بإزائه رقم الجزء والصفحة. أ هـ. محققه.

٣

القسم الثالث من جامع الأصول، تم طبعه بعنوان (تتمة جامع الأصول)



فهرس صحيح البخاري



أقدم طبعة للمصحف كاملًا، طُبعت في البندقية بين عامي ١٥٣٧-١٥٣٨ باستخدام الحروف الخشبية المركبة، والأخطاء المتعددة في التشكيل ظاهرة!

المبادئ العشرة لعلم الكتاب المخطوط:

تُعد مبادئ العلم بطاقة تعريفية بالعلم، ووقع زيادة ونقصان في عددها، ولعل مرد ذلك احتياج العلم لزيادة المبادئ (كالحكمة منه) أو اقتصاره على عدد قليل، وقد نظم أشهرها الشيخ محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) في قوله:

إن مبادئ كل علم عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة
ونسبة وفضلة والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائله والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

الحد: علم يختص بالكتاب المخطوط من حيث وعائه ومضمونه ونشره.

موضوعه: الكتاب المخطوط من حيث قيمته التاريخية والعلمية وكيفية نشره.

ثمرته: ثواب الله، والحفاظ على التراث، ونشره بوسائل النشر الحديثة.

نسبته: من علوم الحديث، وينسبه المعاصرون لعلم المكتبات خطأً.

ويرى بعض الأفاضل تعميم نسبة العلم إلى العلوم الإسلامية - بكل تخصصاتها - لأن قواعد هذا العلم من البدهيات لدى جميعهم - كما مر -، ولا شك في صحة ذلك، لكن عناية المحدثين فاقت غيرَهم، فقننوا وقعدوا وضبطوا، فلعل الأصوب أن ننسبه لعلم الحديث.

فضله: من أجلّ العلوم وأندرها، فهو ثغرة قلَّ من يعمل على سدها. وقد روى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حديث: «**أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس**» والمشتغل في المخطوطات ينفع الأموات الذين سبقوه بنشر علمهم، وينفع الأحياء بنشر العلم بينهم، وينفع من سيأتون بعده ليستفيدوا من هذا العلم، كما نحن نستفيد من جهود المتقدمين.

واضعه: علماء الحديث؛ ويرى بعض الأفاضل تعميم نسبة واضع العلم كما

هو رأيهم في النسبة.

اسمه: علم الكتاب المخطوط.

ويُقال: علم التراث المخطوط، أو الاكتناه، أو الوِراقة، وهي غير مناسبة لأن التراث أوسع من المراد، والاكتناه يعتني بالوعاء والمضمون دون النشر، والوراقة مهنة معروفة خاصة بالنشر، فإن تغير المراد منها فهي خير مما اخترناه، لأنها تسمية قديمة، والاتباع غير من الابتداع.

ويقال له عند الغربيين: الكوديكولوجيا، وهو دراسة المخطوط من حيث هو قطعة مادية أثرية، فيهتمون بدراسة الوعاء دون المحتوى، وقد يقصد بها بعض الغربيين معانٍ خاصة بصاحبها.

استمداده: من علوم الحديث، ويصعب هنا التعميم على جميع العلوم، لأن علماء الحديث قننوا القواعد وفصلوا فروعها دون غيرهم.

حكمهشرعًا: فرض كفاية.

مسائله: والمسائل تعود إلى ما ورد في الحد، بالإضافة لمسائل أخرى كالأثبات والمشيخات من طباق السماع، والعناية بالمخطوطات وترميمها، وتزوير المخطوطات، والكتب المنحولة، والكتب المفقودة، والمخطوطات ذات النسخة الوحيدة، وما يستحق الطباعة أو إعادة الطبع. وأسباب تأليف الكتب، والأختام والتوقيعات.

وسنعرض بشيء من التوضيح المسائل المتعلقة بما ورد في الحد وهي ثلاثة أمور: الوعاء، والمضمون، والنشر، وقد نطيل في شرح بعضها دون بعض.

وأول المسائل هي المتعلقة بالوعاء:

١- الرَّق:

وهو جلد الذبيحة بعد نزع الشعر بالنورة، وترقيقه، وإن أعيد الكتابة عليه بعد محو السابق سُمي طِرسا، وقد يكون مصنوعًا بإتقان حتى يشبه الورق في ليونته وثخنه، ويمكن تمييزه عن الورق بتسليط الضوء عليه، فتظهر العروق، أو يكون ناصعا تنعدم فيه الألياف الورقية، وقد تظهر آثار الشعر.



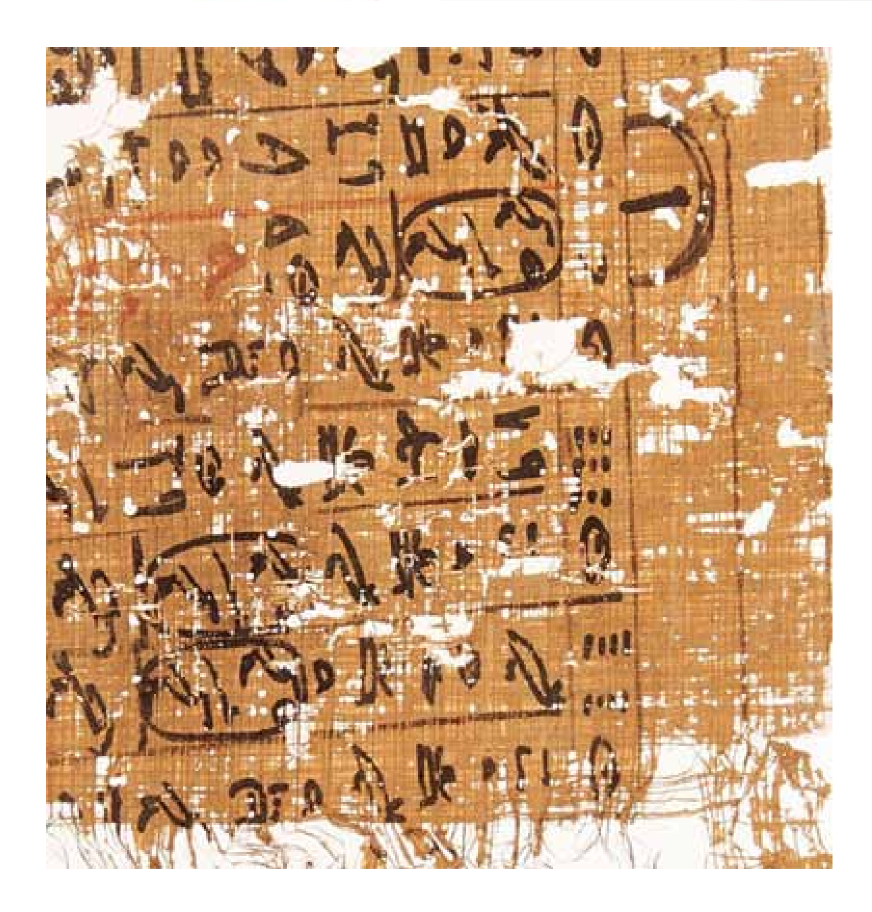
تظهر العروق وآثار الشعر

٢- البردي:

وهو نسيج من شرائح النبات المعروف على ضفتي النيل، وطريقة النسج كالحصير.







٣- الورق:

اخترعه الصينيون، وظهر في بلاد المسلمين في زمن معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وانتشر في عهد الرشيد.

وطريقة صناعته أن يدق الخشب ويوضع في الماء حتى يكونا خليطًا متجانسًا، ثم يشد قماش على إطار خشبي، ويوضع الخليط على الإطار، فينزل الماء وتبقى ألياف الخشب، ثم تنشف وتضغط لتكون ورقة، ولها أحجام متعددة بحسب حجم الإطار، وكان اسم الورقة الكبيرة قبل طيها وقطعها طومار، وعرضها ذراع (والآن يسمى الفرخ أو الفرخة). وبعد طيها وقطع حوافها تسمى كُراسة (ملزمة) تختلف عدد صفحاتها بحسب حجم الفرخ وعدد الطيات، وفي بعض الأعصار كانت الكراسة مجلدة يوصف بعددها حجم الكتاب، وكانت تسمى جزءًا أحيانًا أخرى.

وتم استبدال القماش بأسلاك معدنية لزيادة عمر الإطار.

وابتكر الغربيون العلامة المائية، وكان استعمالها أولًا لتمييز حجم الفرخ، وكتابة رمز المصنع.

وقد يتم صقل الورقة لتكون ملساء ناعمة؛ وقد يتم تقهيرها بالآح لزيادة متانتها وإطالة عمرها.



مراحل صنع الورق إطار معدني صناعة الورق وعليه العلامة المائية



علامات مائية مصرية



قطع الورق بشكل فريد

٤- الأحبار:

تعددت أنواعها، وأشهرها المصنوع من السخام (سواد القدر) والفحم، وماء الذهب. ويصنع الحبر الأحمر من الزعفران، والأزرق من نباتات أو أحجار مثل اللازورد، ويجعل ماء شجر الآسر لون الحبر الأسود مائلاً للخضرة؛ ولجعل اللون الجاف سائلًا يستعمل الآح والصمغ العربي مع الماء.

ومن الأحبار المشهورة هي المعدنية، والتي عند تأكسدها تحرق الورقة وتمزقها

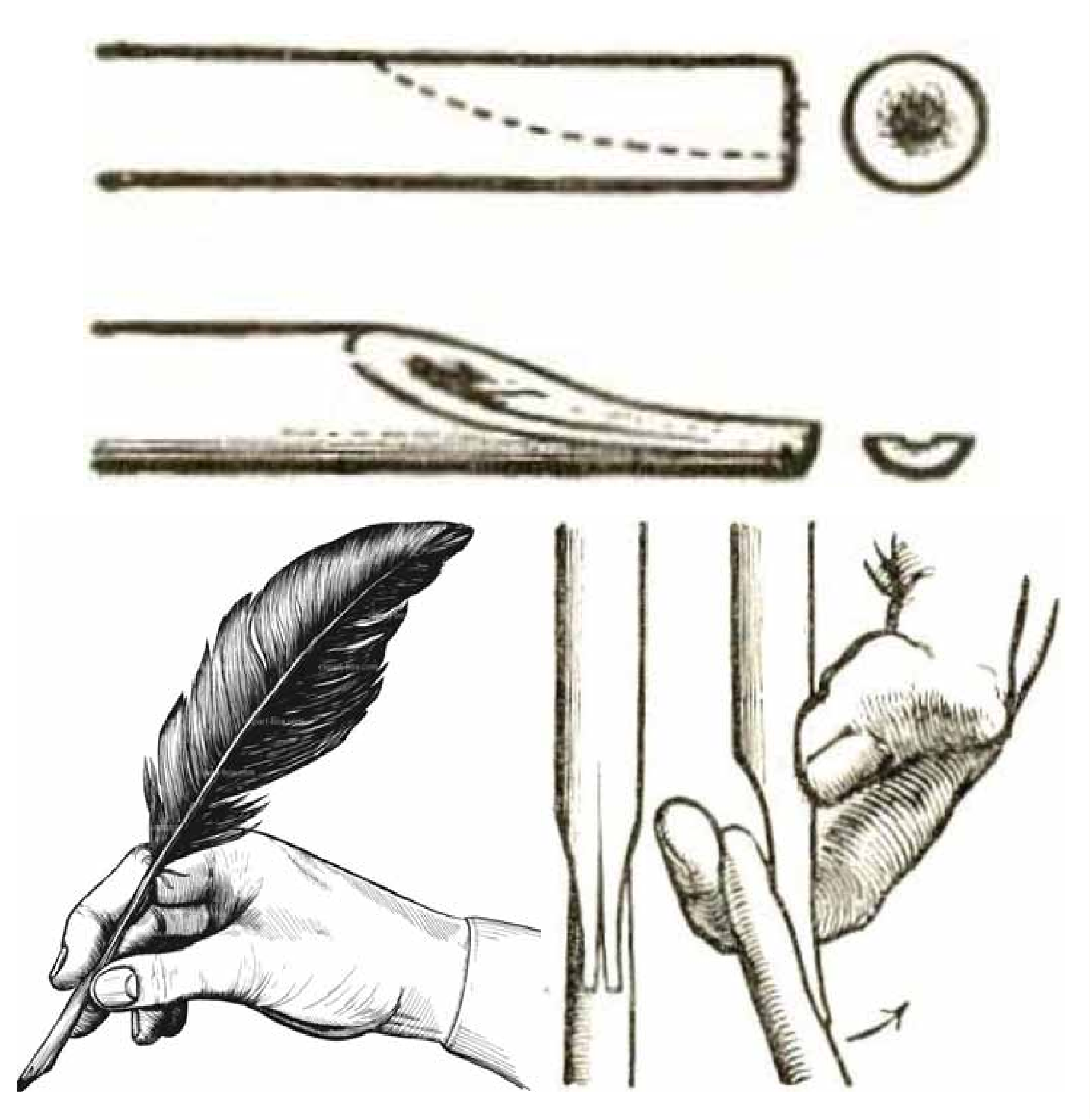




حبر معدني مزق الورقة

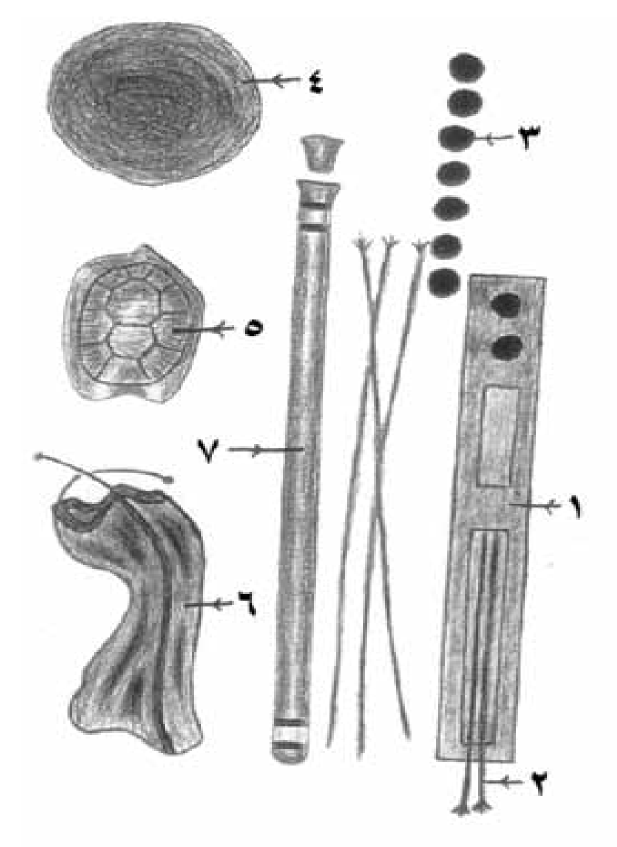
٥- أداة الكتابة:

استخدم العرب لب الجريد الأخضر ثم القصب ويسمى البوص، واستعمل الأوربيون ريش الطيور، فكانوا يعمدون إلى أقوى أنواع الريش من أجنحة الطيور الحية خلال فصل الربيع. وكان ريش الأوز هو الأكثر استخداماً، وكانت ريشة الجناح الأيسر مفضلة لمن يكتب بيمينه. كما استخدموا ريش الغراب، والعقاب، والبومة، والصقر والديك الرومي. وفي عام ١٨٠٣ تم ابتكار الريشة المعدنية.



قط القصبة





أدوات الكتابة عند الفراعنة

١- لوح خشبي بطول ١٢ بوصة، يحمل أعواد القصب النحيلة، وحفرتين للحبر الأسود والأحمر.

٢- أعواد القصب النحيلة بطول ٨-١٠ بوصة.

٣- قطع الحبر، ويصنع الحبر الأسود من السخام، والأحمر من أكسيد الحديد.

٤- صخرة ملساء بقطر ٥ بوصات لتنعيم ورق البردي.

٥- درع السلحفاة لوضع الماء الذي يضيفه لقطع الحبر.

٦- حقيبة جلدية لحفظ قطع الحبر وغيرها من اللوازم.

٧- حافظة أقلام مصنوعة من القصب، يمكنه استيعاب ٣٠ قلمًا.



صندوق مملوكي فيه دواة ومقلمة



ريشة برأس معدني

٦- التغليف:

من طرق التغليف القديمة التغليف بالخشب، وقد رُوي أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جعل المصحف بين دفتي خشب وخاطها بحبل ليف. واشتهر التغليف بالجلد حتى أطلق التجليد على التغليف.

وصور التغليف هي: بالجلد أو القماش أو ورق الإيبرو أو بالمعدن.

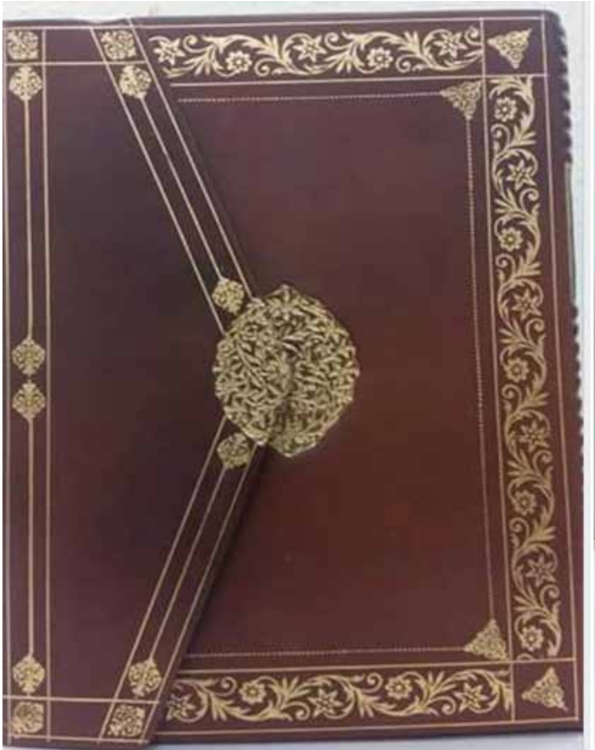
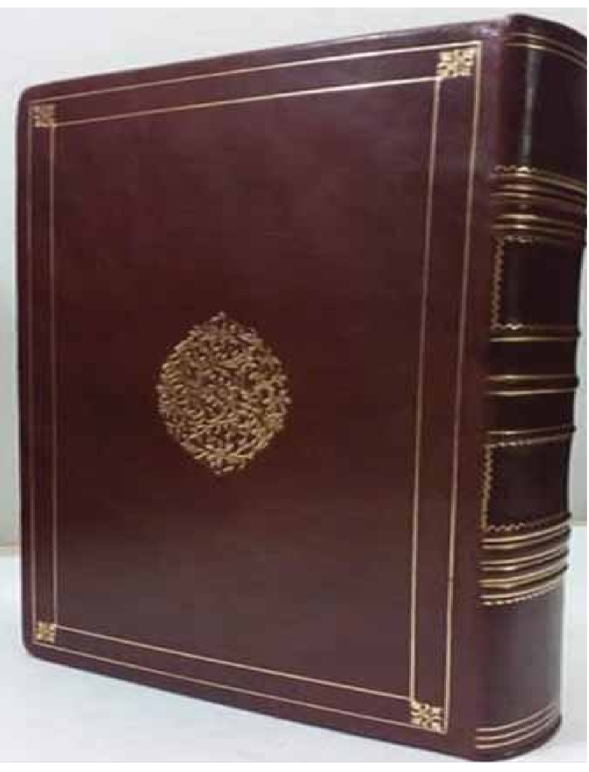
أنواع التجليد:

أ- **باعتبار مساحة التغليف**: إما أن يكون لوجهي الكتاب والكعب فقط، أو يضاف لسان يلصق بدفة الظهر ليحمي حافة الكتاب، ويكون على شكل مثلث غالبًا.

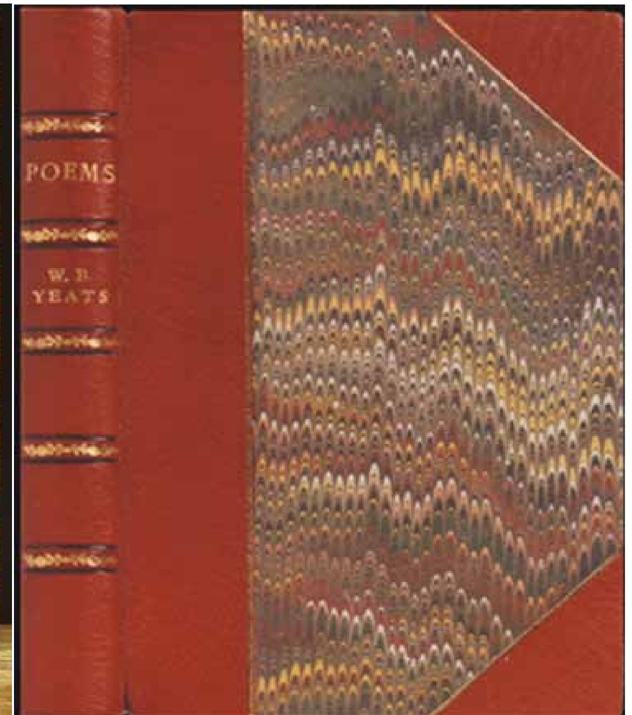
ب- **باعتبار مساحة التجليد**: غالبًا يكون التجليد للغلاف كاملًا، وربما يكون نصف جلد بأن يجعل الجلد على الكعب وبعض الدفتين، وباقي الدفتين يغلف بورق الإيبرو أو القماش، وقد تجلد الأركان (زاوية الدفتين).

ج- **باعتبار نوع الجلد**: يستخدم جلد البقر والماعز والضأن والغزال، وقد يتم تلوين الجلد مثل التجليد السختياني الأحمر.

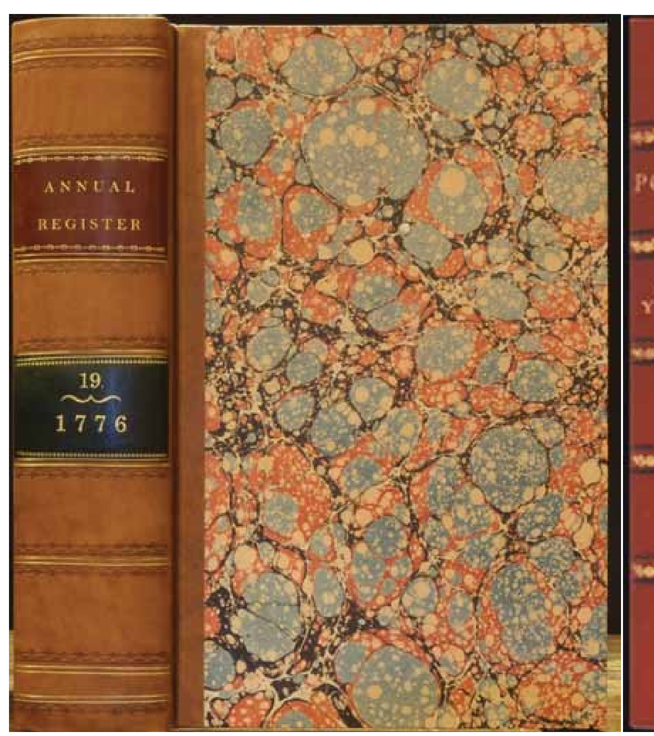
وابتكر الأوربيون التغليف بالمعدن، وغالبًا يصنع قفل للكتاب.

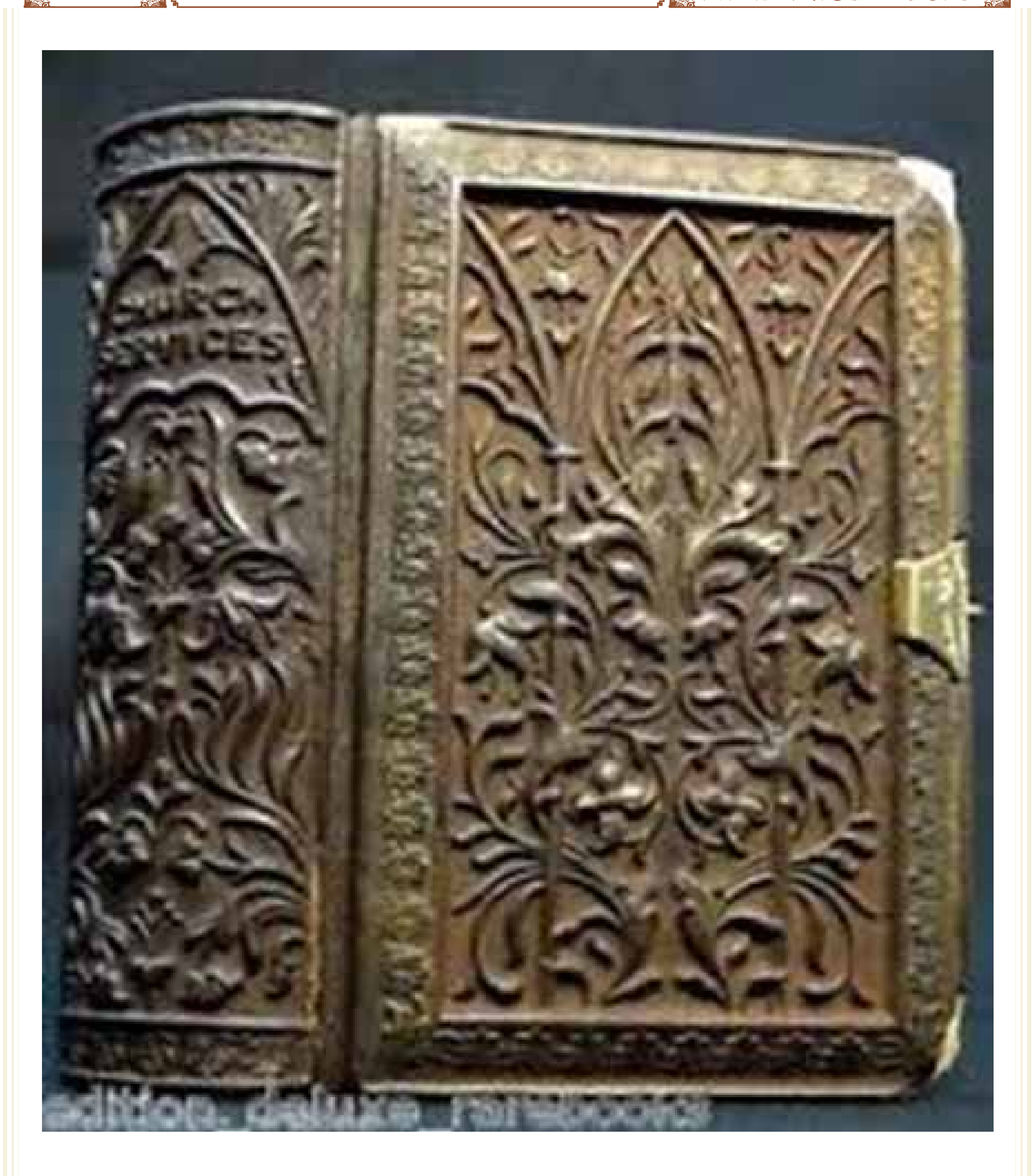
تجليد الوجهين والكعب وزخرفتها قسم من زخرفة اللسان متممة لزخرفة الوجه



تغليف نصف جلد مع تجليد الأركان
وباقي الغلاف بورق الإيبرو



تغليف بدون لسان، وتجليد الكعب فقط،
والدفتان بورق الإيبرو



غلاف معدني مع قفل

٧- التذهيب والزخرفة:

وهي تابعة للتغليف، وقد أفردناها لأهميتها، فقد انتشر تذهيب الكتاب وغلافه، حتى غدت حرفة مستقلة، وكذا الحال بالنسبة للزخرفة.

والزخرفة والتذهيب تكون لوجه الكتاب فقط، أو الوجهين، أو مع الكعب واللسان، وقد تكون زخرفة اللسان متممة لزخرفة الوجه.

وتكون الزخرفة بالصور النباتية، أو الشمسة وهي النجمة الاسطوانية.

والزخرفة إما أن تكون بالرسم المباشر على الغلاف، أو بالضغط بواسطة أختام.

وحجم ختم الزخرفة إما أن يكون جزءًا من الزخرفة (ربعها أو نصفها) أو كامله، وقد يكون الختم لربع الغلاف أو نصفه.

وقد تلون الزخرفة أو تُذهَّب بعد الضغط، وقد تزين بالأحجار الكريمة.

وابتكر الأوربيون الزخرفة بالمعدن، فيزينوا الغلاف بها، فإما أن تزين الأركان فقط، أو يغطي المعدن وجهي الكتاب. وغالبًا يصنع قفل للكتاب.

وقد تزخرف طرف أوراق الكتاب.



تذهيب رؤوس الآيات، وكتابة قيد الفراغ بالذهب



قيد الفراغ في مصحف برسم الأمير ركن الدين بيبرس وفي الزخرفة توقيع المذهِّب



ذهبه محمد ابن منادر عفا الله عنه

زخرفة طرف الأوراق



زخرفة طرف الأوراق   زخرفة مذهبة بالضغط



غلاف جلد بدون لسان، وأركان معدن مع قفل

وبهذا انتهت مسائل وعاء المخطوط، ونشرع في مسائل المضمون:

٨- اللغات والأقلام والأرقام:

الأقلام: ليس المقصود بها هنا أداة الكتابة، بل صورة الحروف التي تكتب بها اللغة.

الأقلام السابقة للعربية: الفرعونية، والفينيقية، والنبطية، والسريانية، والمسند الحميري، والجزم الحيري، وقد بيّن ابن وحشية النبطي أنواعًا من الأقلام في شوق المستهام، ولعل شامبليون أفاد منه ولم يقتصر على حجر رشيد الذي اكتشف ١٧٩٩م.

والخط العربي: قيل نزل على آدم فهو توقيفي، وقيل أن أول من كتب بها إدريس عليهما السلام.

ورتب ابن خلدون الأقلام: أولًا الخط الحميري المسند ثم الحيري في عهد المناذرة، ثم أهل الطائف ومكة.

ورتبها المستشرق الألماني مورتيز: اليمن اخترعوا الخط، ثم انتقل للفراعنة، ثم للفينيقيين وعنها اليونانية وعنها الرومانية.

والخلاصة أن العرب أخذوا الخط من النبط أو حمير.

وتعددت اللغات المكتوبة بالحروف العربية: فالتركية ١٢ لغة، والهندية ٧ لغات، والفارسية ٤ لغات، والإفريقية ٧ لغات، وبعض اللغات الأوربية فكتبت الايطالية والروسية والإسبانية بالحروف العربية، وجميعها كتبت بالنقحرة (النقل الحرفي).

القلم العربي المغربي: وقع اختلاف في أشكال الحروف عند المغاربة: الفاء نقطة سفلية، والقاف نقطة علوية، لأنهم حافظوا على الصورة الأولى لنقط الإعجام، كما حافظوا على الصورة الأولى للخط وهي اليبوسة.

ووقع اختلاف في ترتيب الحروف الأبجدية أيضاً:

مشارقة: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

مغاربة: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش

وكذا ترتيب الحروف المعجمية: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي

وكان نظام العد في الجاهلية يعتمد ترتيب الأبجدية، واستمر إلى الآن، واستعمله العلماء في التأريخ مثل:

فنعمانهم (قان) و (طعق) لمالك...... وللشافعي (در) و (رم) لابن حنبل

صورة الأرقام: يوجد جدل حول نشأة الأرقام الغبارية والعربية، وليس من ورائها طائل.

١ – أرقـام زمن هارون الرشـيـد :
حسب رأي سميث وغيتزبيرغ.
وكتبت من اليسار إلى اليمين
حسب القلم الإفرنجي .

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

٢ – أرقام من معادلة حسابية للخوارزمي المتوفى سنة ٢٣٦هـ – ٨٥٠م :

١ ٢ ٣ ٥ ٩

٣ – الأرقام الواردة بمخطوطة لأبي بكر ابن وحشية الكلداني النبطي المتوفى سنة ٢٩٦هـ – ٩٠٩م

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

٤ – الأرقام كما أوردها أحمد الإقليدسي الدمشقي ، المتوفى سنة ٣٤١هـ في كتابه «الفصول» :
وانظر كيف رسم الصفر .

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

٥ – الأرقام كما رسمها أبو كامل شجاع بن أسلم المغربي المصري ، المتوفى سنة ٣٤٤هـ .
في كتابه : طرائف الحساب :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

٦ – أرقام أوردها ابن اللبان ، المتوفى سنة ٣٥٠هـ في كتابه : حساب الهند :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

٧ – الحروف التي أوردها أبو الفرج النديم المتوفى سنة ٣٨٠هـ في كتابه : الفهرست :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وكذلك : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وكذلك : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٩

٨ – الأرقام كما أوردها أبو الريحان البيروني ، المتوفى سنة ٤٤٠هـ في كتاب الآثار الباقية :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

٩ – أرقام وردت في الباهر في علم الحساب ، من القرن السادس للهجرة (عالم الكتب/ المجلد التاسع عشر
العددان الخامس والسادس :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

١٠– أرقام أوردها ابن الياسمين ، المراكشي المتوفى سنة ٦٠١هـ ، سماها : أشكال الغبار :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

١١– أرقام نقلها القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ عن ابن الدريهم الموصلي المتوفى سنة ٧٦٢هـ :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

١ - يشير ول ديورانت إلى أنه ورد ما يشبه الأرقام 1. 4. 6 في القرن الثالث قبل الميلاد منقوشة على «صخرة المراسيم» التي خلفها أشوكا الهندي . وفي القرن الأول وربما الثاني الميلادي وردت أشكال الأرقام من نوع 2. 3. 4. 5. 6. 7. 9

٢ - رموز هندية قديمة (عالم الكتب ، المجلد ١٩ ، العددان الخامس والسادس) :

أ - حوالي العام ٢٠٠ق.م

ب - حوالي العام ١٠٠ق.م

جـ حوالي العام ٢٠٠م .

٣ - رقم هندي جوليار قديم :

٤ - رقم براهمي قديم :

٥ - الأرقام الهندية في القرن الثاني الميلادي حسب تاتون :

٦ - الأرقام السنسكريتية ، القرن السادس الميلادي :

٧ - أرقام الجوبار ، القرن التاسع حسب تاتون :

٨ - أرقام حسب مخطوط اسباني يرجع تاريخه إلى سنة ٩٧٦م - ٣٦٦هـ (عالم الكتب / المجلد التاسع عشر ، العددان الخامس والسادس)

٩ - أرقام منذ القرن الحادي عشر :

١٠ - أرقام فرنسية ، القرن ١٢ حسب تاتون :

١١ - أرقام منذ القرن الخامس عشر :

١٢ - أرقام قوطية ، القرن ١٥ حسب تاتون

ووردت رسوم هذه الأرقام عند الحسابيين المسلمين بالرسم :

أ - ابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠١هـ / ١٢٠٤م :

ب - ابن البناء المتوفى سنة ٧٢١هـ / ١٣٢٠م :

ج - ابن الهيثم المتوفى سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م :

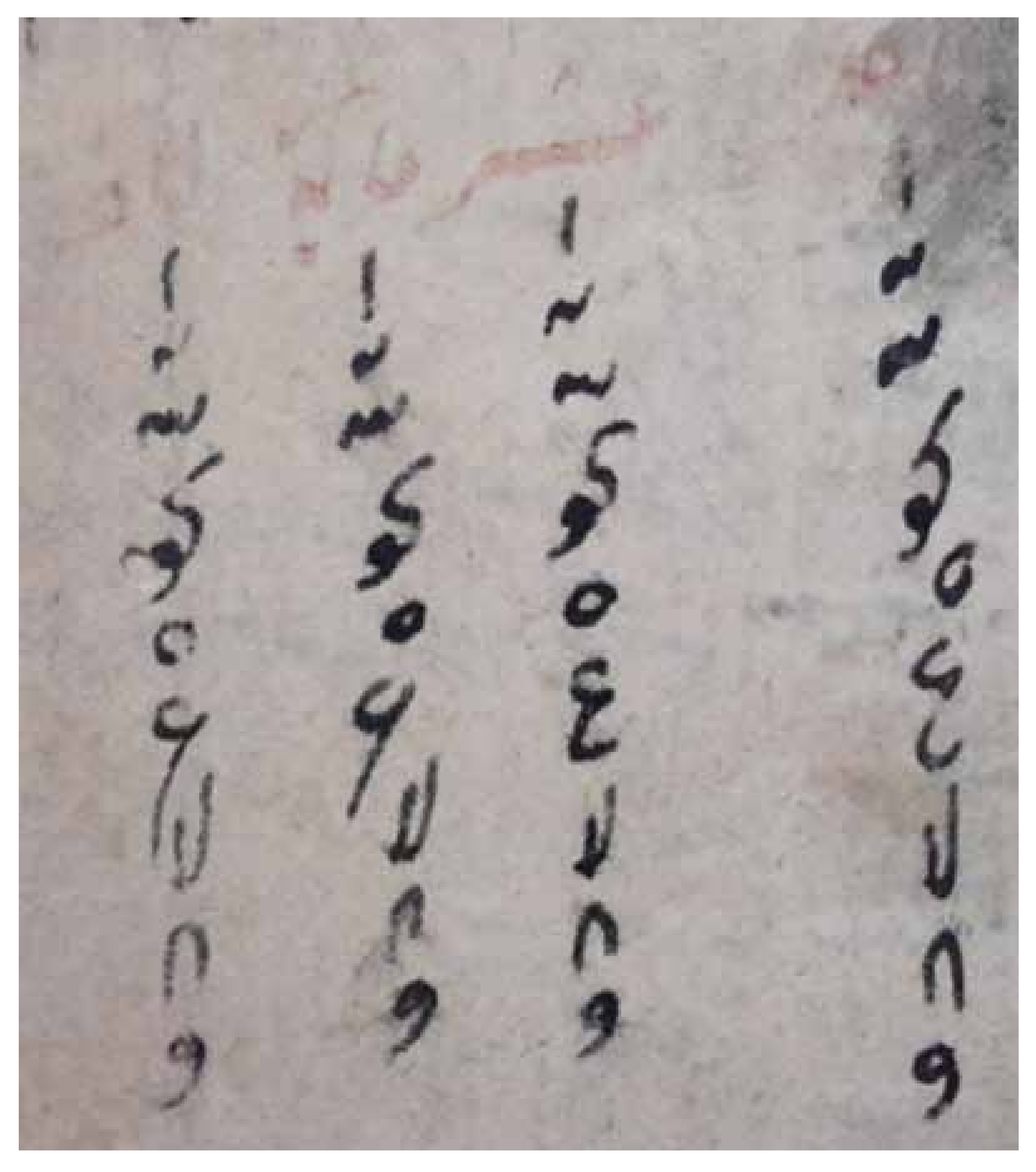
د - الحبال المتوفى سنة ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م :

هـ - السخاوي المتوفى سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩٢م :

وقد وردت في الموسوعات الأجنبية هكذا :

وأما الأرقام السنسكريتية - الإفرنجية الحديثة فهي : 1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

من الآحاد والعشرات والمئات والالوف وعشرات الالوف ومئات الالوف
والوف الالوف وعشرات الوف الالوف الى غير ذلك واما الرقوم المستعملة في هذا
الفن عشرة فهذه صورته
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠
والشكل الاخير يدعى صفراً فالشكل الاول رقم واحد والثاني رقم
اثنين والثالث رقم ثلثة وهكذا الى التاسع رقم تسعة واما الشكل الاخير يسمى
صفراً ويسمى



عبدندن اولدیغی کبی عبدنک ولدندن مزیلهٔ ملك
اولوب میراثنه مستحقه اولردا اخی بویله ایدی ولکنه
کمال پاشازاده نك بومحلده سید شریفك عورت
عبدی آزاد اتمکله ولدنك ولاسی نفسنه آندن
صکره مولاته سنه جرایتدی دید کنه معارضی دلالت
ایدرنتاکم ایندی ومن قال جر باعتاقها ولاء ولده الی
نفسه ثم الی مولاته لم یصب لان الولاء لایصلح ان یثبت
للاب لما عرفته ان سببه العتق فی ملکه فلم یعتق
الولد فی ملك ابیه واضافة الجر الیه مجاز بوندن معلوم
اولدیکه عورت شورده معتقی ولدنك ولاسنه
مستحقه اولوب میراثی انکچون اولمق ولدانك
ملکنده ازاد اولمق اعتبار ایله ایمشاب ایله ولد
مابیننده قوة قرابت وشدة اتصال اولمق ایله
ابك ولده رقیتنك وحریتنك سرایتی اعتبار اولنوب
ولد حکما عورتك معتقی اولدیغیچون ولدك باباسی

باللغة العثمانية في الفرائض

باللغة الكرشونية (أولها: بسم الآب والابن والروح القدس/ الإله الواحد وبه ثقتي/ الحمد لله الذي فاضت رؤيا روحية روحهِ القدسية في أقداس/).

ولزيادة العربية حروفاً ليست في السريانية تم تعديل بعض الحروف السريانية لتعبر عن العربية، فقد نقط الهاء نقطتين لتصبح تاءً مربوطة، ونقط الصاد لتصبح ضاداً.

٩- الخطوط[1]:

تطوير الخط العربي كان لخدمة القرآن الكريم.

وبأمر من زياد بن سمية -والي البصرة- رمز أبو الأسود الدؤلي (٦٧هـ) لحركة الإعراب بنقاط: الحركة نقطة والتنوين نقطتان. ويدل مكان النقطة على الحركة: الفتحة فوق، والكسرة تحت، والضمة أمام الكلمة.

وفي عهد عبد الملك بن مروان وبأمر من الحجاج قام نصر بن عاصم الليثي الكناني (٨٩هـ) - تلميذ الدؤلي - ويحيى بن يعمر العدواني (ت١٢٩هـ) - قاضي خراسان - بضبط الإهمال والإعجام الذي يفرق بين الحروف المتماثلة في الصورة: فالفاء خط صغير مائل تحت والقاف خط صغير مائل فوق، مع الحفاظ على نقط الإعراب الدؤلية. وتفنن تلاميذ نصر بن عاصم في تغيير صورة النقط.

واعتمد أهل الأندلس ألوانًا للتمييز: السواد للحروف، والحمرة للشكل، والصفرة للهمزة والخضرة لألفات الوصل، وهذا متبع في المصاحف الإفريقية إلى وقت قريب.

وقد وقع استشكال وخلط بين نقط الإعراب وعلامة الإعجام - سيما عند كتابتهما باللون نفسه - في زمن بني العباس لتعسر توفير الألوان، فقام الخليل (ت١٧٠هـ) بتغيير صورة الحركات مبتكرًا ٨ رموز: فجعل الفتحة ألفاً صغيرة مائلة، والكسرة ياء صغيرة تحت، والضمة واواً صغيرة، والتنوين بتكرار الحركة، والسكون رأس حاء، والهمزة رأس عين، والألف الواصلة رأس صاد، والمدة بصورة ميم ممدودة لليسار. وجعل الإعجام نقاطًا؛ فصار الرسم والضبط بلون واحد غير ملتبس، والخليل وضع للقاف نقطتين فوق.

(١) د. نصار منصور: دورة الخطوط بمكتبة الاسكندرية.

ثم حذف تلاميذ الخليل رأس الياء الصغيرة فصارت كالفتحة في الصورة لكنها تحت الحرف، وحذفوا رأس الميم في المد؛ وأجازوا رد ضمة التنوين الثانية، ووضع الكسرة تحت الشدة وليس تحت الحرف، والهمزة المكسورة توضع مع الهمزة تحت الألف، أو الهمزة فوق والكسرة تحت، وغيروا حروف الإطباق المتماثلة في شكل الاتصال فطولوا السن في الطاء والظاء، ثم نقطوا الضاد والظاء المشالة (أي طولت سنها).

حواضر طورت الخطوط:

بدأ ظهور الخط في مكة والمدينة وسمي الخطان بالحجازي، وهو عريض مائل مروس.

وقد هاجر النبي ﷺ وفي مكة ١٧ كاتباً، وفي الأنصار ١١ كاتباً.

ويقول محمد حسنين العدوي وكيل الأزهر في عنوان البيان: «أول من أمر بتسليم الأولاد للكتاب عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأمر عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازمهم وجعل رزقه من بيت المال».

ثم انتقل علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى الكوفة وتم تعديل الخط وسموه الكوفي.

ثم انتقل الخط إلى دمشق فطوره قطبة المحرر (ت١٣١هـ) فألان الخطوط.

ثم انتقل إلى القيروان (٥٠هـ) وكان خطاً مستطيلاً.

ثم انتقل إلى الأندلس فظهر الخط القرطبي (الأندلسي) وتعدل لتظهر استدارة بعض الحروف كالنون والراء.

ثم انتقل إلى فاس (الخط الفاسي).

وتأسست حكومة تمبكتو ٦١٠هـ، وظهر الخط السوداني وهو المركز الرابع للخط في المغرب، ثم ظهر المراكشي.

أنواع الخطوط:

عند الكتابة على ورق الطومار كان عرض الخط ٢٤ شعرة، وعندما صغروا الورقة إلى نصف الطومار جعلوا عرض الخط ١٢ شعرة، وسموه خط النصف، وظهر خط الثلثين ١٦ شعرة، وخط الثلث ٨ شعرات.

وقد وجد ابن مقلة (ت٣٢٨هـ) الخطوط متعددة في زمانه فسماها: طومار، وثلث، وبديع (نسخ)، وتوقيع، وريحان، ومحقق، ورقاع، وجليل.

الطومار: ضبط ابن مقلة عرضه ٢٤ شعرة من شعر البرذون، ومنتصباته ٧ نقاط.

الثلث: سمي بهذا لأن قطه ثلث الطومار (٨شعرات)، أو لأنه مستدير ثلث دائرة، ومنتصباته ٥ نقاط.

النسخ: ضبطه ابن مقله وسماه البديع، ثم سموه النسخ لأن الوراقين اعتمدوه في النسخ، والكاف وضعوا لها كافاً زنادية صغيرة لأنها اشتبهت باللام، ثم صارت الكاف الزنادية كالهمزة.

الديواني: ابتكره إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية، وهو من أسرار القصر العثماني الهمايوني وصار رمزاً للقصر الملكي المصري أيضاً.

الريحاني: ديواني متداخل الحروف كأعواد الريحان وهو **الغزلاني** (نسبة لمصطفى بك غزلان وهو خطاط القصر الملكي المصري).

التوقيع (الإجازة): وهو بين الثلث والنسخ، وهو التعليق العثماني.

الرقعة: ضبطه ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان، سنة ١٢٨٠هـ تقريبًا.

التعليق العربي: بين النسخ والثلث، وأدخل مير علي التبريزي الفارسي (ت٩١٩هـ) بعض النسخ على التعليق فصار **نستعليق**.

شكستة: فارسي معقد ابتكره أستاذ شفيعا.

سياقت: ابتكره العثمانيون واعتمدوه في دفاتر الحقانية والأوقاف وقد انقرض لصعوبته.

التاج: طلب الملك أحمد فؤاد الأول ابتكار حروف تدل على بداية الكلام وتمييز الأعلام كما هو في الخط الاوربي، وتم الإعلان عن مسابقة ١٣٤٧هـ، وفاز بالمسابقة الخطاط محمد أفندي محفوظ، الخبير لدى محاكم القاهرة، وسميت بهذا الاسم لأنها جاءت بناء على رغبة صاحب التاج. ويستخدم في الرقعة والنسخ وهو فيه أجمل من سابقه لليونته.

الطرة (الطغراء): وهو بخط الثلث المتداخل، وكانت خاصة بالعلامة السلطانية في طرة الأوامر فوق البسملة، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر عنه الكتاب، وهي بديلة عن رسم الملوك عند الغرب على النقود، وكانت ترسم ولا تطبع، ويقال أن أول من أحدثها مراد الأول، ويقال الحسين بن علي الطغرائي وهو وزير مشهور.

قلم الاختزال: يسمى عند الصينيين الجموع، وعند اليونانيين السامياء، وعند الرومان التيرونية، وعند الافرنج الستينوغراف، وهو رموز مختصرة للكلام،

ذكر البستاني في دائرة المعارف [ج٩: ستينوغرافيا] رموزا للاختزال العربي ولم يتعلمها أحد، وهي من ابتكار سليمان أفندي البستاني.

الخط المنفصل: ابتكر البرنس ملكوم خان سفير إيران في لندن حروفاً عربية منفصلة، وفي ١٨٨٢م طبع كتاب مقولات علي بالعربية، وكلستان بالفارسية بهذا الخط.

وفي ١٩ نيسان ١٩٣٦م نشر رجل يدعى أديب في جريدة المقطم مقالاً عن ابتكاره حروفاً عربية منفصلة للطباعة دون الكتابة، وذكر لها مزايا، ونسبها لنفسه ولم تر النور.

وأما الخط الاعتيادي غير المنضبط بقواعد أي نوع من الأنواع السابقة فهو النسخي.

أشهر كتاب المصاحف: قطبة المحرر (١٣١هـ)، وابن البواب (٤١٣هـ)، وياقوت المستعصمي (٦٩٨هـ).

وقد انتهت الحاجة للنساخ في الكتب وبقي أثرهم الجمالي والفني، فعمل اليد له روح بخلاف الخط المحوسب. ويعتني الخطاطون بتاريخ الخط لضبط علامات تزيين اللوحات.

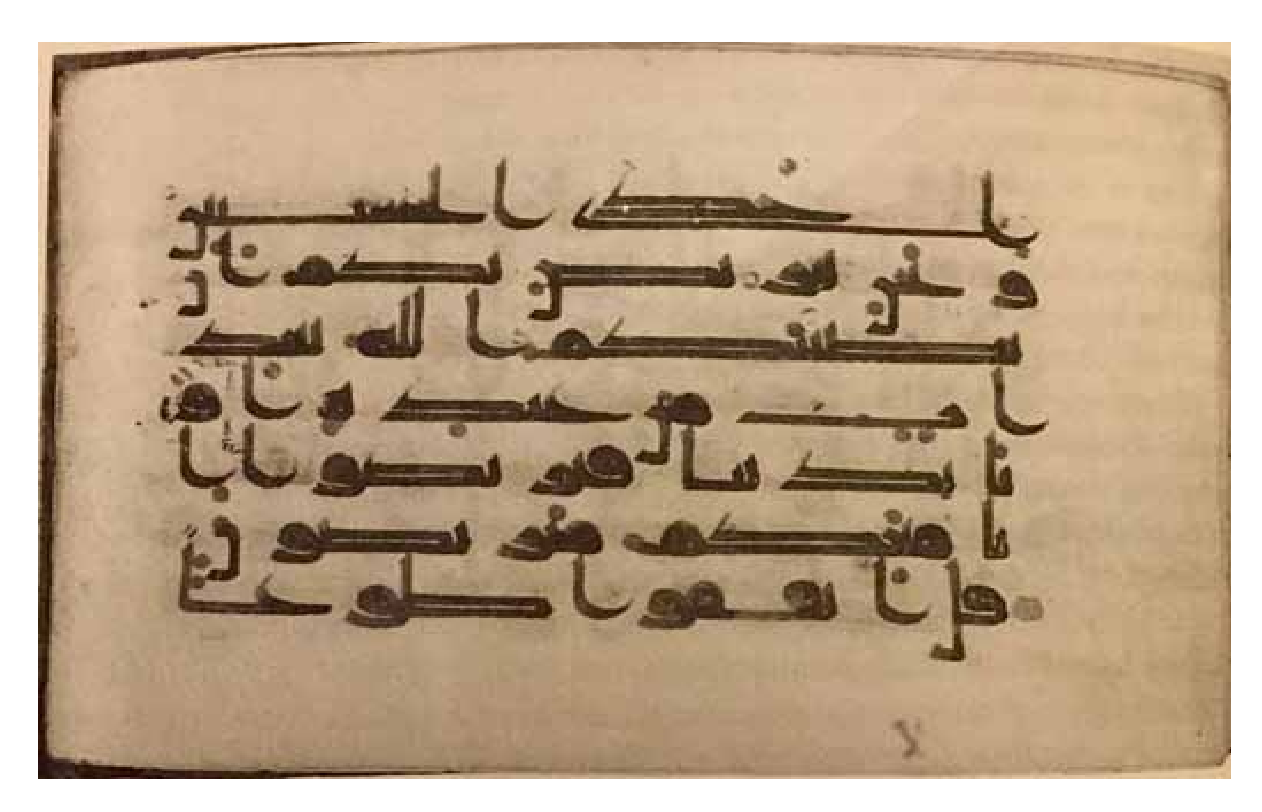
شجرة الخطوط: الثلث تولد منه: التواقيع وهو أكثر ليونة وأصغر حجماً، والرقاع وهو خاص بالاجازات.

المحقق تولد منه: الريحاني، والنسخ، والمؤنَّق يجمع بين المحقق والثلث.

وفيما يلي نماذج من الخطوط القديمة، موضحين النص القرآني مقطعاً بحسب الأسطر للتعليم.



(... النار هم فيها خالدو/ ن فمن أظلم ممن ا/ فترى على الله كذ/ با أو كذب / بآياته أولئك ينا/ لهم نصيبهم من ا/ لكتاب حتى إذ/ ا جاءتهم رسلنا يتو/ فونهم قالوا أين ما / كنتم تدعون من د/ ون الله قالوا ضلو/ ا عنا وشهدوا/ ...) [الأعراف]



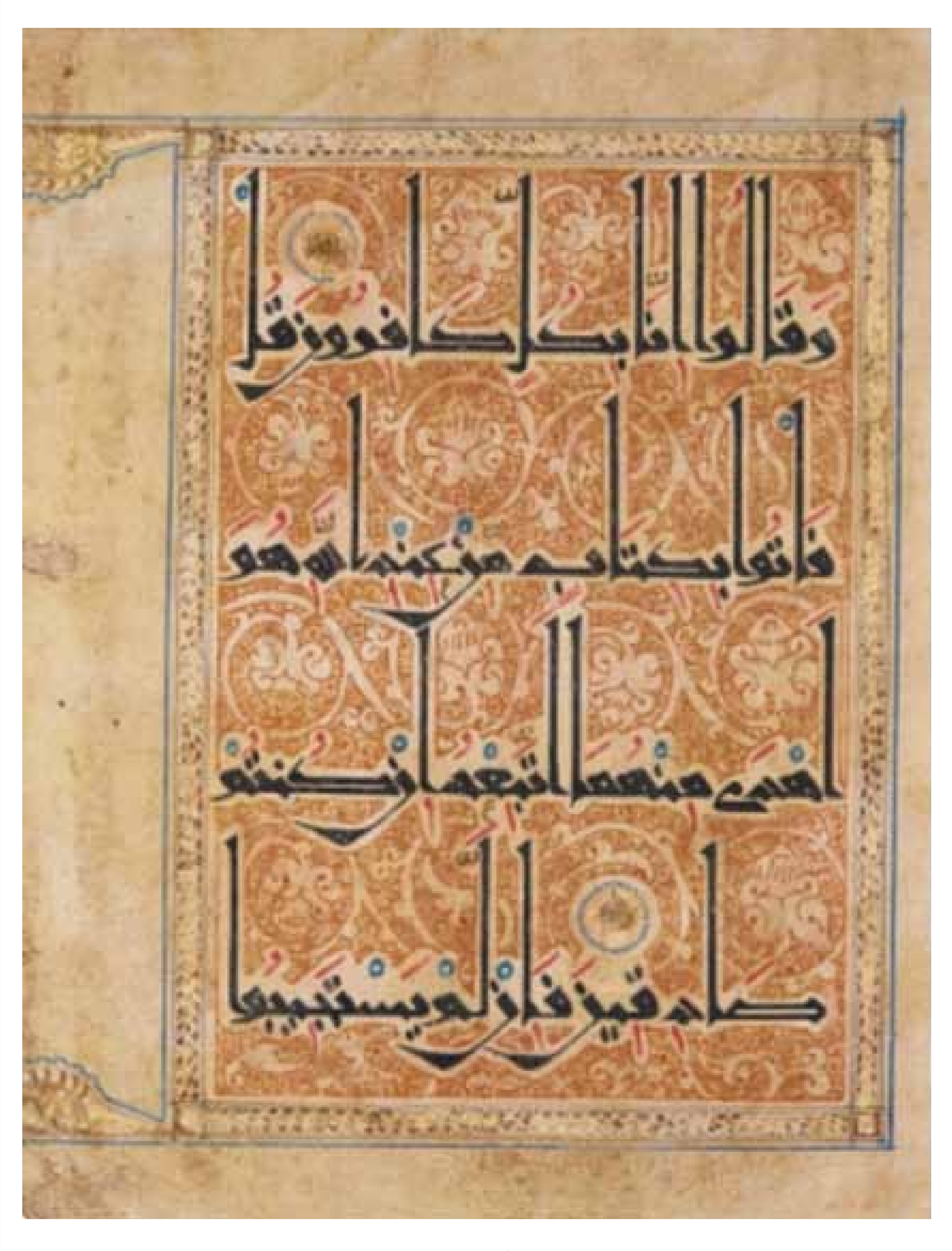
ضبط الشكل بالنقط لبعض الحروف ويلاحظ وضع ضمة القاف قبلها لأن موضعها أمام الحرف (.... إحدى الحسنيين/ ونحن نتربص بكم أن/ يصيبكم الله بعذ/ اب من عنده أو/ بأيدينا فتربصوا إ/ نا معكم متربصون/ قل أنفقو طوعا...) [التوبة]



ضبط الشكل بالنقط للحروف كلها (...دون ذلك/ فتحا قريبًا هو/ الذي/ أرسل رسوله/ بالهدى/

ودين الحق/ ليظهره على....) [الفتح]

الضبط بطريقة نصر بن عاصم مع جعل إعجام الفاء فوق، وتشكيل جميع الحروف. (... المتين* فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب/ أصحابهم فلا يستعجلون * فويل للذين كفروا من/ يومهم الذي يوعدون) [الذاريات]



طريقة معدّلة لضبط الخليل

ثم صرت أكتب في الكاغد
حتى استقام خطي وجاد وتروني أو
كاد فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي
أحمد رحمه الله وكان ذا خط
حسن مرونق مستحسن وكان يعلمني ا
نتظام الحروف واتساقها ويقرر لي
النسبة من الكتابة وتعريفها

الخط الكوفي المغربي

ثم صرت أكتب في الكاغد حتى استقام خطي وجاد،
وتروني أركاده، فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحـــمد
رحمه الله. وكان ذا خط حسن، مرونق مستحسن، وكان
يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويقرر لي النسبة مـــن
الكتابة وتعريفها.

الخـط المبســوط

ثم صرت أكتب في الكاغد حتى استقام خطي وجاد، وتروني أركـــاد،
فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله. وكان ذا خط حـــسن،
مرونق مستحسن، وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويقرر لي النسبة
من الكتابة وتعريفها.."

مرزوق مستحسن، وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويفرز لي النسبة من الكتابة وتعريفها.."

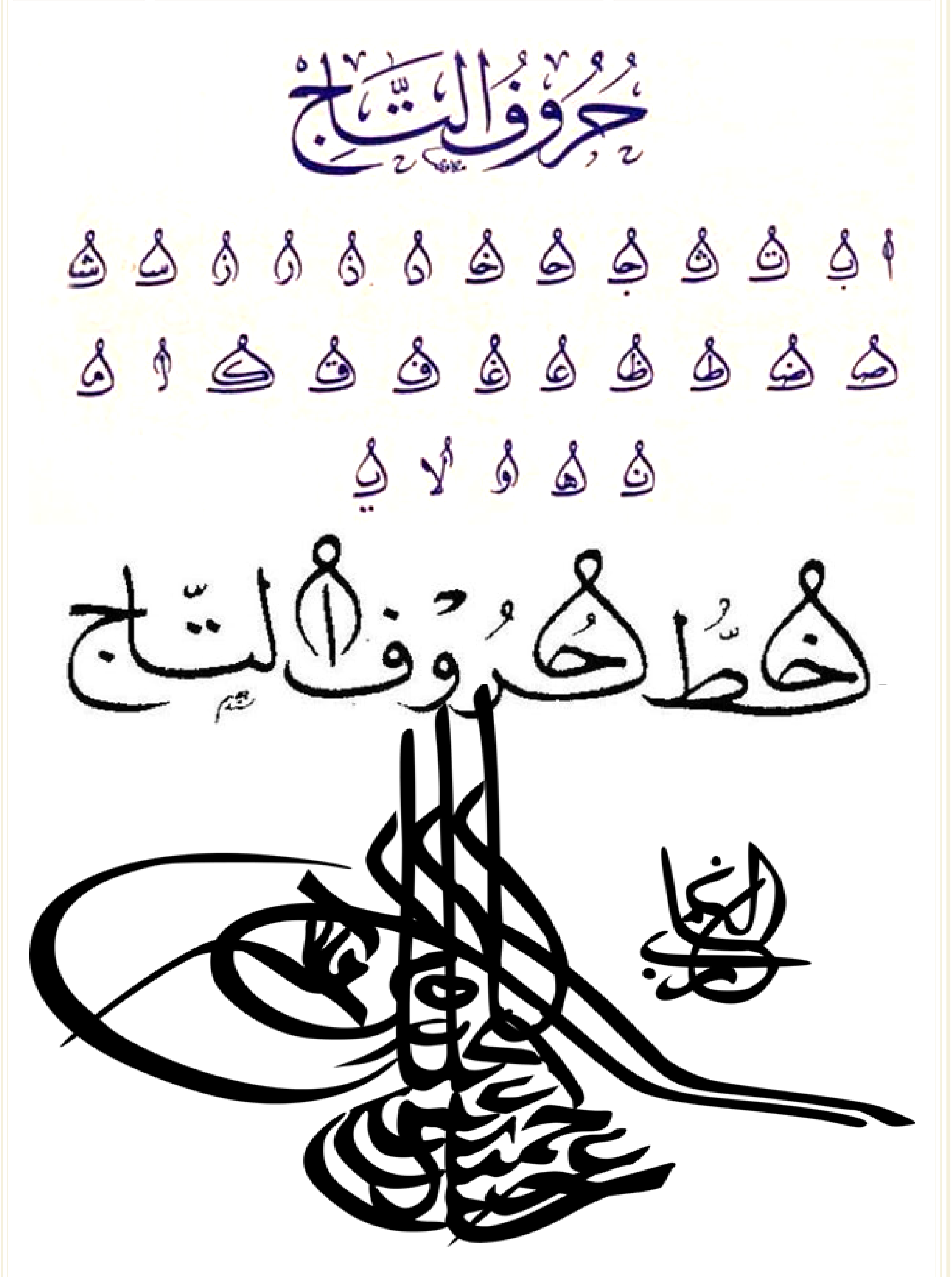
الخـط المجوهـر

ثم صرت أكتب في الكاغد حتى استقام خطي وجاد، وتزويق أوركاد. فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله. وكان ذا خط حسن، مرزوق مستحسن، وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها. ويفرز لي النسبة من الكتابة وتعريفها...

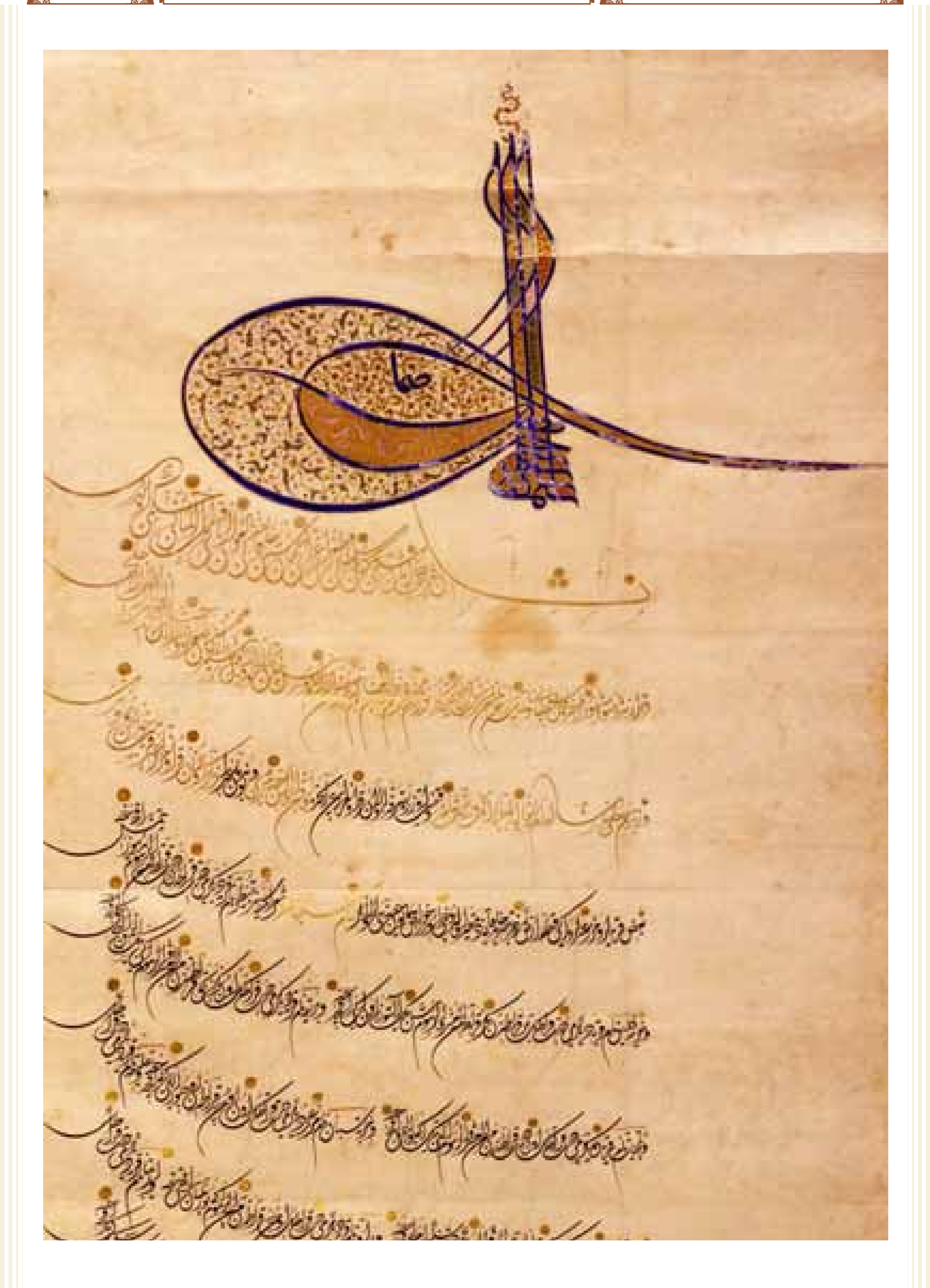
خط الثلث المغربي

ثم صرت أكتب في الكاغد حتى استقام خطي وجاد وتزويق أوركاد، فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله، وكان ذا خط حسن مرزوق مستحسن وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها ويفرز لي النسبة من الكتابة وتعريفها

الخط المسند الزمامي



طغراء السلطان عبد الحميد



فرمان يتصدره طغراء سليم الثاني، ويلاحظ ميلان السطر عند نهايته وهو من خصائص الوثائق

١٠- تقاليد التأليف:

من أشهر تقاليدهم تجنب التأليف، والإكثار من الطلب والتعليم، وهذا بسبب حرصهم على الإخلاص، فلا عجب أن يُكتب القبول لمثل الآجرومية والبيقونية ورياض الصالحين والأربعين حديثاً.

ومن تقاليدهم أنه لا يؤلف إلا إذا سئل، ويقيد هذا في المقدمة، ولا يسأله الناس التصنيف «إلا إذا كملت أهليته، وظهرت فضيلته، ومر على أكثر كتب الفن بحثاً ومراجعة ومطالعة»، ولا يكتب إلا أشرف مافي عقله.

ومن تقاليدهم البدء بالمسودة ثم تبييض الكتاب، وبعض المصنفات لم يستطع مؤلفوها تبييضها مثل كتاب إتحاف المهرة لابن حجر، والمطبوع هو مسودة الكتاب. ووالد الكرماني ألف كتاباً في شرح صحيح البخاري سماه مجمع البحرين، قال عنه القسطلاني: »وقد رأيته وهو في ثمانية أجزاء كبار بخطه مسودة«.

ومن تقاليدهم البدء بالبسملة وبراعة الاستهلال في الحمدلة والتصلية، وقد اعتبرها حاجي خليفة - عند توثيق الكتاب - من العلامات المميزة عن باقي الكتب؛ وغالبًا ما يذكر المؤلف اسمه مرفقاً بنعوت التواضع، ويصرح باسم كتابه.



بخط المؤلف مقروناً بعبارات التواضع

١١- تقاليد اختيار العنوان[1]:

مصدر كلمة عنوان: قال الأصمعي من عنيت بالرسالة، أو عنّ أي ظهر، وقيل غير ذلك.

والكتاب هو الرسالة، والرسول من معه كتاب، ومن تقاليد العرب يجب ذكر المعني بالرسالة.

في البداية لم يعتن المسلمون بالتسمية، مثل كتاب سيبويه، وسيرة ابن إسحاق، ومغازي الواقدي وصحيفة همام بن منبه.

وكتب التاريخ كانت لتراجم الشيوخ، أما معنى التاريخ المعاصر فكان للسير، والسير أخبار سيد القوم الذي له غزوات، فإن لم يكن غزا فترجمة وأخبار.

والترجمة: من رجم الغيب فكان الرجل في الجاهلية يعطي العراف اسم خصمه فيذكر أقداره رجما بالغيب، فشاع التكني هروبا من التصريح بالاسم.

ومن أشهر تقاليد اختيار العنوان السجع والمعنى الفريد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، الإقناع شرح ألفاظ أبي شجاع، نهاية التدريب نظم غاية التقريب.

أسباب اختيار العنوان:

١- الموضوع: الجامع المسند الصحيح، اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

٢- المقصود بالتأليف: الصاحبي لابن فارس ألفه للصحاب ابن عباد.

٣- اسم المؤلف أو الجامع: الآجرومية، البيقونية، الأصمعيات، الأسدية.

٤- اسم المؤلَف فيهم: الهاشميات، أبواب الخلفاء في أخبار الحجاب،

(١) سلطان مهيوب الكامل: أصول عناوين الكتب (لقاءات أسمار وأفكار).

الرزنامجة، أدب الكاتب، المسلسلات، تاريخ بغداد ودمشق.

٥- اسم من استلت منه المادة: مسند الشافعي، القطر النباتي من شعر ابن نباتة

٦- مجازي: سقط الزند، ضوء السقط، نقط العروس، تاج العروس، القاموس، البسيط، نثر الدر، بحر الدم، التفاحة في المساحة، التفاحة في النحو للوشاء، طوق الحمامة، الفنون، الآداب الشرعية، أسد الغابة، سفينة النجاة.

٧- مراعاة اسم الكتاب السابق: لسان الميزان لابن حجر على ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ الاقناع شرح ألفاظ أبي شجاع؛ نهاية التدريب نظم غاية التقريب؛ إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك لأحمد الونشريسي، ونظمه ابنه عبد الواحد في النور المقتبس من قواعد مالك بن أنس؛ تحفة الإشراف للمزي رتبه محاكيا ترتيب أبي القاسم في الإشراف على الأطراف.

٨- السجال: السيف الصقيل على ابن زفيل، الكاوي في تاريخ السخاوي.

٩- التقية والتمويه: رتبة الحكيم، غاية الحكيم في الطلمسات السحرية.

١٠- الذم والتشويه: المدونة: المدودة أو المخلطة.



السفر الأول من كتاب/ بداية المجتهد وكفاية المقتصد

١٢- تقاليد إبراز الكتاب:

سبق أن ذكرنا أن من تقاليدهم البدء بالمسودة ثم تبييضها، وقد يموت قبل التبييض مثل طاش كبري زادة إذ سود مفتاح السعادة ومصباح السيادة، وتوفي في أثناء تبييض الراء.

ومن تقاليد الإبراز أن المؤلف يعرض المبيضة، وقد يعدّل في الكتاب، ويعيد عرضه فيكون الإبرازة الثانية، وقد يزيد وينقص دون عرض الكتاب على التلاميذ.

فقد ألف ابن حجر كتابه تهذيب التهذيب وعمره ٣٢ سنة، عام ٨٠٧ه، وبقي الكتاب ينقحه ويزيد فيه ٤٣ سنة، وآخر عرضة كانت للسخاوي عام ٨٥٠ بقراءة محمد بن حسان.

وطبقات القراء للذهبي زاد عليها مئة ترجمة، وفي المعجم المختص أمر بحذف تراجم تلاميذ ابن البخاري.

ويقول المعلمي فيما يخص تاريخ البخاري: «البخاري يخرج الكتاب ثلاث مرات، وكانت انتقادات أبي زرعة موجهة للإبرازة الأولى، ولما وقف الخطيب البغدادي على الكتاب لم يجد المواضع التي انتقدها أبو زرعة! لأنه وقف على الإبرازة الثانية، وتم التعرف على الإبرازات من خلال الإسناد، فراوية الإبرازة الثانية أبو أحمد محمد بن سليمان ابن فارس الدلال النيسابوري (ت٣١٢هـ). وفي الثانية أخطاء انتقدها الخطيب. والثالثة رواها محمد بن سهل بن كردي عن البخاري وهي على الصواب».

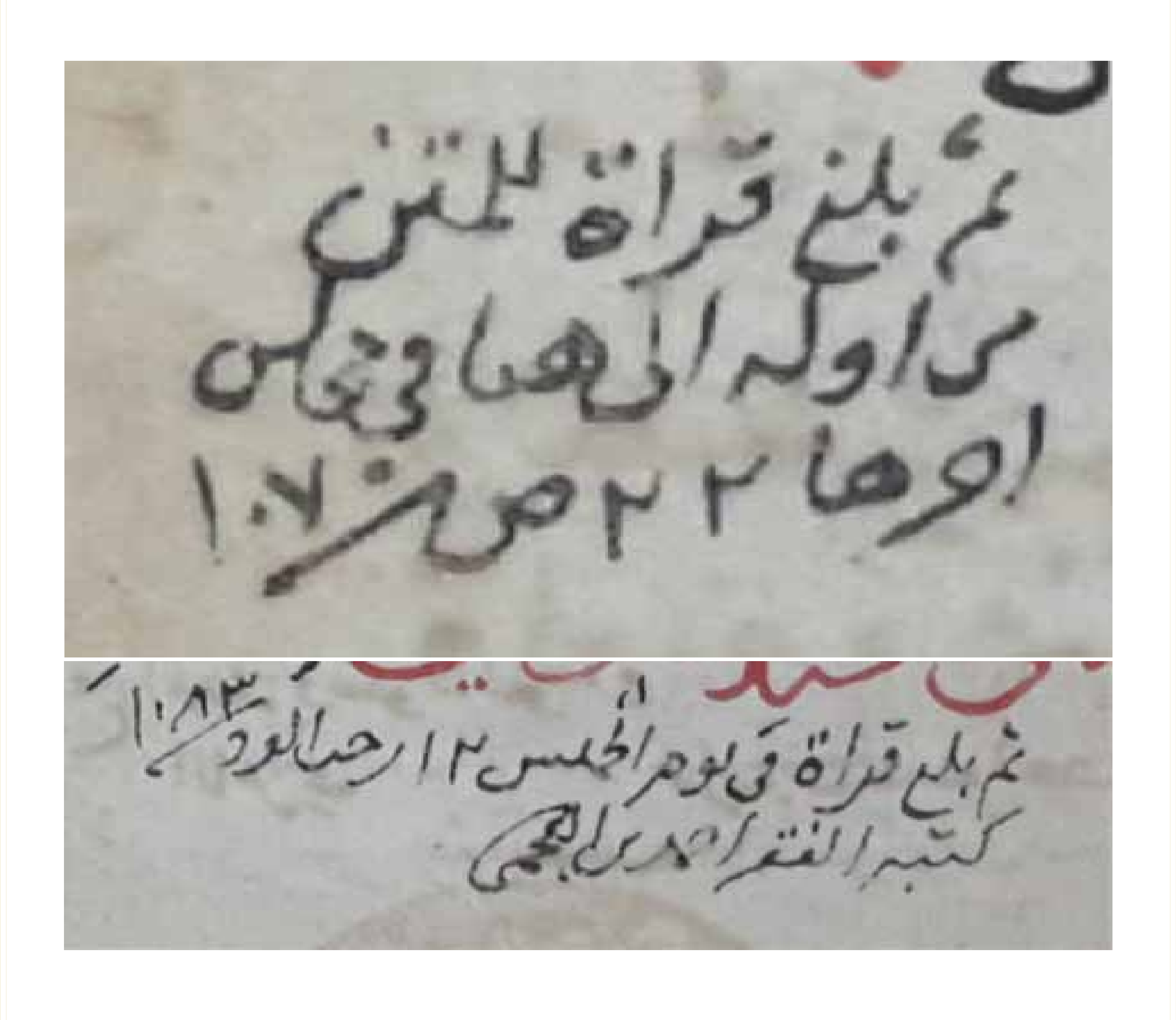
ويقول ابن النديم: «ألف الجاحظ كتابه البيان والتبيّن مرتين، والثاني أصح وأجود فيعتمد عليه، ولابن دريد كتاب الجمهرة وهو مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان لأنه أملاه بفارس وبغداد من حفظه، فلما اختلف الإملاء زاد ونقص، وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبد الله بن أحمد النحوي لأنه كتبها من

عدة نسخ وقرأها على ابن دريد» وعلق الأستاذ عبد السلام هارون أنها سابقة في تلفيق النسخ.

١٣- تقاليد عرض الكتاب

وكان عادة العلماء عرض كتابهم للإجازة والرواية والتصحيح، ويقيد في الكتاب مكان بلوغ القراءة في المجلس، وفي نهاية الكتاب يقيد أسماء الحاضرين ويسمى طباق السماع، واعتنى في ضبط شروطه وهيئته المحدثون.

وقد يروي الكتاب عن المؤلف عدة أشخاص، فالموطأ رواه عن مالك أكثر من ٢٠ راوٍ، وتختلف رواياتهم في الألفاظ وعدد الأحاديث، وينبغي طبع كل رواية على حدة، باعتبارها كتابا مستقلا، ولا تعتبر نسخة من الكتاب.



١٤- تقاليد خدمة الكتاب:

تنوعت تقاليد خدمة الكتاب بعد نشره بين التعليق أو التحشية عليه، وشرحه، ونظمه، واختصاره وتهذيبه، والزيادة أو الاستدراك عليه، والرد عليه.

١٥- تقاليد التعليق والحاشية والشرح:

أولا: يختار أنفع الكتب.

ثانيًا: عند التعليق يكتب توضيحه للمبهم، أو استشكاله، أو رده في الحاشية، ويكون التعليق على مواضع يسيرة فقط.

وعند التحشية يورد تعليقاته التي تزيد على مقدار التعليق، ثم يتم جرد الحاشية في أجزاء مستقلة. أو ينسخ الكتاب بحاشيته.

وعند الشرح يورد عبارة الماتن-أو بعضها- ويشرحها، ويفعل ذلك في الكتاب كله، وقد يسمي بعض المتأخرين شرحه حاشية، أو العكس.

١٦- تقاليد النسخ:

غالب النساخ يحترفون النساخة، فينسخ ما عليه الإقبال والطلب، ثم يعرضه للبيع، وقد ينسخ بطلب غيره، وإن كانت برسم أمير فتكون نسخة خزائنية تمتاز بالزخرفة والتذهيب؛ وقد ينسخ لنفسه ما يرى فائدته.

ويبدأ بشراء الورق وطيه بالحجم المطلوب، ثم يرسم سطور الكتابة بالضغط عليه ليحدث أثرا في الورق، وقد يرسم سطور الحواشي أيضاً.

ويبدأ الناسخ بالبسملة والحمدلة والتصلية، وينسب الكلام للمؤلف مقرونا بنعوت التبجيل، ويترحم عليه، ثم يذكر كلام المؤلف بعد البسملة، وقد يتصرف في الاستهلال بحذف اسم المؤلف ونعوت التواضع لمنع التكرار.

ويحرص الناسخ على التظهير بالتلوين أو التذهيب أو تكبير الخط، وذلك

لأسماء الأبواب، والفصول، ورؤوس المسائل، وكلمة قوله أو عبارة الماتن أو طرفها...، وإن قل الحبر لديه فيترك مكانه فارغا بمقدار الكلام.

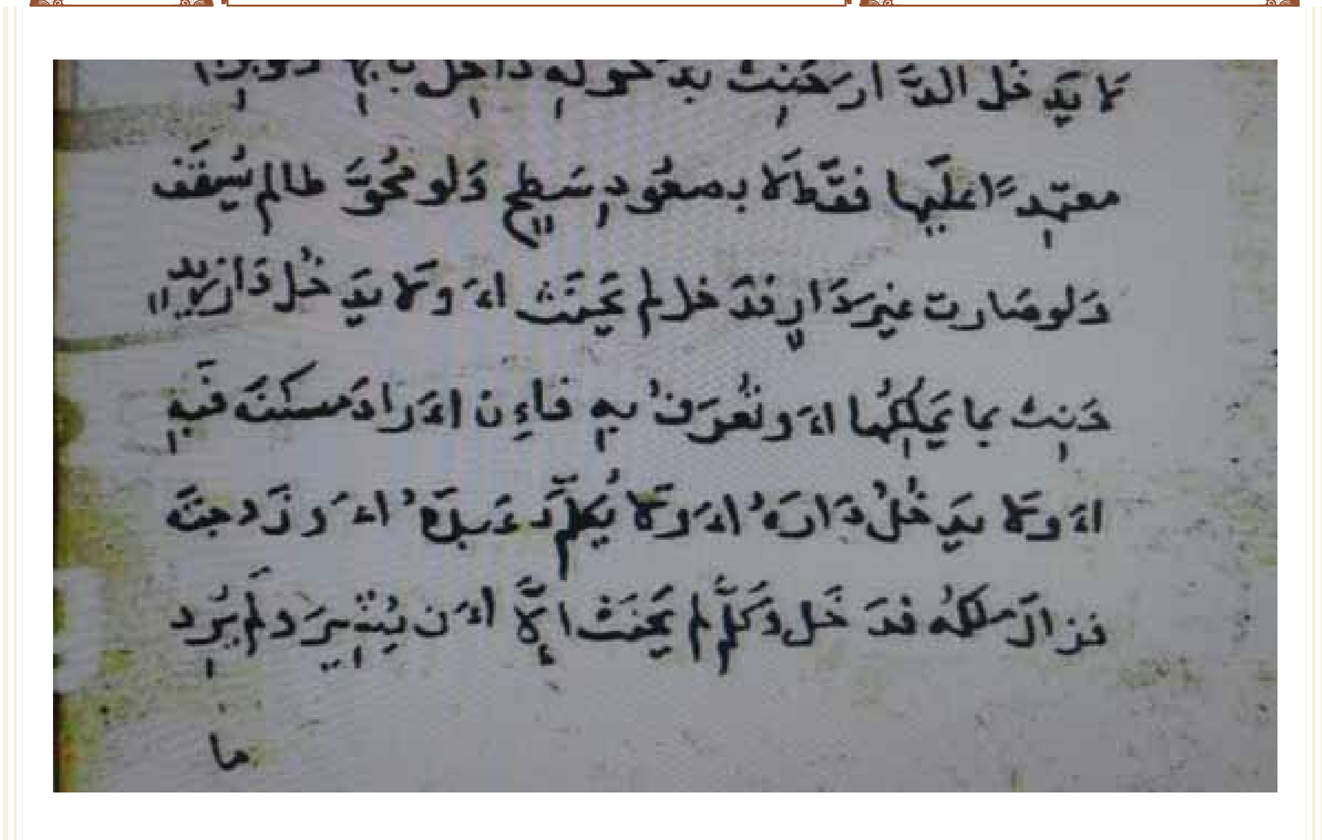
ويختم الكتاب بحرد المتن (قيد الفراغ) ويذكر فيه: تاريخ الفراغ واسمه ومكان النسخ، وربما اسم الكتاب والمؤلف.

ويرقم الأوراق بذكر التعقيبة (اللحق)، أو ترقيم الكراسات، أو ترقيم اللوحات، أو ترقيم الصفحات؛ وظهرت هذه الطرق تباعا، وسبقها جميعَها عدم اعتماد أي شيء في ترتيب الأوراق. ومن عادة المتأخرين وضع فهرس للموضوعات، وقد يضيفونها للنسخ المتقدمة.

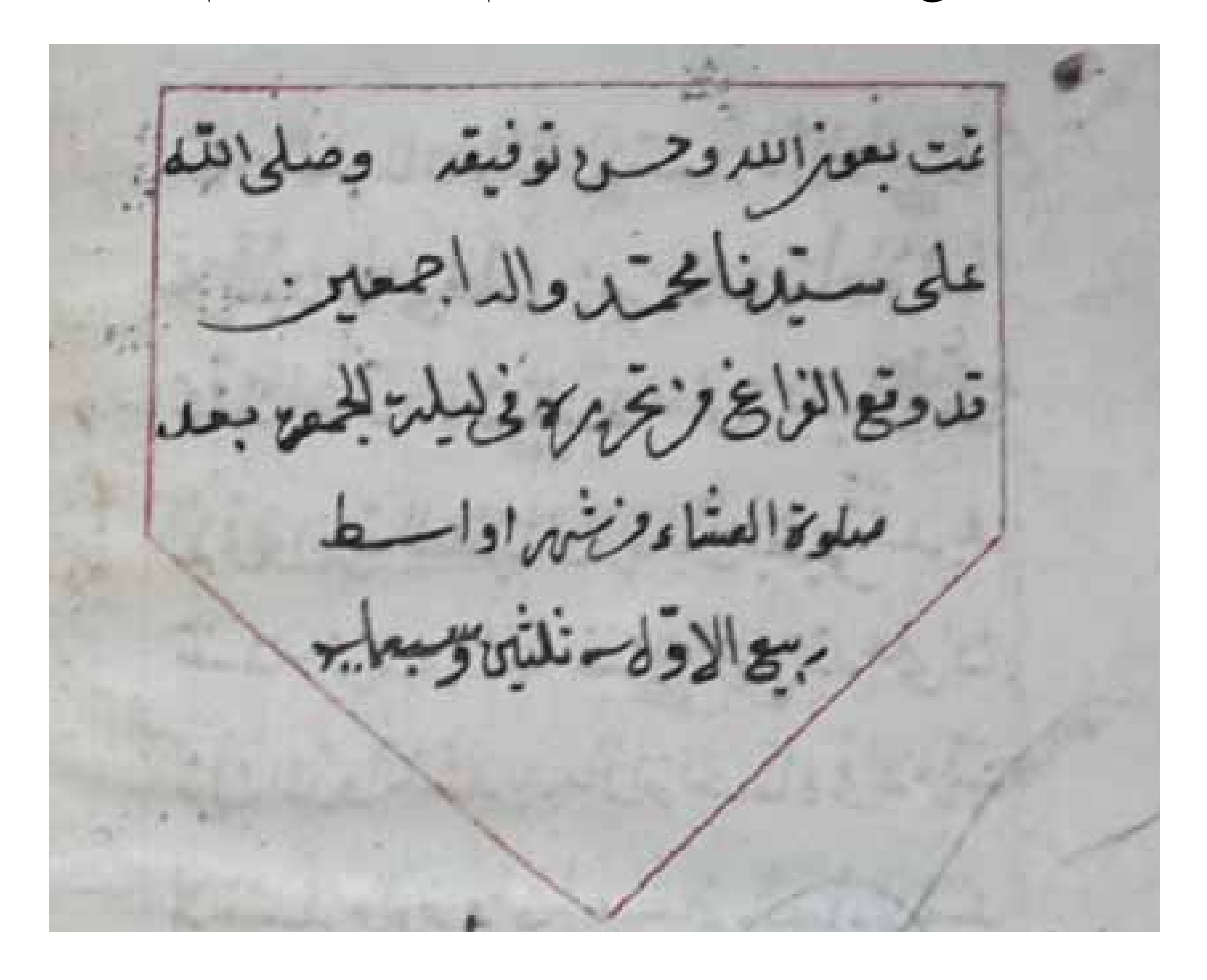
وبعد النسخ يقوم بالمقابلة والتصويب والمعارضة على الشيخ أو نسخ أخرى، ويذكر التصويبات وفروق النسخ في الحاشية ولكل واحدة رمز خاص بها، وقد يختار الناسخ رمزا لنفسه.

ومن تقاليدهم ترك عدة ورقات في بداية ونهاية الكتاب للفوائد وطباق السماع.

وبعد الفراغ من الكتاب يتم تجليده وربما الزخرفة والتذهيب للغلاف والصفحتين الأوليين من الكتاب، أو كامل الكتاب كبعض النسخ الخزائنية.

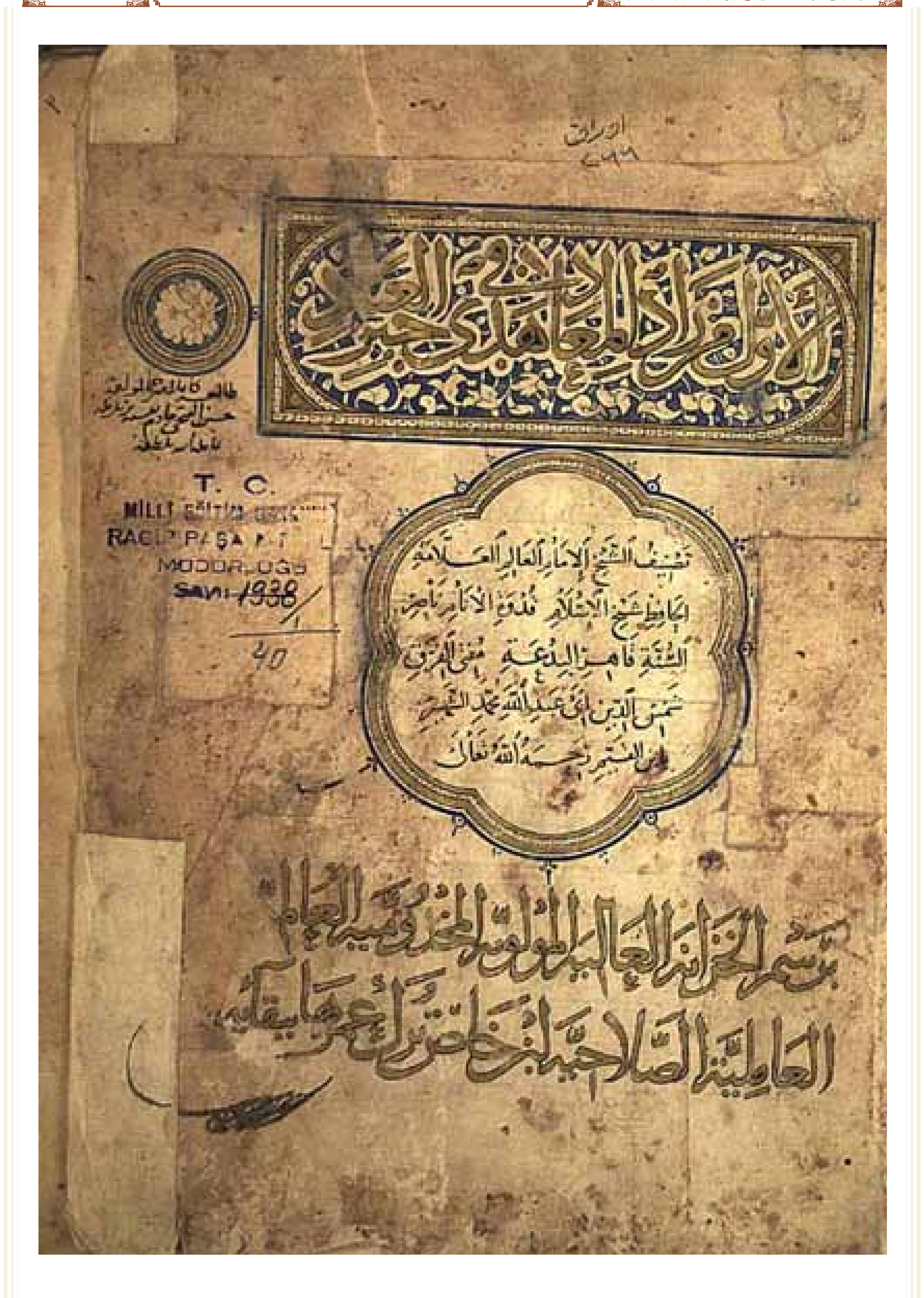


الناسخ كتب الهمزة المفتوحة على السطر ولم يوافقه أحد بهذا الرسم

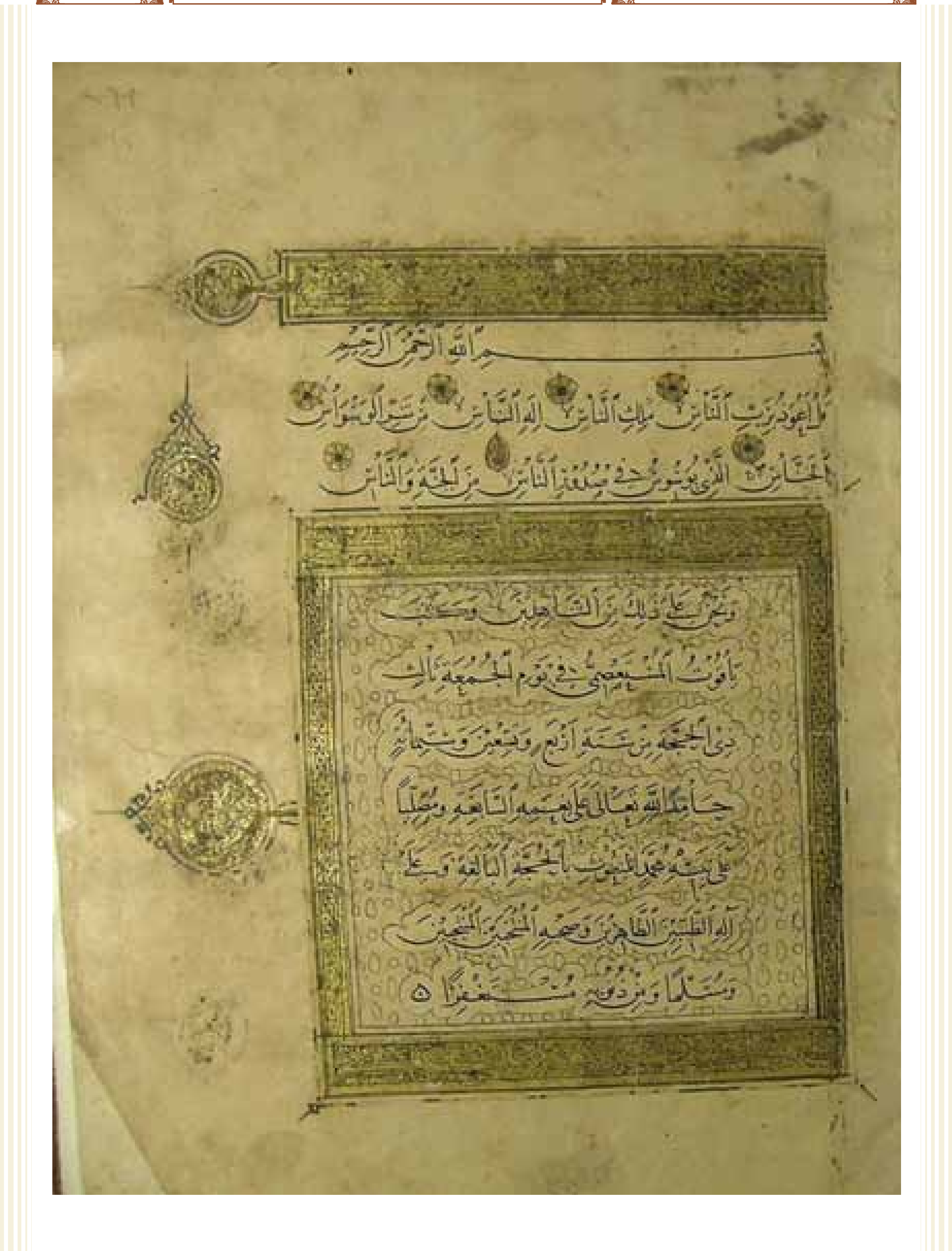


تمت بعون الله وحسن توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله أجمعين
قد وقع الفراغ من تحريره في ليلة الجمعة بعد
صلوة العشاء من شهر أواسط
ربيع الأول سنة ثلثين وسبعماية

قيد الفراغ

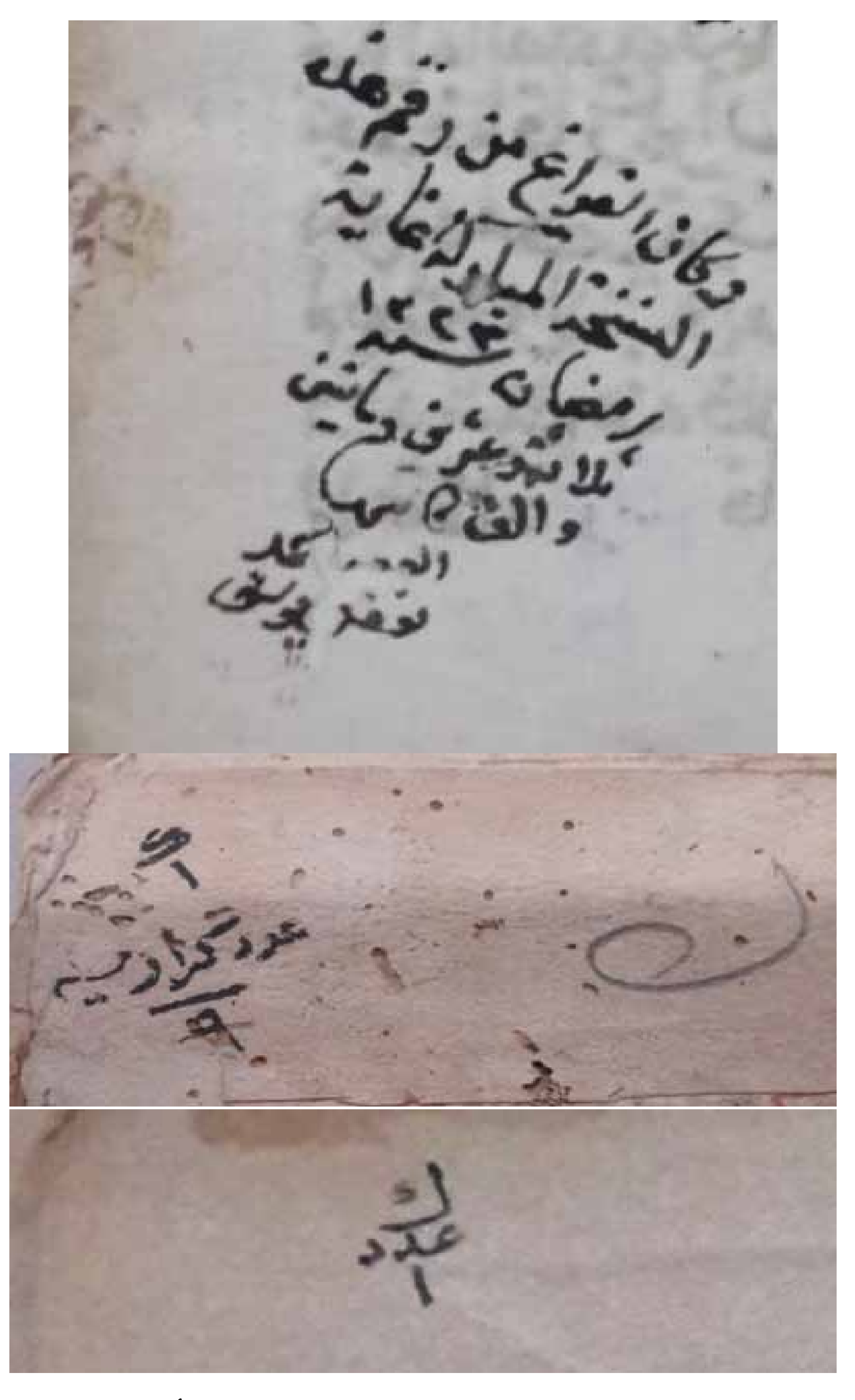


نسخة خزائنية

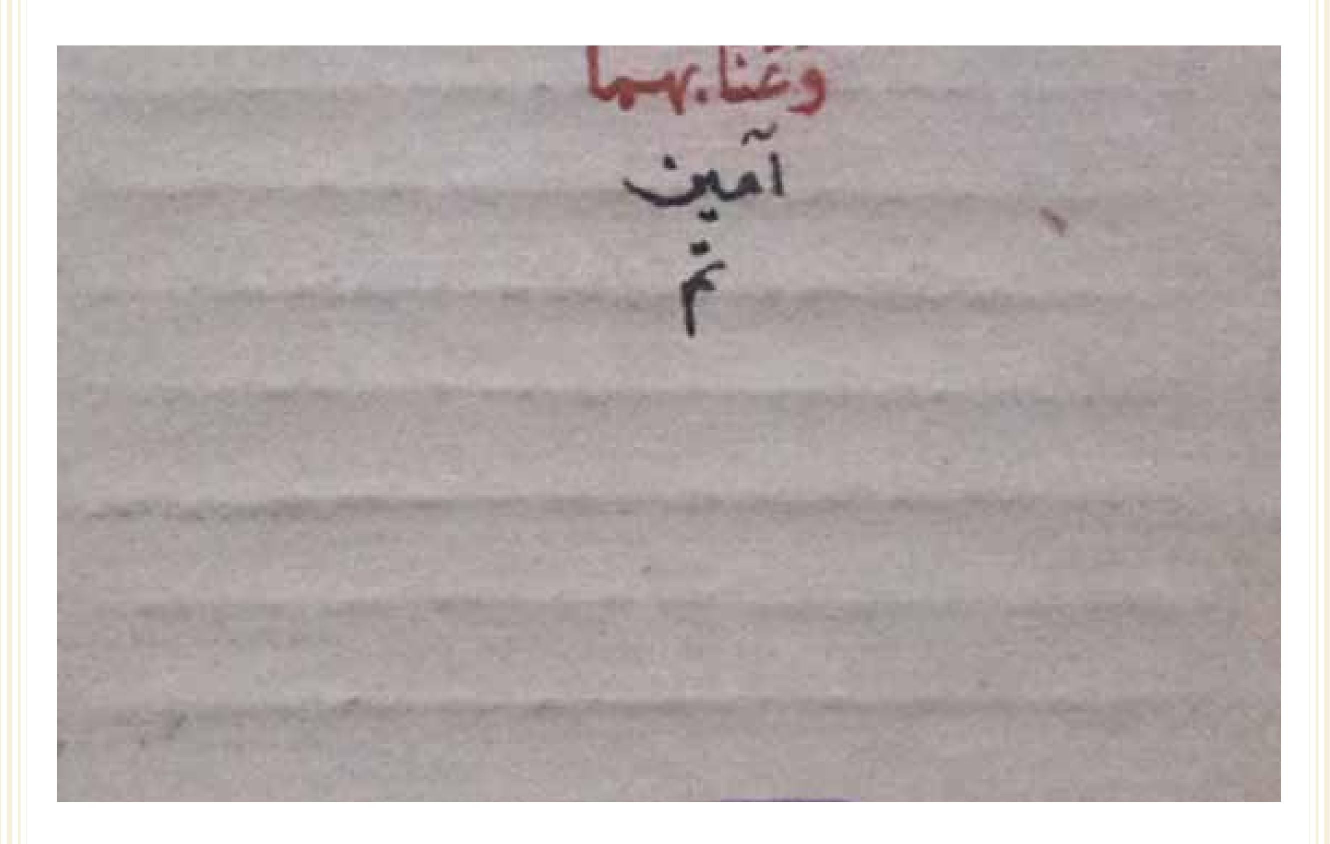

بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

ونحن على ذلك من الشاهدين وكتب
ياقوت المستعصمي في يوم الجمعة ثالث
ذي الحجة من سنة أربع وتسعين وستمائة
حامدا لله تعالى على نعمه السابغة ومصليا
على نبيه محمد المبعوث بالحجة البالغة وعلى
آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين المنتخبين
وسلم ومن ذنبه مستغفرا

قيد فراغ ياقوت المستعصمي



عدد كراسات المخطوط، ويقيد في ركن وجه اللوحة الأولى



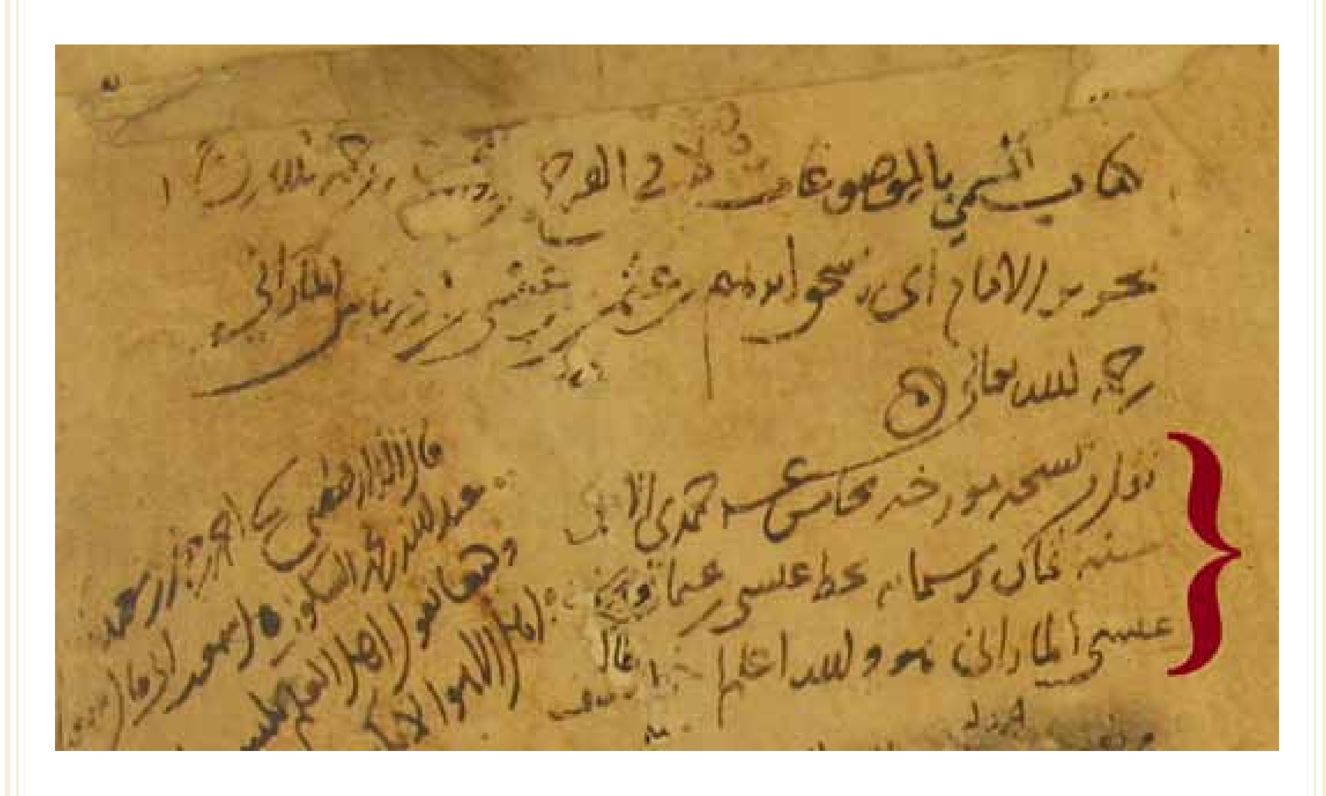
رسم سطور الكتابة بالضغط

اداه الله اجتهاده لانه نصبسه صاحبه ولم يقل ان اصبت
فمن الله وان اخطات فمني ومن الشيطان مع ان الحق ان ليس كل مجتهد
مصيبا اللهم الا لتغلب اجتهاده اولى مسلات اجتهاده او في حق العمل
لنفسه ومتبعه وعن هذا قيل ان الوعيد مخصوص بالمفسر بمعنى كشف المراد

إعجام بعض الحروف دون بعض

حالة الهبة صحت ولا يحتاج إلى التسليم
سئل عن رجل في يده شيء طلبه منه آخر
هبة على وجه المزاح فقال له وهبته
لك فقال قبلت وسلم إليه فهل تكون هبة
صحيحة أم لا أجاب نعم تكون ذلك هبة
صحيحة سئل عمن وهب أحد أولاده
حانوتا فوضعت عند الموهوب له فأراد
الواهب الرجوع في الأصل والتبع هل له ذلك
أم لا أجاب له الرجوع في الأصل سئل
عمن وهب لزوجته شيئا وسلمته بعد ذلك
والشيء في يدها هل له الرجوع فيه أم لا أجاب
لا رجوع له فيه سئل عمن وهب أخيه شيئا
ثم إن الموهوب له باع الهبة من أخيه ثم
استرد منه فهل للواهب الرجوع في الهبة
بعد ذلك أم لا أجاب لا رجوع له في الهبة
سئل عن رجل وهب لزوجته شيئا
وأراد الرجوع فيه هل له الرجوع فيه
أم لا أجاب لا رجوع له فيه سئل عن
رجل أعتق جارية ويملكها النفقة بعلوته
وتسلمتها ثم أراد الرجوع في التمليك فهل له
ذلك أم لا أجاب له الرجوع مع بقاء العين
المملكة في يد المتملكة على حالها سئل
عن رجل وهب لأجنبي شيئا وسلمه له وضاع

ترك إعجام الحروف



[نقل من نسخة مؤرخة بخامس عشر جمادى الأولى

سنة ثمان وستمائة بخط عيسى بن عثمان بن/ عيسى الماراني... والله أعلم]

فالنسخة الأصل بخط شقيق المؤلف أبي اسحق الماراني (ت٦٢٢هـ) مكتوبة في حياته

١٧- رموز ومصطلحات المخطوطات:

وهي من تقاليد النسخ، وأفردناها بالذكر لأهميتها.

ولعل المحدثين أول من اختصر الكلمات بمصطلحات أو اختصارات، وذلك في أداة التحمل: قال حدثنا، وقال أخبرنا، وقال أنبأنا...

كما أن بعض المحدثين اصطلح لأسماء الكتب التي يحيل عليها برموز، وكذا فعل متأخروا الشافعية مع كتب المذهب وعلمائه، وقد جمع الشيخ أحمد القرني اصطلاحات المحدثين الخاصة والعامة، وذكر مؤلفوا المداخل للمذاهب رموز واصطلاحات المذهب.

مصطلحات خوارج النص:

وقد بين المحدثون اصطلاحات وطريقة التصويب والمحو في النوع ٢٥ من علوم الحديث.

أمثلة على مصطلحات خوارج النص:

صـ، كذا: توضع على العبارة الغريبة التي يظن الناسخ خطأها، فيثبت أنها في الأصل بهذه الصورة.

صح: توضع على الكلمة الغريبة بعد المقابلة، ونهاية العبارة الساقطة والتي تم إلحاقها في الحاشية.

خ، حـ: في نهاية العبارة التي في الحاشية بأنها في نسخة أخرى.

اختصار أسماء الشهور:

م: محرم

ص: صفر الخير

ر١: ربيع الأول.

ر، ر٢: ربيع الثاني.

ج١، جا: جمادى الأولى.

ج، ج٢: جمادى الآخرة.

ب: رجب الفرد.

ش: شعبان.

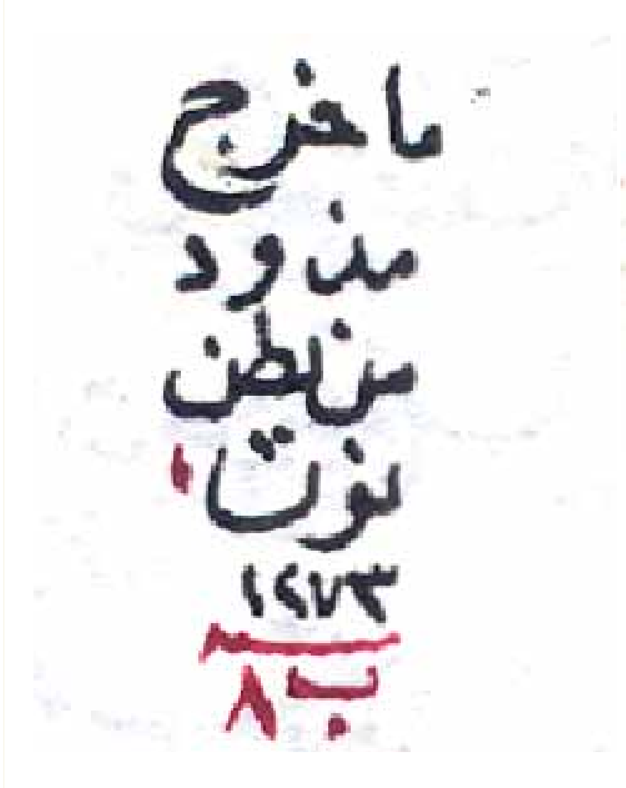
ض، ن: رمضان.

ل: شوال.

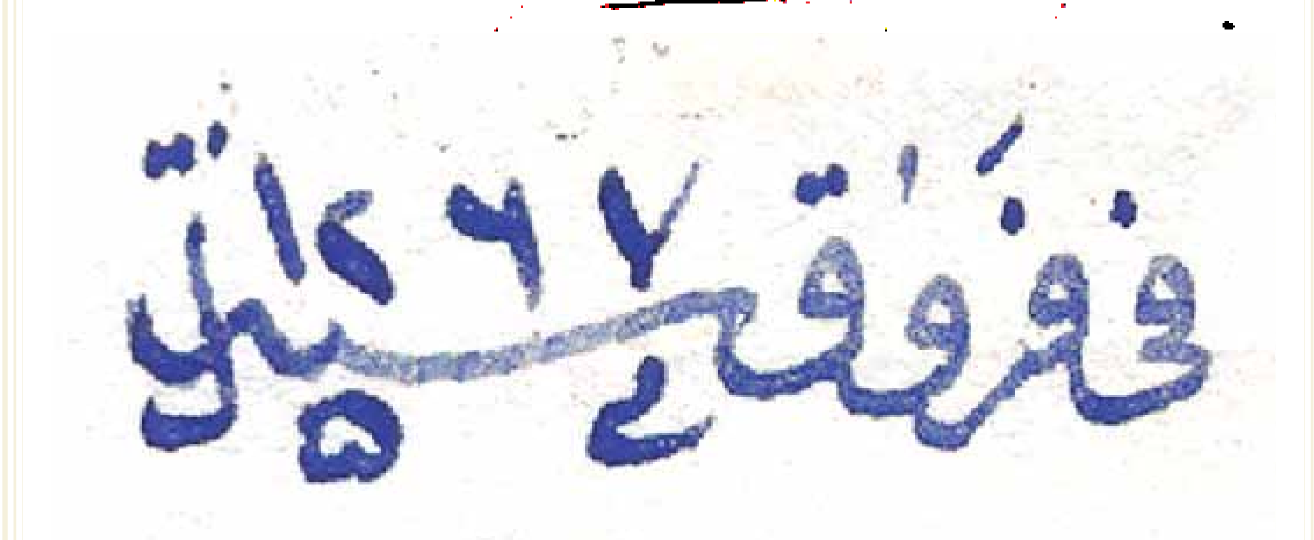
ذق، ذا: ذو القعدة.

ذ، ذج: ذو الحجة.

وقد يبتكر الناسخ مصطلحاً خاصاً به.



وكان المجتهد في نساخة هذا الكتاب جبرائيل ولد مخايل السكروج وهو لنفسه
دون غيره نهار الخميس في خمسة وعشرين يوم من شهر الحجة سنة الف ومايتين
١٢٠٠



١٨- خطوط الأعلام[١]:

سبق للسلف عناية كبيرة بالخطوط ومعرفة أصحابها، وكانت سبيل تحقيق الأقوال ونسبتها، ومن صور طلب العلم على أهله. سواء كان صاحب الخط ناسخا أو مؤلفا، أو معلقا في الحاشية، وأورد خير الدين الزكلي في الاعلام نماذج لخطوط بعض المترجم لهم. وفي عام ٢٠٠٥م انعقد مؤتمر المخطوطات الموقعة في مكتبة الإسكندرية.

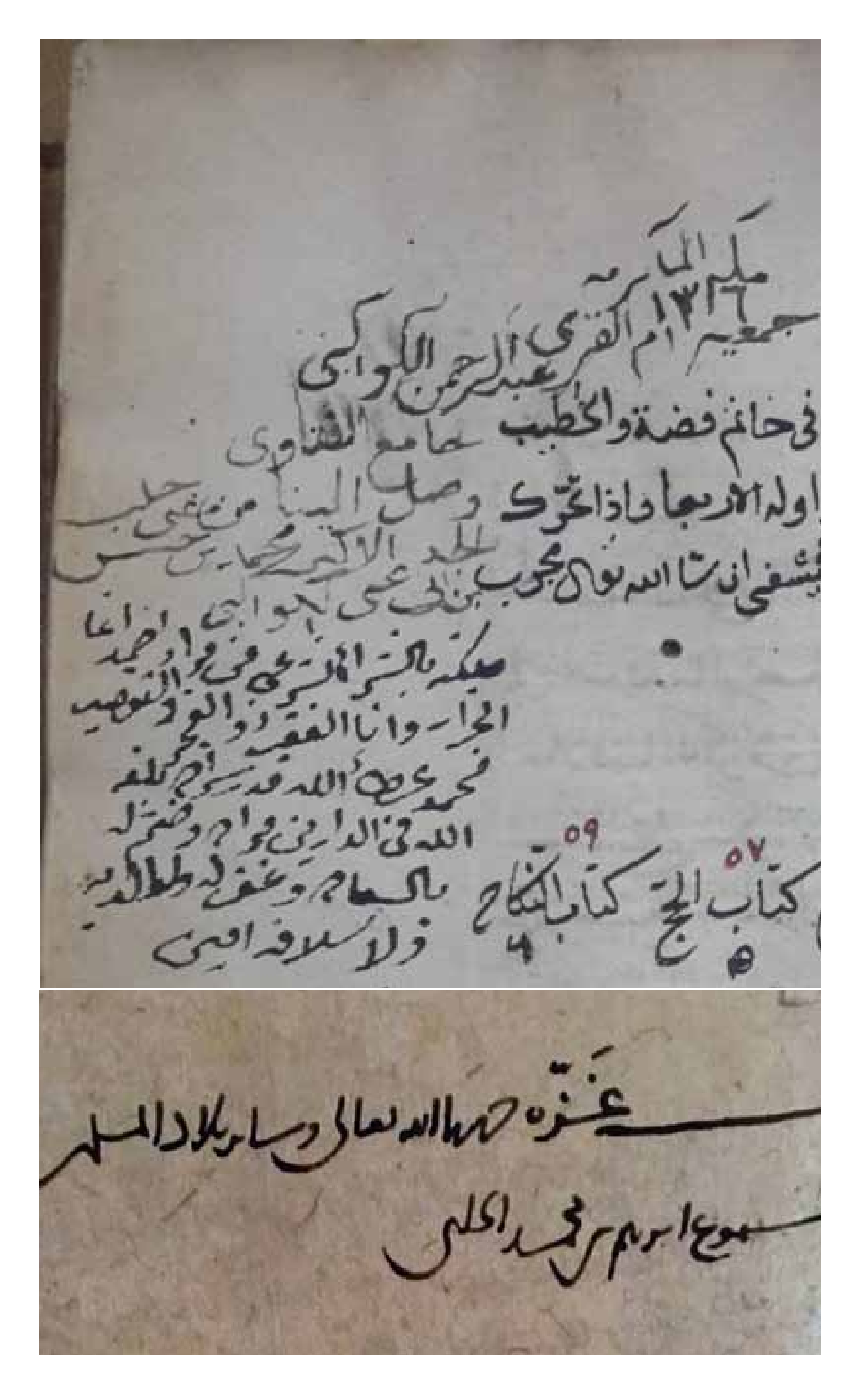
ثمرة معرفة صاحب الخط: ارتفاع قيمة المخطوط المادية والعلمية، والإعانة على معرفة الكتاب والمؤلف، ومصافحة الأئمة.

كيف نعرف صاحب الخط: أن ينص الكاتب باسمه صريحاً، والمقارنة بكتاب آخر، والدربة وتعود خط عالم بعينه، وصفة الوعاء، وطباق السماع.

عقبات تمنع معرفة الكاتب: توالي النساخ، تشابه الأسماء، تشابه الخطوط، التزوير، اختلاف خط الكاتب نفسه.

أسباب اختلاف الخط: صفة شخصية فابن حجر كان يكتب ألوانًا، والمرض فابن العطار أصيب بالفالج فتغير خطه، واختلاف العمر فالربيع بن سليمان والذهبي تغير خطهما في الكبر.

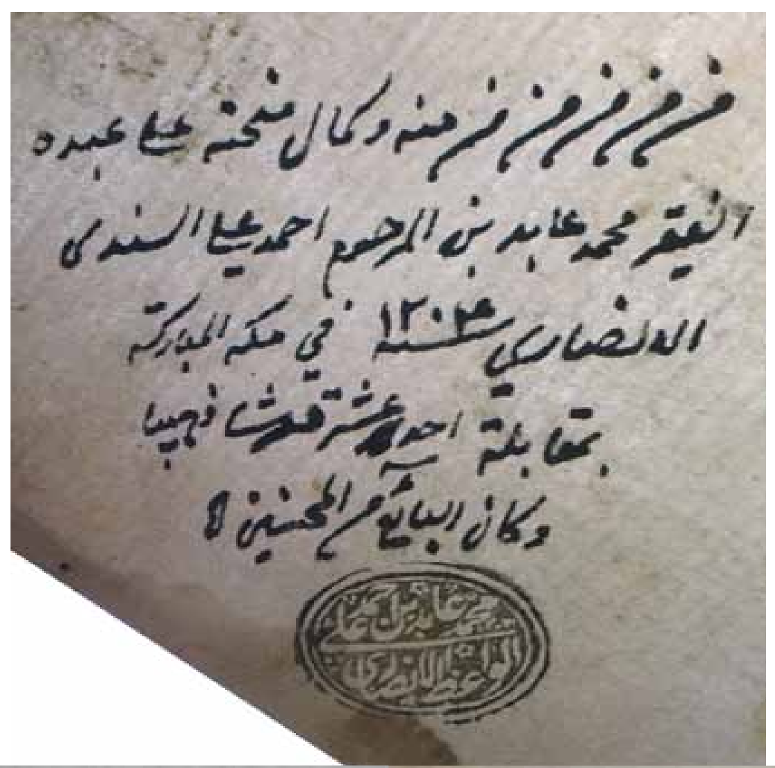
(١) محمد عبد الله السريع: معرفة خطوط الأعلام في المخطوطات العربية.

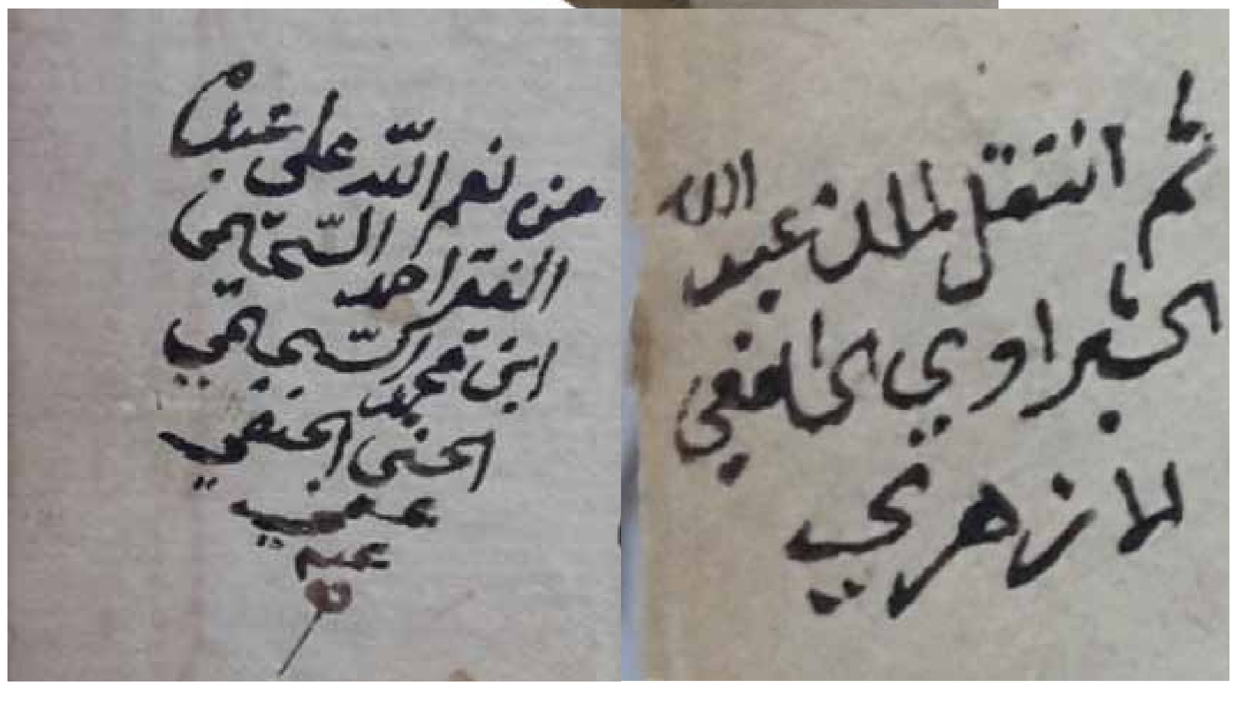


ثبت سبط ابن العجمي لمسموعاته على علماء غزة

١٩- تقاليد التملكات:

اعتاد أصحاب الكتب على ذكر أسمائهم، وربما طريق حصولهم على الكتاب، وذلك وفق عبارة منتقاة مثل: في نوبة فلان...، أو من فضل الله على فلان...، ويكون هذا في طرر المخطوطات وربما غواشيها.





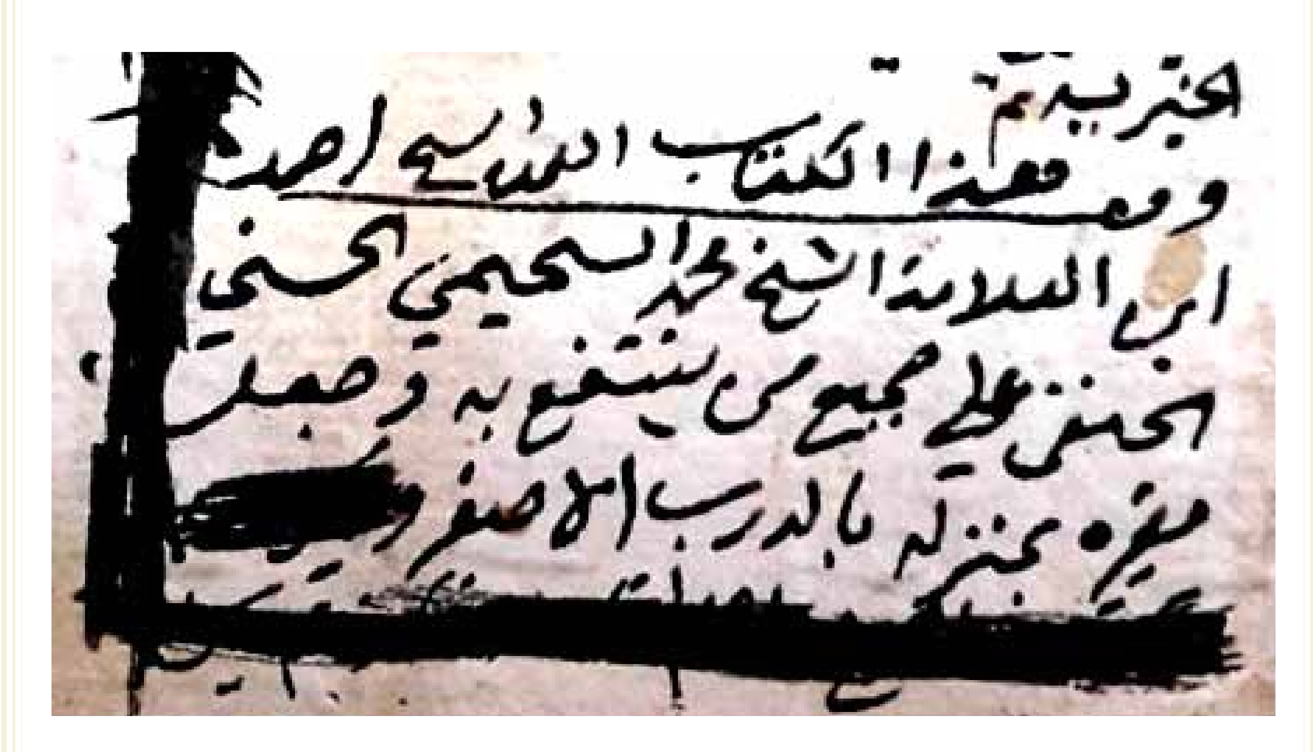
٢٠- تقاليد الوقف:

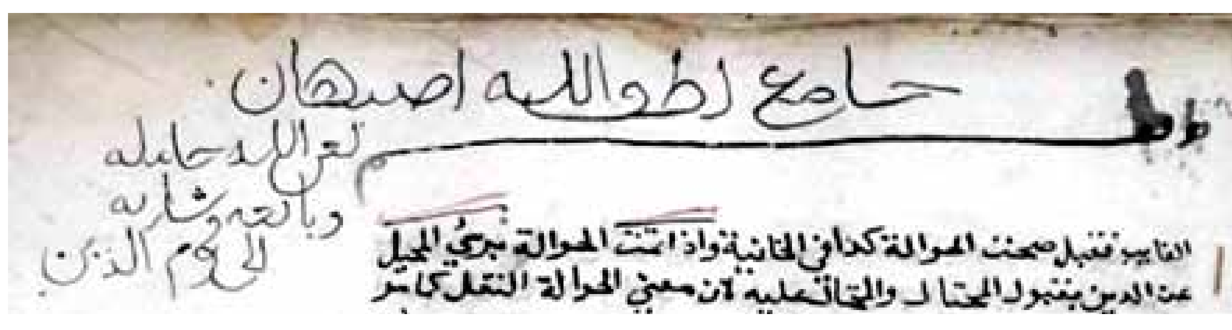
وتكون في طرر المخطوطات عادة، وتكون بصيغتها الشرعية التامة، وربما يعين ناظرا للوقف.

وقف
حبس وسبل لله سبحانه وتعالى هذا الجزء الشريف السنى المصون
والجوهرة المكنونة الست سلم زوجة الامير احمد كتخدا على جماعة
قرا بيغرونه ويدعون ثواب ذلك زيادة في شرف النبي صلى الله
عليه وسلم والى ساير اباءه واخوانه واجداده من الانبياء والمرسلين
والصحابة والقرابة والتابعين وتابع التابعين وتابعهم باحسان
الى يوم الدين والى روح الست سلم والى روح اموات المسلمين كافة
عامة وقفا صحيحا شرعيا فلا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يغير
ولا يبدل فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم تحريرا في ٥ اشهر القعدة سنة ١٢١٢ هـ
والله الموفق
لثواب

ارتقـ

وتصدق لله سبحانه وتعالى فخر الاماثل وكمال الاعيان ذخر
ذوي المفاخر ذي الشان العلي م الجناب المكرم والمجد دم
المعظم الامير سليم كاشف دياب محمد دام عزه بجميع نقده
الربعة الشريفة التي عبر بها ثلاثون جزءا كاملة على
السادة المجاورين برواق الفشنية بالجامع الازهر وهم
اهل ولاية البهنسا وغيرها من جزيرة اهوي الى طحا المحروسة
العامودين وجعل مقرها تحت يدهم برواقهم وشرط
الجناب العالي الامير سليم كاشف دياب محمد المشار
اليه اعلاه ان النظر من تاريخه في وقفه لها على الربعة
المذكورة للعمدة الهمام حاوي كمالات الفضائل العظام
الشيخ رضوان ابن المرحوم الشيخ عبد العزيز شيخ
رواق السادة الفشنية وان تقرأ بمعرفته تحت يد
من يكون اهلا لذلك قاصدا بذلك الثواب الجزيل
من الملك الجليل عملا بقوله عليه الصلاة والسلام اذا
مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث وهذه من جملة
الصدقة الجارية والله سبحانه وتعالى خيرات هديته
وهو حسبنا ونعم الوكيل تحريرا في ثامن عشر شهر
رمضان سنة تسع ومائتين والف

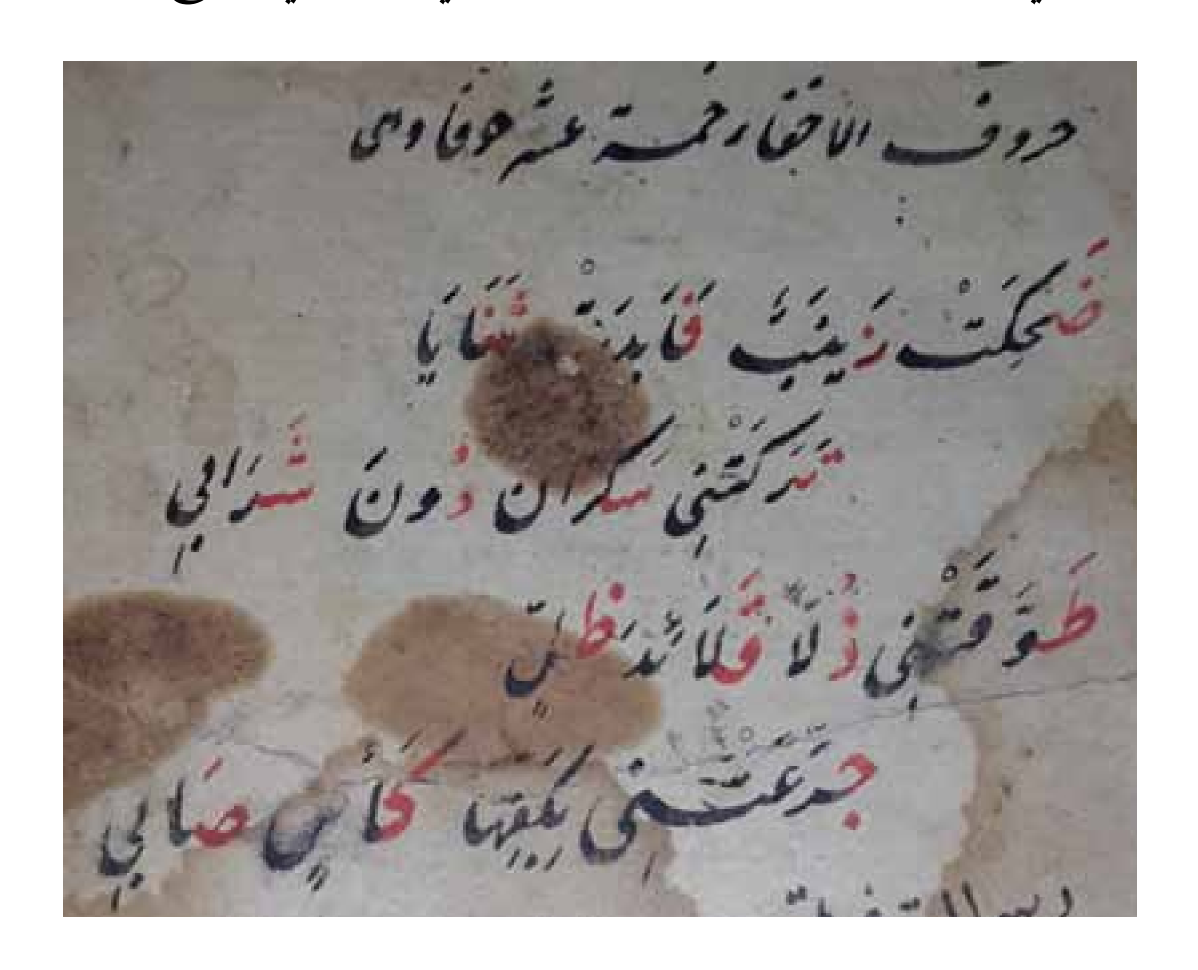

ووقف هذا الكتاب الله سبحانه احمد
ابن العلامة الشيخ محمد السحيمي الحنفي
الحنفي علي جميع من ينتفع به وجعل
مقره بمنزله بالدرب الاصفر [redacted]


جامع لطف الله اصفهان

٢١- تقييد الفوائد في الظهور والغواشي:

درج العلماء على ذكر الفوائد المتنوعة أو المستنبطة من الكتاب، وكذا الخواطر المفيدة، والأدعية على طرر وغواشي المخطوطات، وقد جمع هذه الفوائد بعض المعاصرين مثل:

الشيخ محمد خير رمضان يوسف في «خواتيم الوراقين»، والشيخ صالح الأزهري في «التقييدات الشهية من ظهور وغواشي وحواشي النسخ الخطية».



٢٢- معرفة المكتبات:

مع انتشار المخطوطات في أنحاء العالم، بين مكتبات خاصة وجامعية وحكومية، وعدم خدمتها والإعلان عنها أو عن محتوياتها، استوجب الأمر شد الرحال إلى المكتبات والاطلاع على محتوياتها.

وقد قامت عدة جهود للتعريف بالمكتبات منها كتاب المخطوطات الإسلامية في العالم.

ومن المؤسف أن الجهل لا يحيط بالمكتبات فقط، بل بمحتويات المكتبات المعروفة، فمكتبة ليدن فيها ٧٠٠٠ مجلد، وقد تم فهرسة ٣٠٠٠ فقط؛ ودار الكتب المصرية وصل ترقيم الفهرس إلى ٦٢ ألف ولما ينته؛ وفهرَسَ يوسف العش بعض مخطوطات الفاتيكان فوجد فيها نوادر ونفائس.

٢٣- جغرافيا المخطوط[١]:

أي معرفة المناطق التي زارتها المخطوطة، وقد حرص العلماء على قراءة النسخة الواحدة لإعلاء أسانيد نسخهم، ولمصافحة العلماء في خطوطهم والمشاركة في نسختهم.

ويفيد هذا في معرفة صحة النسخ ونسبتها وآخر مكان ظهرت فيه.

فذكر ابن بطوطة أنه رأى مصحف عثمان في مسجد دمشق، ومصحفاً بخط زيد، ومصحف علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

وكتاب هداية السالك إلى معرفة المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (ت٧٢٧هـ) كتبه في المدينة المنورة، وقرأه في الروضة الشريفة، وقرأه قبالة الكعبة خمس مرات، وفي الأزهر والمسجد الأقمر بالقاهرة، وفي دمشق، وفي

(١) محاضرتان للشيخ عبد العاطي الشرقاوي.

حلب، وبلغت السماعات ٢٨ صفحة بطريقة المحدثين.

ويقول الشيخ محمود ميرة: «كتاب سبط ابن العجمي في رجال الستة عليه خطوط العلماء وتعليقات أبي غدة كان بحلب ووجدته في مكتبة قصر في الهند!»

٢٤- فهرسة المكتبات:

ومعرفة محتويات المكتبة من أهم الأمور وأصعبها.

صفات المفهرِس: يجب أن يكون المفهرس متمكنا من مسائل علم المخطوطات السابق ذكرها، وملما بجميع العلوم، وقادرا على البحث في المراجع، وعلى دراية بصفات المخطوط النفيس، وصبورا على مشقة العمل، وأمينا وصادقا في خدمة التراث.

أنواع الفهارس: أقلها معلومات هي مسرد العناوين والمؤلفين.

وأفضل منها الفهرس الوصفي الذي يذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف والوصف المادي للمخطوط.

وأفضل منهما الفهرس التحليلي الذي يزيد على سابقه بذكر أقسام الكتاب ووصف مضمونه، وقد فعل حاجي خليفة هذا أحياناً.

وآخر الأنواع: الفهرس المصوَّر، فيورد صورة طرة المخطوط وغاشيتها إضافة لبيانات الفهرسة الوصفية، وهذا أفضل أنواع الفهارس، فهو يسمح للباحث بالمشاركة في فهرسة المخطوط والتأكد من صحة عمل المفهرس، ويساعد في معرفة بيانات غفل عنها المفهرس كتملك عالم أو توقيعه، ومعرفة الكاتب من خطه.

بطاقة الفهرسة الوصفية:

على المفهرس تصميم بطاقة الفهرسة، ويقسم البطاقات بحسب نوع المخطوطات وهي:

مصاحف - أصول خطية - مجاميع - مخطوطات مصورة - ميكروفيلم.

وكل نوع من هذه الأنواع الخمسة لها بيانات تختلف عن الأخرى، لكنها تشترك في أمور هي:

- الرقم العام: ولكل مكتبة طريقتها في الترقيم، والأفضل أن تعتمد تقسيم المخطوطات وفق الفنون المعروفة (مصاحف، علوم القرآن، الحديث، العقيدة، الفقه، ....).

- موضوع المخطوط بحسب الفنون الإسلامية المعروفة.

- عنوان المخطوط.

- اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكان النسخ.

- الوصف المادي للمخطوط: وتشمل نوع الخط، ولون الحبر، وعدد أوراق المخطوط، وعدد الأسطر في الصفحة، وعدد الكلمات في السطر، ومقاس الورق، ومقاس مساحة الكتابة، وعدد أوراق الكراسة، وطريقة التغليف.

- أول النص بعد الحمدلة والتصلية، وآخر النص قبل قيد الفراغ.

- التملكات: أسماء المتملكين، ومحاولة قراءة الأختام إن وجدت.

- الوقف: يذكر اسم الواقف، والمقوف عليه، وناظر الوقف.

- حالة المخطوط والآفات التي به.

- المجموعة التي تنتمي لها المخطوطة، فقد تكون المكتبة مقسمة لمجموعات بحسب المالكين، أو اسم المكتبة التي كانت فيها.

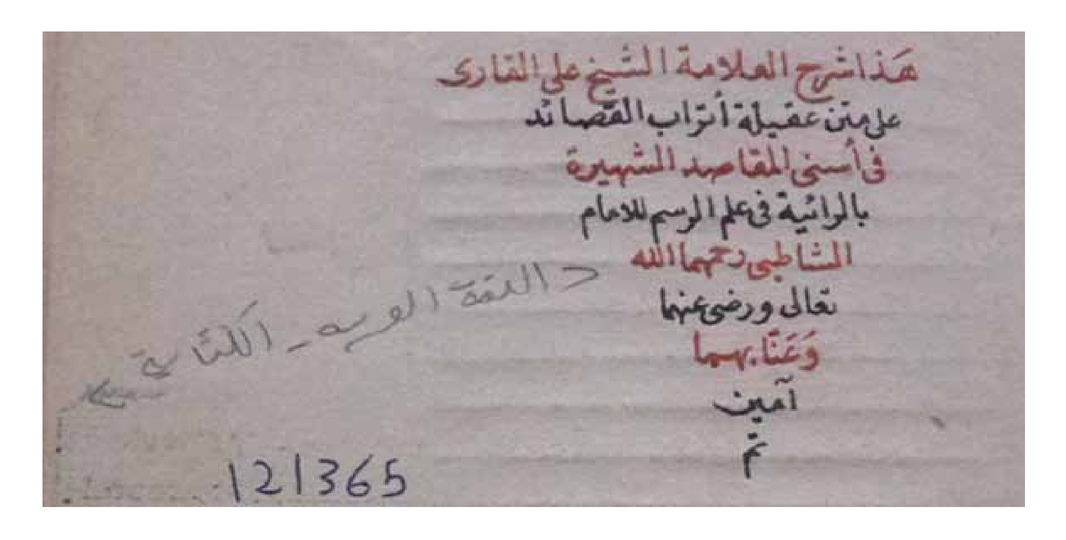
- ملاحظات: يكتب المفهرس أي بيانات ليس لها مكان، كوجود الحواشي، وطباق السماع، وما يثبت المقابلة، أو يدل على نفاسة المخطوط، ووجود الزخرفة والتذهيب والتظهير.

وتختص المصاحف بما يلي: الرواية، وطريقة عد الآي، والتحزيب، والشكل والتنقيط.

وتختص باقي الأنواع عن المصاحف بما يلي: اسم المؤلف، وتاريخ التأليف، ومضمون المخطوط (هل هو مستقل، أم متعلق بكتاب آخر شرحا أو نظما أو غير ذلك)، وهل هو مطبوع، ورقم النسخة إن كان المخطوط متعدد النسخ في المكتبة، وأسماء المكتبات الأخرى التي فيها المخطوط، والمراجع التي اعتمدها المفهرس.

وتختص المجاميع بتوضيح مكان الكتاب، وذلك بذكر أرقام اللوحتين الأولى والأخيرة.

وتختص المصورات بذكر الأصل المصور عنها، وصفة التصوير فهل هي على وجه الورقة فقط، أم على الوجهين، وهل صوّر وجهين من المخطوط أم وجها واحدا في كل صفحة، وهل التصوير ملون، أم أحادي واضح، أم أحادي غير واضح.



مثال لأخطاء الفهرسة

وبهذا انتهت مسائل مضمون المخطوط، ونصل إلى مسألة النشر وهي:

٢٥- تحقيق المخطوط:

وجميع المسائل السابقة معينة في التحقيق، بل مطلوبة، وعلى المحقق الإلمام بها، لذا لا يصح جعل التحقيق علمًا مستقلا بنفسه.

وليس التحقيق أمرٌ يمكن الابتداء به دون مخزون كاف من العلم، ودراية بعدة علوم، وإتقان وتمرس في فن المخطوط الذي يحققه.

وباقتحام العازبين في هذا المضمار كثر العبث، وقل النفع، وصدق قول الأستاذ أحمد شوقي بنبين: «كثرت الحيات وغابت عصا موسى»، وقولُ الشيخ إبراهيم أزوغ - معارضا البيت المشهور -:

«تصدر للتحقيق كل مهوس   جهول يسمى بالفقيه المحقق
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا   ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها   كلاها وحتى سامها كل مفلس»

التحقيق عند الغرب والمسلمين:

خلا تاريخ الغرب من التثبت والتحقيق، فكثر عندهم التحريف حتى في أقدس كتبهم، وعندما ظهرت المطابع طفقوا يطبعون ما يجدون أمامهم من النسخ الخطية، دون معرفة صحتها وجودتها، ودون مقابلتها بمثيلاتها، لذا نجد اللحن في المطبوعات الحجرية مثل طبعة روما لكتاب القانون، إذ يظهر جليا أنهم اعتمدوا نسخةً ناسخُها غيرُ عربي.

وسعى كل مستشرق لابتكار قواعد في التحقيق، وكان أقربهم للصواب الألماني جوتهلف برجشتراس (ت١٩٣٣م)، ولعله استفاد ذلك من إقامته في بلاد الإسلام خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، وألقى محاضرته

عام ١٩٣١م بدعوة من طه حسين عميد كلية الآداب، وتكلم فيها عن ثلاثة أمور: النُسخ الخطية والنص والعمل واصطلاحه، وطُبعت المحاضرة عام ١٩٦٩م.

ونشر الأستاذ عبد السلام هارون كتابه «تحقيق النصوص ونشرها» عام ١٩٥٤م، ولعل الشيخ عبد الرحمن المعلمي (١٣٨٦هـ) سبقه في التصنيف[1]، ولم تطبع رسائله إلا قريبًا!

ولم يزل المسلمون يصنفون في قواعد التحقيق ومناهجها إلى اليوم.

أما ممارسة التحقيق فكثيرة لدى السلف، سيما علماء الحديث الذين قعدوا لها القواعد، وهذه القواعد لم تخف على اللجنة العلمية التي تشكلت من علماء الأزهر للإشراف على النشر في مطبعة بولاق (أنشأها محمد علي ١٨٢١م)، وترأس لجنة التصحيح - هذه - الشيخ نصر الهويريني (ت١٨٧٤م) عام ١٨٤٦م بعد عودته من البعثة الخامسة، فوجد النقص حاصلٌ في بعض المسائل، فصنف فيها كتابه «المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية». وأصدرت المطبعة أول كتاب عام ١٨٥٠م.

وأول من نقل ممارسات المستشرقين أحمد زكي باشا (ت١٩٣٤م) فكتب اسمه على الغلاف، ونشر علامات الترقيم عام ١٩١١م «لأن النفس ترنو إلى نبرة الصوت وتنتظر المعنى القادم». ولم ينقل المسلمون عن المستشرقين سوى هذا.

وظهر إشكال في مصطلح العمل، فالمصطلح المختار هو تصحيح الكتاب، ويجري في عملية الطباعة تصحيح الملازم المبدئية، لتصحيح الأخطاء المطبعية، فسموا العمل الأول تحقيقاً.

(١) مقدمة المجلد ٢٣ من آثار المعلمي.

يقول المعلمي: «اصطلح المصريون أخيرا على تسمية التصحيح العلمي تحقيقا، تمييزا له عن التصحيح الطباعي».

ولا يشكل على مصطلح التحقيق هنا وجوده عند مناقشة الأقوال في سائر العلوم بمعنى ذكر الشيء على الوجه الحق، أو إثبات المسألة بدليل، فالفرق بينهما ظاهر من سياق الكلام.



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ونتوكل عليه والحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه

وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن لزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفا الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامية الطبية في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم من بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوي الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدي اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضا المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعه ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق

مقدمة كتاب القانون، طبعة روما

تعريف التحقيق:

لغة: مصدر حقق يحقق، وحقق الشيء: أثبته وأوجبه، وحققت الأمر وأحققته: كنت على يقين منه، وحققت الخبر: وقفت على حقيقته. وتحقيق الهمزة: إعطاؤها حقها الصوتي عند النطق بها.

اصطلاحاً: تعددت تعريفات التحقيق لتعدد الغرض من إخراج الكتاب، ومنها:

- إخراج الكتاب من عالم المخطوط إلى المطبوع.
- إخراج الكتاب بالصورة التي ارتضاها المؤلف آخر عمره، أو قريبًا منها.
- إخراج الكتاب بالصورة السابقة والتعليق في حالة الضرورة القصوى
- إخراج الكتاب بالصورة السابق ذكرها، وعزو الآيات وتخريج الأحاديث والآثار وإحالة الأقوال، ومناقشة المؤلف عند الحاجة.
- الإحسان إلى المؤلف والقارئ[(١)]؛ وهذا أشمل تعريف وأخصره، فالمحقق يحسن إلى المؤلف بإخراج كتابه بالصورة التي ارتضاها قبل موته، ويحسن إلى القارئ بحسن التفقير، وتخريج النصوص، وإحالة الأقوال، وتسهيل البحث بواسطة الفهارس العلمية المناسبة للكتاب.

(١) الأستاذ بشار عواد معروف.

مسوغات التحقيق[1]:

إحياء ما لم يطبع، وتجديد ما طُبع قديماً، وتقويم ما طُبِع وهو سقيم.

صفات المحقق الخُلقية والعلمية:

أول من ذكر أخلاق المحقق الأستاذ عبد السلام هارون، فذكر الأمانة والحذر والتأني، ورد الشيخ محمد خير رمضان يوسف أخلاق المحقق إلى الإخلاص والإتقان، وهو أخصر وأشمل.

وأهم ما يحتاجه المحقق:

١- **الإخلاص**: فهو رأس الأمر، وبدونه يُحرم التوفيق والانتفاع بعمله في الدنيا، والثواب يوم القيامة، وبحسب المحقق قول الإمام مالك عند بلوغه كثرة الموطآت: «ما كان لله يبقى»؛ فإن أراد المحقق ثواب الله فعليه بالإخلاص، وإن أراد انتفاع المسلمين بعمله فعليه بالإخلاص، وإن أراد تجاوز الناس عن زلاته في عمله فعليه بالإخلاص.

٢- **الصبر**: فيحتاجه المحقق منذ اتخاذه قرار تحقيق الكتاب حتى إعادة طبعه في المرة الثانية، فهو محتاج إلى الصبر في خطواته كلها، ومراحل العمل جميعها، بدءًا من اختيار الفن، مرورًا باختيار المخطوط، وجمع النسخ، وتصحيح النص، وتيسيره، وطبع الكتاب، وتقبّل النقد وما قد يرافقه من سوء خلق الناقد وعدم إنصافه، وانتهاءً بجمع الأخطاء لتصويبها في الطبعة الثانية.

٣- **الرغبة**: لأن العمل في التحقيق شاق، وتكتنفه عقبات ومحَن، والرغبة خير دافع للاستمرار في العمل، وتحمل المحن، وتجاوز العقبات.

٤- **الرفق والتأني**: فالرفق ما كان في شيء إلا زانه، والشدة ما كانت في شيء

(١) الشيخ محمد عوامة، برنامج حديث الذكريات.

إلا جعلته على شفى الفشل، والعجلة ما كانت في عملٍ إلا عرضته للنقص ومنعته عن الكمال.

٥- **الأمانة**: وهي - كسابقاتها - من أسباب التوفيق وتحصيل البركة والقبول للعمل، وليتفكر المحقق في حال اللجنة العلمية بمطبعة بولاق، إذ كان لعملهم القبول والتوفيق والسداد، ونتاجُهم خيرٌ من كثير من الطبعات التي بعدهم، ومع ذلك لا نعلم إلا أسماء بعضهم، رحمهم الله وتقبل منهم.

٦- **التواضع**: على المحقق أن يتصف بها، لأن الله استعمله في نشر العلم، فحري بالشجرة أن تدني ثمارها، وأن تسعد بتقليم أغصانها، فليس النقد إلا للحض على الازدياد؛ وسنة الله جارية في ابتلاء عبده بأن يحرمه من إدراك مسألة، ويرزق غيره الإحاطة بها، فيبصر التلميذ ما خفي على شيخه، ويروي الشيخ عن أقرانه ومن هو دونه؛ وجدير بالمحقق أن يتدبر قوله تعالى ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾، وقولَه سبحانه: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾.

٧- **الجرأة في قول الحق**: فالعلم أمانة يجب أداؤها، وللمحقق نصيب من حال الأنبياء في تصويب الأخطاء والدلالة على الحق بالرفق والتأني.

٨- **الموضوعية وعدم التعصب**: فعدم الرضوخ للحق سفاهة، والتعصب للمذهب رغم ظهور خطئه من صفات الجاهلية، إذ هي كالقتال حميةً.

٩- الجود والكرم وعدم البخل بالنسخ الخطية، بل والتنازل عما أنجزه من عمل إن وجد من يكمله، ومن الشُح المقيت قيام البعض بالحجز الوهمي للتحقيق، فكثير من الباحثين أعرض عن مخطوط بسبب إعلان غيره العمل عليه!

١٠- **تبجيل العلماء**: بالترحم على ميتهم واحترام الأحياء منهم، وذلك بالبعد عن التشفي والتنقص منهم وبخسهم حقهم - سيما عند نقد الطبعات السابقة-،

وبعدم التعالي على الناقد وإن قلت بضاعته وقصرت ممارسته؛ وبالاعتراف بالخطأ عند ثبوته فهو سنة كادت تندثر!

١١- أن يود كل محقق لو كفاه غيرُه مؤونة التحقيق، ويكتفي بما عمله الآخرون، ويقتصر على النقد البناء وإكمال النقص الذي يلازم عمل البشر، وهذه سنة كادت تندثر أيضاً، لانتشار حب الرئاسة، وإعجاب كل محقق بنفسه. وفي هذا يقول الشيخ إياد القيسي ما معناه: «ما توجهت لتحقيق كتاب ثم صُرفت عنه -لسبب من الأسباب-، ثم حققه غيري، إلا وجدت عملَه خيراً من تحقيقي، ولو أني مضيت في عملي لأُخذت عليّ مآخذ، فلطف الله بي في ذلك، ويسر تحقيقه لمن هو خير مني، فالله يختار للأمة الأحسن».

أما الصفات العلمية فيحتاج المحقق لمعرفة مسائل علم الكتاب المخطوط، والإحاطة بالفن الذي يعمل فيه، وإن احتوى المخطوط علمًا آخر يجهله، فيتواضع مستعينًا بمن يتقنه، ويعلن ذلك في المقدمة، لأن الأمانة تقتضيه. ولا بد من امتلاك المهارات البحثية كالتمرس على استخدام المصادر ومعرفة المصطلحات الخاصة بالفن أو المذهب، ومعرفة أسماء المدن والأقاليم القديمة، والإحاطة بما يخص المؤلف من أسماء الشيوخ، وعناوين الكتب، ومصطلحاته في كتبه، ومذهبه الفقهي والعقدي، وزمنه وما فيه من الفتن السياسية والدينية، وعلاقته بغيره من العلماء حبًا وضغينة.

أنواع المحققين:

دخيل، وطالب دراسات عليا، ومحترف يعمل لنفسه، أو يعمل بأجرة، أو يعمل في شركة، وقد يكون المحترف عالماً جليلاً.

عقبات تواجه المحققين:

قصور النفقة خاصة في تحقيق الكتب الكبيرة، وصعوبة جمع النسخ، وسرقة الجهد من دار نشر أو شخص لا يخاف الله، وضياع الجهد بفقد الأوراق أو حذف الملفات أو تلف الجهاز، والحرص المذموم من مالكي النسخ الخطية، وظلم دور النشر التي قد تجبر المحقق على ترك مضمار التحقيق، والخسارة المالية بانتشار نسخة مرقمنة من الكتاب ولعلها أكبر العقبات، وهي تضطر المحققين ودور النشر إلى البحث عمّن يتبنى مشروع التحقيق ويتحمل الخسارة المالية، وقد قامت جهات خيرية بإنجازات كبيرة في ميدان التحقيق، بيد أن الحاجة أكبر من الخدمات المتوفرة.

وقد يصل الحال بالمحققين إلى تجنب حتى الكتب الصغيرة، أو نشرها كنسخة رقمية مجانية والاكتفاء بطبع بضع نسخ للإهداء!

ويمكن تدارك الحال السيئة هذه برفع كفاءة طلاب الجامعة -لاسيما طلبة الدراسات العليا- وتكليفهم بالتحقيق، ثم توكل الجامعة إلى المحققين الكبار المعروفين مهمة مراجعة التحقيق.

صفات طالب الدراسات العليا:

الدافع لدخول الطالب مرحلة الدراسات العليا ديني ودنيوي، فالديني حرصه على الازدياد من العلم، ونيل ثواب علم المخطوطات، والدنيوي طلبه الشهادة الدراسية.

ومن صفاته الزائدة على صفات المحقق الآنفة: الحرص على الإفادة من

المشرف، والتأدب في مخاطبته، والاندماج مع رغباته، لأنه أعلم وأدرى، والتقيد بالخطة التي وضعها لرسالته.

عقبات تواجه طالب الدراسات العليا:

أولى العقبات هي اختيار المخطوط، فبعد أن يحدد الطالب الفن يحار في كيفية إيجاد مخطوط لم يُحقق من قبل، ويجد نفسه عاجزًا أمام فهارس المخطوطات، ويحزّ في نفسه إعراض المشتغلين في التحقيق وانزعاجهم من سؤاله «هل تعرف مخطوطًا لم يحقق من قبل؟»، والواجب عليه التشمير عن ساعد العزم، فيقلّب الفهارس، ويقيد ما يلفت انتباهه، ثم يستشير المختصين.

وثاني العقبات هي شروط الجامعة التي تطلب توفرها في المخطوط، كعدد اللوحات، وسنة وفاة المصنف.

وثالث العقبات هي المشرف إن تجرد من صفات المعلّم.

ورابع العقبات نشر الرسالة بعد مناقشتها، إذ يثقل على الطالب تدارك النقص -الذي حصل منه وغفلت عنه لجنة المناقشة-، وتهذيب الحواشي التي تكون كبيرة جدًا، بسبب اقتضاء المرحلة الدراسية تفريغَ الطالب ما في جعبته من معلومات في الحاشية! وكذا حذف فروق النسخ غير المؤثرة كالحمدلة والثناء على الله تعالى وحروف الجر المترادفة.

قواعد التحقيق:

١- جمع النسخ الخطية وفرزها.

٢- تصحيح النص.

٣- خدمة النص بالعزو والتخريج والتوثيق.

٤- تيسير النص للقارئ بالتعليق والإخراج والفهارس.

خطوات التحقيق:

١- اختيار المخطوط: فيختار المفيد النافع، وتتوفر فيه أحد مسوغات التحقيق، وطالب الجامعة لا يتعاطى القديم ولا الكبير ولا السقيم (الميكروفيلم) ولا ذا النسخة الوحيدة.

٢- توثيق اسم الكتاب: ويكون من مقدمة المؤلف، أو الطرة، أو ترجمة المؤلف، أو المشيخات والفهارس.

٣- توثيق اسم المؤلف: ويكون من ترجمة خاصة بالمؤلف أو بعلماء مذهبه أو فنه، أو من إحالة المؤلف إلى كتبه المعروفة المقطوعة النسبة، أو من استفادة غير المؤلف، أو من فهارس الكتب حسب العلوم كابن النديم أو المؤلفين كعمر كحالة أو الكتب كحاجي خليفة.

٤- توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: وتكون بطريقتين:

من داخل الكتاب: بالنقل عن شيوخه، وذكر أحداث ووقائع في زمانه أو قبله.

ومن خارج الكتاب: بالإفادة منه، أو أن يذكر في ترجمته، أو ينص عليه المؤلف في كتاب آخر له.

٥- جمع ما يتعلق بالكتاب من الشروح والحواشي والمختصرات، سواء المطبوعة والخطية، للرجوع إليها عند الحاجة، وللترجيح بين النسخ عند

الاختلاف.

٦- جمع النسخ الموجودة في مختلف المكتبات.

٧- تصنيف النسخ وفرزها بالتمييز بين المسودة، والمبيضة، والابرازات، والروايات، والنسخ المتفرعة عن نسخة واحدة.

٨- اعتماد نسخة لتكون الأصل، وفرز البقية، ومراعاة النسخ العالية والثانوية، وترميز كل نسخة لاختصار الإحالة. وترتيب قوة النسخ هي: نسخة المؤلف وهي الأم، ثم المعروضة على المؤلف، ثم المقابلة على نسخة معروضة، ثم الأقدم زمنًا، ثم المسودة.

٩- تصحيح المتن (معالجة النص): بتفريغ النسخة الأصل، ومقابلتها بالباقي، وتصحيح الأخطاء مع الإحاطة بالخلاف في تصحيح الآيات والأحاديث والأبيات والأمثال، والتقيد بقواعد الرسم الحديثة (فبعض النساخ يرسم الهمزة ياءً، ويقسم الكلمة في سطرين)، وضبط النص بالشكل عند الحاجة.

١٠- التقيد بتصويبات الناسخ وتضبيبه.

١١- إثبات الفروق المؤثرة بين النسخ في الهامش، وإهمال الفروق غير المؤثرة كألفاظ التسبيح، والتصلية، والترحم، والترضي، واسم كتاب، أو علم.

١٢- يذكر طالب الدراسات العليا رقم اللوحة في الهامش أو داخل النص بين قوسين مستطيلين [].

١٣- إذا ترك الناسخ فراغًا بين الكلمات، والسياق يدل على ترك كلمة أو أكثر، فيستعين بالكتب المتعلقة بالكتاب، ويترك فراغا في النص، ويثبت ما ترجح له في الهامش، وعلى المحقق الحذر من كون البياض من المؤلف، والناسخ تبعه في ذلك.

١٤- التعليق على المتن: ويلزم التوسط فلا يراعي العالم فيقلل، ولا يراعي

العامي فيثقل الحواشي؛ ويقول الأستاذ الدكتور فخرالدين قباوة: «الغلو في التعليق إرهاب وربا... ارفعوا الإرهاب عن التراث»[(١)].

١٥- عزو النصوص والأقوال إلى أمهات المراجع، وعزو النقول مع إثبات النص عند اختلافه المؤثر مع الوارد في المخطوط.

١٦- تخريج الأحاديث بصورة تناسب موضوع الكتاب طولًا واختصارًا، فتخريج أحاديث الكتب اللغوية ليس كتخريجها في كتب الحديث والفقه.

١٧- بيان أسماء البلدان ومواقعها بحسب المتعارف عليه في زماننا.

١٨- بيان المقاييس والمكاييل والأوزان بالمتعارف عليه في زماننا.

١٩- تقديم دراسة عن الكتاب والمؤلف، ووصف النُسخ، وتقاليد النّاسخ، ومنهج التحقيق، وموارد المؤلف، ومن أفاد من الكتاب، والمؤلفات التي في نفس الموضوع، ونماذج من المخطوطات.

٢٠- وضع فهارس مناسبة للكتاب، تساعد القارئ للوصول إلى مبتغاه (موضوعات - آيات - أحاديث - قوافي الأبيات - أعلام - فرق- أماكن - مسائل فقهية - قواعد فقهية - فوائد حديثية - مسائل عقدية - وعظية - كتب المؤلف - موارد المؤلف...).

٢١- تكليف شخص بمراجعة الأخطاء الطباعية واللغوية.

٢٢- عرض الكتاب على المختصين لتقويمه، وتصويب الأخطاء العلمية قبل طبعه، ولتقريظه وتزكيته.

٢٣- الاتفاق مع دار نشر أمناء وصادقين في عملهم.

٢٤- مراجعة الطبعات المبدئية (البروفات).

(١) شرح مغني اللبيب (تسجيل مرئي).

٢٥- جمع الأخطاء والتصويبات الموجهة للكتاب بعد نشره، ونشرها ليستدركها مَن تملَّك النسخة، وليتدارك ذلك في الطبعات التالية.

٢٦- إصدار الطبعة الثانية مع تصحيح الأخطاء، وشكر كل من دله على موطن الخطأ وإن أساء الأدب؛ ويفضل أن يذكر في المقدمة الزيادات ومواضعها، ليعلم مقتني الطبعة الأولى مقدار الزيادة، ولا يقع في غبن العبارة الموهمة (طبعة مزيدة)!

أخطاء التحقيق:

تكثر الأخطاء في النشرات المعاصرة، ويقع الخطأ في أحد المهام التي ينبغي القيام بها، كالتأكد من اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.

ومن الأخطاء:

- تحقيق جزءًا من المخطوط على أنه كتاب مستقل، مثل كتاب الصحابة لابن حبان، إنما هو قسم من كتاب الثقات.
- تحقيق ما لا يستحق النشر، كالكتب الضارة أو عديمة النفع، أو دفاتر التلاميذ.
- تحقيق ما تم تحقيقه مسبقاً لظهور نسخة فيها فروق مؤثرة، أو لوقوع أخطاء، ويمكن إفرادهما في مقالة.
- التعجل في طبع الكتاب قبل اكتمال العمل لإدراك معرض الكتاب، أو لمسابقة محقق آخر.
- التأخر في طبع الكتاب بسبب انتظار الحصول على نسخة بعيدة.
- التلفيق بين النسخ الخطية دون ضرورة تقضي بذلك.
- الاقتصار على نسخة وحيدة، كفعل الشيخ محمود شاكر، فبعد أن نشر كتاب «طبقات فحول الشعراء لابن سلام» سنة ١٩٥٢م معتمداً على نسخة واحدة، وقف على نسخة أخرى في أوربا غيرت محتوى الكتاب!

فقال أنه لا يحل نشر الطبعة السابقة ولا الاعتماد عليها.

- التهاون في اختيار نسخة أصل (أم)، فليست أقدم نسخة هي الأتقن دوماً.
- اعتماد نسخة سقيمة كثيرة الأخطاء عديمة الفائدة في تصويب الأخطاء واستكمال النقص.
- اعتماد نسخة مكررة أو منسوخة من أخرى (فرعية) دون وجود فوارق مؤثرة.
- اعتماد النسخة الأقدم، مع كون الأحدث أكثر إتقانًا.
- التعدي على المخطوط: بتغيير التبويبات أو تغيير ترتيبه، أو إقحام كلام المؤلف من مكان آخر، أو إكمال النقص من كتاب آخر، أو محاكمة المؤلف على المشتهر في زماننا، أو حذف عبارات المؤلف التي يرى المحقق خطأها.
- تغيير رسم الآيات ونص الأحاديث.
- الخلط في أسماء العلماء.
- دمج المتن بالحاشية؛ مثال: أضاف مغلطاي إلى حاشية الجرح والتعديل كتابين هما الثقات لابن حبان، وكتاب التمييز للنسائي - وهو مفقود - ولم ينقل مغلطاي كامل الكتابين، بل ما يتعلق بتراجم المتن فقط. وتظهر الحواشي للناظر كالاستدراك على المتن!
- الخلط بين القائل في الكتاب المشترك: مثل صحيح مسلم، والمجموع، وآل تيمية، وتفسير الجلالين.
- الغلو في التعليق والحواشي، حتى انتشرت ظاهرة نفخ الكتب، فكتاب الطبقات للإمام مسلم يبلغ ١٥ ورقة وقد طبع في مجلدين! وكتاب العلل

لابن المديني يبلغ ١٠ ورقات وقد طبع في مجلد ضخم!

- الغلو في ترجمة الأعلام وترجمة المشهورين كالأنبياء عليهم السلام وكبار الصحابة، فأحدهم ترجم لمحمد ابن اسحق في ٩٠ صفحة!
- الجهل العلمي، فيخطئ في أسهل الأمور، كالبحث عن ترجمة ابن لبون!
- الجهل بمصطلحات ورموز المؤلف والناسخ والفن والمذهب.
- السرقات العلمية (وتكثر في نقل الحواشي والتعليقات).
- الكذب في اعتماد النسخ الخطية، وتدليس ذلك بإدراج صور من أول المخطوطات.
- تدليس أماكن النسخ الخطية، منعًا للآخرين من الحصول عليها!
- الجهل بقواعد الإملاء.
- الاعتماد على المكتبات البرمجية دون الورقية أو المصورة.
- طباعة الرسالة الجامعية بالصورة التي أجازتها لجنة المناقشة دون تهذيب للحواشي؛ مثال: نشر أحدهم رسالته التي حقق فيها ثلثي كتاب «تلبيس إبليس» في أربعة مجلدات!
- عدم الاستعانة بالمختصين فيما يجهله المحقق، كضبط الأبيات الشعرية.
- إثقال الحواشي بأرقام اللوحات للنسخ الخطية، فذكر هذه الأرقام مطلوب في رسالة الدراسات العليا دون النشرة العامة.
- إثقال الحواشي بفروق النسخ غير المؤثرة.
- استقصاء جميع المراجع عند العزو، وإنما يكفي العزو إلى الأمهات فقط.
- ضبط جميع النص بالشكل.

• التكاسل عن مراجعة الملازم لتصحيح الأخطاء قبل الطباعة.

وفيما يلي نماذج لأخطاء المحققين

لعدم كونه لابساً أو حاملاً له. كما أفاده الشمس الرملي(٥).

وذلك (**مِثْلَ نعلٍ منفصلٍ**) صوابه (منفصلة) فإن (النعل) مؤنث(٦)سماعا. ثم رأيتُ شيخَنا الشهابَ المُلَّوِيَّ نقلَ في (حاشيته) على (شرح إيساغوجي)(٧) عن ابن هشام

---

(١) في (ب) بعد قوله "لفقد اتصالك" زيادة: "أيها الراكب الماسك للحبل". ولعل عدم هذه الزيادة أولى، لأن قبض طرف الحبل مبطل للصلاة، كما يؤخذ من عبارته الآتية: "بخلاف ما إذا قبض طرف الحبل... فكأنه حامل لها".

(٢) أي السفينة.

(٣) لعله يريد: أنه لما أمسك المصلي حبل السفينة أو الفرس صار جميعها في قبضته، ومنه النجاسة، فبطلت صلاته. والله أعلم.

(٤) الساجور: القلادة التي توضع في عنق الكلب. انظر: القاموس المحيط: ٤٦/٢(سجر)؛ المعجم الوسيط: ٤١٧/١. وقوله "ولو بساجوره" يدل على وجود خلاف في اتصال الحبل بالساجور؛ هل تجوز الصلاة به أَوْ لا ؟

(٥) في نهاية المحتاج: ٢٠/٢.

(٦) لعلها: مؤنثة.

(٧) اسم كتاب يبحث في مقولات أرسطو، وهو لفظ يوناني معناه الكليات الخمس (أي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعَرَض العام) ألفه فور فور يوس، أحد فلاسفة الأفلاطونية الجديدة. وله عدة شروح. انظر: كشف الظنون: ٢٠٦/١_٢٠٨؛ الموسوعة الثقافية ص ٧٣٣.

الحاشية٧: الصواب أن المراد بإيساغوجي مختصر أثير الدين الأبهري.

يقول حاجي خليفة (في الصفحة التي أحال عليها المحقق): «والمشهور المتداول في زماننا هو (المختصر) المنسوب إلى الفاضل أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى في حدود سنة سبعمائة.

وهو مشتمل على ما يجب استحضاره من المنطق. سمي إيساغوجي مجازًا من باب إطلاق اسم الجزء، وإرادة الكل، أو المظروف على الظرف. أو تسمية الكتاب باسم مقدمته. وله شروح، وحواش منها:»

وبعد أن ذكر ست حواشٍ يقول:

«وشرح الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، القاهري المتوفى: سنة عشر وتسعمائة. سماه المطلع أوله: (الحمد لله الذي منح أحبته باللطف والتوفيق... الخ)».

ويقول إسماعيل البغدادي في (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٣/ ١٥٣) مستدركاً:

«وعلى شرح القاضي زكريا حاشية للشيخ أحمد ابن عبد الفتاح بن يوسف الملوي الأزهري الشافعي المتوفى سنة ١١٨١. أوله حمداً لمن ميز الإنسان بشرف النطق من بين الخلائق... إلخ، في مجلد».

وعلى (فتح الجواد) حاشية للشيخ حسين الرشيدي رحمه الله سماها (بلوغ المراد بفتح الجواد). وعلى (فتح الجواد) كذلك تقريرات الشيخ الجمل رحمه الله. كما شرحها الشيخ أحمد التُّرْمانِيني رحمه الله[٢].

ومطلع المنظومة:

الحمد لله مع حسن الثناء على ... إسدائه نِعَماً تَتْرَى بمِنَّتِه
ثم الصلاة على المختار من مُضَرٍ ... وآله ثم صحبٍ ثم شيعته
ثم السلام على من جاءنا بهدىً ... ميسّراً كُلَفاً أعيَتْ بمِئَتِه

(١) راجع كتاب: العروض الواضح للهاشمي: ٤٢_٤٧.
(٢) المتوفى سنة ١٢٧٤هـ تقريباً. كما أفادني بذلك سيدي الوالد حفظه الله تعالى.

الحاشية ٢: نقل عن والده وهذه إحالة عجيبة! والصواب ١٢٩٣هـ، كما ذكره الزركلي وكحالة.

أخبرنا محمود الواسطي ، نا زكريا بن يحيى زَحْمُوَيه ، نا عبد الرحمن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفل[1] سيفه ذا الفقار يوم بدر ، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد[2] .

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، نا إسحاق بن إبراهيم الصواف ، (ح) وحدثنا إبراهيم الدّستوائي ، نا أبو قِلابة ، نا يحيى بن كثير العنبري ، نا عثمان بن سعد ، عن أنس بن مالك : أن سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفياً[3] ، وكان قبيعته[4] من فضة .

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، نا محمد بن صدران ، نا طالب بن حُجير ، نا هُود العَصَري ، عن جده مَزِيدة : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح ، وعلى سيفه ذهب وفضة ، قال طالب : فسألته[5] عن الفضة ؟ فقال : كانت قبيعة السيف فضة .

أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي ، نا محمد بن مهران الجمال ، نا محمد بن جُعَيْر ، عن أبي الحكم الصَيقَل ، عن مرزوق ، قال : صقلت[6] سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفَقَار ، قبيعته من فضة ، وفي وسطه بَكْرة أو بكَرات ، فضة وفي قيده حَلَق فضة .

حدثنا أحمد بن عمر ، نا إسماعيل ، نا علي ، نا سفيان ، قال : قال عمرو عن عكرمة ، قال : كان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار لأبي العاص[7] بن المنبِّه ، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر .

---

(١) تنفل سيفه : أخذه غنيمة يوم بدر .
(٢) راجع نص الحديث بنحوه في السابق (١/٤٨٦) .
(٣) نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان .
(٤) قبيعة السيف : مقبضه .
(٥) الضمير عائد على (هود) .
(٦) صقلت السيف : جلوته .
(٧) وفي الأصل (العاص بن المنبه) وهو تحريف وما أوردناه أصح .

الحاشية ٣: الصواب نسبة لبني حنيفة.

صفات الكتاب المحقق:

ما صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه مطابقًا أو مقاربًا للصورة التي رضيها المؤلف قبل وفاته، وفيه مقدمة ودراسة عن الكتاب والمؤلف ووصف النسخ وتقاليد الناسخ.

وإخراج المتن بضوابط الإخراج الحديثة، مع العزو والتخريج، والتعليق بحسب الحاجة، وصنع الفهارس المناسبة للكتاب، وأن يعلق بالصواب على ما أخطأه المؤلف، لاسيما فيما يخص سعادة الدنيا والآخرة وهو التوحيد ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)﴾ [الزمر]

والحمد لله أولًا وآخراً.

المصادر

١- الكتب:

- معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي.
- الخطوط والعلامات المائية في المخطوط العربي دراسة على مخطوطات مكتبة الأوقاف المصرية، أمير محمد صادق إبراهيم.
- منهج تحقيق المخطوطات، إياد الطباع ط١.
- تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك، أحمد شاكر، وإضافات عبد الفتاح أبو غدة.
- مجموع آثار عبد الرحمن المعلمي.
- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون.

٢- الدوريات:

- الكتاب على الأرائك وبين السنابك.
- نشرة مجموعة المخطوطات الإسلامية في الواتساب.
- آفاق الثقافة والتراث.

٣- المواد المرئية والمسموعة

- الاستاذ سلطان مهيوب الكامل: أصول عناوين الكتب في الثقافة العربية.
- الشيخ عبد العاطي الشرقاوي: جغرافيا المخطوطات.
- الشيخ عبد العاطي الشرقاوي: الدليل إلى أنفس مكتبات المخطوطات

في العالم.

- الدكتور فخر الدين قباوة: شرح مغني اللبيب.
- الشيخ محمد عبد الله السريع: معرفة خطوط الأعلام في المخطوطات العربية.
- الشيخ محمد عوامة: لقاء في برنامج حديث الذكريات.
- الشيخ محمود أحمد ميرة: مذكرات وسيرة شخصية.
- الدكتور نصار منصور: دورة الخطوط بمكتبة الإسكندرية.

٤- مواقع الكترونية وحسابات شخصية:

- موقع جامع المخطوطات الاسلامية.
- موقع مركز ودود.
- موقع الكتابدار.
- ملتقى أهل الحديث.
- مدونة الشيخ محمد التركي.
- صفحة الشيخ عادل العوضي.
- صفحة الشيخ فاروق شبل.




المقالات

فضل حفظ القرآن ومراتبه في الحديث النبوي الشريف

ومعه

فوائد مهمة لمن أراد حفظه

أ. د. عبد السميع محمد الأنيس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذه رسالة لطيفة، جمعت فيها أربعة عشر حديثاً نبوياً في «فضل حفظ القرآن ومراتبه»، وقد لاحظت أنَّ النبي ﷺ رغَّب أمته ترغيباً عظيماً بحفظ كتاب الله تعالى، أو بعض سوره وآياته، وأخْبرَ عن فضل حفظه، والاشتغالِ به..

وكان لكلماته المباركة أثر كبير في نفوس المسلمين، فأقبلوا على حفظه، وكثر عددهم كثرة بالغة يخرج عن حدِّ الإحصاء، وهي نموذج من نماذج تأثير الكلمات النبوية في العالم..

وقد كتبتها تذكرة لنفسي، ولأولَادي، وطلابي، ثم ذكرت فيها فوائد مهمة لمن أراد حفظه، عوناً لهم في ذلك، والله هو الميسر، وبيده التوفيق.

وهدفي من ذلك هو الإقبال على حفظ كتاب الله تعالى، والتنعم بتلاوته آناء الليل وآناء النهار، ثم محاولة تدبُّره، وفهمه؛ فإنَّ ذلك خير وسيلة للحفظ من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونيل الدرجات العالية في جنة الخلد، والله المستعان.

وقد حثَّ النبي ﷺ على الحفظ، وأرشد إليه إرشاداً عاماً، عندما قال: «إنَّ الذي ليس في جوفهِ شيءٌ من القرآن كالبيت الخَرِبِ»[(١)].

(١) رواه الترمذي (٢١٣٥) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: "حسن صحيح".

ثم أرشد إليه إرشاداً خاصاً، وبيَّن ﷺ مراتب الحفظ، وفيما يأتي تفصيل تلك المراتب:

المرتبة الأولى، وهي أعلى المراتب، وأفضلها، وأكرمها: أن تحفظ القرآن الكريم كلَّه، وكان النبي ﷺ أول حافظ لكتاب ربه سبحانه، ومن الأحاديث النبوية في ذلك:

١- قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران»[(١)].

حافظ له، وفي رواية: ماهر به، أي: الكامل الحفظ الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة، لجودة حفظه وإتقانه.

مع السفرة: أي: له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة.

وفي رواية مسلم: يتتعتع فيه، أي: يتردد في تلاوته لضعف حفظه، ويشتد عليه.

والماهر أفضل، وله أجور كثيرة، والمتتعتع له أجران من تلك المضاعفات: أجر القراءة، وأجر تشدده وتردده في تلاوته[(٢)].

٢- وقال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يُنفقُهُ آناء الليل والنهار»[(٣)].

٣- وقال النبي ﷺ: «يَجيء القرآنُ يوم القيامة، فيقول: يا ربِّ حَلِّهِ، فيُلبَسُ تاجَ الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ زده، فيُلبَسُ حُلَّةَ الكرامة، ثم يقول: يا رب ارضَ

(١) رواه البخاري (٤٩٣٧) واللفظ له ومسلم (٧٩٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٢) انظر شرح النووي على مسلم (٦/ ٨٤).
(٣) رواه البخاري (٧٥٢٩) ومسلم (٨١٥) بلفظ: «...فهو يقوم به...»، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ومعنى الآناء: الساعات.

عنه، فيَرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزاد بكل آية حسنة»[(١)].

٤- وقال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتِّل كما كنت تُرتِّلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[(٢)].

صاحب القرآن، أي: الحافظ له، ومن يلازمه بالتلاوة والعمل، قال الطيبي: «وإنما يقال ذلك لمن لا يفارق القرآن في حالة من الحالات».

٥- وقال النبي ﷺ: «من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة، يقول ربك عز وجل: اقرأ وارق، لكل آية درجة، حتى ينتهي إلى آخر آية معه، يقول الله عز وجل للعبد: اقبِض، فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم، فيقول: بهذه الخلدَ، وبهذه النعيم»[(٣)].

٦- وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ القرآن، وتعلَّمه، وعمِل به، أُلبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤُهُ مثلُ ضوءِ الشمس، ويُكسى والداه حُلتان لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بِمَ كُسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدِكما القرآن»[(٤)].

٧- وقال النبي ﷺ: «مَنْ قرأ القرآن فقد استدرجَ النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه..»[(٥)].

المرتبة الثانية: أن تحفظ السبع الطوال، وهي السبع الأول: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة.

---

(١) رواه الترمذي (٢٩١٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسَّنه. والحُلَّة: إزار ورداء من جنس واحد.

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) واللفظ له، والترمذي (٢٩١٤) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال الترمذي: "حسن صحيح".

(٣) رواه الطبراني في الكبير والأوسط (٨٤٥١) وقال المنذري في الترغيب (٩٣٣) "بإسناد حسن".

(٤) رواه الحاكم (١/ ٥٦٨) عن بريدة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: "صحيح على شرط مسلم".

(٥) رواه الحاكم (١/ ٥٥٢) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: "صحيح الإسناد".

يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «من أخذ السبع الأُوَلَ من القرآن فهو حَبْرٌ»[(١)].

المرتبة الثالثة: أن تحفظ البقرة وآل عمران، أو البقرة:

يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرءوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما فِرقان من طير، صوافَّ. تُحاجَّانِ عن أصحابهما. اقرءوا سورة البقرة، فإنَّ أخذَها بَرَكةٌ، ولا تستطيعها البَطَلَةُ»[(٢)].

المرتبة الرابعة: أن تحفظ بعض سوره وآياته، مما يسن تكرار قراءتها، ومن ذلك سورة: الكهف، ويس، وتبارك مثلاً:

فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل: أَلاَ أُطْرِفُكَ بِحَدِيثٍ تَفْرَحُ بِهِ؟

قال: بلى، يا أبا عبَّاس، يَرْحَمُكَ الله.

قال: اقرأْ: تباركَ الذي بيدهِ المُلْكُ، فاحفظْهَا، وعلِّمْها أَهْلَكَ، وجميعَ وَلَدِكَ، وصِبْيَانَ بيتِكَ، وجيرانَكَ، فإنها المُنْجِيَةُ، وهي المُجادلَةُ، تُجادلُ وتُخاصمُ يومَ القيامةِ عند ربها لِقارِئِها، وتطلُبُ إِلى ربها أَنْ يُنَجِّيَهُ مِنَ النار إذا كانت في جوْفِهِ، ويُنَجِّي الله بها صاحبَها مِنْ عذابِ القبرِ. قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «وَدِدْتُ أَنها في قلبِ كُلِّ إنسان مِنْ أُمَّتِي»[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٤٤٣) و(٢٤٥٣١) والحاكم في مستدركه (١/ ٥٦٤) وصحَّحه ووافقه الذهبي. ومعنى حبر: عالم.

(٢) رواه مسلم (٨٠٤) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ومعنى البَطَلَةُ: السحرة.

(٣) أخرجه عبد بن حُميد (٦٠٣) وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٥/ ٥٣): "هذا حديث حسن غريب".
وأخرجه الحاكم في مستدركه (١/ ٥٦٥) مختصراً، وقال: «هذا إسناد عند اليمانيين صحيح، ولم يخرجاه»".

من أساليب النبي ﷺ في الحث على حفظ كتاب الله سبحانه:

طلب منه رجل أن يتزوج امرأة، ولم يكن يملك مهراً، ولا خاتماً من حديد.. فقد جاء في حديث سهل بن سعد أنه قال لذلك الرجل: "ماذا معك من القرآن؟

قال: معي سورة كذا، وسورة كذا، وسورة كذا، عدَّها.

قال: أتقرؤهن عن ظهر قلبك؟

قال: نعم، قال: اذهب فقد ملَّكْتُكَها بما معك من القرآن"(١).

ملحوظات مهمة:

١- ومعنى القراءة في الأحاديث النبوية هي: حفظ القرآن، وليس مجرد القراءة، بدليل قول النبي ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله..»(٢). وأن يكون حفظه لوجه الله سبحانه، وليس للدنيا، فقد قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات..».

٢- «وطلب حفظ القرآن مقدَّم على كثير مما تسميه الناس علماً وهو إما باطل أو قليل النفع. وهو أيضاً مقدَّم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع؛ فإنَّ المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن فإنه أصل علوم الدين»(٣).

٣- فوائد مهمة لمن أراد حفظ القرآن الكريم:

١- التثبيت أهم من الحفظ الجديد.

ويعني الإكثار من التلاوة، وكثرة المراجعة، ومن المهم جداً أن يتعاهد ما

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراءة عن ظهر القلب (٥٠٣٠).
(٢) رواه مسلم (٢٣٧٣).
(٣) الفتاوى (٢/ ٢٣٥).

حفظ في الليل والنهار حتى لا ينساه:

قال رسول الله ﷺ: إنما مَثَلُ صاحبِ القرآن كمثلِ الإبل المعقَّلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»[(١)]. وزاد مسلم: «وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقُم به نسيَه».

وقال النبي ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدُّ تفلُّتاً من الإبل في عُقُلِها»[(٢)].

وقال الواقدي (ت:٢٠٧هـ): سمعت مشايخنا يقولون: «ليس شيء مما جرَّبه الناس أزيد للحفظ ولا أثبت له؛ من قراءة القرآن والإكثار منه»[(٣)].

٢- أفضل المراجعة ما كان في الصلاة..

٣- ويستحسن اختيار أصفى الأوقات، لا سيما في قيام الليل، وفي الأسحار.

وعلى هـذا درج سلفنا الصالح، فقد قـال أبـو يعقوب الزيات الحلبي (ت:٢٩٠هـ) لمريدٍ له: أتحفظ القرآن؟

قال: لا.

فقال له: واغوثاه بالله، مريد لا يحفظ القرآن كأُتْرُجَّة لا ريح لها، فبِمَ يتنغَّم؟ فبِمَ يترنَّم؟ فبِمَ يناجي ربَّه؟

أما علمت أنَّ عيش العارفين سماع النغم من أنفسهم ومن غيرهم!»[(٤)].

قال الشيخ الشنقيطي: «لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه، وييسَّر

---

(١) رواه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
(٢) رواه مسلم (٧٩١) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) القَنْد في ذكر علماء سمرقند ص (١٨٥).
(٤) حلية الأولياء (١٠/ ٣٤٣).

فهمه إلا القيام به في جوف الليل»[1].

٤- الإلحاح في الدعاء، لا سيما في أوقات الإجابة، والمواطن الشريفة.

٥-القراءة المجوَّدة بصوت مسموع وبنغمة محببة لديك، فإنها تثبت الآيات في الذاكرة..[2].

٦- العناية بالغذاء الصحي من غير إسراف ولا تقتير.

٧- عدم المراجعة عند التعب، والنعاس، والانشغال بالأعمال.

٨- الاطلاع على الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في فضل حفظه.

٩- معرفة الوقوف، والعناية بها يعين على تثبيت الحفظ.

١٠- الاطلاع على تفسيره، ولو بقراءة مختصر من مختصرات التفسير.

والتفاسير المختصرة عند أئمة التفسير كثيرة، وأهمها من وجهة نظري:

١- الوجيز، للواحدي (ت:٤٦٨هـ) وهو من أقدم المختصرات السهلة البديعة.

٢- زاد المسير، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) وقد لخص فيه تفسير الماوردي مع زيادة فوائد، ويكاد أن يكون مختصر تفسير الطبري.

٣-التلخيص، للكواشي (ت:٦٨٠هـ).

٤- تفسير البيضاوي (ت:٦٩١هـ) اختصره من الكشاف والرازي مع زيادة فوائد.

٥- تفسير ابن جزي (ت:٧٤١هـ) اختصره من المحرر الوحيز لابن عطية مع

---

(١) انظر "تتمة أضواء البيان (٨/ ٣٥٩).

(٢) كتاب "كيف تحفظ القرآن الكريم". للشيخ يحيى الغوثاني.

زيادة فوائد.

٦- تفسير الجلالين للمحلي (ت:٨٦٤هـ) والسيوطي (ت:٩١١هـ)[١].

٧- مختصر تفسير ابن كثير للشيخ أحمد شاكر، وهو جيد.

١١- الابتعاد عن المعاصي: فقد كان الإمام وكيع بن الجراح (ت: ١٩٧) كثير الحفظ، فقيل له: إنا نراك لا تحمل كتاباً ولا تكتب سواداً في بياض؛ وتحفظ كثيراً؟! فقال للسائل: إن دللتك على دواء النسيان أتعمل به؟

قال إي والله. قال: "ترك المعاصي؛ فوالله مارأيت أنفع للحفظ من ترك المعاصي"[٢].



(١) قال السيوطي في ترجمة الكواشي: "له التفسير الكبير والصغير، جوَّد فيه الإعراب، وحرر أنواع الوقوف. قلت: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته، مع الوجيز، والبيضاوي، وابن كثير".

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٣٨٤).

هل المفقود من دار الكتب المصرية هو الجزء المعروض للبيع في مزاد لندني من «ربعة» قنصوه الغوري، أم عشرون جزءًا منها؟

تعقيب على مقال: (عرض مخطوطة قرآنية لـ «قنصوه الغوري» بمزاد لندني ومطالبات مصرية باسترجاعه) **للأستاذ عبد الله الراشدي**[1].

د. محمد بن عبد الله السريّع[2]

حضرة الأستاذ عبد الله الراشدي، بعد السلام والتحية:

اطلعت على المنشور المفيد الذي شاركتَه في المدونة يوم أمس تحت عنوان: (عرض مخطوطة قرآنية لـ «قنصوه الغوري» بمزاد لندني ومطالبات مصرية باسترجاعه)، وأرجو أن تسمح لي ببعض التعليقات على نقطتين:

١- جاء في المقالة:

"حسب الدار فإن المخطوط يذكر إشارة وقفية تقول بأن المصحف أهدي في ٢٥ محرم ٩٠٩ هـ...، كما يظهر على المخطوط ثبت وقفه على مدرسة قنصوه الغوري، وذكر رقمه العمومي ١٩٢١٤ بالكتبخانة المصرية".

بدايةً، ينبغي التفريق بين قيد الوقف المؤرخ في ٢٥ محرم ٩٠٩هـ، وبين العبارة السفلية الخاصة بالكتبخانة المصرية، التي نصها كما يلي:

"مُحْضَر من مسجد الغوري. وأضيف في ماه نوفمبر، سنة ٨٤، نمرة ١٩٢١٤".

(١) https://alkitabdar.com/2018/10/14/sothebys_quran_auction/

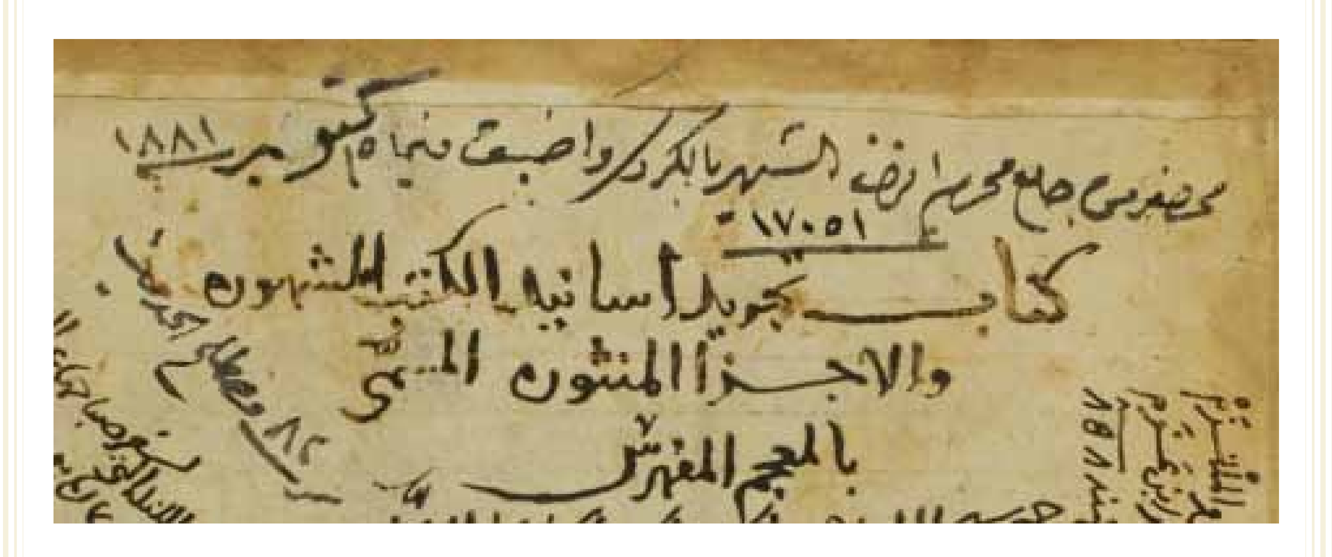
(٢) ٦ صفر ١٤٤٠هـ.

هذا النص، بهذا الخط، مألوفٌ لمن يطالع المخطوطات المحفوظة في دار الكتب المصرية، وهو عبارةٌ عن تقييدٍ للمكان الأصلي الذي جُلِب المخطوط منه إلى دار الكتب (الكتبخانة آنذاك)، مع ذكر تاريخ إحضاره، وإعطائه الرقم العمومي.

ومن المعلوم أن دار الكتب المصرية أنشئت عام ١٨٧٠م، "لتقوم بجمع المخطوطات والكتب النفيسة التي كان قد أوقفها السلاطين والأمراء والعلماء على المساجد والأضرحة والمدارس"، وكان مسجد قانصوه الغوري، بطبيعة الحال، من تلك المساجد التي جُلبت مخطوطاتها إلى الدار.

وكما هو واضح من القيد المشار إليه، فإن تاريخ إحضار المخطوط من مسجد الغوري إلى دار الكتب هو ماه (شهر) نوفمبر، عام ٨٤، ليس ١٩٨٤م قطعا، وإنما: ١٨٨٤م.

لإعطاء نموذجٍ آخر، ولمزيدٍ من التوضيح، أُدرج أدناه صورةً من مخطوط "المعجم المفهرس"، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المحفوظ في دار الكتب المصرية، ويظهر عليه قيدٌ مشابه:



"محضر من جامع محرم أفندي الشهير بالكردي. وأضيف في ماه أكتوبر، سنة ١٨٨١، نمـ ١٧٠٥١"

وبمراجعة فهرس دار الكتب المصرية، المطبوع (طبعة ثانية) عام ١٣١٠هـ، ١٨٩٢-١٨٩٣م (اضطررنا إلى مراجعة هذا الفهرس لاحتوائه على الترقيم العمومي برمز "ن ع": نمرة عمومي)، سنجد نسخة "المعجم المفهرس"، بنفس الرقم، في موضعها من الفهرس (١/ ٢٥٢):

﴿المعجم المفهرس﴾ تأليف العلامة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على
ابن محمد بن محمد بن على بن حجر العسقلانى الشافعى المولود سنة ٧٧٣ المتوفى سنة ٨٥٢
أوله الحمد لله الذى نزل أحسن الحديث قال فيه قد تكرر سؤال بعض الاخوان فى تجريد أسانيد
الكتب المشهوره والاجزاء المنثوره فجمعت ذلك من مواضع متفرقة وبوبته أبوابا ورتبه على
حروف المعجم نسخة فى مجلد ﴿بقلم عادى﴾ تمت كتابة بمكة صبح يوم الثلاثاء حادى عشر
شوال سنة ٨٥٤ أوراقها ١٨٥ نس ١ ج ١ نخ ٨٢ نع ١٧٠٥١

ماذا عن الجزء الرابع من ربعة قانصوه الغوري؟

نعم، هو موجودٌ في فهرس دار الكتب المصرية كذلك!

بعد جرد المصاحف المفهرسة في الفهرس القديم المشار إليه أعلاه، وقفت على الجزء المذكور، بالرقم المذكور، وتفاصيله في الفهرس (١/ ٧٥-٧٦) كما يلي:

عشرون جزأ من ربعة تجزئة ثلاثين ﴿بقلم نسخ﴾ مسطرتها ٧ وبها تحلية بالذهب
وبيانها الجزء الثانى ٢٩ والثالث ٢٩ والرابع ٢٨ والسابع ٣١ والتاسع ٢٩
والعاشر ٢٨ والحادى عشر ٢٨ والرابع عشر ٢٨ والخامس عشر ٢٩ والسادس
عشر ٣٠ والسابع عشر ٢٧ والثامن عشر ٢٩ والتاسع عشر به خرم من أوله
وأوراقه ٢٩ والعشرون ٢٧ والحادى والعشرون ٢٩ والثانى والعشرون ٣٠
والثالث والعشرون ٣١ والرابع والعشرون ٢٨ والخامس والعشرون ٣١ والسادس
والعشرون ٣١ نس ٠ ج ٢٠ نخ ٥٧٥ نع ١٩٢١٤

من الواضح، إذن، أن الجزء الرابع ما هو إلا جزء من عشرين جزءًا كانت تحتفظ بها دار الكتب المصرية!

فما مصير الأجزاء الأخرى؟

بحثت بتمعنٍ في قسم المصاحف من الفهرس اللاحق لدار الكتب المصرية: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سنة ١٩٢١م (طبع عام ١٣٤٢هـ، ١٩٢٤م)، ولم أعثر على ما ينطبق وصفه على هذه الربعة المجتلبة من مسجد الغوري. ليست هي، بالتأكيد، المقصودة بما جاء في الفهرس (١/ ٤):

مصحف شريف — بأوله لوحتان منقوشتان بالذهب مكتوب فى وسطهما بالذهب أنه أمر بكتابته الملك الأشرف قانصوه الغورى ، مجدول ومحلى بالذهب . [٧٣]

فهذا مصحف آخر مختلف، وهذه تفاصيل فهرسته القديمة:

﴿مصحف قرآن شريف﴾ كتب بأمر الملك الأشرف قانصوه الغورى ﴿بقلم جلى﴾ بخط أحمد بن على الفيومى تمم كتابة فى شهر رمضان سنة ٩٠٨ وهو محلى بالذهب والألوان وبأوله صحيفتان مكتوبتان بالذهب مسطرته ١٣ وأوراقه ٢٩٠ نس ١ ج ١ نخ ١٦٣ نع ١٥٦٤١

هل يعني ذلك أن الربعة، بأكملها، فُقدت من الدار ما بين العامين ١٨٩٣م، و١٩٢١م؟

هذا محتمل.

لكن قد يحتمل أيضا أن بعض الربعات لم تفهرس مرة أخرى، لسببٍ أو لآخر، أو لم يساعد التوصيف الفهرسيّ على تمييز الربعة محل البحث، أو قد تكون الربعة موجودةً في الفهرس فعلًا، لكني، ببساطة، لم أوفق في العثور عليها.

إذا صحَّ ذلك، وكان المفقود من الدار هو الربعة كاملة، وليس الجزء الرابع فقط، فيبدو أن النداء الذي وجهه د. أحمد عبدالباسط لن يعيد، إن أعاد، إلى دار الكتب المصرية إلا جزءًا واحدًا من عشرين جزءًا كانت الدار تحتفظ بها قبل ١٢٥ سنة من اليوم، باستثناء ما إذا تكشّف أن "دار سوذبي" تمتلك كل ما كان في الدار من الربعة، الأجزاء العشرين كاملة، وأنها تنوي، افتراضًا، عرضها للمزاد جزءًا جزءًا!

بالعودة إلى الفهرسة القديمة لربعة قانصوه الغوري، يلاحظ أن الأوصاف منطبقة تمامًا على الجزء الرابع المعروض للبيع في المزاد اللندني: "تجزئة ثلاثين"، "بقلم نسخ"، "مسطرتها ٧"، "بها تحلية بالذهب"، الجزء "الرابع ٢٨" ورقة، وبالتأكيد يتطابق الرقم العمومي (ن ع) مع الرقم المكتوب على ظهر الجزء.

الأمر الوحيد الذي ما زلت أستغربه هو وقوع فهرسة هذه الربعة ضمن تبويب "الربعات المكتوبة في الدولة العثمانية"، مع وضوح الاسم "قانصوه الغوري"، والتاريخ "تسع وتسعمائة". لا أملك تفسيرًا لذلك، لكنه، برأيي، لا يُشكل على انطباق الأوصاف المتعددة السابقة.

مما سبق، يتبين أن ما تفضلت بترجيحه في مقالتك، من "أن المخطوط أُخذ من مصر في العهد العثماني"، وأن "المخطوطة القرآنية خرجت من مصر من عدة قرون"، بعيد للغاية عن الصواب، الأمر لا يتجاوز المائة سنة الماضية على أقصى تقدير.

٢- جاء في المقالة:

"وهذا الختم الأخير يظهر على مخطوطات أخرى منها مخطوط في مكتبة تشستر بيتي CBL Ar 4735II, f. 218b...، لكنني لم أستطع قراءته".

كحال عبارة مصدر المخطوط التي تكلمنا عنها أنفًا، هذا الختم هو الآخر معروفٌ لمن يطالع مخطوطات دار الكتب المصرية، وهو الختم الخاص بالدار

في أول إنشائها، وهذا نص المكتوب فيه:

"الكتبخانه الخديوية المصرية"

على النحو التالي:

"يــه

الخديو

الكتبخـانـه

المصريه"

ومجدداً، يكفي هذا الختم في الدلالة على أن المخطوط لم يخرج من مصر قبل إنشاء دار الكتب المصرية (١٨٧٠م)، لأن من المعروف أن هذا الاسم: **"الكتبخانه الخديوية المصرية"** هو اسم الدار الوارد في أمر الخديو إسماعيل بإنشائها.

وبخصوص المخطوط الذي تفضلت بالإحالة إلى صورة الختم عليه، وهو مخطوط تشستر بيتي Ar 4735، فإنه كان أيضا من ممتلكات دار الكتب المصرية. يلاحظ تقارب/ تطابق معلومات فهرس مكتبة تشستر بيتي، مع تلك المسجَّلة في الفهرس القديم لدار الكتب المصرية:

4735
(i, ii)

KANZ AL-MAʿĀNĪ FĪ SHARḤ ḤIRZ AL-AMĀNĪ, by Burhān al-Dīn Abu 'l-ʿAbbās Ibrāhīm b. ʿUmar b. Ibrāhīm AL-JAʿBARĪ al-Rabaʿī (d. 732/1333).

[A commentary on the *Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī*, the well-known metrical treatise on Qur'ān recitation by AL-SHĀṬIBĪ (d. 596/1194).]

Foll. 207, 218. 22·5 × 17 cm. Fine scholar's maghribī.
Copyist, Mūsā b. Ḥamza.
Dated Dhu 'l-Ḥijja 906 (July 1501).
Brockelmann i. 409, Suppl. i. 725.

﴿شرح حرز الامانى﴾ تأليف برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم ابن خليل بن أبي العباس الجعبرى الربعى الخليلى المولود بجعبر فى حدود سنة ٦٤٠ المتوفى ببلد الخليل فى رمضان سنة ٧٣٢ أوله الحمد لله مبدى الامم ومنشى الرمم نسخة فى مجلدين أغلبها ﴿بقلم عادى﴾ بخط موسى بن حمزة فرغ منها فى ذى الحجة سنة ٩٠٦ أوراق المجلد الأول ٢٠٦ وأوله بخط مغربى والثانى ٢٢٠ نس ١ ج ٢ نخ ٣٤ نع ٢٩٠

الفرق هنا أن هذه النسخة موجودة في الفهرس اللاحق لدار الكتب المصرية (١/ ٢٢) وبكل وضوح:

شرح حرز الأمانى (الشاطبية) — تأليف الشيخ ابراهيم ابن محمد بن عمر الجعبرى، مخطوط. [٣٤]

لا أدري متى دخل هذا المخطوط إلى مكتبة تشستر بيتي، لكن يبدو أنه فُقد من مصر في واحدةٍ من تلك "الظروف الغامضة"، للأسف.

وإذا كانت استعادة مخطوطٍ يباع في المزاد صعبة، فهل استعادة آخر دخل وسُجّل في مكتبةٍ كتشستر بيتي، هي سابع المستحيلات؟ ربما.

لست متخصصًا في مخطوطات دار الكتب المصرية، ولا منتسبًا إليها، وأعتقد أنه فاتني في هذه التعليقات، ويفوتني الكثير، مما يستطيع الإثراء به أساتذة خبراء، كالأستاذ صالح محمد عبد الفتاح مثلًا.

أكرر شكري وتقديري، ودعواتي لك بالتوفيق والسداد.

[إضافة ملحقة]:

حضرة الأستاذ عبدالله، بعد السلام والتحية:

يبدو أنه، بينما كنت أجهز رسالتي إليك، كانت دار الكتب المصرية تراجع وثائقها وسجلّاتها في المسألة ذاتها، فقد أذيع في الصحف المصرية، بعدما كتبتُ تعقيبي بيوم (أي في اليوم الذي تفضلتَ بنشره فيه على مدونتك)، بيانٌ من "الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية"، أوضحتْ فيه أن آخر ظهور للمخطوطة "في سجلات دار الكتب: في نهاية القرن التاسع عشر، وبالتحديد في عام ١٨٩٢م" (وهذا يتوافق مع ما خلصتُ إليه في تعقيبي)، وأكّدت الهيئة أنه يجري "الآن التواصل مع القائمين على عملية عرض المخطوط لبيعه في مزاد علني، وموافاتهم بكافة الوثائق التي تثبت أحقية دار الكتب في المخطوط، وذلك سعيًا لإيقاف عملية البيع أولًا، ثم العمل على استعادته".

علاوة على ذلك، حصلت على تأكيد صديقٍ من داخل دار الكتب المصرية لما كنت أميل إليه، وهو أن المفقود هو الربعة الغورية بأجزائها كاملة، وليس الجزء الرابع منها فقط.

وأما الإفادة القيّمة التي وصلتني من باحثٍ كريم، فهي تنبيه إلى أن توصيف المخطوطة في موقع دار "سوذبي" يقود إلى معلومة مهمة: أن أجزاءً من هذه الربعة عينها، كانت قد عُرضت للبيع في دار المزاد عينها، قبل عشرين سنة من اليوم (هذا أصحّ من القول: إن الدار "تحصلت" على المخطوط في ذلك الوقت).

وبمراجعة سجل "فنون العالم الإسلامي"، الذي أصدرته الدار لمزادها المقام بتاريخ ١٥-١٠-١٩٩٨م، نلاحظ أن أجزاء الربعة كانت معروضة، بالرقم ٢٢ (ص٢٤)، كما يلي:

"ستة أجزاء من ثلاثين جزءًا من القرآن، مخطوطات عربية مذهَّبة/ مزخرفة

على الورق، مع قيد وقف للسلطان المملوكي قنصوه الغوري، مصر، المماليك، أواخر القرن الخامس عشر.

النص: الأجزاء: الرابع، الرابع عشر، الخامس عشر، السابع عشر، العشرون، السابع والعشرون: ٦ أجزاء.

٢٧-٣١ ورقة لكل جزء، ٧ أسطر لكل صفحة...".

هذه الإشارة المهمة تقتضي عدة وقفات:

١- يزداد الأمر تأكيدًا، المفقود من دار الكتب المصرية ليس الجزء الرابع من الربعة فحسب، بل عدة أجزاء منها على أقل تقدير.

٢- عَرضُ الجزء الرابع في مزاد هذا الشهر (أكتوبر، ٢٠١٨م) عبارة عن إعادة بيع، حيث سبق عَرضُ الجزء نفسه مع خمسة أجزاء أخرى عام ١٩٩٨م. وعليه، فهل البائع اليوم هو مشتري الأجزاء الستة قبل عشرين عامًا؟

٣- المصادفة الغريبة أن النموذج المنشور في سجل مزاد ١٩٩٨م، تعبيرًا عن كل تلك الأجزاء، كان صورةً من الجزء الرابع بالذات!

وقد جاءت تلك الصورة مطابقة تمامًا لهذه المعروضة لمزاد هذا العام ٢٠١٨م، لكن من الواضح أن عمليات ترميم يسيرةً أجريت للنسخة بعد عرضها في المزاد الأول، يتّضح ذلك بتفحّص ومقارنة أطراف الورقة في الصورتين.

٤- كانت الأجزاء الستة معروضة (١٩٩٨م) بمبلغ تقديري يتراوح بين ٦٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ جنيه إسترليني، أي ما يعادل يومها تقريبًا ١٠٢٠٠ إلى ١٣٦٠٠ دولار، ويعادل اليوم تقريبًا ١٥٦٠٠ إلى ٢٠٨٠٠ دولار، أي بمعدل ٢٦٠٠ إلى ٣٤٦٠ دولار للجزء الواحد تقريبًا بسعر اليوم.

وكما هو واضح من صفحة العرض الجديد (٢٠١٨م)، فإن الجزء الرابع، وحده، معروض بمبلغ تقديري ما بين ٧٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ جنيه إسترليني، أي ما

يعادل تقريبًا ٩٠٠٠ إلى ١٢٩٠٠ دولار!

٥- تنص الفهرسة المفصلة للكتبخانه المصرية على أن آخر الموجود من الربعة هو الجزء السادس والعشرون، فكيف أمكن عرض الجزء السابع والعشرين في مزاد سوذبي، ١٩٩٨م؟

أعتقد جازمًا أن ثمة خطأ ما، إما في الفهرسة القديمة، أو في سجل المزاد، وأرجّح الثاني، لأمور:

أ. أن الفهرسة تهدف إلى توصيف المخطوط بدقة، ونقل صورته إلى القارئ تفصيليًا، وهي أقرب إلى الصحة من وصفٍ مجمل في سجل مزاد بيع.

ب. أن الربعة كانت، يوم كانت في الكتبخانه المصرية، تحافظ على توالي أجزائها الأخيرة، ابتداء من الجزء الرابع عشر، وانتهاءً بآخر الموجود منها، فالمرجح أن الجزء الأخير كان هو التالي للخامس والعشرين مباشرة، وبدون سقط.

ج. أن الخطأ في سجل المزاد محتمل جدًا، وذلك لأن أرقام الأجزاء كُتبت بالنمط الروماني، وكُتب رقم الجزء السابع والعشرين على صورة "XXVII"، فقد تكون إضافة الرمز "I" في الأخير مجرد خطأ مطبعي، وإسقاطه يحول الرقم إلى: ٢٦، وهو الأصح.

٦- وقعت بعض الأخطاء في توصيف الأجزاء المعروضة في مزاد ١٩٩٨م، حيث جاء فيها بعد نقل وقفية قنصوه الغوري:

"تقييد لاحق، أرخ في ١٢٨٤/ ١٨٦٧، جاء على ذكر مسجد قنصوه الغوري.

يوجد كذلك ختم عثماني، مما يشير إلى أن المخطوطات غادرت المسجد، وربما مصر، خلال العهد العثماني"

وأخذًا بالاعتبار أن توصيف الجزء الرابع في مزاد ٢٠١٨م قد استفاد من

الوصف السابق، فإنه يلاحظ ما يلي:

أولًا: التاريخ ليس ١٢٨٤ (هجري). "٨٤"، كما سبق، هي اختصار ١٨٨٤م، وليست اختصارا لتاريخ هجري جزما، لأن الشهر المذكور قبلها "نوفمبر" ليس شهرا هجريا. وعليه، فالتاريخ الهجري الصحيح هو ١٣٠٢هـ.

ثانيًا: الختم ليس عثمانيا، سبق توضيح أن الختم خاص بدار الكتب المصرية في أوائل إنشائها، باسم: "الكتبخانه الخديوية المصرية".

ولو افترضنا عدم وضوح الختم، فهل كان التاريخ المثبت ١٢٨٤/ ١٨٦٧ (على فرض صحته هو الآخر) في العهد العثماني؟

ثالثا: المخطوطات (أجزاء الربعة) غادرت المسجد بعد إنشاء الكتبخانه المصرية (١٨٧٠م)، وقبل تسجيلها وترقيمها في سجلات دار الكتب المصرية (١٨٨٤م)، وليس في العهد العثماني. بقيت الأجزاء في مصر حتى تسجيلها في فهرس دار الكتب المصرية (١٨٩٢م)، ولم تغادرها في العهد العثماني أيضا.

شكرا لإتاحة الفرصة.



المصادر:

- بيان الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (١٦-١٠-٢٠١٨م):

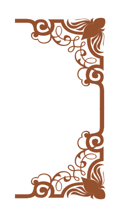
http://gate.ahram.org.eg/News/٢٠٢٣٩٣١.aspx

- سجل "فنون العالم الإسلامي"، مزاد دار سوذبي (١٥-١٠-١٩٩٨م):

http://www.islamicmanuscripts.info/reference/books/Sothebys-١٩٩٨١٠١٥/Sothebys-١٩٩٨١٠١٥-٠١-٢٠.pdf

http://www.islamicmanuscripts.info/reference/books/Sothebys-١٩٩٨١٠١٥/Sothebys-١٩٩٨١٠١٥-٢٠-٤١.pdf

http://www.islamicmanuscripts.info/reference/books/Sothebys-١٩٩٨١٠١٥/Sothebys-١٩٩٨١٠١٥-٤٢-٦٨.pdf



الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية
تأليف زكي محمد مجاهد

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فهذه طبعة متميزة لكتاب «الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية» تأليف زكي محمد مجاهد، وهو من الكتب المهمة، إذ فيه تراجم عدد من المشاهير من الملوك والأمراء، والوزراء والسفراء، وزعماء الحركة القومية، وأعلام الجيش والبحرية، وعلماء الإسلام، والقضاة والمحامين، وطبقات

الصوفية، ومشاهير النِّحَل غير الإسلامية، والأدباء (الكتَّاب والشعراء)، والمؤرِّخين والرحالة، ورجال الصحافة.

وهذه الطبعة تمتاز بميزات الطبعتين السابقتين وزيادة، وهذه الزيادات تشمل الأمور الآتية:

أولا: الترجمة الذاتية المفردة التي صنَّفها مؤلِّف «الأعلام الشرقية» والتي طُبِعَتْ في حياته، وهي بعنوان: «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية»، ويحتوي علَى تراجم عديدة مفيدة، يمكن إيجازها بما يلي:

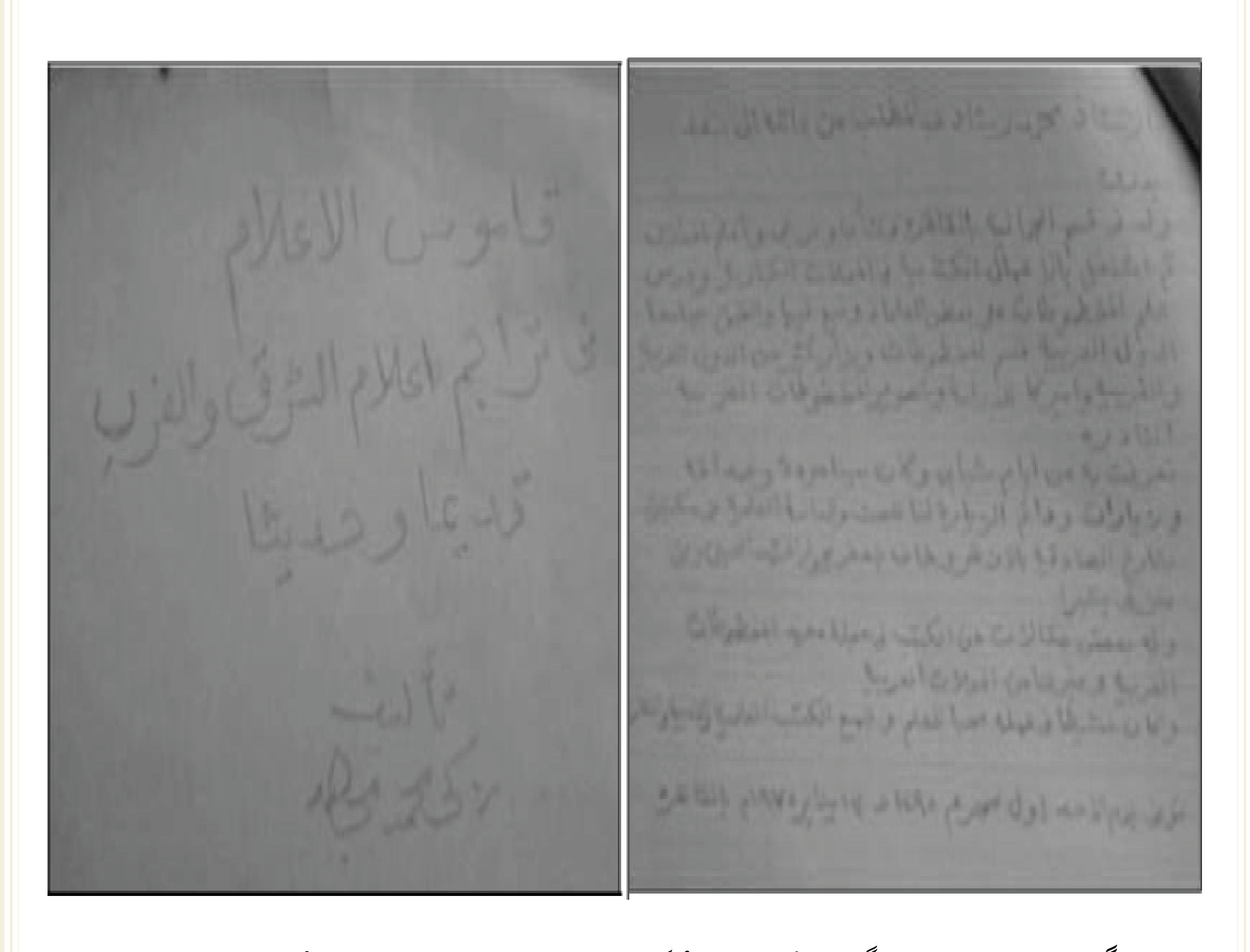
١ - تراجم عائلة مجاهد في التاريخ، وهي تشمل تراجم ثلاثة من أجداد المصنِّف، وترجمته هو، وترجمة ثلاثة من زوجاته، واثنين من أولاده، وثلاثة من بناته، ومجموعهم عشرة.

٢ - تراجم الأعلام الذين تعرَّف بهم المصنِّف في حياته، وترجم لسبعة وستين نفسًا ممن كانت له بهم صلة ومعرفة، ومات غير واحد منهم في المئة الرابعة عشرة الهجرية، وتأخرت وفاة بعضهم إلى بعد ذلك، وقد عرَّفت بتاريخ وفيات هؤلاء، وأهم مصادر تراجمهم، وتبيَّن لي أن عددًا منهم على شرط المصنِّف في كتابه هذا.

ثانيًا: أعلام تأجَّل نشرها في كتاب «الأخبار التاريخية»، ترجم فيه لاثني عشر نفسًا ممن لم يذكروا في كتابه «الأخبار التاريخية»، وحقُّهم أن يُلحقوا بقسم (تراجم الأعلام الذين تعرَّف بهم في حياته)، وهذا القسم لم ينشر من قبل، واعتمدت في نشره على أوراق متناثرة بخط المؤلِّف، وفيه - أيضًا - جذاذات تخص بعض الأعلام المترجمين فيه، مثل: (خير الدين الزركلي) و(أحمد محمد شاكر) و(محمد حسام الدين القدسي) و(محمد أحمد دهمان) و(حسن جاد حسن)، وأرفقت صورة ما يخص كل واحد من هؤلاء في ترجمته، بينما

جعلت (أعلام تأجل نشرها في كتاب «الأخبار التاريخية») في آخر الكتاب، ورتَّبتُ أسماءهم على الحروف، والله الموفِّق.

وهذه نماذج من خط المصنِّف:



قاموس الأعلام
في تراجم أعلام الشرق والغرب
قديما وحديثا

تأليف
زكي محمد مجاهد

ثالثًا: ما وجدته مرفقًا بـ (أعلام تأجَّل نشرها في كتاب «الأخبار التاريخية»)؛ وهو جذاذات تخصُّ مجلة «المصباح» التي أنشأها الشيخ محمد أحمد دهمان، كتب المؤلِّف ورقة فيها:

«مجلة «المصباح» أنشأها الشيخ محمد أحمد دهمان سنة ١٣٤٦هـ في دمشق، ظهر منها المجلد الأول، عدة أجزاء»، وأرفق صورة عنها.

وفيها -أيضًا- جذاذات من جريدة «الأهرام» تخص وفاة الشيخ خير الدين الزركلي، وخبر تعيين حسن جاد حسن عميدًا لكلية اللغة العربية بالقاهرة،

وصورة عن إقامة مولد[1] للشيخ المفسر الفخر الرازي، ووجه هذه الدعوة للمؤلِّف عطية محمد الشكلي.

وهذه مصوَّرتها:

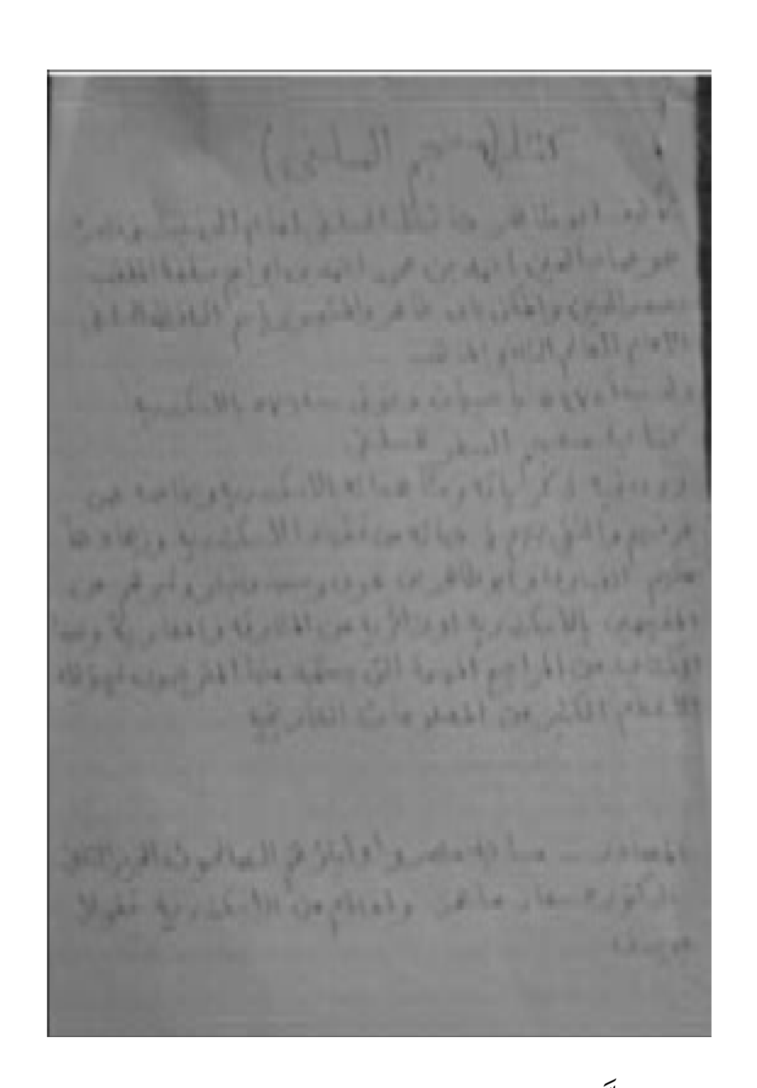


(١) إقامة الموالد من البدع المنكرة التي لم ترد في النصوص الشرعية، ولم يعمل بها السلف الصالح.


المصباح
محمد أحمد دهمان
بسم الله الرحمن الرحيم
المصباح
مجلة علمية أدبية اجتماعية
تصدر أول كل شهر عربي بدمشق

وفيها - أيضًا - مقالة (١٠ حوادث عظمى في الستين سنة الأخيرة) بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي، وعليها بخط المؤلِّف على اليمين (هذه الحوادث حدثت في حياتي، زكي مجاهد) وعلى يسارها بالخط نفسه: (الهلال، مجلد ٦١، يناير ١٩٥٣م)[1].

وفيها - أيضًا - ورقة بخط المصنِّف وهي بعنوان: (كتاب معجم السِّلَفي)، وهذه مصورتها:



(كتاب معجم السلفي)

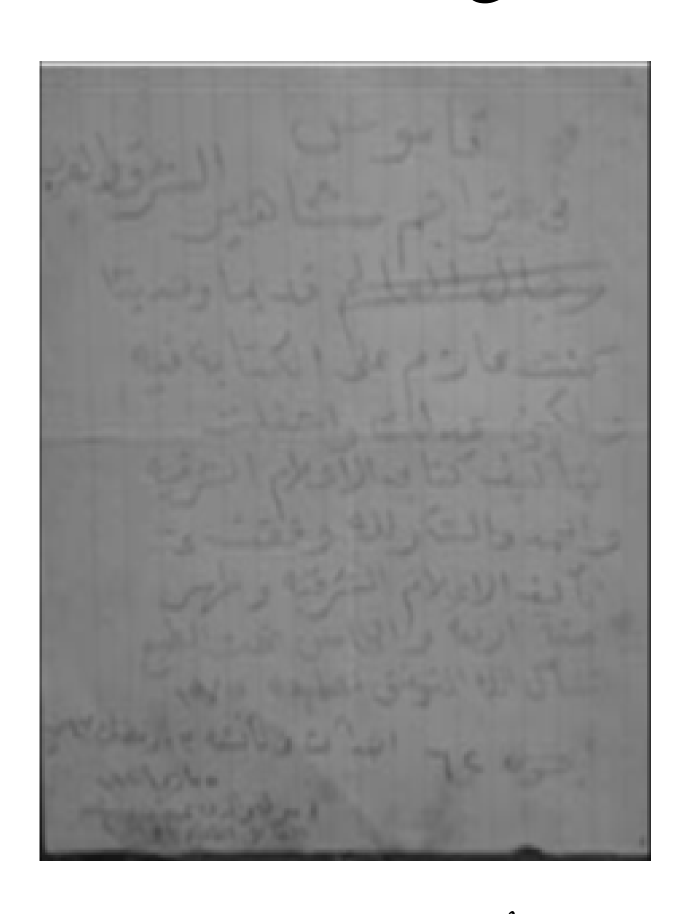
رابعًا: القسم الذي ألَّفه زكي محمد مجاهد من كتابه «قاموس الأعلام في تراجم أعلام الشرق والغرب»، وكتب منه تراجم قليلة من حروف مختلفة،

(١) وضعته على إثر (أعلام تأجل نشرها) في طبعتنا هذه من «الأخبار التاريخية».

والمحفوظ منه طرة الكتاب، وعليه بخطه ما صورته: «قاموس الأعلام في تراجم أعلام الشرق والغرب قديمًا وحديثًا، تأليف زكي مجاهد»، ولكنه لم يستقر على هذا العنوان له، فعلى ورقة أخرى مستقلة بخطه ما نصُّه وفصُّه: «قاموس في تراجم مشاهير الشرق والغرب، قديمًا وحديثًا»، وتحت العنوان ما نصه:

«كنت عازم على الكتابة فيه[1]، ولكني عدَّلتُ، واشتغلتُ بتأليف كتابي «الأعلام الشرقية»، والحمد والشكر لله، وفِّقتُ في تأليف «الأعلام الشرقية»، وظهر منه أربعة والخامس تحت الطبع، نسأل الله التوفيق لطبعه ١٩٧٥».

وتحته فائدة مهمة عن تاريخ تأليف الكتاب، هذه صورتها:



«يحتوي (٦٢)[2]، ابتدأتُ في تأليفه ٢٣ رمضان ١٣٤٧هـ - ٥ مارس ١٩٢٩م».

(١) كذا، وصوابه: «عازمًا».

(٢) الظاهر أن هذا الرقم لعدد تراجم القسم الخامس، ثم بدا له زيادات عليه، استقرت على (١٨٣) ترجمة.

في منزل والدي بميدان بيت القاضي القديم بالجمالية».

نتائج وخلاصات:

١- مجموع ما في كتاب «قاموس في تراجم مشاهير الشرق والغرب» (٦٥) ترجمة، منها (٢٥) ترجمة أصحابها من وفيات المائة الرابعة عشرة الهجرية، ولم يترجم إلا لستة منهم في «الأعلام الشرقية».

٢- هنالك تسعة وسبعون ترجمة في «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية» للمصنِّف ليست في كتابه «الأعلام الشرقية» وجلهم على شرطه فيه.

٣- عثرت على أوراق بخط المصنِّف لم تنشر من قبل بعنوان: «أعلام تأجَّل نشرها في كتاب الأخبار الزكية» تشمل اثنتي عشرة ترجمة جلُّها على شرط المصنِّف.

فمجموع التراجم المزيدة في نشرتنا هو (١٥٠) ترجمة، منها قرابة المائة من وفيات المائة الرابعة عشرة ليس لها ذكر في كتاب «الأعلام الشرقية»، هذا عدا تراجم (القسم الخامس) الذي استقر عدد تراجمه على (١٨٤) ترجمة.

مؤاخذات على الكتاب:

لم يسلم كتابنا من مؤاخذات، سواء في مادته أو ما يخص بعض تراجمه، ويمكن حصر ذلك بالآتي:

أولًا: أورد في كثير من التراجم مخالفات عقدية خطيرة[1]، ولم ينبه عليها،

---

(١) عمل المصنِّف - رحمه الله تعالى - في ترجمة الكافر (بهاء الله ميرزا حسين علي القادياني) على إثبات فتاوى العلماء في تكفير البهائية، وعمل مسردًا بأسماء الكتب التي ردت عليهم، فأحسن الله إليه، وهذا من حسناته، ونرجو الأجر من الله -عز وجل- في تحذيرنا من تقديس الأشخاص وصرف العبادات لغير الله، مع أنه ترجم لغير واحد من البهائيين، وكذا ترجم لبعضهم في «الأخبار التاريخية».

وقد جهدتُ في استدراكها، ونبهتُ على ذلك من رأس القلم، وكثير من هذه المخالفات متكررة في عدد من التراجم، فكانت معالجتي في الموطن الأول، ثم أقول في باقي المحال: «انظر ما علَّقناه على ترجمة رقم ()»، وهكذا.

ثانيًا: لم يقف المؤلِّف على كثير من وفيات من ترجم لهم، وعلَّق وفيات بعض المترجمين أو ذكرها على التحديد، وأخطأ في وفيات آخرين، وكذا في تاريخ ميلاد بعضهم.

ثالثًا: هنالك تحريفات وأخطاء في أسماء بعض المترجمين والبلاد، وهي منتشرة في الكتاب، وعملنا على تصويبها، وهي على قسمين:

الأول: موجودة في جميع طبعات الكتاب، فهي من المصنِّف.

الأخرى: موجودة على الصواب في الطبعة التي ظهرت في حياة المصنِّف، ولكنها ليست كذلك في التي بعدها.

رابعًا: كرر المصنِّف تراجم بعض الأعلام، مرتين أو ثلاثة، ولم يفطن إلى أنهما واحد.

خامسًا: ندَّت بعض المعلومات على المؤلِّف، ففرَّق بين أمور مجتمعة؛ مثل: أسماء المصنَّفات أو مؤلِّفها، وحرَّف أسماء بعض الكتب، وبعض المدن، وبعض الألقاب، وتاريخ طبع بعض الكتب.

وأخيرًا... هذا جهدي صببته في حصر مصادر المترجمين من بطون الكتب والمجلات، وشددت النفس في ذلك، ومع هذا فلم أظفرْ بمصادر لعدد منهم، ونستفيد من هذا مدى عناية المؤلِّف بمادته، وأهمية كتابه.

وتأتي هذه الطبعة بتحقيقات وتعليقات، وتزدان بذكر المصادر، وبصُوَر لتواقيع وأختام وخطوط وأغلفة مؤلَّفات بعض المترجَمين، وسبقها الكتاب الذي ترجم فيه المصنِّف لنفسه «الأخبار التاريخية»، وضمَّنه تراجم لأعلام

ممن شاهدهـم، وتزدان طبعتنا بزيادات عليه لم تنشر من قبل فيها ترجمة لاثني عشر عالمًا، وألحقنا بآخره كتابًا لم ينشر من قبل، فيه ترجمة لـ (٦٢) عالمًا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



فائدة: رموز روايات صحيح الإمام البخاري

أدخلها إلى الحاسوب يوسف الأوزبكي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد ورد على الورقة الأولى من إحدى نسخ صحيح الإمام البخاري المخطوطة فائدة تشتمل على بعض رموز روايات صحيح الإمام البخاري؛ لخَّصها: أحمد ابن عبد الوهاب البكري التميمي «من خط الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى».

وهذا الجزء هو الأول من صحيح الإمام البخاري، وهو محفوظ في المكتبة الخالدية ببيت المقدس، برقم: (١٢٠ حديث ١٣٨).

وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسر يا كريم

الحمد لله حمدًا كثيرًا، وصلى الله على نبيّه محمد وآله وصحبه وسلم، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

هذه الورقة تدل على الرموز المرقومة على هوامش هذه النسخة من صحيح البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، والمكتوبة بين سطورها؛ وهو مما لخصه أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي - عفا الله عنه - من خط الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

فمما وقع عليه اتفاق الأئمة الحفاظ الأربعة؛ وهم:

الحافظ أبو ذرّ عبد الله بن أحمد الهروي.

والحافظ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي.

والحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، وهو مؤرخ الشام.

والأصل المسموع على أبي الوقت، بقراءة الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني. وهو الموقوف بخانقاه الشمُّيْصاطي.

فعلامة الهروي (ه) على هذا الشكل لأنه غلب عليه النسبة إلى بلده، فلا يقال إلا الحافظ الهروي.

والأصيلي: (ص) هكذا لأنه غلب عليه النسبة إلى بلده وهي (أزْيَلة) فقلبت إلى الصاد وغلبت على الزاء.

والحافظ الدمشقي مؤرخ الشام، والدمشقي (س) هكذا، لأنه لا يقال له إلا

ابن عساكر.

والسمعاني (ظ) هكذا لحفظه وإتقانه وتقدمه على أقرانه.

ونص الكتاب منقول أصله من نسخة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الموقوفة بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون.

ورقم مشايخ أبي ذر الهروي الثلاثة وهم: الحمّوي والمستملي وأبو الهيثم:

فالحمّوي رقمه: (حـ) هكذا.

والمستملي: (سب) هكذا.

وأبو الهيثم الكشميهني: (هـ) هكذا.

(ن) وما كان بالحمرة فهو ما ثبت في النسخة التي قرأها الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، على الحافظ أبي عبد الله محمد بن حامد الارتاحي بحق إجازته من أبي الحسين الفراء الموصلي، عن كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، عن أبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع الكشميهني، عن الفربري، عن البخاري.

ونسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المدني، التي هي وقف بجامع عمرو بن العاص بمصر.

قال الملخّص شهاب الدين البكري التميمي: وما عدا ذلك من الرموز المرقومة في هذه النسخة لم أجد ما يدل عليها، لكنني نقلتها كما رأيتُ في الأصل المسموع، فيعلم ذلك.

والله الموفق

والحمد لله وحده

تمت

م




بمصر قال الملخص شهاب الدين [illegible] النبي وما عدا ذلك من الرموز
المرقومة في هذه النسخة لم أجد ما يدل عليها لكنني نقلتها كما رأيت
في الأصل المسموع فيعلم ذلك والله
الموفق والحمد لله
وحده
تمت
م

بسم الله الرحمن الرحيم
أخبرنا الشيخان المسندان المعمران شهاب الدين أبو العباس أحمد بن
أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان بن الشحنة الحجار الصالحي
وسليلة العلماء ست الوزراء أم محمد وزيرة ابنة الشيخ الإمام العالم
شمس الدين أبي حفص عمر بن القاضي الإمام العلامة وجيه الدين أسعد بن المنجا
التنوخي الدمشقيان قراءة عليهما وأنا أسمع بالمدرسة المنصورية بخط
بين القصرين بالقاهرة المعزية في جمادى الأولى من شهور سنة خمس عشرة
وسبعمئة قالا حدثنا الشيخ سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك
بن محمد بن يحيى الزبيدي في شوال سنة ثلثين وستمئة بدمشق بالجامع
المظفري بسفح جبل قاسيون أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى
بن شعيب بن إسحق بن إبراهيم السجزي الصوفي ثم الهروي قراءة عليه
ونحن نسمع ببغداد في آخر سنة اثنتين وأول سنة ثلاث وخمسين
وخمسمئة أخبرنا الإمام جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن
محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الداودي
قراءة عليه ببوشنج في ذي [القعدة] سنة خمس وستين وأربعمئة أخبرنا الإمام
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حموية بن أحمد بن يوسف بن أعين
السرخسي قراءة عليه في صفر سنة إحدى وثمانين وثلثمئة أخبرنا
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم
الفربري بفربر سنة ست عشرة وثلثمئة
حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسمعيل بن
إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم
البخاري بفربر سنة ثمان وأربعين
ومائتين مرة ومرة سنة
اثنتين وخمسين

تعليق العلامة ابن العنابي على «المحلى» لابن حزم

د. رابح مختاري



وبه نستعين

هو العلامة محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري المعروف بابن العنَّابي (١١٨٩-١٢٦٧هـ).

كان عارفا بالمذهب الحنفي مُتقِنًا له، فقد كان قاضي الأحناف ومفتيهم بالجزائر قبل هجرته إلى مصر، ولما نفاه الـمُستدمِر الفرنسي استقرَّ بالإسكندرية وولاه محمد علي الإفتاء بهذه المدينة، فكان يوقِّع فتاويه: «مفتي السادة الحنفية بثغر الإسكندرية» (رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي ص٤٢، ٤٥ للمؤرخ أبي القاسم سعد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

وقد صنَّف شرحًا على «الدر المختار» لم يتمَّه، أثنى عليه الشيخ محمد بيرم ثناء عطِرًا: «(رائد التجديد ص١٢٤، معجم أعلام الجزائر ص٢٤٥).

وكان قد رحل إلى مصر قبل ذلك، وبقي مدة بالجامع الأزهر يُدرِّس ويُفيد، وانتفع به علماء الأزهر فضلًا عن طُلابه كما قال عبد الحميد بك في تاريخه، وفي هذه المدة (سنة ١٢٤٢هـ) صنَّف كتابه الفريد: «السعي المحمود في نظام الجنود»، وقد أجاز غيرَ واحد من معاصريه كإبراهيم السقا، وعبد القادر الرافعي ومحمد بيرم الرابع وغيرهم.

وكان كثير المطالعة، لا يكاد يُخلي الكتب التي يقرؤها من تعليقاته وتعقباته، كتعليقاته على كتاب «كعبة الطائفين» وغيره (انظر رائد التجديد ص٣٢-٣٣،

أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ١/ ١٦٤، تاريخ الجزائر الثقافي (٢/ ١٧٦، ٤١٠) كلها لمؤرخ الجزائر أبي القاسم سعد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

نسخة المحلى:

هذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية، وقفتُ على مصوَّرة منها، وتقع في ست مجلدات من بينها تكملة أبي رافع، إلا أنَّ المجلد الأول منها مفقود، ولم يُذكر اسم ناسخها، وقد نُسخت سنة (٧٨٠هـ) كما في آخر المجلد الثالث، والمجلداتُ الأخرى وإن خلت من ذِكر التاريخ إلا أنَّ الظاهر أنها منسوخة في السنة نفسها أو ما قاربها، وهي نسخة مقابلة على الأصل المنقول منه كما نصَّ على ذلك الناسخ في مواضع كثيرة بقوله: «بلغت مقابلة»، ويظهر ذلك أيضًا من اللحق الكثير المثبت على هوامشها، فضلًا عن إثبات فروق كثيرة من نسخة أخرى، كما أنَّ بها حواشيَ مفيدة وبعض التعقبات على ابن حزم، ومنها هذه الحواشي التي بخطِّ العلامة ابن العنابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد أوقف هذه النسخة الملك المؤيد شيخ على طلبة العلم بالمسجد الذي بناه بالقاهرة وعُرف بالجامع المؤيدي كما هو مرقوم على صفحة العنوان من جميع المجلدات الموجودة.



وممَّن وقف على هذه النسخة العلامة المحقِّق حسن العطار، وكتب بخطِّه ما يفيد اطِّلاعه عليها، و قيَّد ذلك آخرَ المجلد الثاني كما في "فهرس دار الكتب المصرية" (١/ ٥٥١، ولم أطَّلع على ذلك لأن ورقات يسيرة من آخر المجلد الثاني ساقطة من النسخة المصورة).

الأدلة على أنَّ الحواشي المذكورة لابن العنابي:

هناك أربع حواشٍ لابن العنَّابي من ضمن الحواشي الكثيرة المرقومة على هامش هذه النسخة، ويدلُّ على ذلك أمور:

١- أنها مطابقة لخطِّه مطابقة واضحة، وانظر نماذج من خطه في "الأعلام" للزركلي (٧/ ٨٩)، مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي (ص٢٩-٣١).

٢- أنه وقَّع ثلاث حواشٍ بعبارة: "كتبه محمد بن محمود الجزائري"، وهو اسمُ ابنِ العنابي، وبه يذكره الكتاني في "فهرس الفهارس" وعبد اللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ وغيرهما.

٣- ومما يُستأنس به أنَّ هذه الحواشي تعقبات على ابن حزم في مسائل متعلقة بمذهب أبي حنيفة، وابنُ العنابي كان عارفا بالمذهب الحنفي مُتقِنًا له، وهو مفتي الحنفية في الجزائر والإسكندرية، ثم إنَّ هذه النسخة من "المحلى" أوقفها الملك المؤيد على جامعه واشترط عدم إخراجها منه، وهذا هو شرطه في جميع الكتب التي أوقفها على جامعه (انظر تاريخ المكتبات في العصر المملوكي للنشار ص٢٠٧، ٢٣٩)، وقد استقرَّ بها النوى -بعد وفاة ابن العنابي- بدار الكتب المصرية، فمصدرها ومستقرُّها مصر، وابنُ العنابي قد مكث بالقاهرة تسع سنوات، ثم بعد نَفيه من الجزائر استوطن الإسكندرية إلى أن توفي، فاطِّلاعُه على هذه النسخة في غاية الإمكان لا سيما مع ما عُرف به من كثرة الاطلاع،

واعتنائه بكتبٍ قلَّ مَن يَلتفتُ إليها في ذلك الوقت كصحيح ابن حبان والأحكام لعبد الحق الاشبيلي وغيرهما (وانظر "مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي" ص١٤).

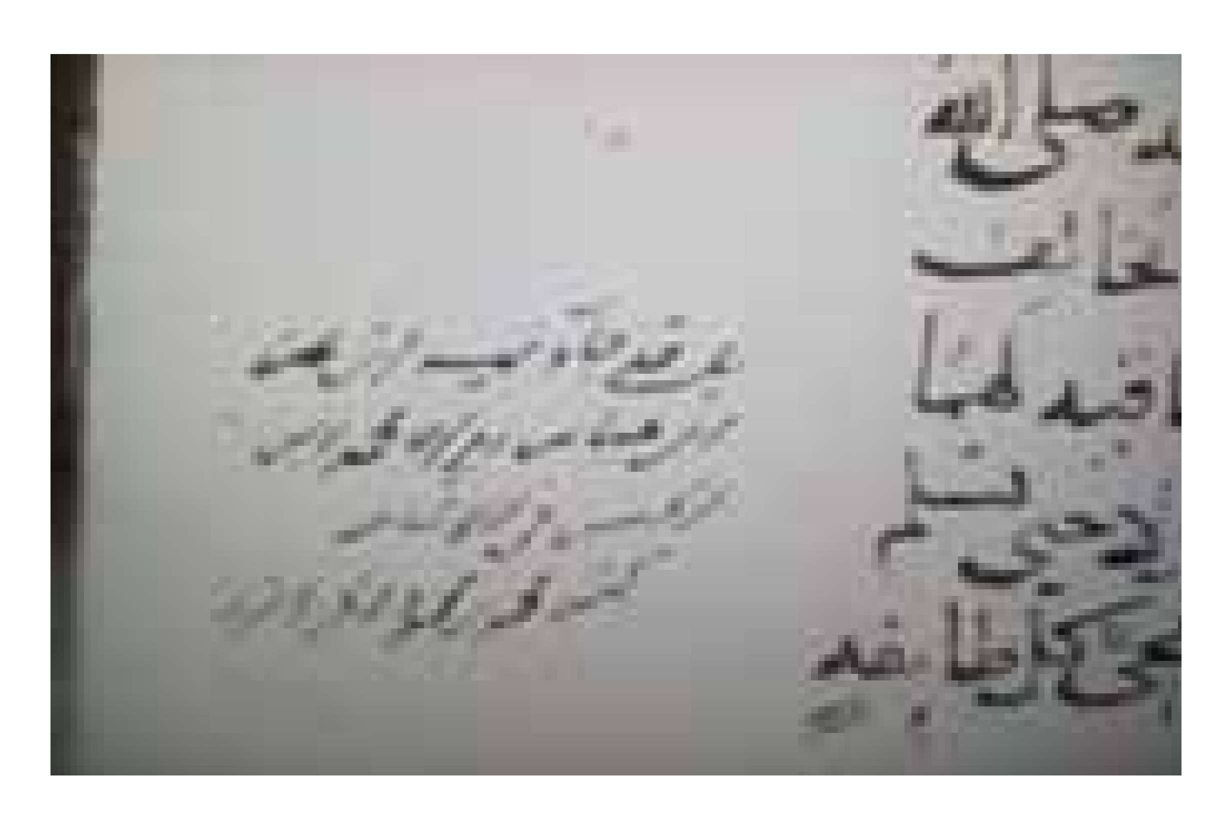
وهذه الحواشي كلُّها في المجلد الثاني، ولم أجد شيئا منها في المجلدات الأخرى، ويحتمل أن تكون له تعليقات في المجلد الأول المفقود - إن كان وقف عليه - فإن مَن وقف على كتابٍ يحرص غالبا على الاطلاع على المجلد الأول منه، والعلم عند الله تعالى.

١- الحاشية الأولى:

ذكر ابن حزم صفةً من صفات صلاة الخوف، وعزاها إلى أبي حنيفة وأصحابه إلا أبا يوسف فقد رجع عنها، ثم قال: «هذا عمل لم يأت قطُّ عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم» (المحلى ٣/ ٢٤١)

فتعقَّبه العلامة ابنُ العنابي بورود ذلك عن ابن عباس، فقال:

«بل قد جاء فيه أثر عن ابن عباس، رواه محمد بن الحسن في «الآثار»، كتبه محمد بن محمود الجزائري» (ق٨٥).



وقول ابن عباس هذا، رواه محمد بن الحسن الشيباني في "الآثار"(١٩٥) قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ولم يسق لفظه بل قال:"مثل ذلك"، وأحال على رواية إبراهيم النخعي، وهي التي ذكرها ابن حزم ونسبها إلى مذهب أبي حنيفة (وانظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٨١، الإيثار ص٥٨، وتعجيل المنفعة ٢/ ٥٥٧ لابن حجر).

٢- الحاشية الثانية:

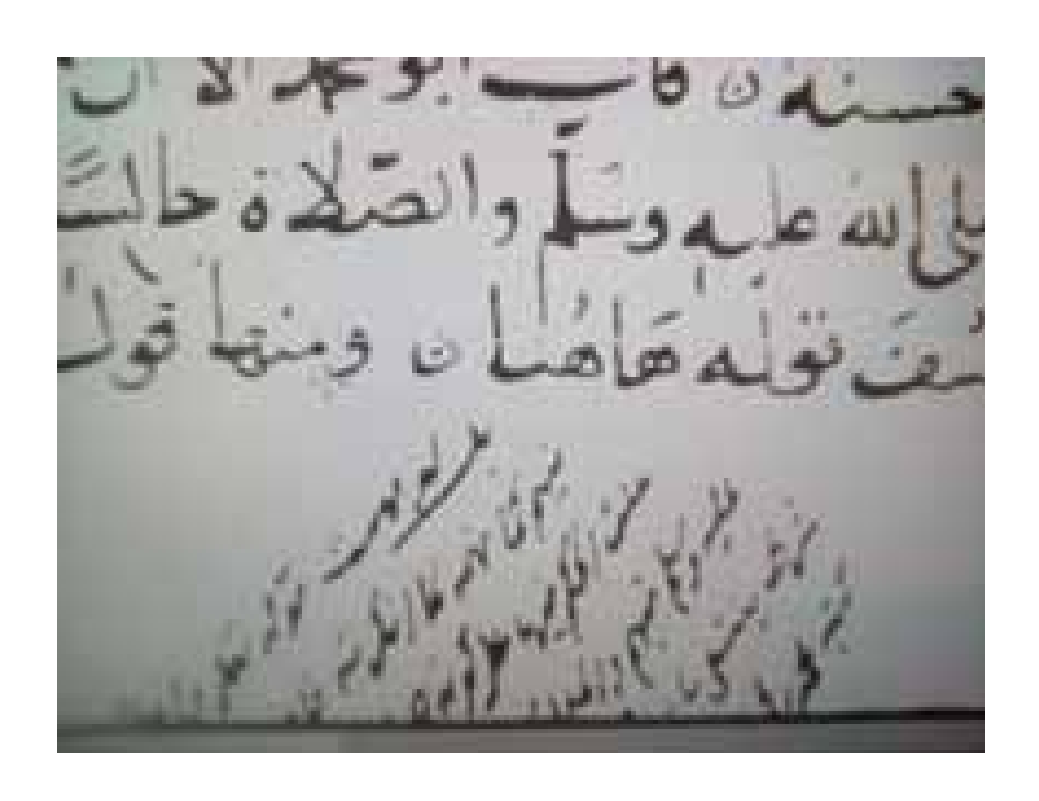
قال ابن حزم تعليقًا على أحد قولي أبي يوسف القاضي: لا تُصلَّى صلاة الخوف بعد رسول الله ﷺ:

«وهذا خلاف قول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾...» (المحلى ٣/ ٢٤٢).

فتعقَّبه ابن العنابي بقوله:

«بل لو فهِمت قوله تعالى: «وإذا [كنتَ فيهم] كما فَهِمَه لما أنكرتَه، فإنه [تعالى] علَّق الحكم فيها على كونه صـ[لى الله] عليه وسلم فيهم، والمـ[علَّق على]شرطٍ يَنتفي بانـ[تِفائه]. كتبه محمد بن محمـ[ـمود الجزائري]» (ق٨٦).

وما بين معقوفين غير ظاهر في النسخة المصورة فأكملته اجتهادا، ويوضحه قول العيني في بيان وجه استدلال أبي يوسف بالآية على مذهبه:» وذلك أنَّ الله تعالى قد خصَّ هذه الصلاة بكون النبي ﷺ فِيهم، فإذا خرج من الدنيا عدم الشرط، وانتفاءُ الشَّرطِ يَستلزم انتفاءَ الـمَشروط» (نخب الأفكار ٥/ ٢٧٠).

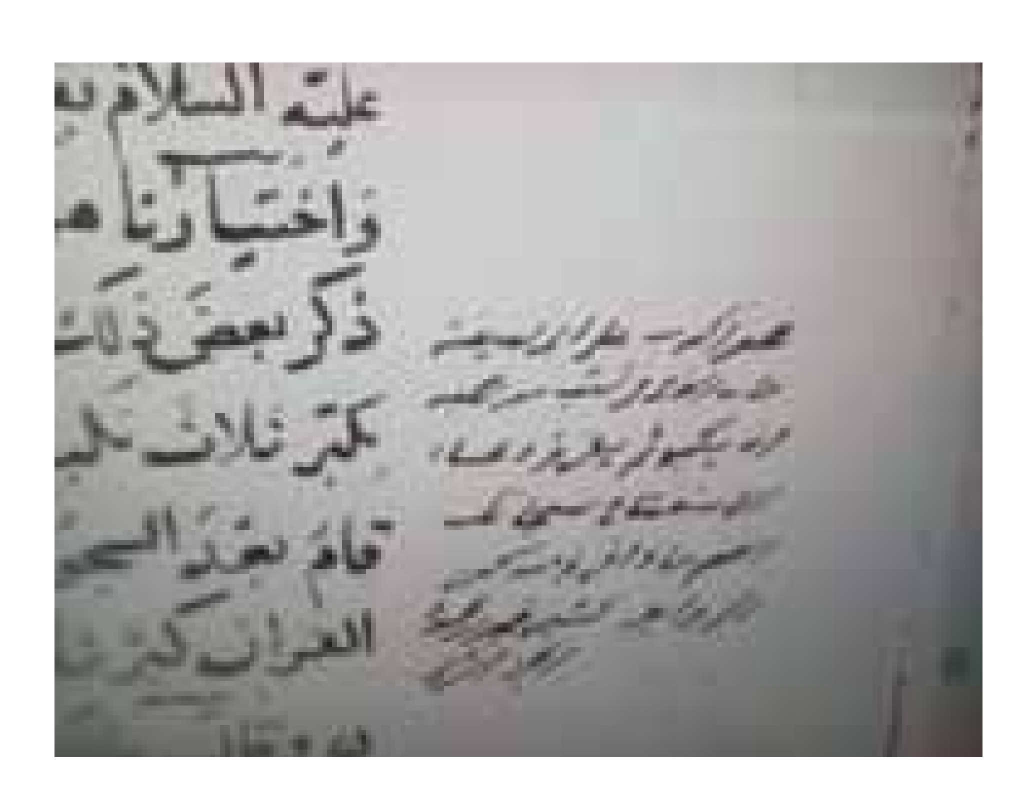


٣- الحاشية الثالثة:

قال ابن حزم في المسائل المختلف فيها في صلاة العيدين: «ومنها التكبير، فإن أبا حنيفة قال: يكبِّر للإحرام، ثم يتعوَّذ، ثم يكبِّر ثلاث تكبيرات يجهر بها، ويرفع يديه مع كلِّ تكبيرة، ثم يقرأ...» (المحلى ٣/ ٢٩٤).

فعلَّق العلامة ابن العنابي على هذا الكلام بقوله:

«هذا كذب على أبي حنيفة، فإنَّ الذي في كتب مذهبه أنه يُكبِّر، ثم يقرأ دعاء الاستفتاح «سبحانك اللهم»، فإذا فرغ منه كبَّر الزوائد. كتبه محمد بن محمود الجزائري» (ق١٢٤).



وسُمِّيت هذه التكبيرات بالزوائد لزيادتها على تكبير الإحرام والركوع (مراقي الفلاح ١/ ٢٠١).

وما ذكره ابن حزم هو مذهب أبي يوسف، وذكر صاحب "مجمع الأنهر" (١/ ٩٥) - إن لم يكن وهِم في ذلك - أنها رواية عن أبي حنيفة، لكن

المشهور في كتب الحنفية ما ذكره ابن العنابي عن أبي حنيفة أنَّ التعوُّذ تبَعٌ للقراءة فيكون بعد التكبيرات الزوائد (انظر تحفة الفقهاء ١/ ١٢٨، الهداية للمرغيناني ١/ ٤٩، المحيط البرهاني ١/ ٣٥٨، غنية المتملي ص٣٠٤، حاشية ابن عابدين ١/ ٤٩٠)

وفي بعض كتب الحنفية حكاية الخلاف بين أبي يوسف ومحمد، ولم يذكروا قول أبي حنيفة (انظر البناية للعيني ٢/ ١٩٠).

ولعلَّ عُذر ابن حزم فيما ذكر أنه كثيرا ما يعتمد في حكاية مذهب أبي حنيفة على الطحاوي، وقد ذكر الطحاوي أنه يتعوَّذ بعد الاستفتاح وقبل التكبيرات (شرح مختصر الطحاوي ٢/ ١٥١، وانظر رسائل الشيخ محمد بوخبزة ص٧٥).

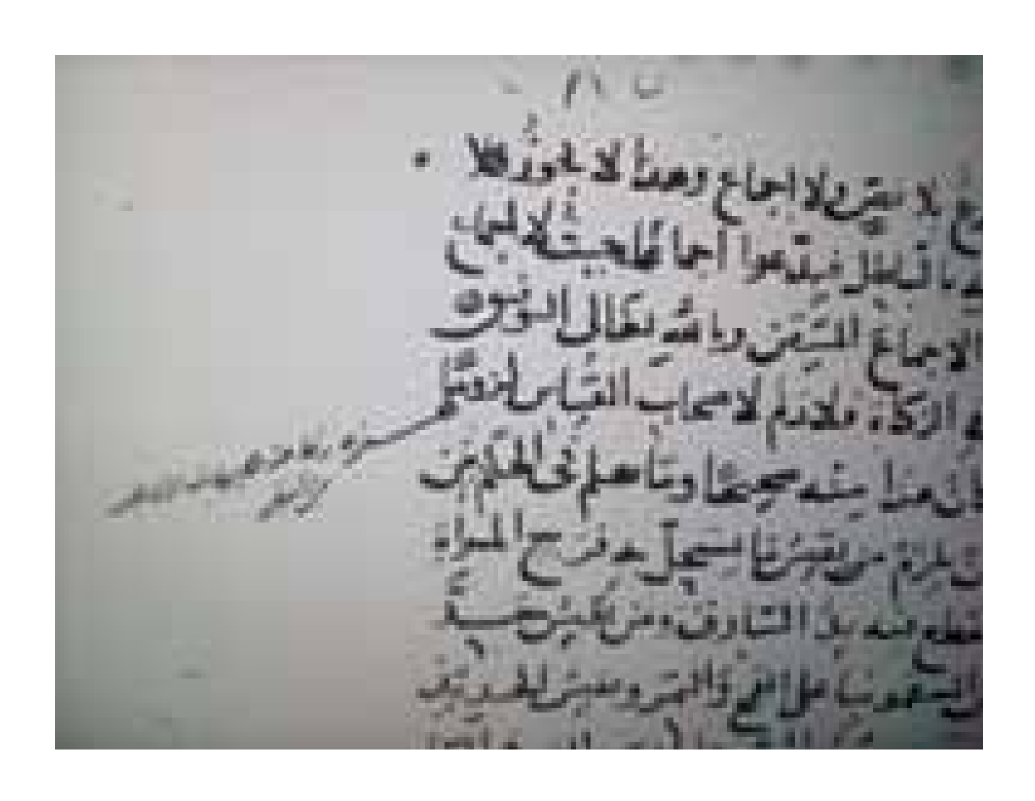
٤- الحاشية الرابعة:

وقد خلت هذه الحاشية من توقيعها باسمه، لكنه خطُّه بلا ريب.

ذكر ابن حزم في كتاب الزكاة عند كلامه على نصاب البقر قول مَن ذهب إلى قياس البقر على الإبل لاشتراكهما في جملةٍ من الأحكام، ثم قال: «وأما احتجاجهم بقياس البقر على الإبل في الزكاة فلازم لأَصحاب القياس لُزومًا لا انفكاك له، فلو صحَّ شيء من القياس لكان هذا منه صحيحا، وما نعلم في الحكم بين الإبل والبقر فرقًا مجمعًا عليه...» (المحلى ٤/ ٩٩).

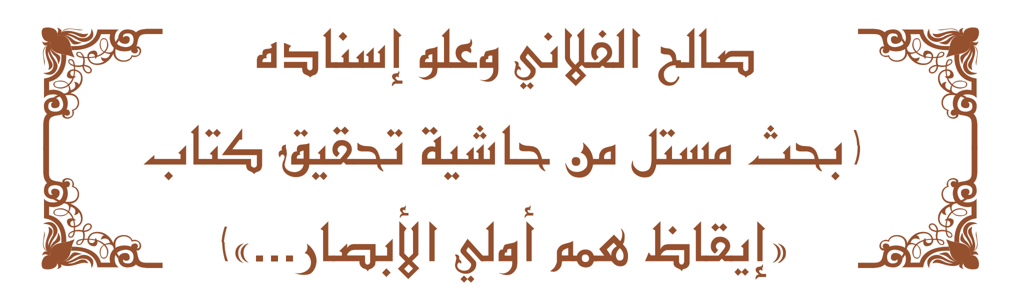
فعلَّق العلامة ابن العنابي على هذا الكلام بقوله:

«هذه رَقاعة، هيهات الإبل من البقر» (ق٢٨٥).



يشير إلى وجود فوارق بينهما تمنع من إلحاق أحدهما بالآخر في هذه المسألة، وإن اعترى عبارته شيء من القسوة.

والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين.



أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

[محمد بن سنة] ذكره المصنف في ثبته «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنَّفات في الفنون والأثر» (ستة وتسعين) مرة، ونعته فيه (ص٢٠) بـ «الشيخ المعمَّر المحقق المدقّق»، و (ص٣٥-٣٦) لما ذكر رواية المغاربة والمكيين لـ«صحيح البخاري»: «أرويها رواية ودراية تحقيقًا وتدقيقًا عن شيخنا الإمام العلامة المسند المعمَّر محمد بن سنة، قراءة عليه من أوله إلى آخره مرة، وسماعًا منه مرارًا، مع إحضار «الإرشاد» و«الفتح» و«الكواكب» و«المشارق» و«التعليق» و«التوضيح» و«اللامع» وابن المنيّر وابن بطال و«التوشيح» وابن غازي وزرّوق والسنوسي».

وصرح فيه (ص٩٥) أن المراد بالقراءة لهذه الكتب بعضها، وكأن المراد النظر في المشكلات وما يستعصي على الفهم، والله أعلم.

وصرح في (٩٧) بقراءته عليه أكثر «إرشاد الساري»، وفي (ص٩٨) بقراءته عليه بعض «تحفة القاري»، وإجازة مشيخة له بسائره، وفي (ص٩٩) سماعه منه بقراءة بعض الطلبة «حاشية ابن غازي» من أولها إلى آخرها، وفي (ص١٠٢) بسماعه منه «التوشيح»، و (ص١٠٥) بقراءته على شيخه هذا لمواضع كثيرة من «التنقيح» وإجازته لسائره، و (ص١٠٧) بسماعه من «تعليق المصابيح» للدماميني وقراءته عليه لكثير منه، وإجازته لسائره، وفي (ص١٠٨) بسماعه لأول «اللامع» للبرماوي، وقراءته عليه لطرف منه، وإجازته له بسائره. وفي (ص١١٠) بسماعه لأكثر «المشارق» لعياض، وقراءة لسائره عليه.

وذكر عشرات الكتب التي قرأ بعضها وأجازه ابن سنة بسائرها، ونعته في جلها بـ«شيخنا»، ووصف إسناده له بـ«العلو» في أغلبها، وقال عنه (ص٢١٨): «الفُلاني المعمَّر»، و(ص١٦٠): «الفلاني العمري»، وكذلك في (ص١٩٩)، و(ص٢١٨)، فهو من قبيلته وبلدته.

وشيخه هذا ممن لم يخرج من بلده، ويلتق بالعلماء، ويسَّر الله له إجازة شيخه المعمَّر محمد بن عبد الله الشريف الوولاتي وقراءته عليه، فكان إسناد الفلاني بسببهما عاليًا، وهذه نعمة عظمى.

وكان جزاء هذه النعمة التي كاد أن يمتاز بها الفلاني عن سائر علماء زمانه أن جُحدت؛ فأنكرها بعض المولعين بالإجازات، وبعض أعداء الفلاني، ومخالفيه في المشرب والمذهب.

ولم تقتصر علاقة المصنف بشيخه هذا على الإجازة، كما أوهم صنيع مكذّبيه، بل قرأ عليه قراءة دراية وتحقيق لكتب الحديث والفقه واللغة أيضًا، فها هو يقول عنه في «قطف الثمر» (ص١٧٠) عند ذكره «مختصر خليل» - وهو المتن الفقهي المعتمد للمالكية في تلك الديار -: «قرأت جميعه تفقهًا وتحقيقًا لمقاصده مفهومًا ومنطوقًا على الشيخين العلمين.. والشيخ محمد بن سنة، مع مراجعة غالب شروحه» وذكر نحو عشرين شرحًا، وانظر (ص٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٨)، وفي غيرها ديوان من الدواوين والكتب يذكر أنه يروي قراءة وإجازة، ويفصل في بعضها المواطن التي وقعت له بالقراءة عن الإجازة (انظر منه - على سبيل المثال -: ص١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٨).

ولم يقتصر الأمر على هذا الحد، بل قال في «قطف الثمر» (ص٢٠٠) عند ذكره (كتب ابن مالك) عن شيخه (ابن سنَّة) هذا:

«أروي جميع مصنفات ابن مالك في العربية والقراءات وغيرهما - ما بين

قراءة وإجازة - عن شيخي المعمَّر، والبركة المدخّر الذي لم تر عيني مثله في جودة الفهم، وقوّة الحفظ، والاجتهاد في العبادة، وسرعة الحفظ، والزهد في الدنيا محمد بن سنّة العمري».

ويذكر المصنِّفُ أسانيد عديدة، وغير شيخ لابن سِنّة هذا.

فهذه أدلة وبراهين كافية على وجود ابن سنّة، إلا أن يكون المصنف كذابًا، وافتعل جميع هذه الأعاجيب، واختلق هذه الأسانيد، وتشبّع بسماعه عشرات الكتب! وحاشاه من ذلك.

وهذا الأمر لا يقبل الخطأ، وشرود الذهن، وخون الحفظ، فهو إما نقل محقق، أو كذب مزوّق!

والكذب ليس من سمات العلماء، ولا من سجاياهم، وأول أثر العلم فيهم تطهيرهم من ذلك، إلا الدَّعي ممن لم يصبر على تبعات العلم، وحبس الوقت والجهد لخدمته، والترقي والتقدم فيه، كما بلوناه على بعض من عايشناهم وجرّبناهم وخبرناهم وكنا نظن أن العلم يؤثر فيهم، إلى أن غسلنا أيدنا منهم، وأصبحوا يكذبون علينا، ويتهمونا بعظائم الأمور، وهم - والله - يعلمون أنهم أنفسهم هم الكاذبون، والله الموعد.

وأحسب أنَّ كلَّ منصف لا يظن بالعلامة المصنف إلا الظن الحسن، كيف لا، وله القدم الراسخة، والفهم الثاقب في العلوم رواية ودراية، وله التقريرات التي تفرح السُّني المتمسك بالدليل، الذي لا نقبل له ببديل!

ومع هذا، فقد اتُّهم المصنف ظلمًا وزورًا، وسوِّدت الصفحات الكثيرات في تكذيبه في روايته عن شيخه ابن سِنَّة هذا وأنه اختلق ذلك، مع التواطؤ على قبول الكثيرين ممن جاؤوا بعده بروايته هذه، وفرحهم بعلوِّها! كما تراه في عدد من كتب (المشيخات) و(الفهارس)، انظر - على سبيل المثال -: «حصر الشارد

من أسانيد محمد عابد» (١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، و٢/ ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٦ - ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٥٦) وانظر مقدمة محققه (ص٥٠).

وينظر أيضًا -على سبيل المثال-: «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها» لجعفر الكتاني (١٩٦، ٢٣٤، ٢٣٦) و«عقود اللآلئ في الأسانيد العوالي» لمحمد عابدين (٢٢٧ - ٢٢٨)، و«الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط المكي» (١٣٥، ١٤٥، ١٥٨).

وهل يقال في وجود ابن سنَّة وشيخه الوولاتي إلا أن المثبت مقدم على النافي، وأن إنكار وجودهما مع إثبات أمثال المصنف لهما وتلمذته على الأول منهما إلا الدفع بالصدور، والطعن في الأعلام والعلماء؟

وإذا أردت شاهدًا على صدق المصنف في وجود شيخه ابن سنّة، وأنه ليس من «أكاذيب الفلاني» - كما يقول أحمد الغماري - فاسمع إلى كلام الشيخ الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٣٠) بعد أن ترجم (ابن سِنّة) هذا ومن روى من طريقه بالإجازة العامة، بما فيهم الوجيه الأهدل في «النفس اليماني» (٢١٢)، ثم قال الكتاني:

«ثم من حسن الصدف أن ورد على فاس أخيرًا راجعًا من الحج والزيارة العالم الأديب الناسك الشيخ محمد الأمين بن دحان القلقمي الحوضي التشيتي، فحرر لي شهرة الشيخ صالح الفلاني وشيخه ابن سِنّة ببلاد فلان، وتلك الأصقاع الشنكيطية التي يعرفها معرفة ضرورية كافية».

ونقل فيه عن «الثبت الكبير» للمصنّف، وأنه ترجم فيه لشيخه (ابن سِنّة) هذا، قال على لسان المصنف عنه: «رحلتُ إليه عام (٧٩)، ولازمته أربع سنين» ثم

عدَّد مقروءاته عليه، وهي كثيرة وافرة -، قال: «وأجازني جميع مروياته، وناولني فهرسته، بعد أن قرأتها عليه، ودعا لي مرارًا، وألبسني قميصه وعمامته وقلنسوته، وشيَّعني لما ودّعتُه، وبالجملة فهو أجلُّ شُيوخي، وبلغني أنه توفي سنة ١١٨٦هـ».

وقال قبل ذلك: «روى عنه الشيخ صالح الفلاني، وهو الذي شهر أسانيده ومن طريقه عرفها الناس».

قال أبو عبيدة: شهرة ابن سِنّة من تلميذه المصنِّف، ولا يتصور أن يكون كذَّابًا بالدرجة التي يقدح فيها نافو وجود ابن سنّة، فلو أنهم ادعوا مبالغات المصنف في شيخه، أو خطئه في أشياء نسبها إليه لكان لكلامهم وجه، أما أن ينفوا أصل وجوده، أو يشككوا في ذلك فهذا مما لا يقبل، فليس المصنف كذَّابًا إلى هذا الحدِّ!

ولم يقتصر منكرو ابن سنّة على وجوده، وإنما نفوا وجود شيخه في هذا الإسناد، وهو (محمد بن عبد الله الوولاتي الشريف)! وكذّبوا المصنّف، وجعلوا (ابن سِنّة) وشيخه (الوولاتي) «إنما هما رجلان في دائرة خيال الشيخ صالح الفلاني فقط». قاله أحمد الغماري في «العتب الإعلاني لمن وثق صالحًا الفلاني» (ق ٣٨ - بخط مجيزنا الشيخ محمد بوخبزة)، وفيه قبل ذلك مباشرة:

«علمنا علم يقين أن كلًا من (ابن سِنّة) و(الوولاتي) ما خلقه الله تعالى ولا أبرزه لهذا الوجود»!! وطوّل النفس فيه في تكذيب المصنّف.

وكذلك فعل في كتابه «المعجم الوجيز للمستجيز» (ص٧)، قال عن إسناد صالح الفلاني عن ابن سِنّة: «ذا من أعلى الأسانيد لو كان صحيحًا، ولكنه باطل، فمحمد بن سِنّة الفلاني لا وجود له أصلًا، وإنما افتراه صالح الفلاني الكذاب كما بينته بدلائله في «العتب الإعلاني لمن وثق صالحًا الفلاني»»!!.

وهذا في رأي كاتب هذه السطور جرأة واندفاع وتهور! فقد جاء في «ثبت

عبد الغني النابلسي» ما نصه:

«فقد أجزنا الشيخ الفاضل، والعالم الكامل محمد ابن الشيخ محمد الشهير بابن سِنّة، بمقتضى ما ذكر في هذا الثَّبت: «ثبت الأستاذ العلامة الشيخ الشهير نسبه الشريف بابن النابلسي»، وأجزناه بما يجوز لنا إجازة عامة بشرطه عن أهله. كتبه الفقير الحقير إسماعيل بن عبد الغني».

فهذا ولد معروف لابن سِنّة، ممن أُجيز، وشهد على ذلك الشيخ عبد الغني، فلا أدري بما يدفع هذا؟!

ثم ذكر الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٧٥) وجود شيخ ابن سِنّة، نقل عن بعض العلماء أن له ذرية! فقال: «وقد ورد على فاس بعد الحج والزيارة العالم الفاضل محمد الأمين بن دحان الحوضي التشيتي، فحرر لي شهرة مولاي الشريف المذكور بولاتة بالعلم والشرف، وقد دخل هو ولاتة مرارًا وعرفها وعرف أهلها، وأن من ذرية مولاي الشريف المشاهير أولَّاد حمزة ولد الواثق، والواثق إما ولد مولاي الشريف أو حفيده».

ثم نقل عن «عقد اليواقيت» للسيد عيدروس أنه يروي «الصحيح» عاليًا عن المعمَّر عبد القادر بن أحمد بن محمد الأندلسي عن الولاتي! فماذا بقي؟!

هذا وقد شكك الشيخ محمد زاهد الكوثري في «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» (ص٢٨) في رواية الفُلاني عن غير الحجازيين، فلما ذكر «قطف الثمر» قال عن صاحبه: «إلا أن في روايته عن غير الحجازيين وَقْفَة»، فلم يجزم! إلا أنه قال في «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أُرُكْمَاس» (ص١١) بعد كلام: «لكن قلَّما يوثق بصاحب «قطف الثمر» في ذكره متابعات لرواة عن معمَّرين مجاهيل»! فكأنه مال إلى النفي أو التوقّف! وممن تهور فأنكر، وكذّب وادعى أن المصنف قد افترى واختلق شيخه ابن سِنّة وشيخه (المذكورين في هذا الإسناد):

عبد الحفيظ الفاسي (ت١٣٨٣هـ) في معجم شيوخه «رياض الجنة» (٢/ ٨٧-٩٤) فلم يصنع شيئًا، وتابعه على ذلك محمود سعيد ممدوح في كتابه «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» أو «إمتاع أولى النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر» (ص٢٧٢-٢٧٦) عن ترجمته لعبد الحفيظ بن محمد بن الطاهر الفاسي قال فيه (ص٢٧٥): «وقد ذكر المترجم مسألة الفلاني هذه بتوسع في «معجم مشايخه» فارجع إليها تستفد، ولا تسند من طريقه، فإنه كما هو مقرر في المصطلح أن النزول بإسنادٍ نظيف غير ضعيف أولى من العلو بإسنادٍ تكلم فيه».

هذا وقد طوَّل صاحب «هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري» (ص٢٧٦-٢٩٦) النقل عن بعض السابقين، وإقرارهم في تكذيب صالح الفلاني!! وقد علمت ما فيه! والمسألة تحتاج إلى مزيد تحرير، والله المستعان وعليه التكلان.



بنو حامد المقادسة

إعداد: يوسف الأوزبكي

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

يحفل تاريخنا العلمي بالكثير من البيوت العلمية كبني تيمية، وبني قدامة، وبني سرور، وبني جماعة، وغيرهم كثير. وقد يقع الباحث في الخلط بين أبناء البيت الواحد؛ وذلك لتشابه الأسماء والألقاب. فمما يعين على التمييز بين أبناء البيت الواحد عقدهم في دراسة واحدة مرتبة على التاريخ، تظهر من خلالها الروابط والفروق.

ومن هذه البيوت المباركة: بنو حامد المقادسة[(١)] كان لهم اشتغال برواية الحديث النبوي الشريف، والفقه الشافعي. ومنهم من اشتغل بنسخ المخطوطات، ومنهم من كان إمامًا في المسجد الأقصى المبارك، ومنهم من تولّى القضاء، ومنهم من اشتغل بالتدريس في المدارس الشهيرة كالصلاحية والتنكزية والفخرية والطازية، ومنهم من خطب على منبر المسجد الأقصى المبارك، ومن بينهم من كان شيخًا للحافظ ابن حجر العسقلاني، والحافظ السخاوي، وإسماعيل بن

(١) وأنبه هنا إلى أنّ في مدينة (صفد) بيتًا من بيوت العلم يُعرف ببني حامد أيضًا، وليس لهم صلة ببني حامد المقادسة، منهم:
١- عَلَاء الدين عَليّ بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن حَامِد بن خَلِيفَة الصَّفَدِي (ت٨٧٠هـ).
٢- شَمْس الدين مُحَمَّد بن عِيسَى بن إِبْرَاهِيم بن حَامِد بن خَلِيفَة (ت٨٨٧هـ). ابن عم العلاء.
ولهم بحث مستقل إن شاء الله.

جماعة، وغيرهم. وبالجملة: كان لهم أثر واضح في الحركة العلمية في بيت المقدس. وبالله التوفيق.

بنو حامد المقادسة

- حامد
  - محمد ت ٧٨٢
    - محمد ت ٧٨٧
      - محمد ت ٨٤٨
      - أحمد ت ٨٥٤
        - محمد ت ٨٧٤
          - محمد ت ٨٦٢
            - محمد ت ٨٨٠
          - عبد الرحيم ت ٨٩٠
      - عبد الرحمن ت ٨٤٦
    - عبد الله ت بعد ٨٠٧
      - محمد
        - محمد ت ٨٨٠
    - علي ت ٧٩١
      - محمد ت ٨٠٥
    - عبد الرحمن ت ٨٠٧

(١) مُحَمَّد بن حَامِد (٧٠٢ أو ٧٠٣ - ٧٨٢هـ)[١].

جدُّ بني حامد المقادسة

هو مُحَمَّد بن حَامِد بن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن حميد بن بدران بن تَمام ابن درغام بن كَامِل. شَّمْس الدين أَبُو عبد الله مُحَمَّد، ابن الشَّيْخ زين الدّين أبي مُحَمَّد حَامِد، ابْن الشَّيْخ شهَاب الدّين أبي الْعَبَّاس أَحْمد، المَقْدِسِي الأنصاري الشَّافِعِي، قَاضِي الْقُدس الشريف.

سمع من مُحَمَّد بن يَعْقُوب الجرائدي (السَّفِينَة) الْمُشْتَملَة على (سَبْعَة أَجزَاء من حَدِيث السلَفِي)، وتفقه، وناب فِي الحكم بِالْقَاهِرَةِ، وَحدّث بهَا.

ولي تدريس المدرسَة الطازية[٢] بالقدس الشريف، وناب فِي الحكم بِالْقَاهِرَةِ عَن قَاضِي الْقُضَاة برهَان الدّين ابْن جمَاعَة، وناب فِي الخطابة بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَكَانَ مُتَوَلِّيًا للْحكم بالقدس فِي سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة.

وَتُوفِّي فِي شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة، وَدفن بِبَاب الرَّحْمَة.

إضافة من المخطوطات:

ويضاف إلى ترجمته من خلال المخطوطات: أنه هو وولده عبد الرحمن كانا من تلاميذ العلائي خليل بن كيكلدى (ت ٧٦١هـ). ونبدأ به؛ فمن خلال ما تيسّر من المخطوطات فقد سمع من العلائي ما يأتي:

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ١٥٦)، الأنس الجليل (٢/ ١٢٦).

(٢) المدرسَة الطازية: بِخَط دَاوُد (طريق باب السلسلة)، وتحديدًا على بعد ١٠٠ متر من بَاب السلسلة للخارج من المسجد الأقصى المبارك في الجهة الشمالية من الطريق، وهي وقف الْأَمِير طاز الْمُتَوفَّى فِي سنة ثَلَاث وَستِّينَ وَسَبْعمائة. الأنس الجليل (٢/ ٤٥). وقد ورد ذكرها عند ذكر تربة الملك حسام الدّين بركَة خَان، وأنها مُقَابل (المدرسَة الطازية). وتربة الملك حسام الدّين بركَة خَان اليوم هي (المكتبة الخالدية) القسم الجنوبي، والتي تحفظ فيها مخطوطات المكتبة. وقد تولى مشيخة (المدرسة الطازية) عدد من أعيان الشافعية كالبرهان ابن جماعة والقرقشندي، وكان بها قاعة لإقراء الأطفال، وأيضًا فيها تربة.

[١] «جزءٌ في تفسير قوله تعالى: [يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم]».

جاء في آخره السماع التالي:

«سمع من لفظه - أي: العلائي - الجماعةُ السّادةُ: الصدر علاء الدين علي ابن فتح الدين أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله الأنصاري بن الزملكاني، والفقيه شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد المقدسي، والفقيه ناصر الدين محمد ابن الباروقي المقيم بخانقاه الطواويس، والشيخ محمد بن علاء الدين علي بن أحمد الطواويسي الصوفي، وعثمان وإبراهيم خادما علاء الدين ابن الزملكاني المذكور، وآخرون، يوم الثلاثاء، خامس شهر شوال سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بـِ (كنيسة بيت لحم)»[١].

[٢] «جزءٌ في ذِكْر كليم الله موسى عليه السلام».

قرئ على العلائي بتاريخ (٥) رجب سنة (٧٣٣هـ) عند **قبر موسى** عليه السلام بـِ(التيه) بالقرب من أريحا، وممّن سمعه عليه: ولده أحمد العلائي (ت٨٠٢هـ)، وابن أخيه محمد بن قليج العلائي (ت٧٧٦هـ)، وصهره إسماعيل القلقشندي (ت٧٧٨هـ)، ومحمد بن حامد المقدسي (ت٧٨٢هـ)، وغيرهم.

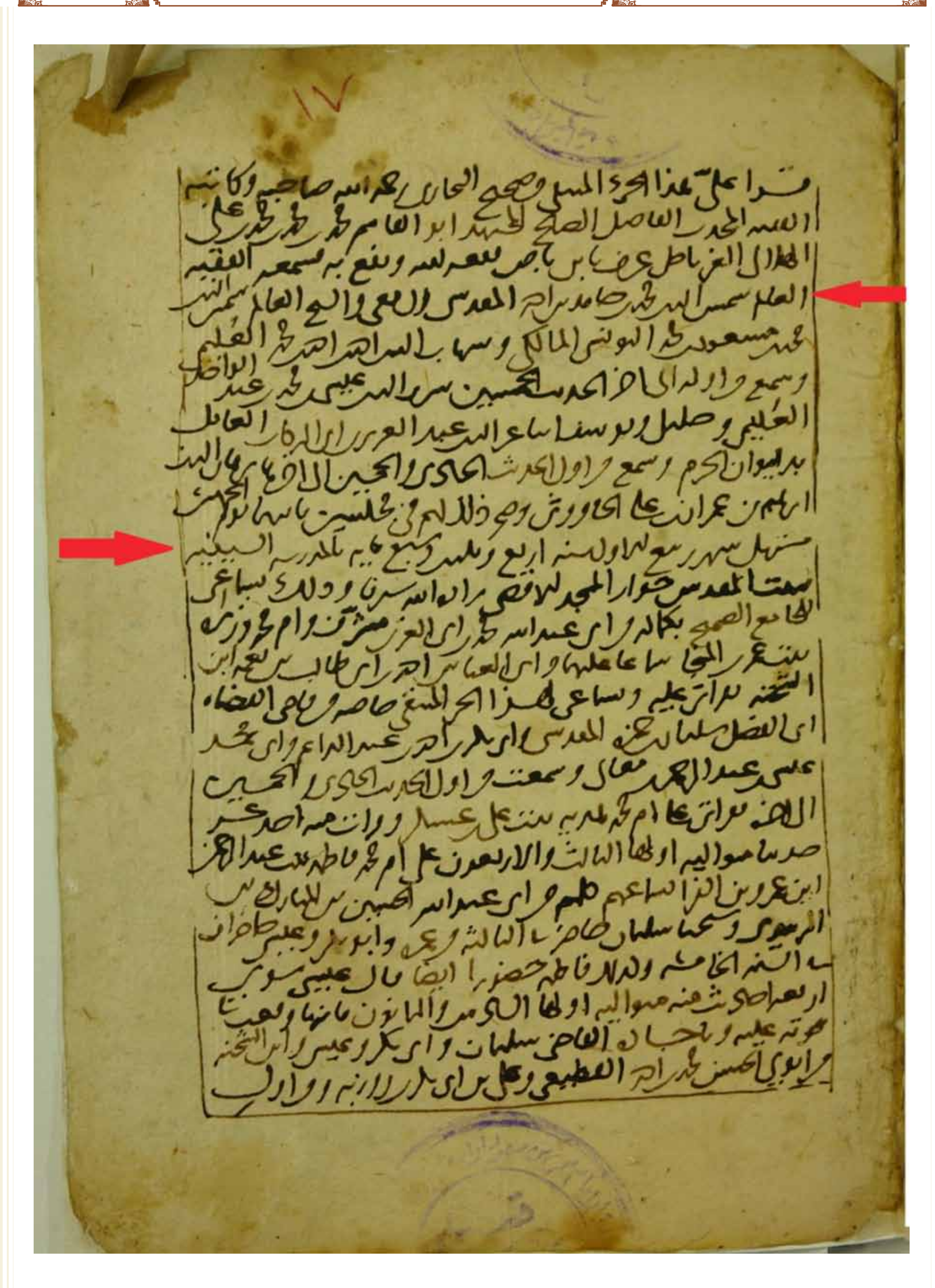
[٣] (المائة المنتقاة من صحيح البخاري لشيخ الإسلام ابن تيمية).

سمعها على العلائي بالمدرسة السيفية[٢] ببيت المقدس ومعه جمع، فاتح ربيع الأول سنة ٧٣٤هـ.

---

(١) جزء في تفسير قوله تعالى: [يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم] المطبوع ضمن مجموع رسائل الحافظ العلائي ص (١٧١).

(٢) هي المدرسة التنكزية الواقعة جنوبي باب السلسلة، وتطل على ساحة المسجد الأقصى، ويمتد جزءٌ منها فوق الأروقة الغربية، وَهِي مدرسة عَظِيمَة لَيْسَ فِي الْمدَارِس أتقن من بنائها، وعَلى بَابها تاريخها فِي سنة تسع وَعشْرين وَسَبْعمائة. واقفها الأَمِير سيف الدين تنكز الناصري نَائِب الشَّام (ت٧٤١هـ). الأنس الجليل (٢/ ٣٥).



قرأ علي هذا الجزء المسلي وصحيح البخاري رحمه الله صاحبه وكاتبه
الشيخ المحدث الفاضل الصالح المجتهد أبو القاسم محمد بن محمد بن علي
الهلالي الغرناطي عرف بابن ناجي نفعه الله ونفع به فسمعه الفقيه
العالم شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد المقدسي الحنفي والشيخ العالم شمس الدين
محمد بن مسعود بن محمد التونسي المالكي وسمع بقراءته الشيخ [illegible] العالم
وسمع من أوله إلى آخره أحمد بن الحسين بن [illegible] عيسى بن محمد بن عبد الواحد
العليمي وخليل بن يوسف [illegible] الشيخ عبد العزيز بن أبي البركات
بديوان الحرم وسمع من أول الحديث [illegible] إلى [illegible] الأخير [illegible] قال الشيخ
إبراهيم بن عمران [illegible] وصح ذلك في مجلسين آخرهما يوم الجمعة
مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالمدرسة [illegible]
[illegible] المقدس جوار المسجد الأقصى [illegible] وذلك بسماعي
الجامع الصحيح بكماله من أبي عبد الله محمد بن أبي العز [illegible] وأم محمد وزيرة
بنت عمر بن المنجا سماعا عليهما وأبي العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة ابن
الشحنة قراءتي عليه وبسماعي لهذا الجزء المسلي خاصة [illegible] قاضي القضاة
أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وأبي محمد
عيسى بن عبد الرحمن [illegible] وسمعت من أول الحديث [illegible] الخميس
[illegible] قراءتي على أم محمد [illegible] بنت علي بن عساكر وقرأت منه أحد عشر
حديثا متوالية أولها الثالث والأربعون على أم محمد فاطمة بنت عبد الرحمن
ابن عمر بن الفراء [illegible] من أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن
الزبيدي وسمعنا سليمان حاضرا في الثالثة [illegible] وأبو بكر وعيسى حاضرا في
السنة الخامسة وكذلك فاطمة حضورا أيضا قال عيسى سوى
أربعة أحاديث متوالية أولها [illegible] والثمانون فإنها [illegible]
[illegible] عليه [illegible] القاضي سليمان وأبي بكر وعيسى وابن الشحنة
من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي وكل من أبي بكر [illegible] وأبي [illegible]

ذرّيته:

ومن خلال كتب التراجم فإنه أعقب ٤ أبناء، وهم:

١- علاء الدين علي (ت٧٩١هـ)[١]، وعلي أعقب محمدًا الذي توفي سنة

(١) وَدفن بماملا. ورد ذكره عند ترجمة ابن أخيه: أحمد بن محمد (ت٨٥٤هـ)، حيث دفن عنده. الأنس الجليل (٢/ ١٨٣).

٨٠٥ وعمره ٢٥ سنة[١].

٢- عبد الله (ت بعد ٨٠٧هـ)[٢]، القَاضِي، جمال الدّين، أَبُو مُحَمَّد عبد الله، بن القَاضِي شمس الدّين أبي عبد الله مُحَمَّد، بن الشَّيْخ زين الدّين أبي المحامد حَامِد، الشَّافِعِي، خَليفَة الحكم الْعَزِيز بالقدس الشريف، كَانَ مَوْجُودا فِي سنة سبع وَثَمَانمِائَة. وقد أعقب محمدًا[٣]، ومحمد أعقب محب الدين محمد (ت٨٨٠هـ) تأتي ترجمته.

٣ - عبد الرحمن (ت٨٠٧هـ)، وله ترجمة حافلة تأتي بعد.

٤ - محمد (ت٧٨٧هـ)، وهو الذي أعقب من تُرجم لهم من بني حامد.

وترجمته ما يأتي:

(٢) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَامِد الْمَقْدِسِي الشَّافِعِي (٧٣١-٧٨٧هـ)[٤].

الشَّيْخ الإمام الْعَالم شمس الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَامِد الأنصاري القُدسِي الشَّافِعِي.

سمع الحَدِيث واشتغل بِالْعلمِ، سمع من عبد الرَّحْمَن البجدي، وَفَاطِمَة وحبيبة ابْنَتي الْعِزّ، وَغَيرهمَا. وَحدّث، أَخذ عَنهُ الْبُرْهَان الْحلَبِي.

وَصَارَ من الْفُضَلَاء توفّي فِي ذِي الْحجَّة سنة سبع وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة.

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٩/ ١٥).
(٢) الأنس الجليل (٢/ ١٦٤).
(٣) ورد ذكره شاهدًا على وقف (صحيح الإمام البخاري) كاملا بأجزائه الستين، على خزانة قبة الصخرة في عام ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، والواقف هو القاضي أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي إسحق إبراهيم الرملي الشافعي (ت٨٨١هـ/ ١٤٧٦م) خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف. وشهد على الوقف عبد القادر محمد الرملي وعبد العزيز بن الدويك ومحمد بن عبد الله بن حامد.
(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٤٣٥)، الأنس الجليل (٢/ ١٦٠).

ذريّته:

ومن خلال كتب التراجم فإنه أعقب ٣ أبناء، وهم:

عبد الرحمن (ت٨٤٦هـ)، ومحمد (ت٨٤٨هـ)، وأحمد (ت٨٥٤هـ).

١- عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن حَامِد، الأنصاري الشَّافِعِي زين الدّين.

مولده فِي سنة ثَمَانِينَ وَسَبْعمائة، سمع الحديث هو والخطيب جمال الدّين ابن جمَاعَة فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة على الْجلَال عبد الْمُنعم بن النجمي أَحْمد بن مُحَمَّد الأنصاري. وَكَانَ مباشرًا لوقف التنكزية وللوقف الشريف النَّبوِيّ وَغير ذَلِك.

توفّي فِي سنة سِتّ وأربعين وَثَمَانِمائَة[1].

٢- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَامِد.

ولد سنة سبعين وَسَبْعمائة تَقْرِيبًا، وَسمع من أبي مُحَمَّد عبد الْمُنعم بن أَحْمد الْأنْصَارِيّ بعض (جُزْء أبي الجهم)، وَمن جده (مشيخته تَخْرِيج الندرومي)، و (السفينة الجرائدية). وَحدّث؛ سمع مِنْهُ الْفُضَلَاء، وَكَانَ يتَكَلَّم بالقدس على الْأَيْتَام والغائبين مُدَّة، وَولي نظر وقف الْأَمِير بركَة، ثمَّ أخرج عَنهُ، فَتوجه للقاهرة للسعي فِيهِ فَمَاتَ بهَا فِي يَوْم السبت سادس ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وثمانمائة[2].

٣- أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَامِد (ت٨٥٤هـ)؛ له ترجمة حافلة ستأتي.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن حامد المقدسي (٧٣٥ - ٨٠٧هـ)[3]

الشَّيْخ المسند زين الدّين عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن حَامِد.

(١) الأنس الجليل (٢/ ١٧٨).

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٩/ ٢١٠).

(٣) الأنس الجليل (٢/ ١٦٤)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ١٢٧).

أخذ عَن أَبِيه، وَسمع على الْمَيْدُومِيُّ (المسلسل)، و (جزء ابْن عَرَفَة)، وَكَذَا سمع على الْحَافِظ العلائي، وعَلى نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي القاسم التّونسِيّ من أول (صحيح مُسلم) إِلَى انْتِهَاء كتاب الطَّلَاق، وعَلى التَّاج الأرموي وَآخَرين، ولقيه ابن حجر فَقَرَأَ عَلَيْهِ، وحَدَّث عَنهُ التقي أَبُو بكر القلقشندي.

وَكَانَ إمام قبَّة الصَّخْرَة بِبَيْت الْمُقَدّس، ذكره المقريزي فِي عقوده بِاخْتِصَار.

ومما سمعه على العلائي بعضًا من كتابه: «**الأمالي الأربعين في أعمال المتقين**».

فقد أفاد الحافظ ابن حجر أن ابن حامد سمع على العلائي الجزء الخامس من (الأمالي الأربعين)[1]، وزاد السخاوي أيضًا أن ابن حامد قرأ الجزء العاشر منه = (الاستقامة) على العلائي[2].

(٤) أحمد بن محمد بن محمد بن حامد (٧٦٠هـ - ٨٥٤هـ)[3]

الشَّيْخ الصَّالح الرحلة شهَاب الدين أَبُو الْعَبَّاس، بن الشَّمْس، بن القَاضِي الشَّمْس، الْأَنْصَارِيّ الْقُدسِي الشَّافِعِي.

ولد فِي سنة سِتِّينَ وَسَبْعمائة تَقْرِيبًا وَقيل سنة أَربع وَخمسين بِبَيْت الْمُقَدّس، وَنَشَأ بِهِ فحفظ الْقُرْآن والشاطبية والمنهاج والألفية والملحة وَغَيرهَا، وعرض على الْبُرْهَان بن جمَاعَة وَهُوَ كَبِير فِي سنة خمس وَثَمَانِينَ، وَسمع على جده (السَّفِينَة الجرائدية) وَغَيرهَا، وعَلى الْجلَال عبد الْمُنعم الْأنْصَارِيّ (جُزْء أبي الجهم) بِكَمَالِهِ وَغَيره، وَسمع على أَبِيه أَيْضا وَكَذَا من لفظ الشهَاب بن مُثبت (المسلسل)، وَغَيره وَقَرَأَ على الْجمال عبد الله بن سُلَيْمَان الأجاري الْمَالِكِي (الشفا)، وعَلى الْبُرْهَان بن الشهَاب أَي مُحَمَّد (صَحِيح مُسلم)، وشيوخه كُثُر.

---

(١) انظر: المجمع المؤسس لابن حجر (٢/ ١٧٠).

(٢) انظر: الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٢٧).

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢/ ١٧٣ - ١٧٤)، الأنس الجليل (٢/ ١٨٣).

وَأكْثر من الِاشْتِغَال والتحصيل وَالسَّمَاع، وَكتب بِخَطِّهِ الْكثير، وَولي مشيخة الفخرية(١).

وَعرض عَلَيْهِ قَضَاء الْقُدس قَدِيمًا بسؤال الشَّمْس الْهَرَوِيّ لَهُ فِيهِ فَأبى، وَكَانَ صَالحًا زاهدًا ناسكًا قانعًا باليسير، دينًا خيرًا منجمعًا عَن النَّاس، على طَرِيق السّلف، طارحًا للتكلف، تعفف حَتَّى عَمَّا كَانَ باسمه من الْوَظَائِف، وَلزمَ بَيته إِلَّا إِلَى الْمَسْجِد، وَصَارَ مَقْصُودًا بِالدُّعَاءِ والتبرك بِهِ.

أثنى عَلَيْهِ غير وَاحِد، وانتفع بِهِ وَلَده، بل أَخذ عَنهُ الْفُضَلَاء، وَحدث بأَشْيَاء وَصَارَ خَاتِمَة من يروي عَن جمَاعَة من شُيُوخه بِتِلْكَ النواحي.

توفي بعد أَن ثقل سَمعه وأقعد قبل وَفَاته بِنَحْوِ ثَلَاثَة أشهر فِي ظهر يَوْم الْخَمِيس ثَانِي عشر ذِي الْقعدَة وَدفن من يَوْمه بمقبرة البسطامية عِنْد عَمه الْعَلَاء عَليّ بن حَامِد.

إضافة من المخطوطات:

ويضاف إلى ترجمته من خلال المخطوطات ما يلي:

[١] سنة ٨٣٥هـ في شهر صفر: فرغ من نسخ كتاب (شرح الكرماني لصحيح البخاري) «بالمسجد الأقصى الشريف بالخانقاه الفخرية بالقدس الشريف صانه الله وحماه». (٢)

---

(١) تقع في المسجد الأقصى غربي ساحة المصلى القبلي وجنوبي باب المغاربة. تنسب إلى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية (ت١٣٣١م). وأطلق عليها أيضا زاوية أبي السعود حيث تولى بعض أبناء العائلة مشيختها. وعلى مدخلها الشرقي نقش حجري يشير إلى أنها خضعت لترميم عام ١٨٧١م في عهد السلطان عبد العزيز. وتقع فيها حاليا مكاتب المتحف الإسلامي. وقد أغلقت السلطات الإسرائيلية بابها الشمالي المجاور لباب المغاربة وهدمت أجزاء منها كانت تمتد خارج السور، فأُلحق ما تبقى منها بالمتحف الإسلامي. (بشير بركات). انظر صورتها في الملحق.

(٢) وهو الآن في مكتبة الفاتح بإستنبول رقم (٩٣٨). وقد تفضّل بمصورتها كعادته الكريمة فضيلة

[٢] سنة ٨٤٩هـ، في ١٢ رمضان:

قرأ عليه إسماعيل بن جماعة (ت٨٦١هـ) (جزء أبي الجهم العلاء بن موسى) وأجازه، ونصها[١]: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح شهاب الدين أبي العباس أحمد بن العلامة شمس الدين محمد بن حامد القدسي - نفعنا الله بعلومه - بسنده فيه نقلاً، وسمعه الأخوان نجم الدين محمد ومحب الدين أحمد مع آخرين أثبتوا في طبقة . وأجاز المسمع لنا رواية الجزء المذكور وما يجوز له وعنه روايته، وصح ذلك وثبت نهار الأحد ثاني عشر شهر رمضان

الشيخ البحّاثة محمد السريِّع جزاه الله خير الجزاء. والشكر موصول كذلك لفضيلة الشيخ الدكتور محمد خالد كُلّاب الذي نبّه إليه.

(١) مجموع الحافظ إسماعيل بن جماعة الخطيب الكناني المقدسي ص (٢٨٩).

المكرّم سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

قاله وكتبه: إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة - لطف الله به -

صحيح ذلك. وكتبه: أحمد بن حامد.

[٣] سنة ٨٥١هـ، في ٢٤ ربيع الآخر:

قرأ عليه إسماعيل بن جماعة (ت٨٦١هـ) (ثلاثيات الإمام الدارمي) بالمدرسة الفخرية بالمسجد الأقصى، وأجازه، ونصها[1]: «الحمد لله رب

(١) مجموع الحافظ إسماعيل بن جماعة الخطيب الكناني المقدسي ص (٥٢- ٥٤).

العالمين.

قرأت جميع ثلاثيات الدارمي على الشيخ الإمام العالم الصالح شهاب الدين أحمد بن الإمام العالم شمس الدين محمد بن حامد المقدسي بسماعه لها بقراءة الإمام المحدث عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله الجِرَهي الشيرازي(1) **على الشيخ الإمام رئيس الخدام بالمسجد الأقصى الشريف** جلال الدين أبي محمد عبد المنعم بن أبي الفرج الخزاعي الشافعي(2) رحمه الله، بسماعه على الشيخة الصالحة أم علي زينب ابنة أحمد بن عمر بن شكر المقدسية(3)؛ في صفر سنة ٧١٧، بسماعها على أبي المنجا بسنده فيه نقلاً.

وسمع ذلك الأخ نجم الدين محمد وجماعة أثبتوا في طبقة، وكان ذلك في نهار السبت رابع عشرين ربيع الآخر من سنة ٨٥١ **بالمدرسة الفخرية بالمسجد الأقصى**.

قاله وكتبه: إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة حامداً مصلياً مسلماً محسبلاً.

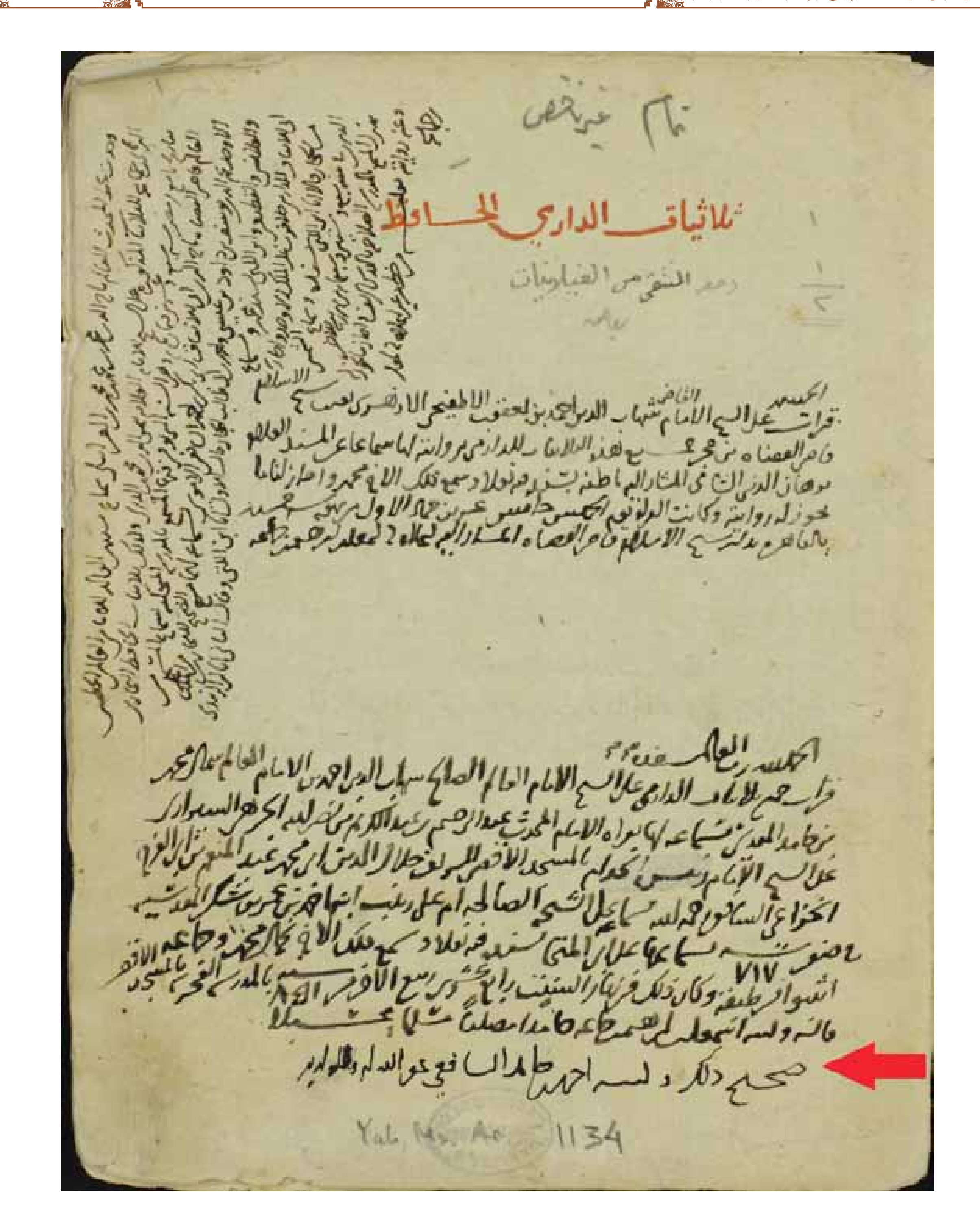
صحيح ذلك. وكتبه: أحمد بن حامد الشافعي - غفر الله له ولوالديه -.

---

(١) (٧٤٤هـ - ٨٢٨هـ). الضوء اللامع (٢/ ٣١١- ٣١٢).

(٢) كان متولياً قضاء القدس سنة ٦٩١هـ. الأنس الجليل (٢/ ٢٠٥). ويفيد السماع: أنه كان حياً سنة ٧١٧هـ.

(٣) (٦٤٥هـ - ٧٢٢هـ). الدرر الكامنة (١/ ٢٢٤).



ذرّيته:

وقد أعقب ولدًا واحدًا، وهو محمد (٨٠٧ - ٨٧٤هـ)، وترجمته[1]:

(٥) شمس الدّين مُحَمَّد بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن حَامِد الْأَنْصَارِيّ

(١) الأنس الجليل (٢/ ١٩٣)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ٨٤).

الْمَقْدِسِي الشَّافِعِي، شيخ الْمدرسَة الفخرية.

مولده فِي نصف ربيع الآخر، بِبَيْت الْمُقَدّس، وَنَشَأ فَقَرَأَ الْقُرْآن عِنْد أَبِيه وَجَمَاعَة، وَحفظ المنهاجين، والألفيتين، وَقطعَة من مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب الْأَصْلِيّ، وَعرض على الْبرمَاوِيّ، وَابْن الْجَزرِي، وَابْن رسْلَان، والعز الْقُدسِي، فِي آخَرين، وَسمع على وَالِده، والقبابي، والتدمري، وَطَائِفَة، وَأخذ الْفِقْه عَن ماهر، وَابْن رسْلَان قَرَأَ عَلَيْهِ تصنيفه الزّبد، وَكَذَا قَرَأَ على التقي ابن قاضي شُهْبَة حِين قدم عَلَيْهِم، وراسله بالإذن لَهُ بالافتاء والتدريس، وَكَذَا أذن لَهُ أَبُو بكر الْأَذْرعِيّ، وَقَرَأَ بَعْضًا من توضيح ابن هشام على الشَّمْس الْبرمَاوِيّ، وارتحل إِلَى الْقَاهِرَة فِي سنة سبع وَثَلَاثِينَ، فَأخذ عَن الحافظ ابن حجر، وَسمع حِينَئِذٍ على الْبَدْر حسين البوصيري ثَلَاثَة مجَالِس من آخر سنَن الدَّارَقُطْنِيّ من عشرَة بِقِرَاءَة ابْن خضر وَوَصفه بالشيخ الْفَاضِل، وَأخذ بعْدهَا عَن القاياتي الْبَعْض من عقيدة النَّسَفِيّ، وقابل مَعَ الْعَلَاء القلقشندي ناصحة الْمُوَحِّدين لشيخه الْعَلَاء الْبُخَارِيّ، وَحج فِي سنة أَربع وَعشْرين، ثمَّ صُحْبَةَ أَبِيه فِي سنة سبع وَخمسين، وسافر لدمشق مرَارًا وَأخذ بهَا عَن ابْن نَاصِر الدّين، وَكَذَا دخل حماة وَغَيرهَا، وناب فِي الْإِعَادَة بالصلاحية[1]، واسْتَقر فِي مشيخة الفخرية بعد أَبِيه.

---

(١) تقع قرب سور المدينة داخل باب الأسباط في الجهة الشمالية. ويُقال إن المسيح عليه السلام أتى بإحدى معجزاته هناك، فشيّد البيزنطيون كنيسة في موقعها. ويُقال أيضا إنه كان في موقعها مدرسة إسلامية عندما احتل الصليبيون القدس فحوّلوا المبنى إلى كنيسة تارة أخرى. وبعد تحرير القدس عام ١١٨٧م أنشأ صلاح الدين الأيوبي في موقعها مدرسة لتدريس الفقه الشافعي ووقف عليها أراضي شاسعة خارج القدس. وأدارها ودرّس فيها أكابر العلماء وكان المتولي عليها يُعد من كبار أعيان المدينة. لكنها تدهورت سريعاً بعد الزلزال الذي وقع عام ١٨٢١م. ثم سلّمها العثمانيون إلى فرنسا عام ١٨٥٦م لوقوفها إلى جانبهم في حرب القرم، فأسس الآباء البيض الفرنسيون فيها كنيسة القديسة حنه. وفي الحرب العالمية الأولى استرد جمال باشا السفاح الجزء الذي كان يُستخدم مدرسة كليريكية وأسس فيها (كلية صلاح الدين الأيوبي الإسلامية) عام ١٩١٥م، بينما ترك الكنيسة على ما كانت عليه. لكنها لم تُعمّر سوى عامين حيث أعادها الإنجليز إلى الآباء البيض. **ولم يبق مما شيده صلاح الدين سوى مدخلها**

وَكَانَ محبًا فِي الْفَائِدَة مَعَ التواضع والشيبة النيرة. وَكَانَ من أهل الْفضل وَمن أعيان بَيت الْمُقَدّس

مَاتَ بِدِمَشْق فِي يَوْم السبت سَابِع ربيع الآخر سنة أَربع وَسبعين، وَدفن بالْقربِ من (المذهبية)، وَصلي عَلَيْهِ صَلَاة الْغَائِب بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

وقد أعقب: محمدًا (ت٨٦٢هـ)، وعبد الرحيم (ت٨٩٠هـ)

وترجمتهما فيما يأتي:

(٦) عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن حَامِد الْمَقْدِسِي الشَّافِعِي (ت٨٩٠هـ)[(١)].

ولد سنة بضع وَثَلَاثِينَ، وَسمع على جدّه، وَعم أَبِيه الشَّمْس مُحَمَّد بِقِرَاءَة ابْن فَهد، وَأَجَازَ لَهُ ابن حجر، والبرهان الْحلَبِي، وَابْن نَاصِر الدّين، وَابْن بردس، وَابْن الطَّحَّان، وَابْن نَاظر الصَّحَابَة، وناصر الدّين الفاقوسي، والتاج الشرابيشي، وَابْن الْفُرَات، وَعَائِشَة، وَابْنَة الشرائحي، فِي آخَرين.

كَانَ من أعيان بَيت الْمُقَدّس، وَعِنْده حشمة وتواضع، ولَهُ رِوَايَة فِي الحَدِيث.

مَاتَ فِي يَوْم الثُّلَاثَاء حادي عشر رَمَضَان بِبَيْت الْمُقَدّس، وَدفن من الْغَد بمقبرة ماملا.

(٧) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن حَامِد (ت ٨٦٢هـ)[(٢)].

نجم الدين بن الشَّمْس الْمَقْدِسِي الشَّافِعِي، مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَة، وهو وَالِد الْكَمَال مُحَمَّد.

والنقش التأسيسي.

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ١٨٤)، الأنس الجليل (٢/ ٢٠٤).

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٩/ ٤١).

(٨) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَامِد الشَّافِعِي (ت٨٨٠هـ).

قال العليمي في أحداث سنة ثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة[١]: «... وفي هذه السّنة توفّي القَاضِي كَمَال الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَامِد الشَّافِعِي، أَمِين الحكم الْعَزِيز، والمتكلم على الأيتام بالقدس الشريف، وَكَانَ من الرؤساء بِبَيْت الْمُقَدّس، وَعِنْده تواضع وتودد للنَّاس ولين الْجَانِب».

(٩) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن حَامِد (ت٨٨٠هـ).

قال العليمي في الترجمة السابقة: «وَتُوفِّي ابْن عَمه القَاضِي محب الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن حَامِد، وَكَانَ من أعيان المباشرين على أوقاف الْقُدس والخليل».

وفي القرن الحادي عشر الهجري:

ورد ذكر يحيى بن حامد، ويحيى الحامدي؛ فلعلهما واحد:

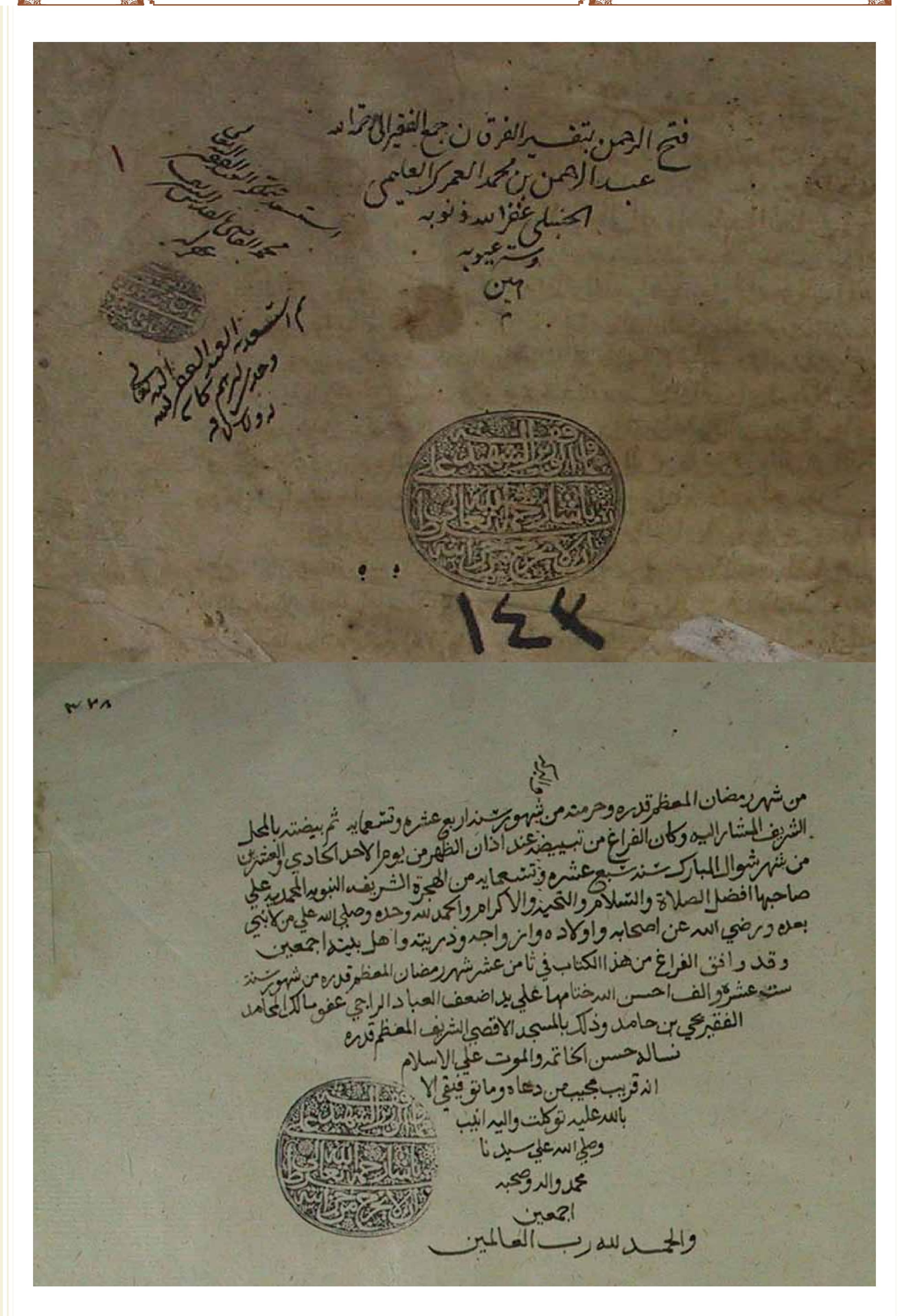
١- يحيى بن حامد، نسخ (فتح الرحمن بتفسير الفرقان) لمجير الدين الحنبلي عام ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م.[٢]

٢- يحيى الحامدي الذي تملك (شرح عقيدة السنوسي) عام ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م.[٣]

(١) الأنس الجليل (٢/ ١٩٦).

(٢) مخطوطات مكتبة شهيد علي في السليمانية في استانبول، رقم: ١٤٣؛ معجم المؤلفين، ٥: ١٧٧. نقلا عن تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس (ص ٢٠٣) للأستاذ المؤرّخ بشير بركات.

(٣) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس. نقلا عن تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس (ص ١١٦).



فتح الرحمن بتفسير القرآن جمع الفقير إلى ربه
عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي
الحنبلي غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه
آمين

147

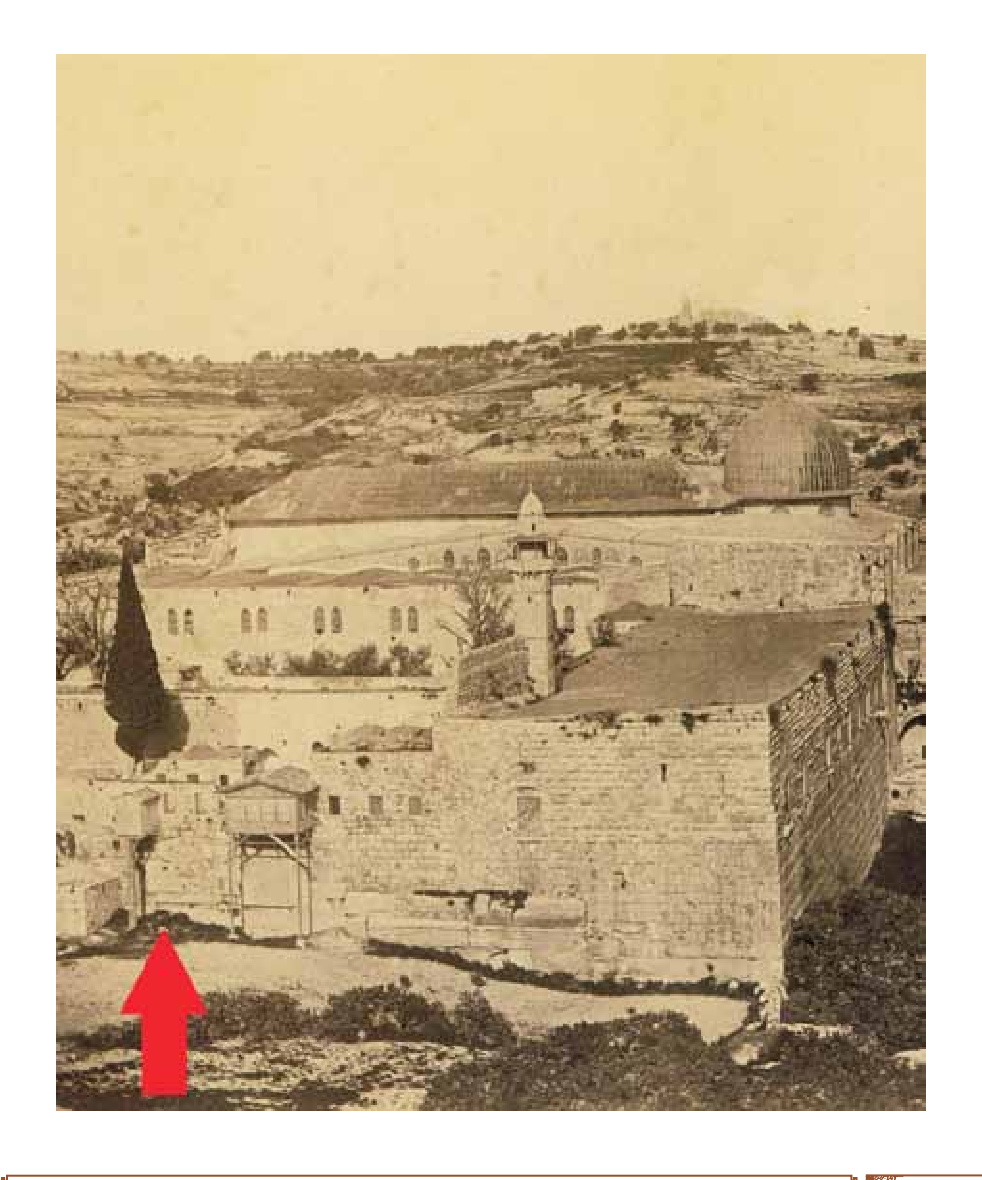
328

من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته من شهور سنة اربع عشرة وتسعماية ثم بيضته بالمحل
الشريف المشار اليه وكان الفراغ من تبييضه عند اذان الظهر من يوم الاحد الحادي والعشرين
من شهر شوال المبارك سنة سبع عشرة وتسعماية من الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على
صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي
بعده ورضي الله عن اصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته اجمعين
وقد وافق الفراغ من هذا الكتاب في ثامن عشر شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة
ست عشرة والف احسن الله ختامها على يد اضعف العباد الراجي عفو مالك المحامد
الفقير يحيى بن حامد وذلك بالمسجد الاقصى الشريف المعظم قدره
نساله حسن الخاتمة والموت على الاسلام
انه قريب مجيب من دعاه وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
اجمعين
والحمد لله رب العالمين

ملحق: المدرسة الفخرية:

تقع في المسجد الأقصى غربي ساحة المصلى القبلي وجنوبي باب المغاربة. تنسب إلى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية (ت ١٣٣١م).

وأطلق عليها أيضا زاوية أبي السعود حيث تولى بعض أبناء العائلة مشيختها. وعلى مدخلها الشرقي نقش حجري يشير إلى أنها خضعت لترميم عام ١٨٧١م في عهد السلطان عبد العزيز. وتقع فيها حاليا مكاتب المتحف الإسلامي. وقد أغلقت السلطات الإسرائيلية بابها الشمالي المجاور لباب المغاربة وهدمت أجزاء منها كانت تمتد خارج السور، فأُلحق ما تبقى منها بالمتحف الإسلامي. (بشير بركات). وهذه صورتها:



تنبه - يا محقق التراث - من تعدي المتأخرين على كتب المؤلفين أو على نُسخ كتبهم الخطية[1] بالحذف والزيادة

إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير[2]

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فإن من أعظم صور التعدي على حقوق المؤلفين حذف شيء من كلامهم أو حروف منه، وكذا الزيادة.

وحديثنا في هذه المقالة عن زيادة أحرف على ألفاظ المؤلف في صلب كتابه، سواءً قصدًا أو اجتهادًا، والذي هو بلا خلاف نوع من أنواع التعدي المخالف للأصول والقواعد التي اتفق عليها العلماء من أنه لا يحق لأحد تغيير كلام المؤلف، ومن شاء بيان ما يراه صوابًا فليضع حاشية بعد الكلمة، ويقول: «كذا وردت الكلمة في الأصل، وصوابها: كذا»، أو: «لعلها كذا».

قال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ): "من التجاسر، إذا مر به شيء لم يتجه له وجهه، أصلحه بما يظن، اعتمادًا على وثوقه بعلمه في العربية واللغة وغيرهما، ثم يظهر أن الصواب ما كان في الكتاب، ويتبين أن ما غيره إليه خطأ فاسد".

وزيادة الأحرف في صلب الكتاب لا تُعرف إلا بإمعان النظر في ألفاظ الكتاب المخطوط؛ إذ قد يُقحم مالك الكتاب المخطوط، أو مُستعيره، حروفًا في الأصل المخطوط ليستقيم المعنى في نظره، أو لأنه قد رأى هذه الأحرف المزادة في

---

(١) الكتاب الخطي: هو الذي كُتب بيد المؤلف أو يد ناسخه.

(٢) ٢١ صفر ١٤٤٠هـ.

نسخة أخرى خطية، فاعتقد أن الكتاب ليس على الصواب، وفاته أن هذا الكتاب المخطوط سيعيش بعده مئات السنين ويعتمده الناس في تحقيق الكتاب.

وهذا الفعل من مالك المخطوط أو مُستعيره بلا شك خطأ وتعدٍّ على حق المؤلف، بل تؤدي بعض الإقحامات إلى إشكالات في الفهم والاستشهاد والفتوى، وقد شاهدنا نماذج من ذلك أثناء تحقيقنا كتاب: (أخبار مكة) للعلامة الأزرقي (كان حيًا ٢٤٧هـ)، ولم نستطع اكتشافها إلا بجهد من خلال الصورة الملونة.

ثم لا يتحقق معرفة هذه الإقحامات الدقيقة إلا بمطالعة أصل الكتاب المخطوط أو صورته بالألوان، وبعد كتابة هذه المقالة ونشرها، وقفت على كلام للمحقق مطاع الطرابيشي يُسلم إلى ما ذهبنا إليه، وهذا نصه: (لا يجوز الاعتماد في القراءة على المصورات، لعدة أسباب، منها:

أولا: أن تفاوت لون الحبر لا يظهر في الصورة؛ لأن ما يُكتب في حواشي الصفحات بعد الفراغ من كتابة الأصل بمدة لا بد من أن يظهر في الأصل بلون مختلف بعض الاختلاف؛ بسبب تفاوت ألوان المداد وتباين تاريخ الكتابة، لكنه يظهر في الصورة بلون واحد، وبذلك تغدو المصورة مُضللة للمحقق أحيانًا، فلا يستطيع أن يُميز ما هو أصيل في النُسخة مما هو دخيل. (وضرب مثالاً على ذلك).

ثانيًا: أن الخطوط الباهتة في الأصل لا تظهر في الصورة؛ وبذلك يضيع قسم من النص الأصلي.

ثالثًا: أن الحواشي الدقيقة قد تبدو غامضة أو مطموسة في الصورة بسبب صغر حجمها ولزها بعض إلى بعض، وبذلك تصعب قراءتها وقد تتعذر.

لذا فإن الاعتماد في القراءة على المصورات قد يُوقع في مآزق وأوهام، ولا غنى للمحقق عن الرجوع إلى الأصول المخطوطة يستشيرها في حل المشكلات. (في منهج تحقيق المخطوطات) (ص٦٢).

ومن الأمثلة على زيادة أحرف على ألفاظ المؤلف في صلب كتابه سواء قصدًا أو اجتهادًا:

كلمة (يديها) في كتاب (أخبار مكة) للأزرقي المخطوط؛ إذ أبدلت الياء الأولى باء، والياء الثانية نونًا، فأصبحت (بدنها).

ولفظة (ذراعا)؛ إذ زيد بعدها حرف النون فأصبحت (ذراعان).

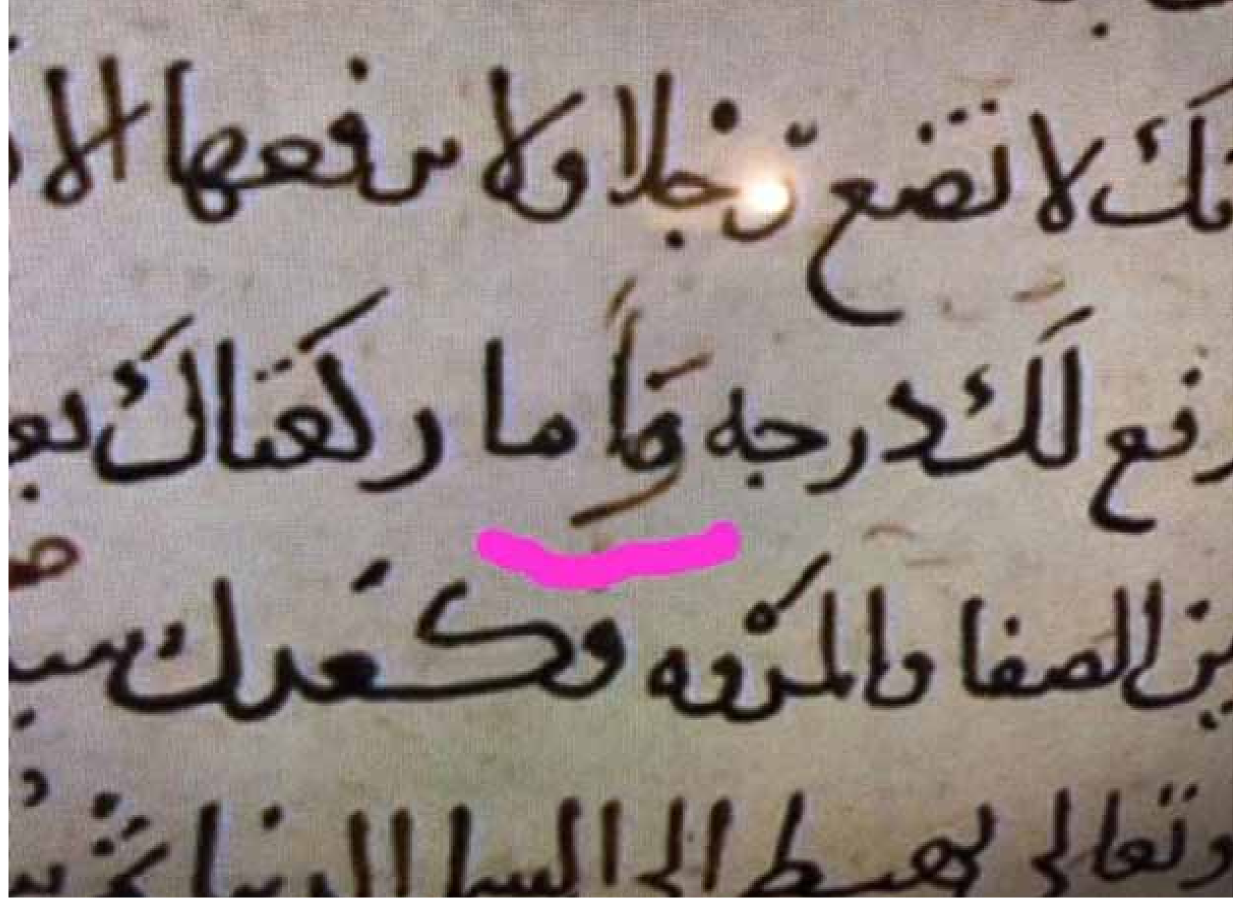
ولفظة (لك)؛ إذ زيد حرف العين والياء فأصبحت (عليك).

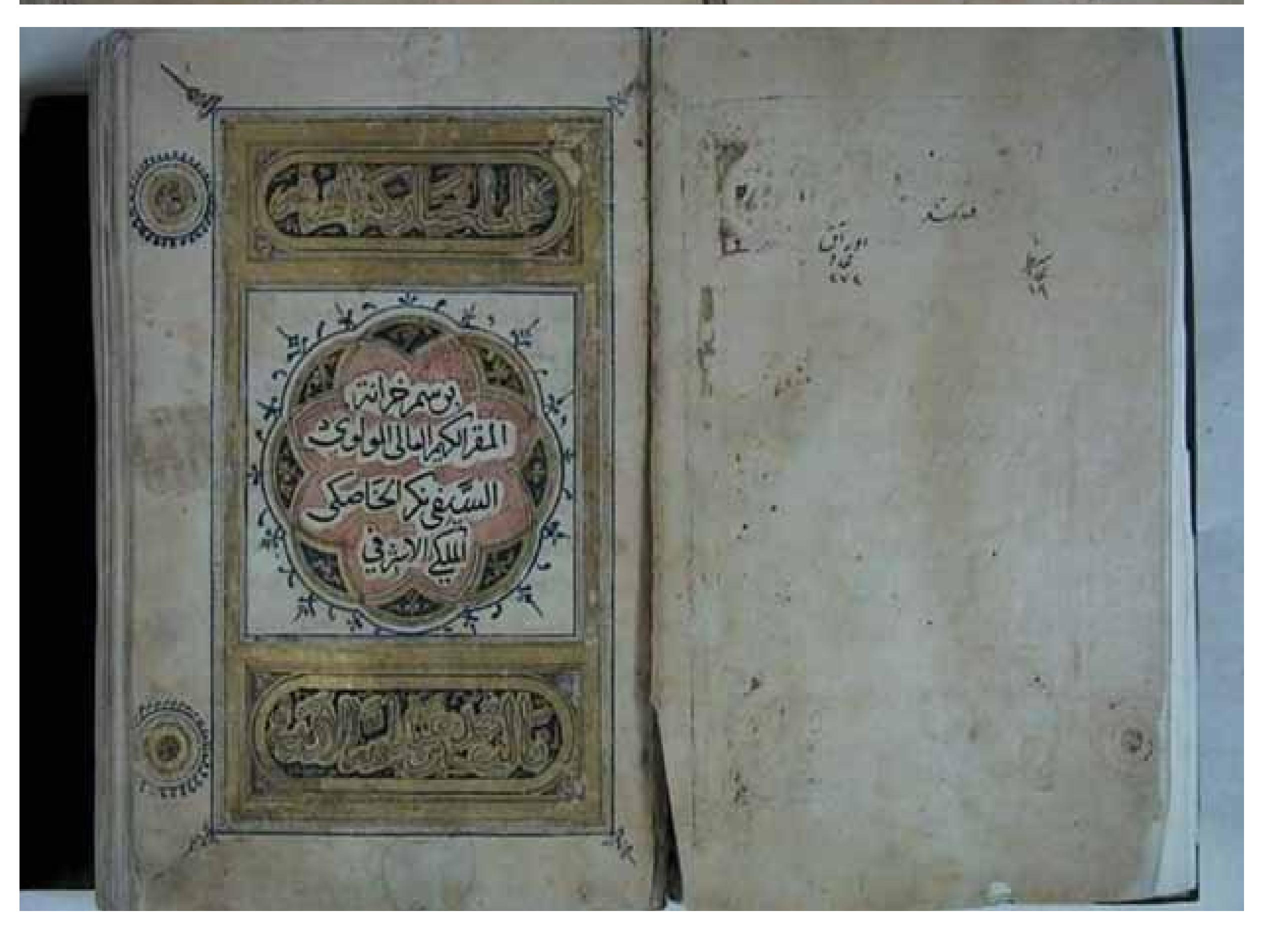
ولفظة (قبلك)؛ إذ زيد حرف الياء فأصبحت (يقبلك).

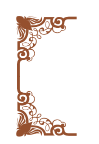
وكذا لفظة (عاد)؛ إذ زيد حرف الألف فأصبحت (أعاد).

لذا أنصح محققي التراث أن يعتمدوا في تحقيق كتب التراث الصورة الملونة؛ لأنها تُظهر اختلاف حبر المؤلف وحبر حروف المتعدي على ألفاظه، وألا يعتمدوا على الصور البيضاء والسوداء؛ فإنه لا يمكن من خلالها معرفة الأحرف المقحمة بغير خط المؤلف، فالصور غير الملونة تكون مُضَلّلة للمحقق أحيانًا.

ب اقل من ذلك نالتك تحر لك
طوف ولا ذنب عليك يا نبي ملا
بل فقد غفرت لك ما مضى و


لك لا تضع رجلا ولا ترفعها الا
رفع لك درجه وأما ما ركعتك بعـ
بين الصفا والمروه وكعتك


برسم خزانة
المقر الكريم العالي المولوي
السيفي بكر الخاصكي
الملكي الأشرفي



طبعات مغفول عنها

دخيل الله العتيبي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأزواجه وصحبه.

وبعد، فإن من دأب الباحث المُجدّ المتقن: التحري والتثبت في معلوماته؛ في التفتيش عن مصادرها ومظانها، وفي صحة مضامينها وسلامة ألفاظها من التصحيف والتحريف والسقط والغلط، وفي تطلب الصواب وإن نأى عنه وعز عليه حسب الجهد والطاقة، يدعوه إلى ذلك ويحثه عليه الشرع المطهر والفطرة السوية، وكل هذا الذي يفعله الباحث من التحري والتحوّط مما يرفع من شأنه ويعلي من قيمة أبحاثه.

ومن أدنى صور التثبت والاحتياط، الوقوف على النسخ الصحيحة والطبعات السليمة للكتب والأجزاء والصحف، التي هي مصادر المعلومة. وكم من خطأ لا يليق ووهم لا يجمل بالباحث أن يقع فيه لولا تهاونه في مصدره الذي نقل عنه، وكان طبعة تجارية سقيمة أو نشرة سيئة! ولو عاد إلى نسخة متقنة لأمن العِثار وسلم من النقد والاعتراض.

وفي أثناء سؤالي الباحثين المجيدين واستخباري العارفين ووقوفي على جريدة مصادر بعض المشهورين بالإتقان والتثبت = اجتمعت عندي مادة جيدة وأمثلة كثيرة لطبعات ونشرات علمية جيدة لكتب علمية مهمة لا يستغني عنها الباحث أحببت مشاركتكم بها والدلالة عليها، لا سيما وبعضها مغفول عنها! وأسباب الغفلة لا تعود إلى سبب واحد..

تتميّز بعض الكتب بكثرة طبعاتها، وبعض هذه الطبعات مغفول عنها رغم جودتها وإتقانها! وذلك لأنها:

- طُبعت قديما،
- أو طُبع منها كميات قليلة،
- أو طُبعت في بلاد نائية،
- أو طُبعت في جهة خاصة أو حكومية،
- أو طُبعت بعنوان مختلف،
- أو طُبعت منقوصة،
- أو هيبة للمحقق المشهور!

وهذه نماذج مما وقفت عليه:

[١]

الطبعة السلطانية أو الأميرية لصحيح البخاري (نسبة للسلطان الآمر بها، ولمكان الطباعة بالمطبعة الأميرية ببولاق).

وطبعة دار الطباعة العامرة باسطنبول لصحيح مسلم، هما الأفضل على مرور قرن من الزمان للصحيحين!



[٢]

ومن الكتب المهمة ولها طبعات مغفول عنها:

(غريب الحديث) لابن قتيبة رحمه الله، فطبعته العراقية مشهورة وجيدة، إلا أنّ له طبعة تونسية جيدة؛ من مزاياها: نقل ما في حواشي وهوامش النسخة الخطية، وهي تعليقات لغوية مهمة، ولولا أنها على نسخة خطية واحدة، وطُبعت ناقصة لبزت أختها.



[٣]

لـ(الصاحبي في فقه اللغة) لابن فارس أهمية لا تخفى للدارسين في أصل اللغة ونشأتها وأفصحها..

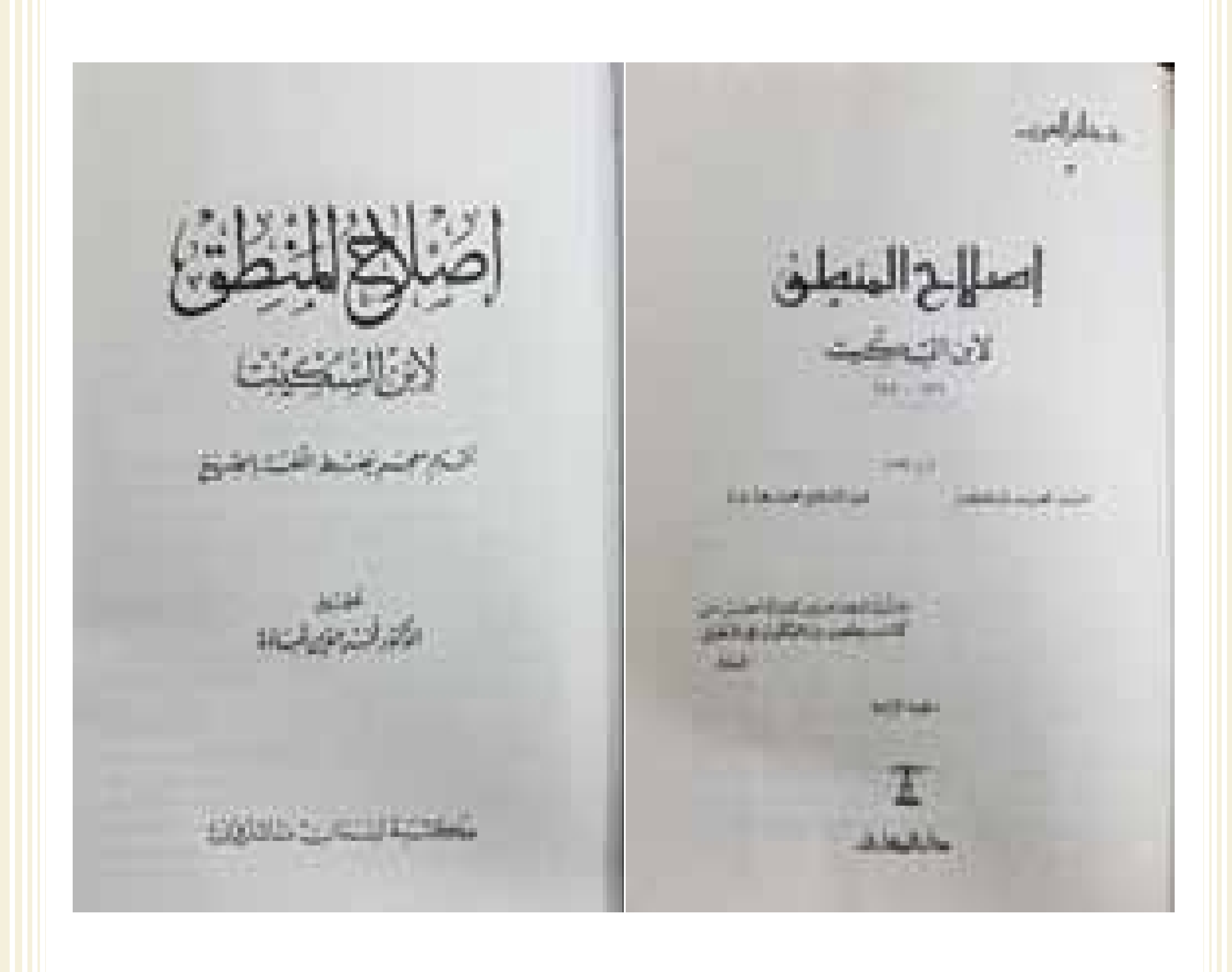
وأشهر طبعاته تلك التي اعتنى بها السيد صقر، وفي نفس العام ١٣٨٣هـ صدرت له طبعة مهمة تساميها وتفوقها أحيانا في العناية والإتقان بعناية الشويمي رحمهم الله. وهي بحق واحدة من طبعات مغفول عنها.



[٤]

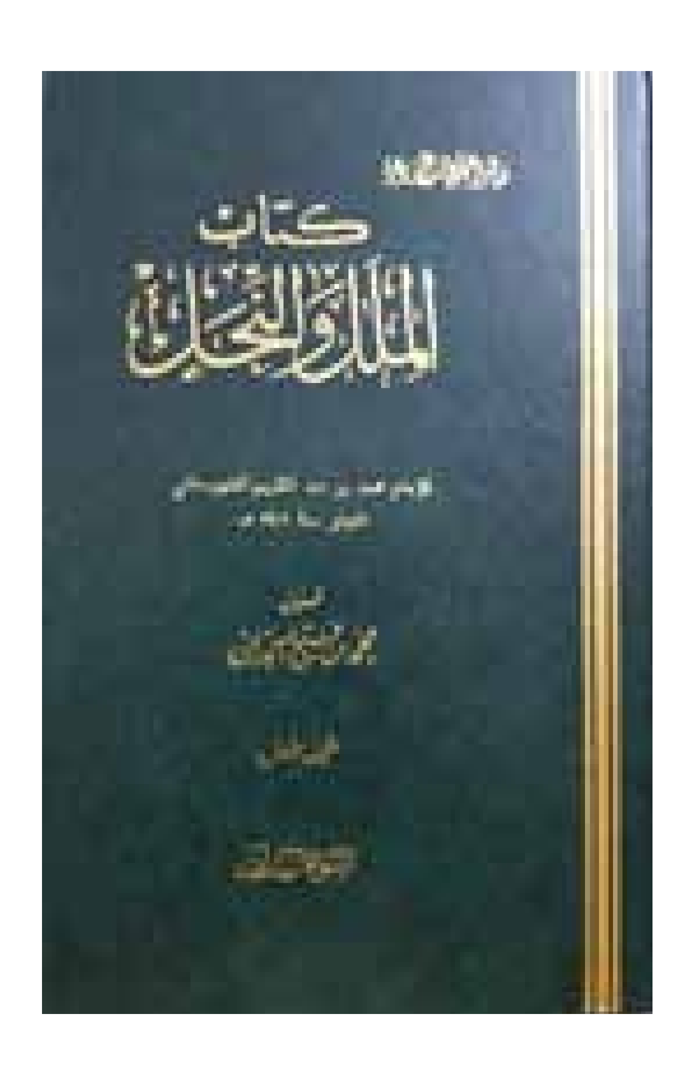
يُعد (إصلاح المنطق) لابن السِّكِّيت من أول وأهم كتب اللغة في التصحيح وتصويب النطق من اللحن. وطبعته المشهورة وعليها الاعتماد تلك التي قام عليها الشيخان شاكر وهارون.

لكن للكتاب طبعات مغفول عنها وهي خير منها وأتقن وأجدر بالنقل! أعني التي حققها وأخرجها فخر الدين قباوة.



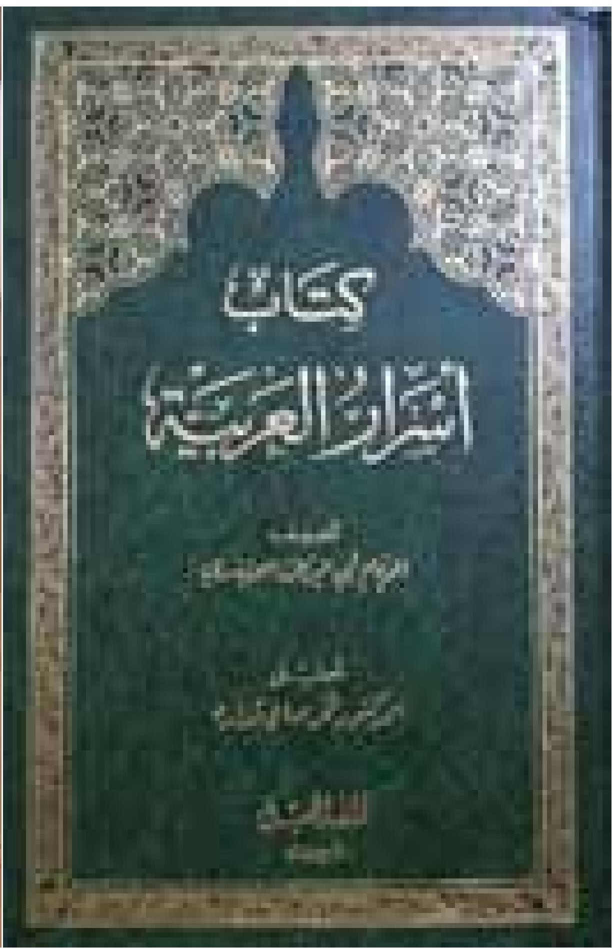
[٥]

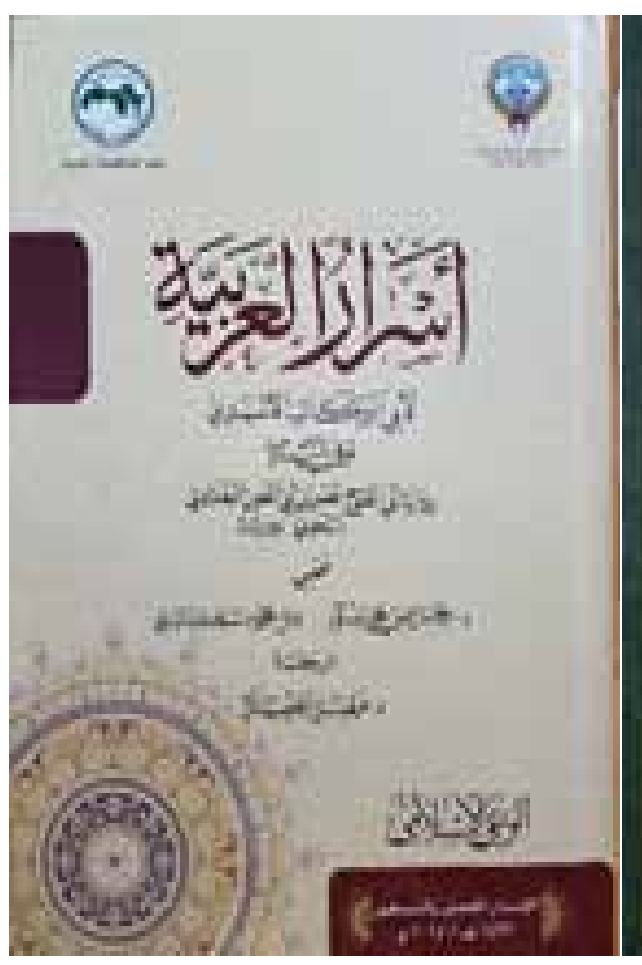
من أجود كتب التعريف بالديانات والمِلل، والفِرق الإسلامية، وبيان مقالاتها ورؤسائها، كتاب (المِلَل والنِّحَل) للشِّهرستاني. يدل على ذلك كثرة طبعاته وبلغات عدة! إلا أن أجود طبعاته قاطبة، تلك التي قام عليها الدكتور محمد بن فتح الله بدران، وهي إحدى طبعات مغفول عنهاعند الدارسين.



[٦]

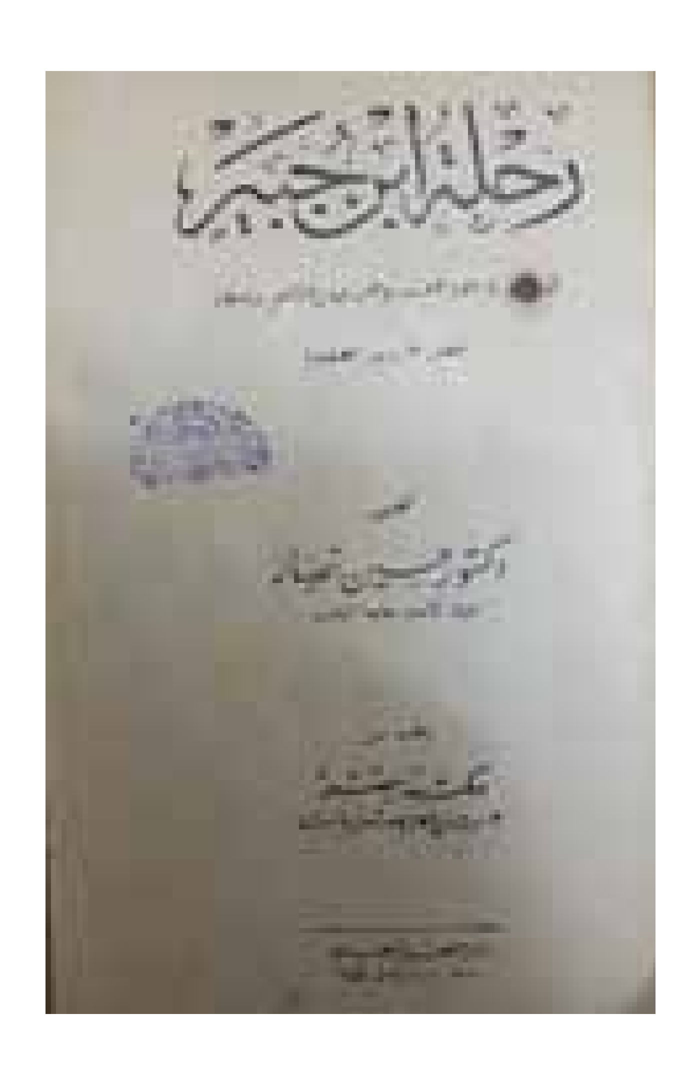
من الكتب النافعة الماتعة في عِلل النحو، كتاب أبي البركات الأنباري: (أسرار العربية)، وله طبعته المشهورة السائرة، المطبوعة في مجمع دمشق. لكن تفوقها طبعتان جيدتان، تجاوزتا الآفات التي فيها، وهاتان الطبعتان من طبعات مغفول عنها!





[٧]

من الرحلات المشهورة: رحلة ابن جُبير (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)؛ لما فيها من الأخبار والوصوف للبلدان والناس والأحـوال..، لها طبعات كثيرة جدا، بعضها جيد وهي من الطبعات مغفول عنها، خاصة التي حققها الأستاذ الكبير: أ. د. حسين نصار.



[٨]

معجم البلدان لياقوت رأس هرم كتب البلدان، لم يسبقه مثله، ولا لحقه مثله! وأول طبعة له كانت قبل قرن من الزمان، قام عليها العالم الألماني فستنفلد. وعلى كثرة الطبعات التالية لها، فإنها تفوقهم جميعا. ولقِدَمها كانت من الطبعات مغفول عنها!

وهكذا جل تحقيقات هذا العالم الألماني متميزة.

كتاب معجم البلدان

تأليف

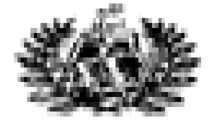
الشيخ الامام شهاب الدين

أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله

الحموي الرومي البغدادي

المجلد السادس

الفهارس

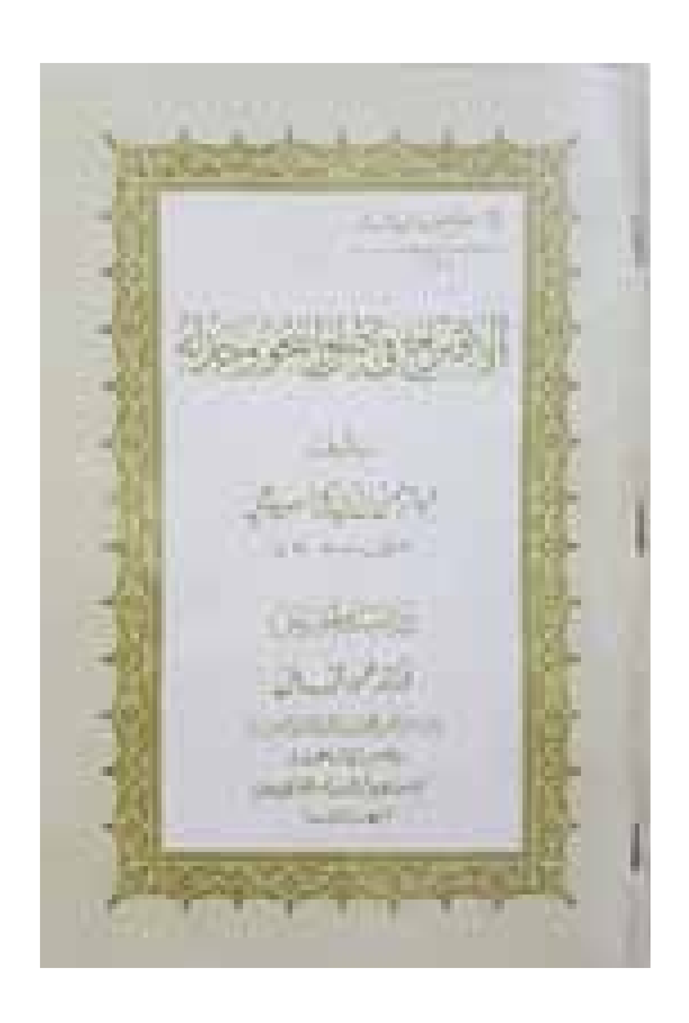




[٩]

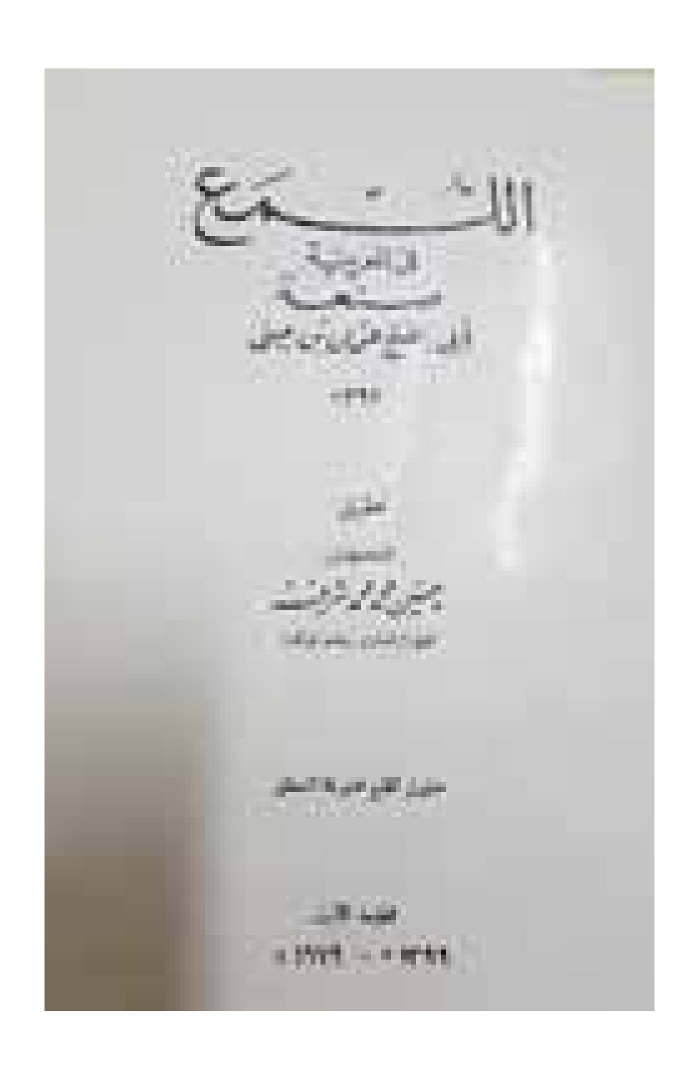
للسيوطي متون محرّرة، أتقن صنعها وأحسن ترتيبها، وكتب الله لها رواجا وقبولا؛ منها كتابه في أصول النحو: (الاقتراح في أصول النحو وجدله). وقد طُبع كتابه هذا مرارا وفي أصقاع مختلفة، مِن آخرها وأجودها طبعة الدكتور محمود فجّال.

ولأنها طبعة خاصة على نفقة محققها، فهي من الطبعات مغفول عنها.



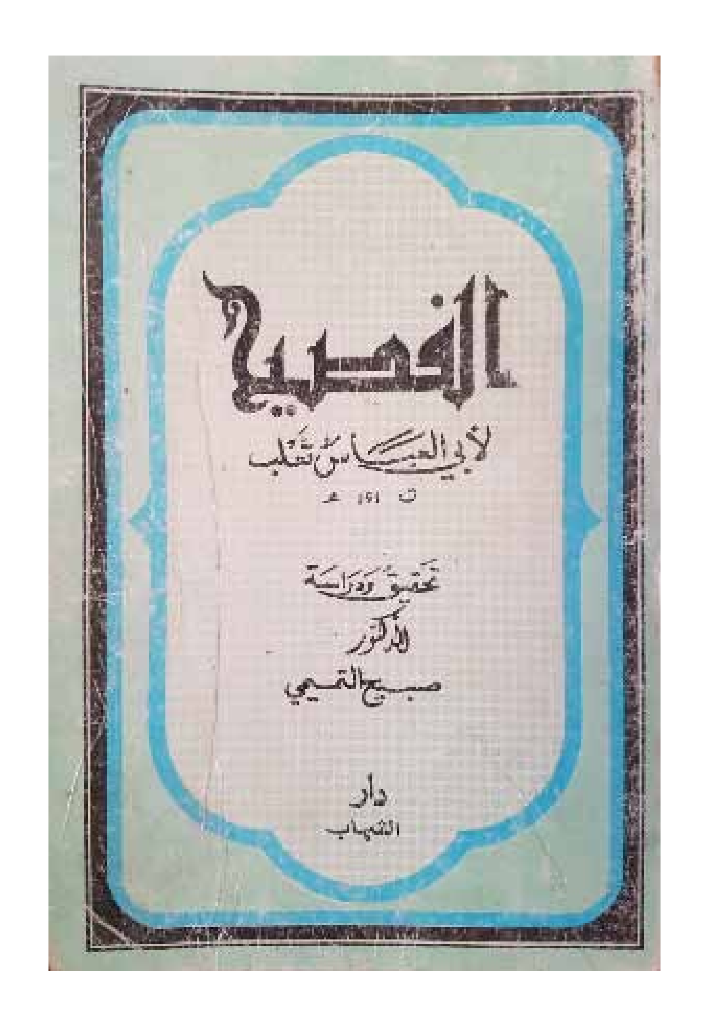
[١٠]

من متون النحو المهمة: (اللُّمَع) لابن جني، بقي مُدَّة طويلة هو كتاب الدرس في حواضر المسلمين، فتكاثرت نُسخه وكثرت عليه الشروح. له طبعات مهمة وجيدة، أهمها وأجودها وأتقنها التي بعناية حسين شرف رحمه الله، وهي من طبعات مغفول عنها لهذا العِلق النفيس!



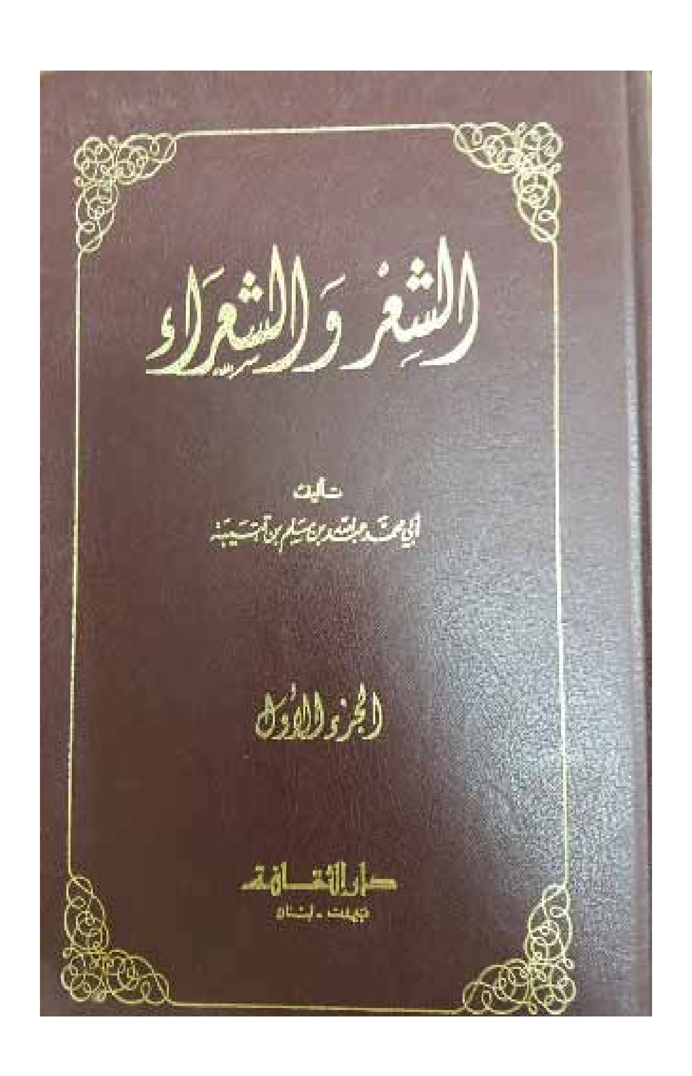
[١١]

(الفصيح) لثعلب، من أهم كتب اللغة التي عنيت بنقل الفصيح وحفظه وتصويب اللحن. وهو كتاب مشهور ونشراته كثيرة، ومنها ما هي طبعات مغفول عنها! كالتي بعناية صبيح التميمي. وتعد هي أجود طبعاته وأحسنها، وقد طُبعت في الجزائر.



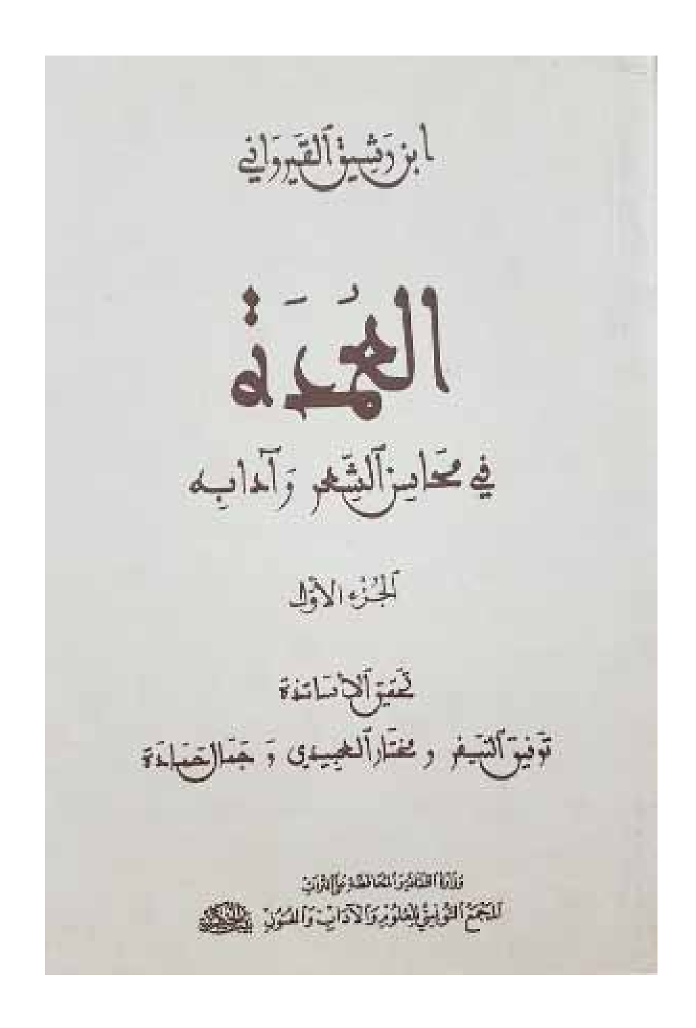
[١٢]

(الشعر والشعراء) من أمتع كتب ابن قتيبة، وكتبه كلها ممتع؛ نثر فيه علومه وأبان في نقده عن تفننه وسعة معارفه ومداركه. للكتاب طبعات أوروبية ومصرية مشهورة وجيدة، لكنّ هذه الطبعة البيروتية جمعت محاسن ما سبقها وزادت بأمور. وهي إحدى الطبعات مغفول عنها!

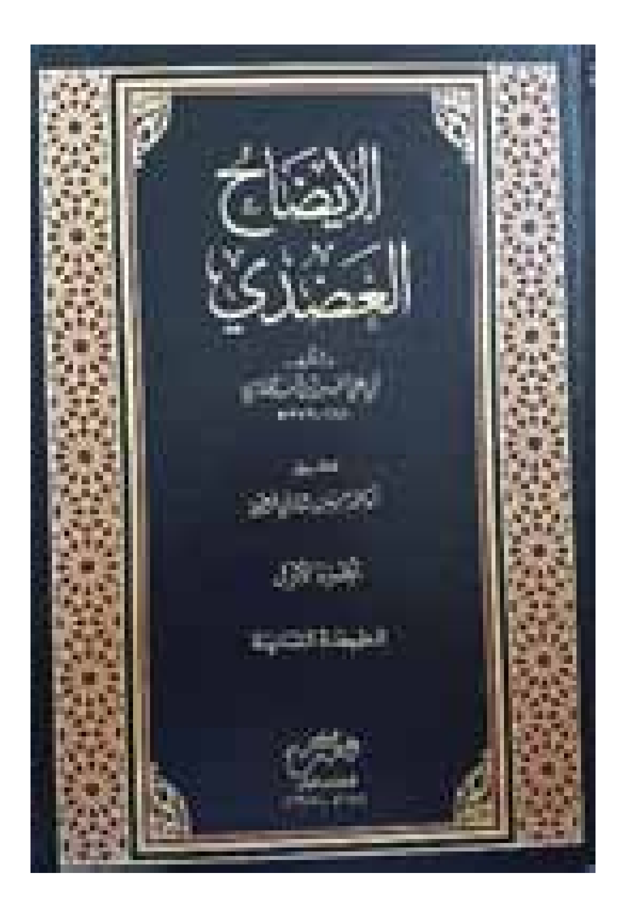


[١٣]

(العمدة في محاسن الشِّعر وآدابـه)، كتاب خلّد اسم مؤلفه ابن رَشيق القيرواني. جعله المؤلف مقصورا على درس الشعر وما يُعين على نقده من العلوم الأخرى، فهو كتاب عِلم وأدب وأخبار وسَمَر.. له طبعات مشهورة، ومن آخرها وهي جيدة متقنة: الطبعة التونسية الأخيرة.



[١٤]

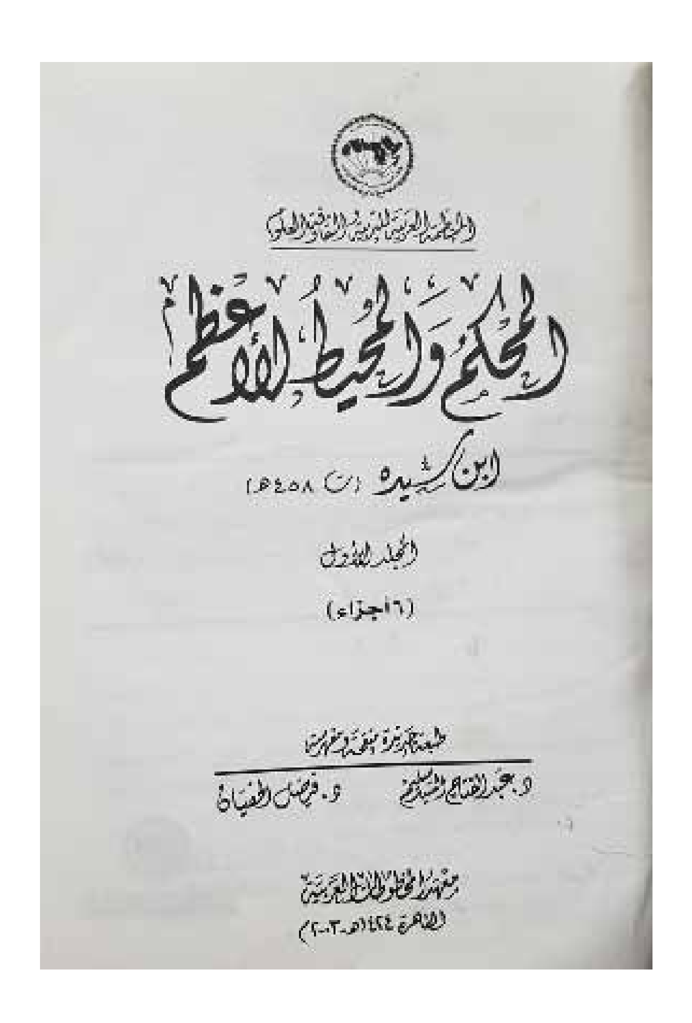


(الإيضاح العَضدي) و(التكملة)، كلاهما لأبي علي الفارسي، من أهم متون النحو والصرف، بقي زمانا وهو كتاب درس في المعاهد؛ حتى كثرت عليه الشروح والحواشي..، له طبعات جيدة، لاسيما التكملة. ولأنها طُبعت في جهة خاصة غدت إحدى طبعات مغفول عنها.



[١٥]

(المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده، معجم لغة كبير، جمع مادته من أصول كثيرة وحرّره. طبعه معهد المخطوطات العربية مرتين؛ الأولى في اثني عشر جزءًا، وفي مُدد متطاولة! والثانية في مجلدين ضخمين. والطبعة الثانية تكاد أن تكون من طبعات مغفول عنها! لقلة انتشارها! وإلا هي أجود وأتقن وأتم..


المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المحكم والمحيط الأعظم

ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)

المجلد الأول

(٦ أجزاء)

طبعة جديدة منقحة ومفهرسة

د. عبد الفتاح السيد سليم — د. فيصل الحفيان

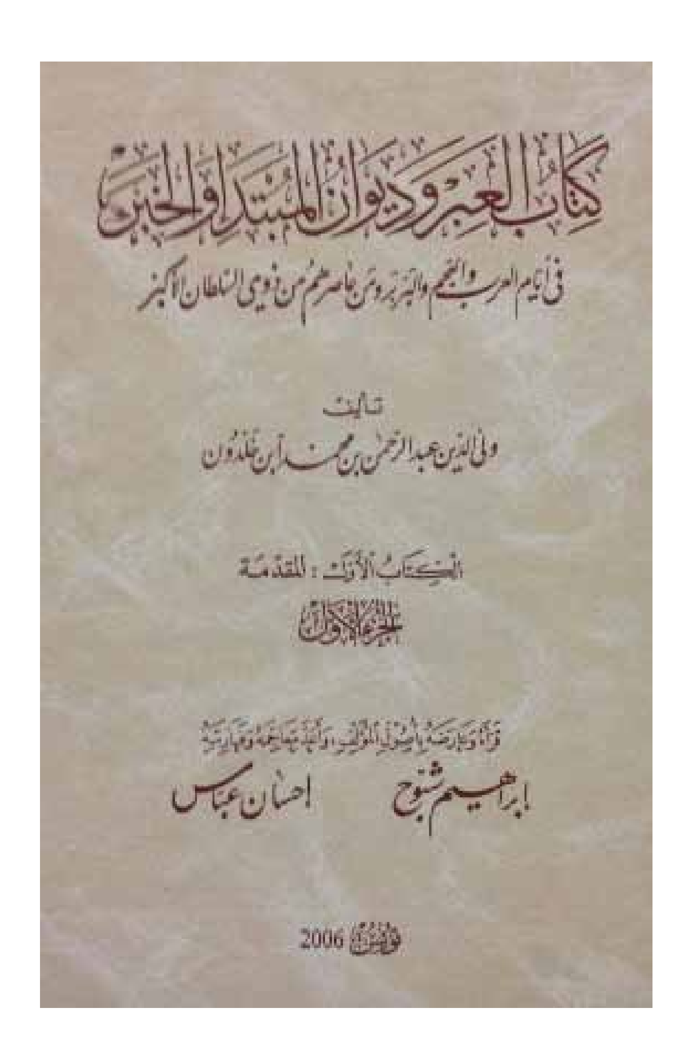
معهد المخطوطات العربية

القاهرة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

[١٦]

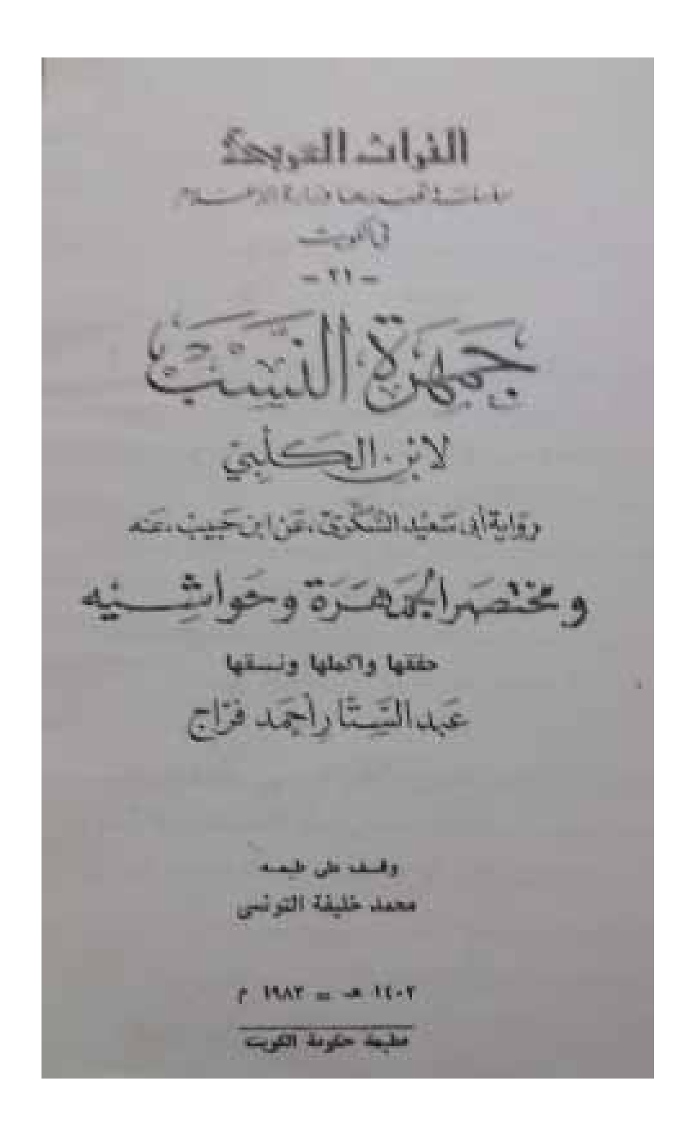
من أجمع كتب التأريخ، وأحواها للفوائد والنقود العلمية والاجتماعية: تاريخ ابن خلدون (العِبر). طبعاته كثيرة منذ صدر أول مرة، أفضلها وأجودها على الإطلاق مع مقدمته النفيسة، الطبعة التونسية بعناية شبوح ورفاقه، عن دار صادر.

وهي إحدى طبعات مغفول عنها! ؛ لسِعرها المبالغ فيه، وكِبر حجمها.



[١٧]

(جمهرة النسب) لابن الكلبي، أوّل كتب الأنساب وأشهرها، وهو المصدر لمن بعده إلى يومنا هذا، كلهم يأخذ عنه ويستفيد منه، لا غنى لطالب العلم عنه. للجمهرة طبعات عِدَّة، أجودها وأتقنها بعناية فراج رحمه الله، وهي من طبعات مغفول عنها! ؛ لأنها لم تتم وطُبعت منقوصة. فليت مَن يكمله على منهجه.



التراث العربي

- ٢١ -

جمهرة النسب

لابن الكلبي

رواية أبي سعيد السكري عن ابن حبيب عنه

ومختصر الجمهرة وحواشيه

حققها وأكملها ونسقها

عبد الستار أحمد فراج

وقف على طبعه

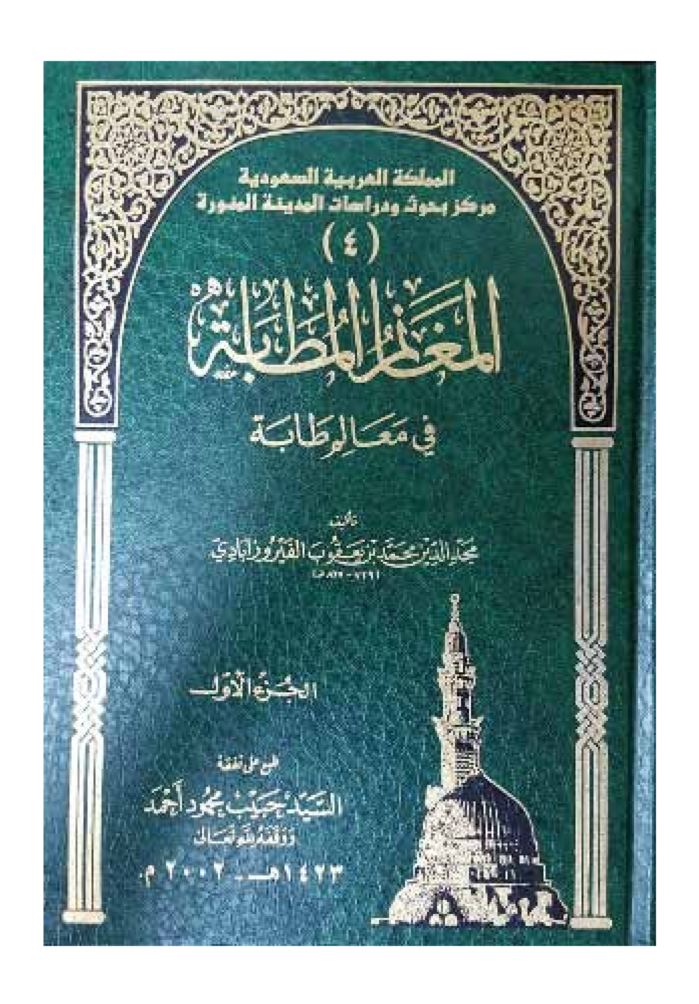
محمد خليفة التونسي

١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

مطبعة حكومة الكويت

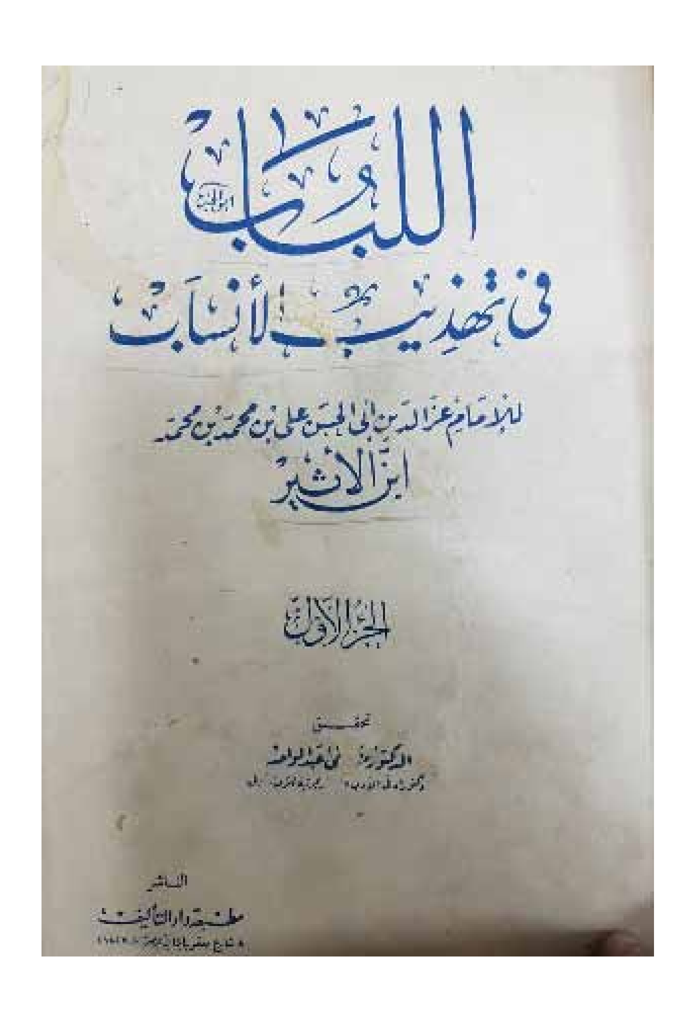
[١٨]

للفيروزابادي كتابه المهم في وصف مدينة النبي ﷺ: (المغانم المُطابة في مَعالم طابة). وطبعته المشهورة ناقصة؛ حيث لم يُطبع منه إلا قِسم المواضع. لكن له طبعة أخرى تامة لكامل الكتاب، اجتهد القائمون عليها ووفِّقوا في إتقان عملهم. وهي واحدة من طبعات مغفول عنها ؛ لأنها طبعة وقفية خاصة!



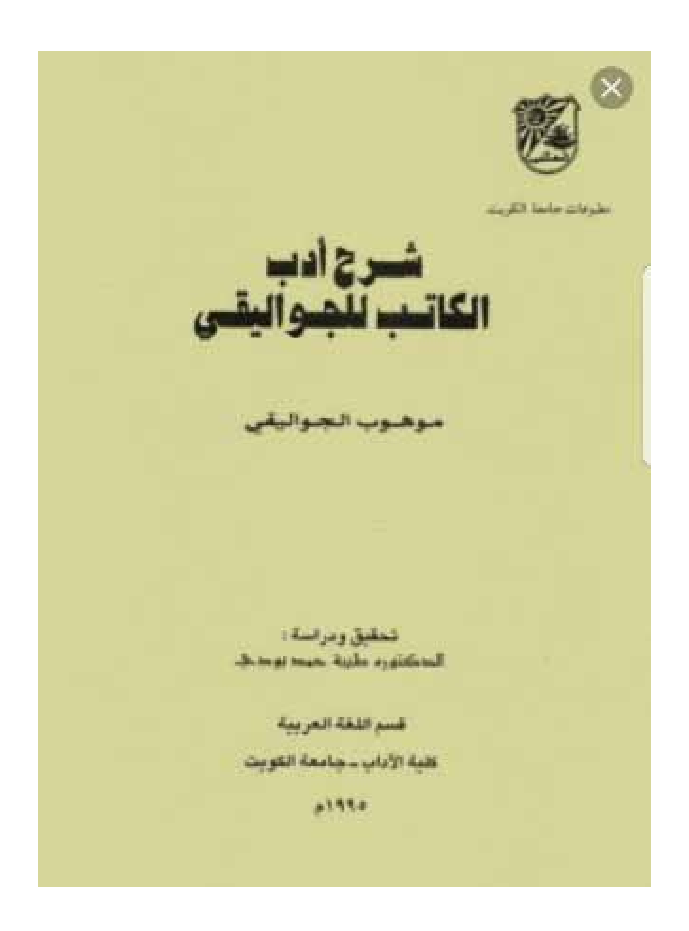
[١٩]

أوسع كتب الأنساب، كتاب الحافظ أبي سعد السمعاني، قيّد فيه كل نِسبة عرفها إلى زمنه؛ إلى القبائل، والبُلدان، والمِهن، والمذاهب، والألقاب..، فطال كتابه واحتاج إلى اختصار. هذّبه ابن الأثير في (اللباب). للتهذيب طبعات جيدة كالتي أخرجها عبدالواحد، ولأنها ناقصة فهي إحدى طبعات مغفول عنها.



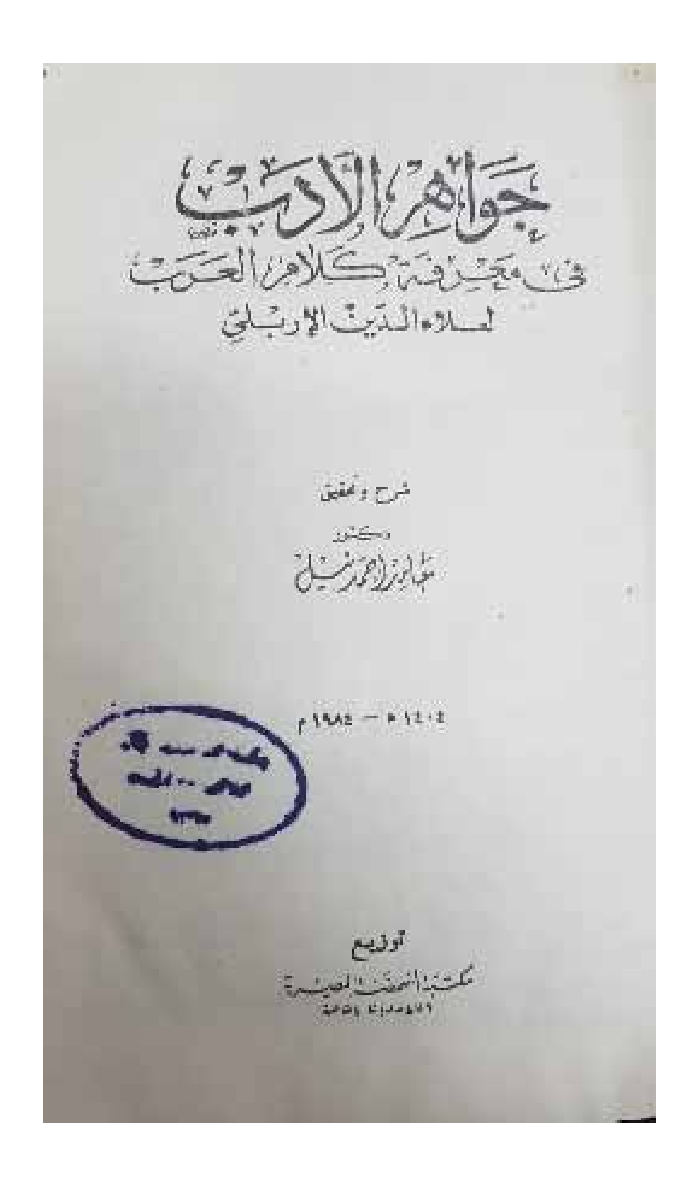
[٢٠]

من أصول الأدب، كتاب: (أدب الكاتب) لابن قتيبة. وهو كتاب عظيم النفع، له شروح نافعة؛ من أهمها شرح أبي منصور الجواليقي، المطبوع في مصر قبل ثمانين عاما، وعلى هذه الطبعة العزو عند الباحثين! وللكتاب طبعة كويتية متقنة خير منها، ولأنها مطبوعة في جهة حكومية، فهي من طبعات مغفول عنها!!



[٢١]

من التآليف المهمة في حروف المعاني وعملها، كتاب: (جواهر الأدب في معرفة كلام العرب) لعلاء الدِّين الإربلي. وهو كتاب نافع، له عدد من الطبعات؛ منها ما هو طبعات مغفول عنها! كالتي اعتنى بها الدكتور حامد نيل، وهي طبعة جيدة..



جواهر الأدب
في معرفة كلام العرب
لعلاء الدين الإربلي

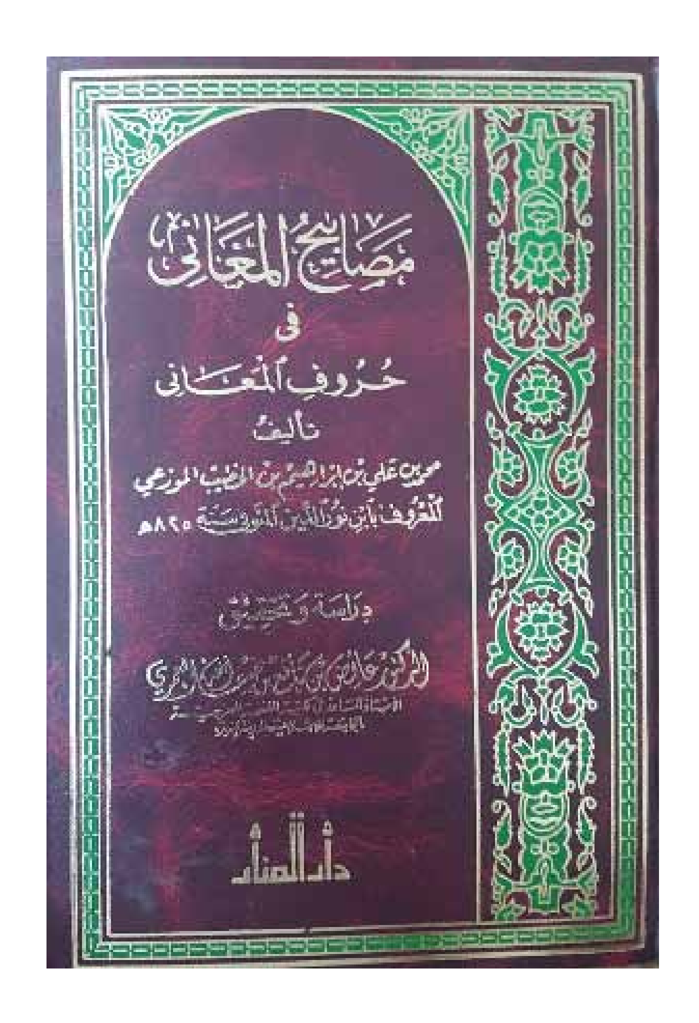
شرح وتحقيق
دكتور
حامد أحمد نيل

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

توزيع
مكتبة النهضة المصرية

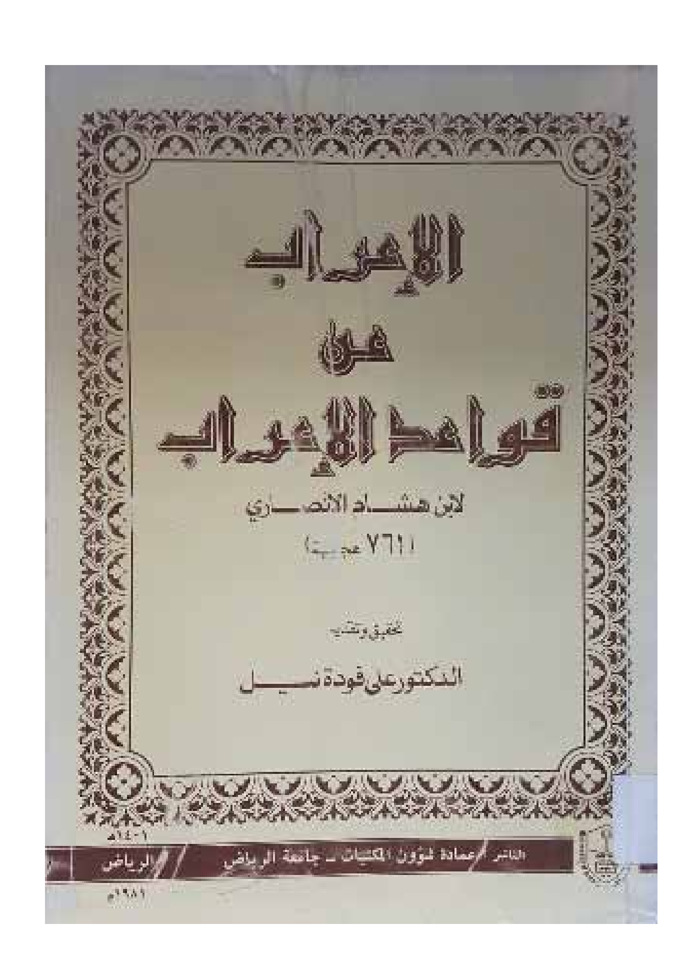
[٢٢]

وممّن ألَّف في حروف المعاني، وكتابه مهم في الباب، وله أيضا طبعات مغفول عنها! كتاب ابن الخطيب الموزعي (مصابيح المغاني في حروف المعاني). فقد طُبع بكميات قليلة.



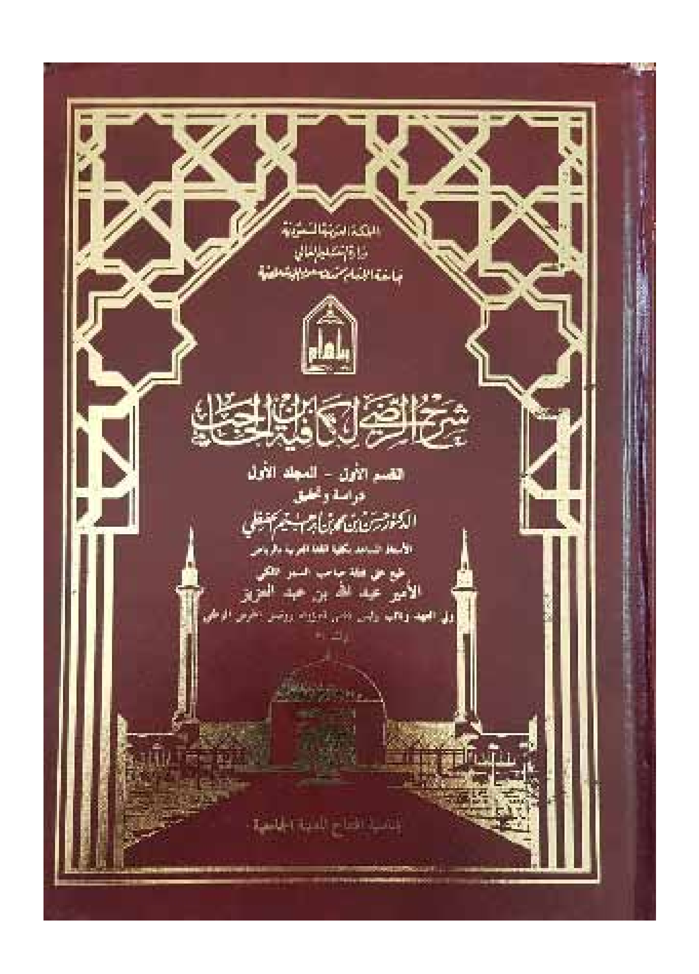
[٢٣]

مِمّا يشهد لابن هشام الأنصاري رحمه الله بالتَّفنُّن في وضع التآليف وتقريب العِلم وتيسيره، كتابه: (الإعراب عن قواعد الإعراب)، والذي كان نواةً لكتابه السائر: مُغني اللبيب.. للإعراب طبعات مغفول عنها! ؛ منها هذه الطبعة النفيسة بعناية علي نيل، طُبع في جامعة الملك سعود [الرياض].



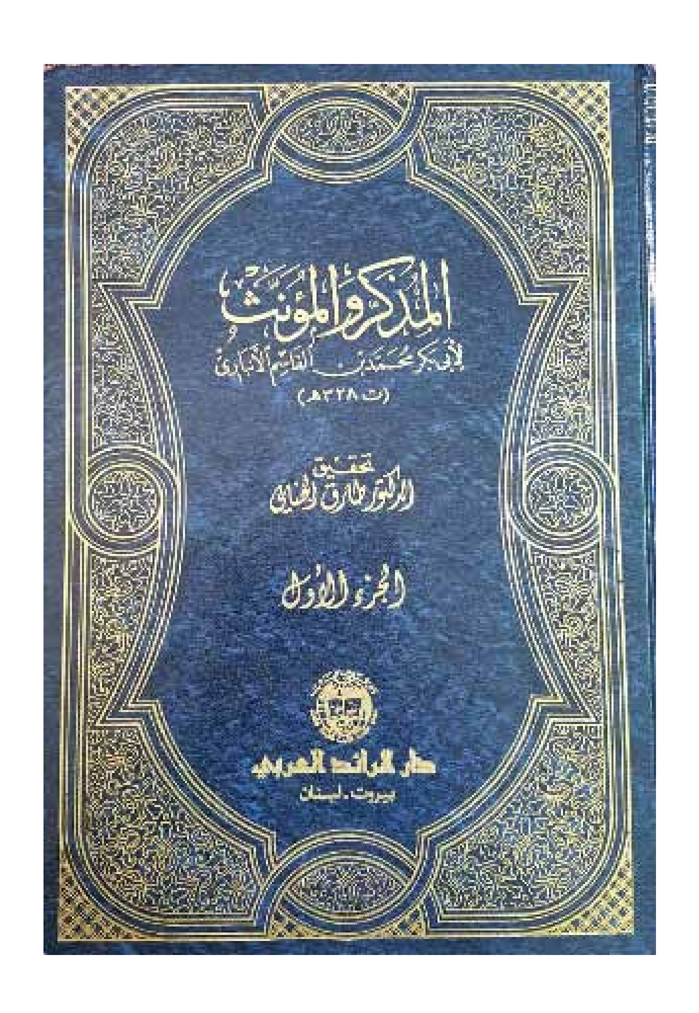
[٢٤]

للرَّضي الاستراباذي، نجم الأئمة، شرحه الشهير على كافية ابن الحاجب، وهو شرح حافل نافع، أكبّ الناس عليه وتداولوه، واعتمده الشيوخ في دروسهم. طبعاته كثيرة، وله طبعات مغفول عنها!، كالتي أصدرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعناية الدكتورين الحفظي وبشير.



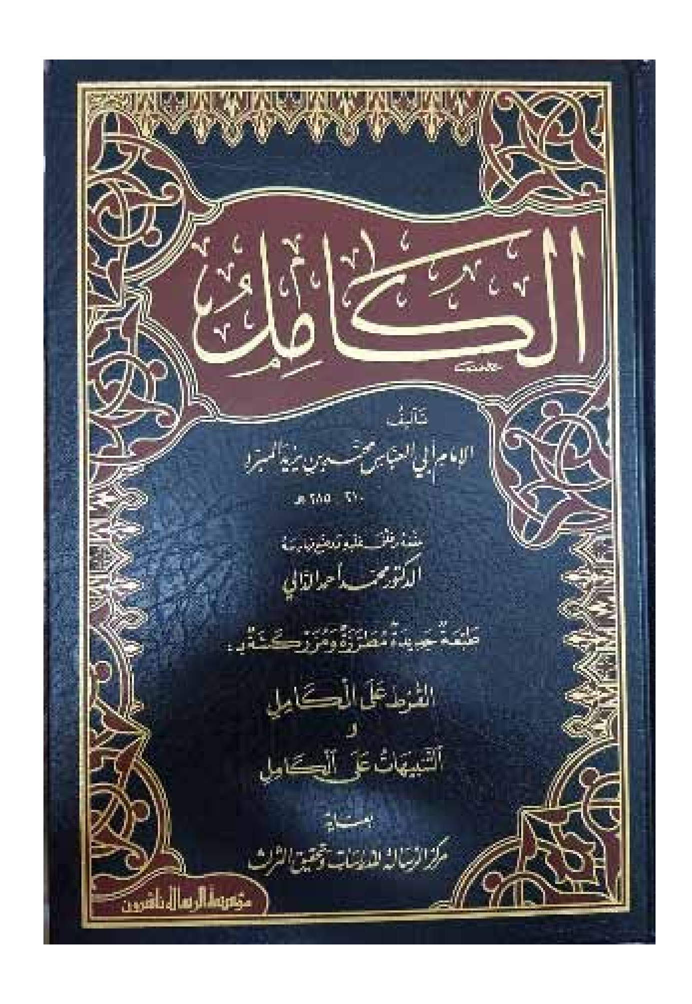
[٢٥]

مِن موضوعات العربية المهمة: التذكير والتأنيث، واللحن فيه كاللحن في النحو! وأشهر مؤلفاته وأكبرها: كتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) لأبي بكر ابن الأنباري. للكتاب طبعة مصرية مشهورة، وله أيضا طبعة عراقية بعناية الجنابي، وهي تسامي أختها، تفوقها حينا وتنزل حينا. وهي أحد طبعات مغفول عنها!



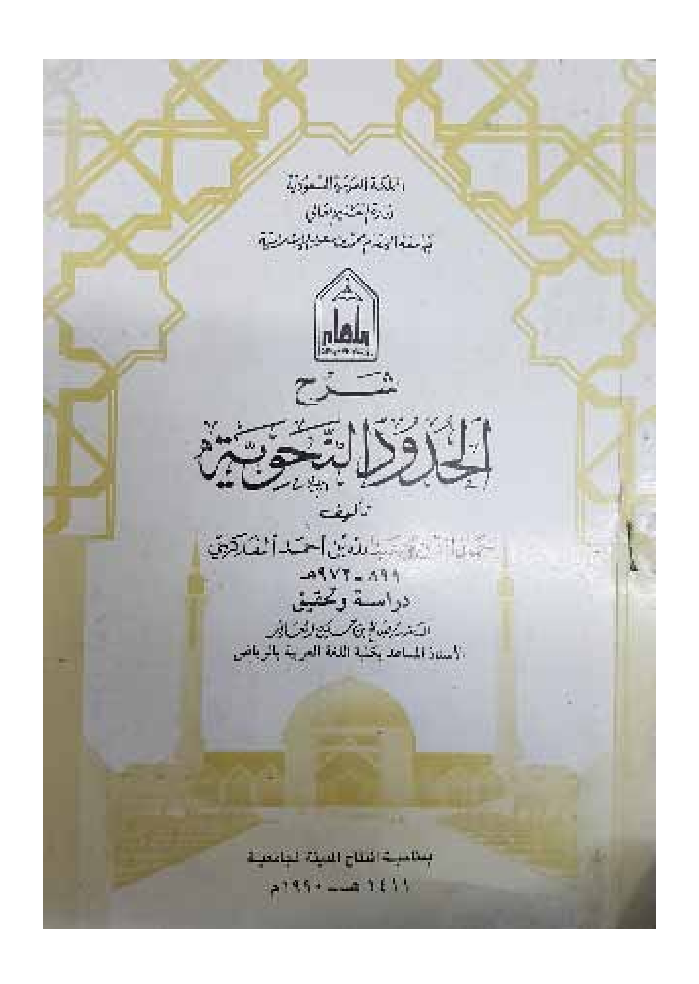
[٢٦]

(الكامل) لأبي العباس المبرّد، أحد أصول الأدب الأربعة المُسمّات، له طبعات عديدة، لكن أجودهن طبعة مؤسسة الرسالة الثانية بعناية الدالي، ثم فاقتها وعن الدار نفسها هذه الطبعة؛ لما أضافته من طُرر ابن السِّيد والوَقَّشي..، فجمعت حُسنا إلى حسن. وهي على نفاستها إحدى طبعات مغفول عنها!



[٢٧]

التأليف في حدود النحو كان مرحلة تالية ومتأخرة، وهو مهم في تعريف مصطلحات النحو وتمييزها عن بعض. ومن التآليف المهمة فيه كتاب جمال الدين الفاكهي (شرح الحدود النحوية)، وهو أحسن كتبه. له أكثر من طبعة، وطبعته التي بعناية العايد أجودهن. ولأنه إحدى طبعات حكومية فهو من طبعات مغفول عنها!

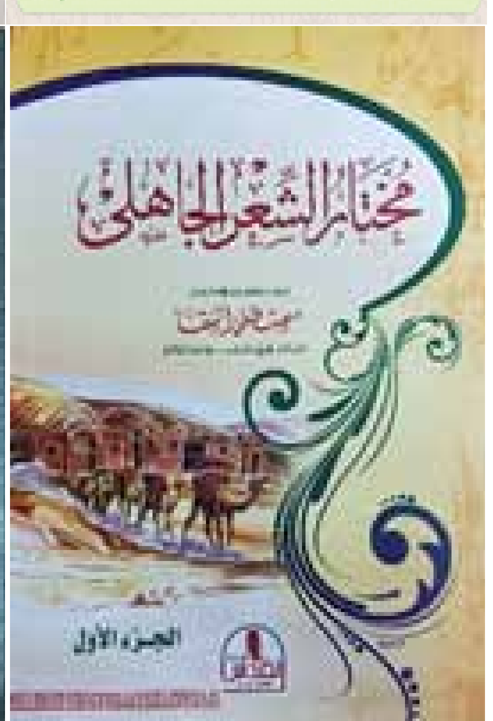


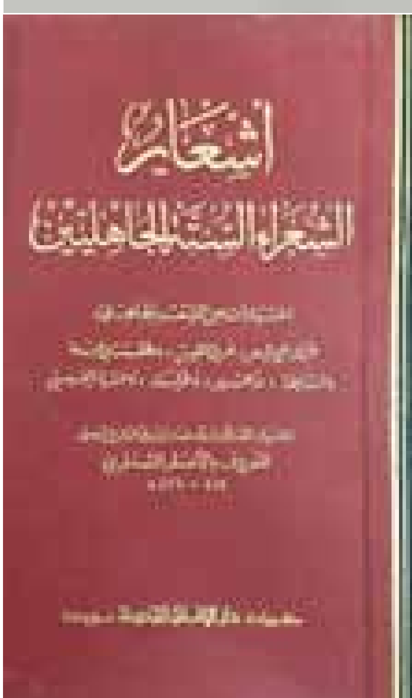
[٢٨]

(شرح أشعار الستة الجاهليين) للأعلم الشنتمري، ديوان مهم من دواوين الأدب والدَّرْس، اهتم به العلماء واحتفلوا به لمزايا عديدة. طُبع أكثر من مرة بعناية قليلة، وبعناوين مختلفة! لكن له طبعات نفيسة مُفرّقة؛ كل شاعر على حِدة، بعض هذه من طبعات مغفول عنها!

١. ديوان امرئ القيس تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وأخرى بتحقيق: ابن أبي الشنب.
٢. ديوان علقمة الفحل تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب.
٣. ديوان طرفة بن العبد تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب.
٤. شعر زهير بن أبي سلمى تحقيق: فخرالدين قباوة.
٥. ديوان عنترة بن شداد العبسي تحقيق: محمد سعيد مولوي.
٦. ديوان النابغة الذبياني تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

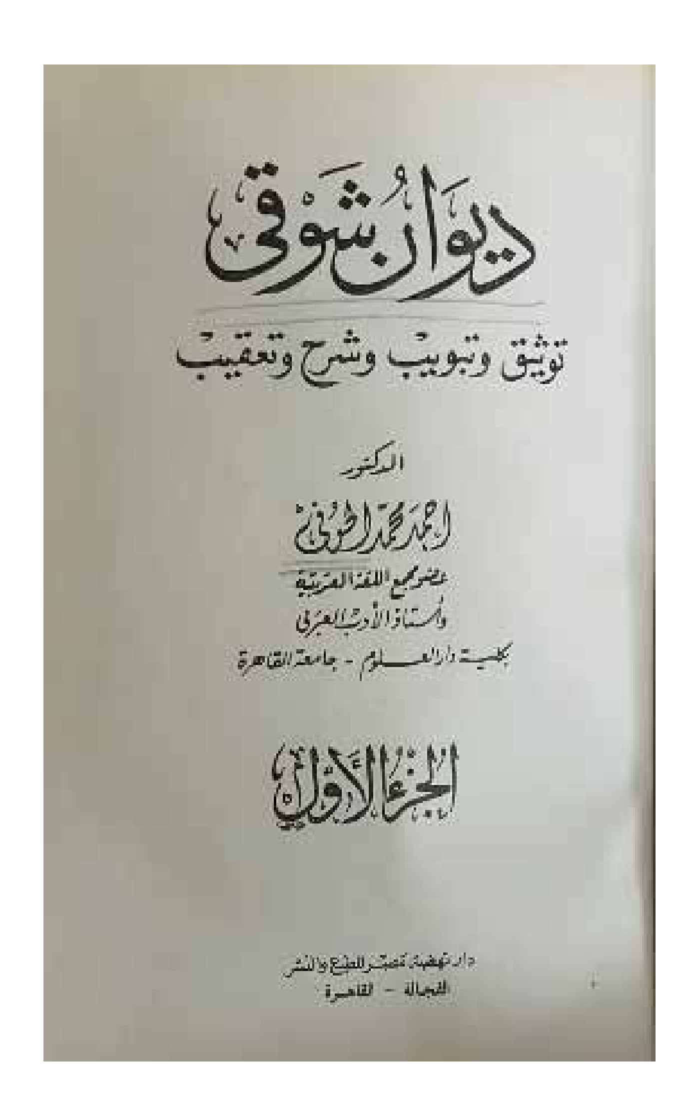






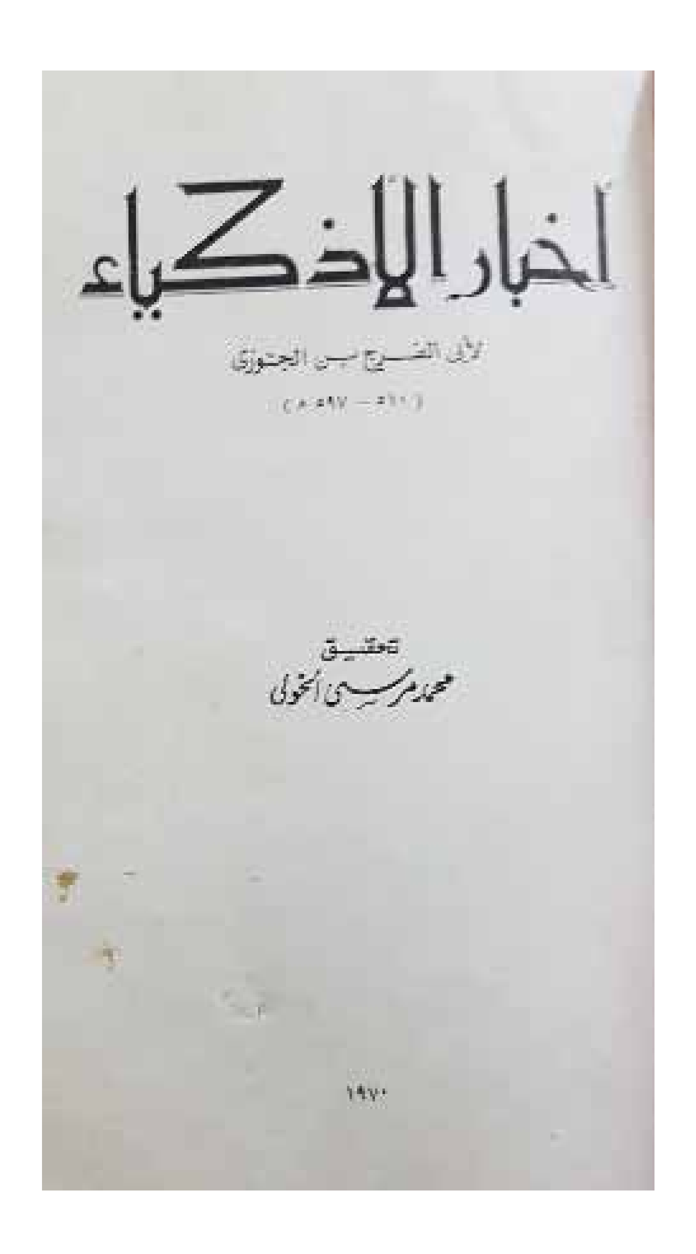
[٢٩]

(الشوقيات) هو ديوان شِعر أمير الشُّعراء أحمد شوقي. طُبع بعضه في حياته، ثم طبع كله مع المجهولة أكثر من مرة بعد وفاته رحمه الله، بعضها طبعات مغفول عنها!، خاصة طبعة الحوفي، وهي من أجود طبعاته. ولعل مرد ذلك إلى تصرُّف المعتني بالديوان في اسمه، وفي ترتيب قصائده!



[٣٠]

(أخبار الأذكياء) للحافظ أبي الفرج بن الجوزي، من كتب الأدب والسمر والترويح، وهو من أشهر كتبه وأظرفها. له طبعات كثيرة، ليست بشيء إزاء هذه الطبعة النفيسة، التي بعناية الخولي. ولأنها طُبعت في جهة حكومية فهي من طبعات مغفول عنها!



[٣١]

(التعليقات والنوادر) للهجري. أمالٍ في اللغة، حوى فوائد جمّة في اللغة والشعر والأنساب والأخبار.. له طبعة عراقية أحسنت في بقاء الكتاب على حاله، لولا التصحيف الذي يملأ الطبعات العراقية! وطبَعه الجاسر فأضاء بعلمه كل جوانب الكتاب، لولا تصرّفه وتغييره في الترتيب! طبعات مغفول عنها!

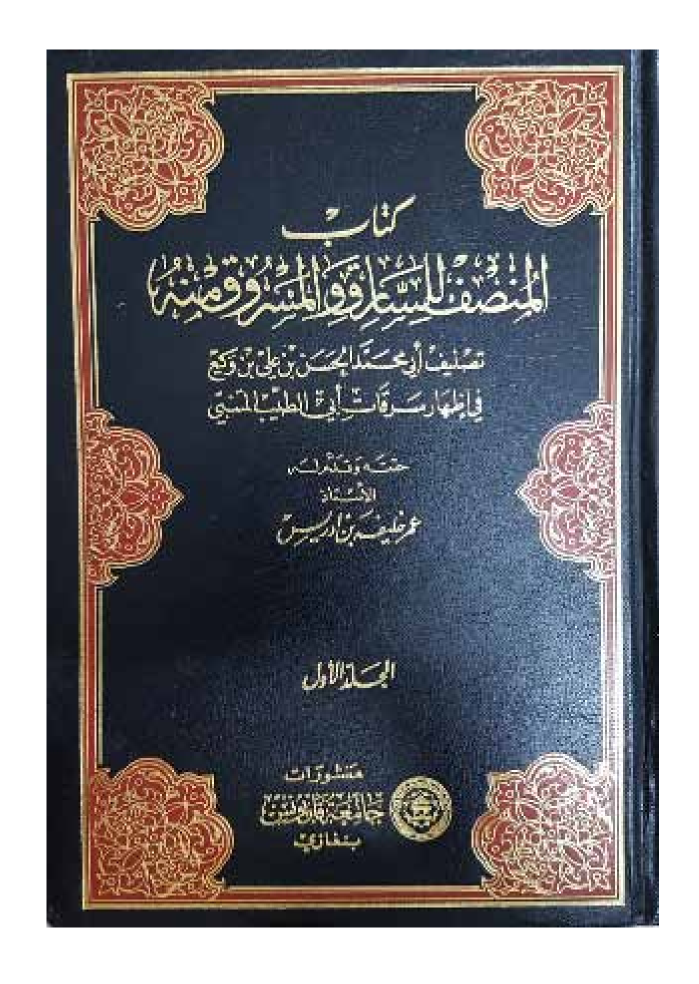


التعليقات والنوادر

دراسة ومختارات

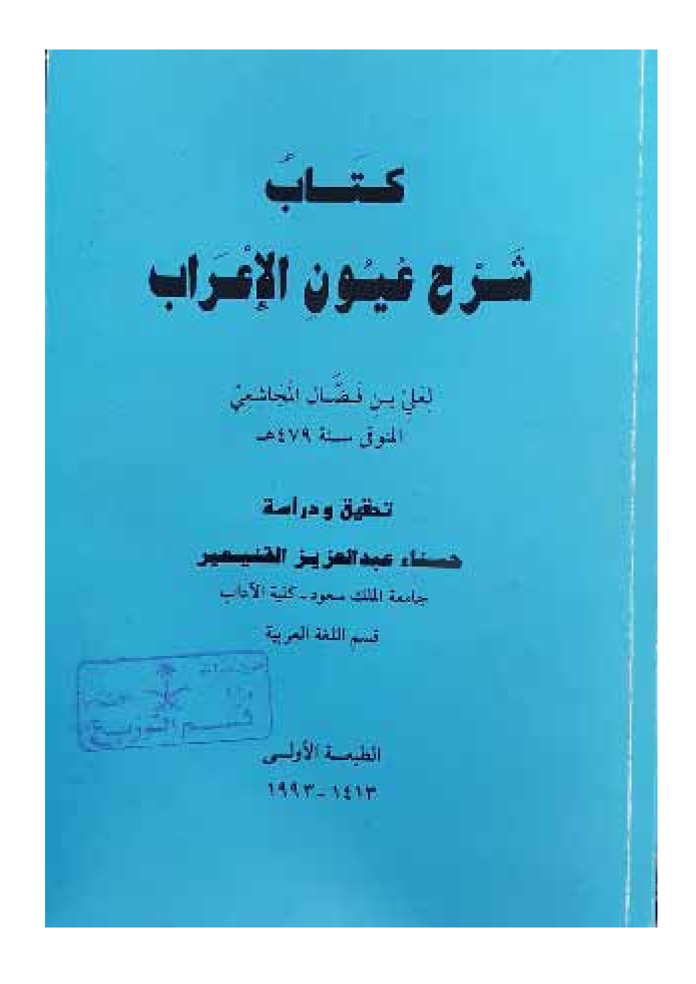
[٣٢]

من الدراسات المهمة التي أثارها شِعر المتنبي، كتاب ابن وكيع التنّيسي: (المُنصف للسارق والمسروق منه)، وهو نقد لمن تعصَّب له مع تحامل ظاهر على المتنبي. له طبعات أربع في بلدان مختلفة؛ منها طبعة جامعة قاريونس بليبيا، وهي إحدى طبعات مغفول عنها! رغم أنها جيدة.



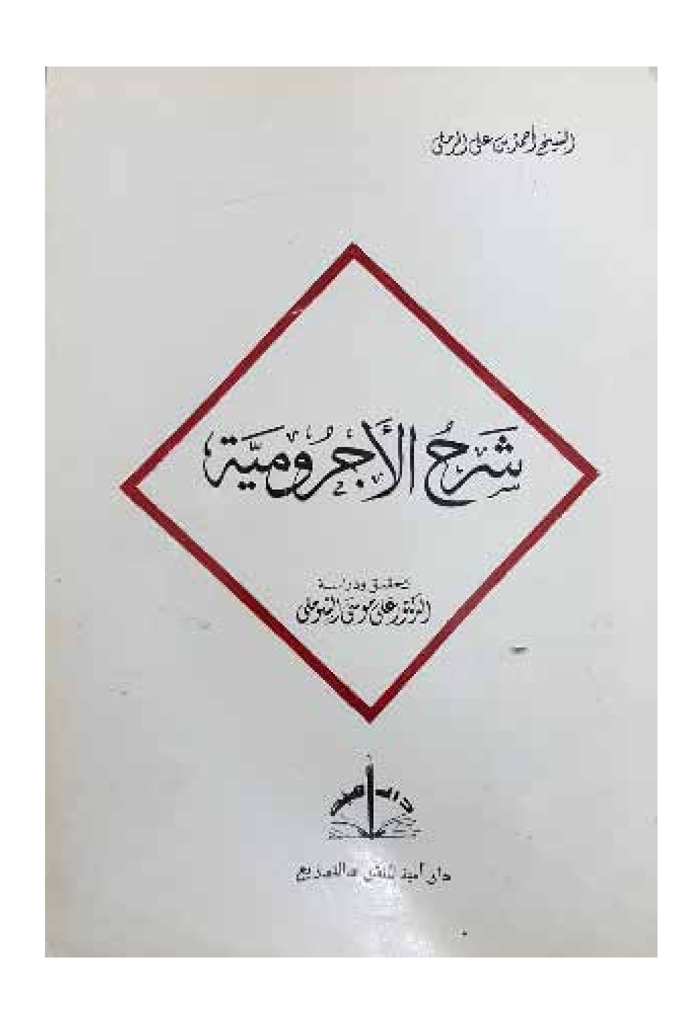
[٣٣]

لعلي بن فضَّال المُجاشعي، ثم الفرزدقي، نسبةً إلى جدِّه الفرزدق، الشاعر المشهور، تآليف في علوم عديدة موفَّق فيها، وكتابه (شرح عيون الإعراب) وطريقة وضعه تشهد له بتقدُّمه وتفنُّنه. لهذا الكتاب أكثر من طبعة، إلا أنّ الأجود فيهن واحدة من طبعات مغفول عنها! لأنها طبعة خاصة.



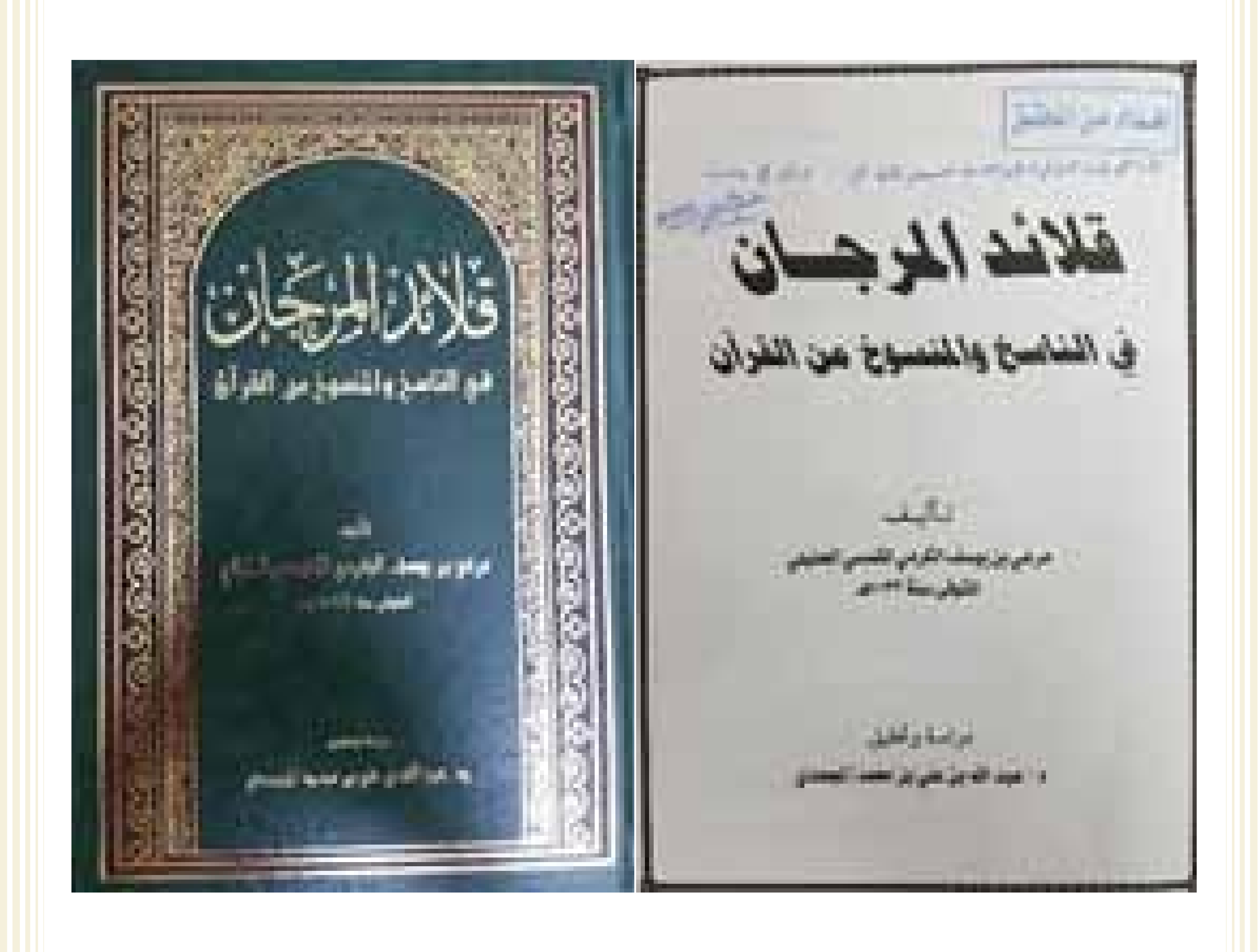
[٣٤]

(الأجرومية) لابن آجرُّوم، متن نحوي مبارك، أنسى ما قبله من كتب التعليم والدرس، وبقي هو المعتمد قرون متتابعة في أكثر البلدان الإسلامية. عليه شروح وحواشي ومنظومات كثيرة جدا، منها شرح الرملي، الفقيه الشافعي المشهور، وقد طبع أكثر من مرة، وهذه الطبعة الجيدة من طبعات مغفول عنها!



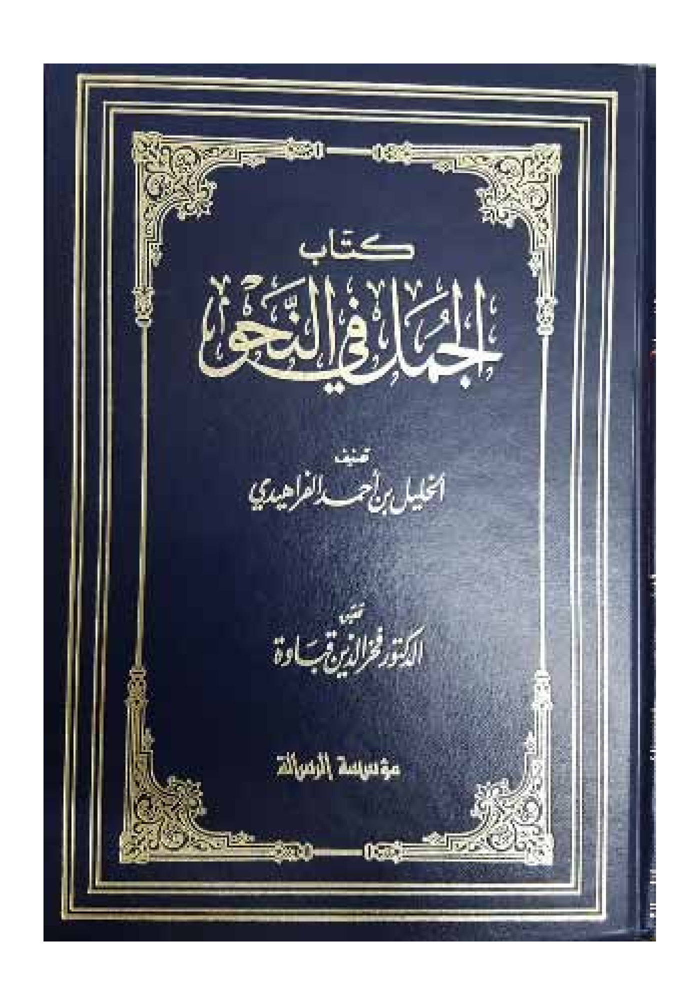
[٣٥]

عِلم الناسخ والمنسوخ، في القرآن أو في السنة، من العلوم الشريفة المُهمَّة؛ لمعرفة الحلال والحرام. من التآليف المُهذَّبة فيه والنافعة، كتاب (قلائد المرجان) لمرعي الحنبلي، الذي طُبع في وقت متقارب ثلاث مرات! وطبعة الدكتور المجحدي جيدة، لكنها من طبعات مغفول عنها!؛ لأنها طبعة خاصة.



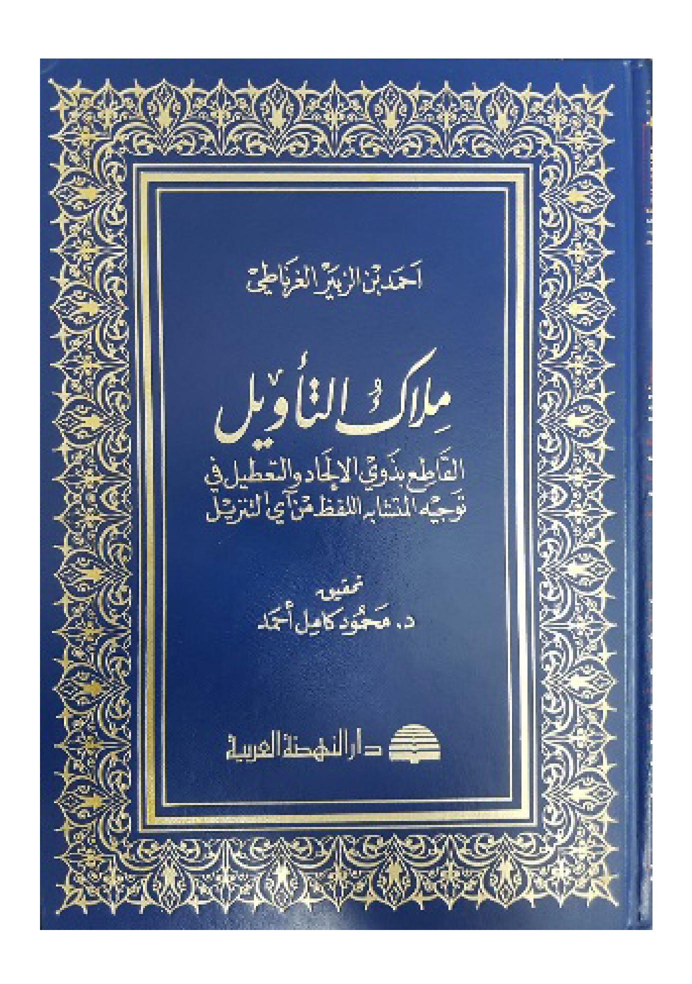
[٣٦]

من كتب النحو المُبتكرة: (المُحلَّى) أو (وجوه النَّصْب) لابن شقير النحوي البغدادي، من أوائل مَن خَلَط عِلم البصريين بالكوفيين. لهذا الكتاب طبعته المشهورة، وهي جيدة. وله أيضا طبعة أخرى جيدة، لكنها بعنوان مختلف! ومعزوّة إلى مؤلِّف آخر! لذلك هي إحدى طبعات مغفول عنها!



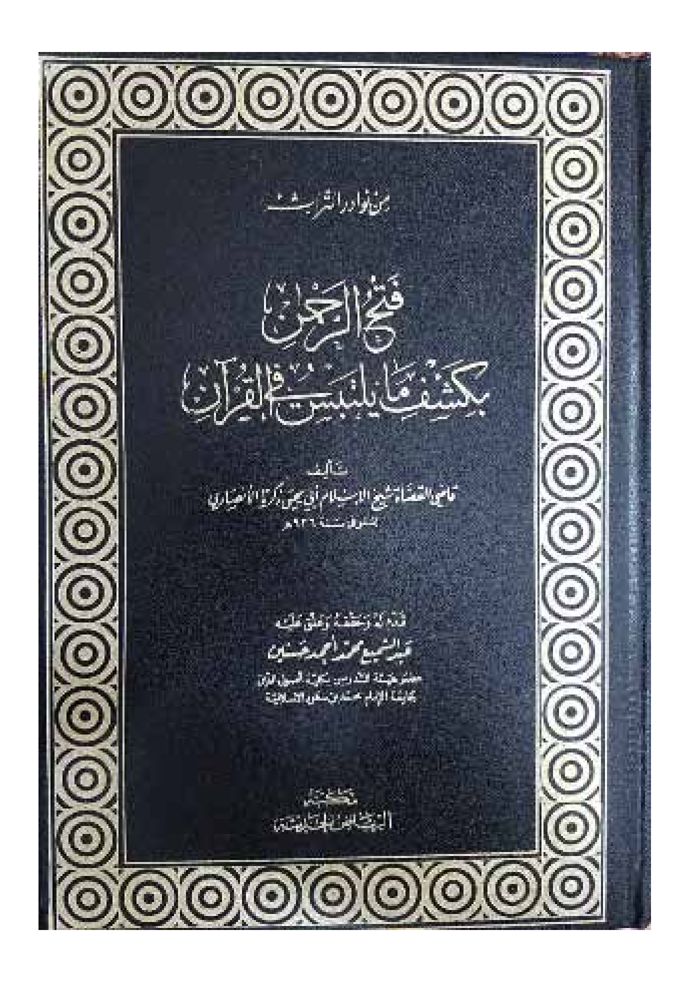
[٣٧]

من الكتب المُهمة والنفيسة في عِلم المتشابه في ألفاظ القرآن الكريم، كتاب ابن الزُّبير الثقفي الغرناطي (مِلاك التأويل)، وهو أحسن كتب الباب؛ ففيه بسط وتحرير وأجوبة شافية على شُبه المُلحدين. للكتاب أكثر من طبعة جيدة، وهذه أجود طبعاته مع أنها إحدى طبعات مغفول عنها!



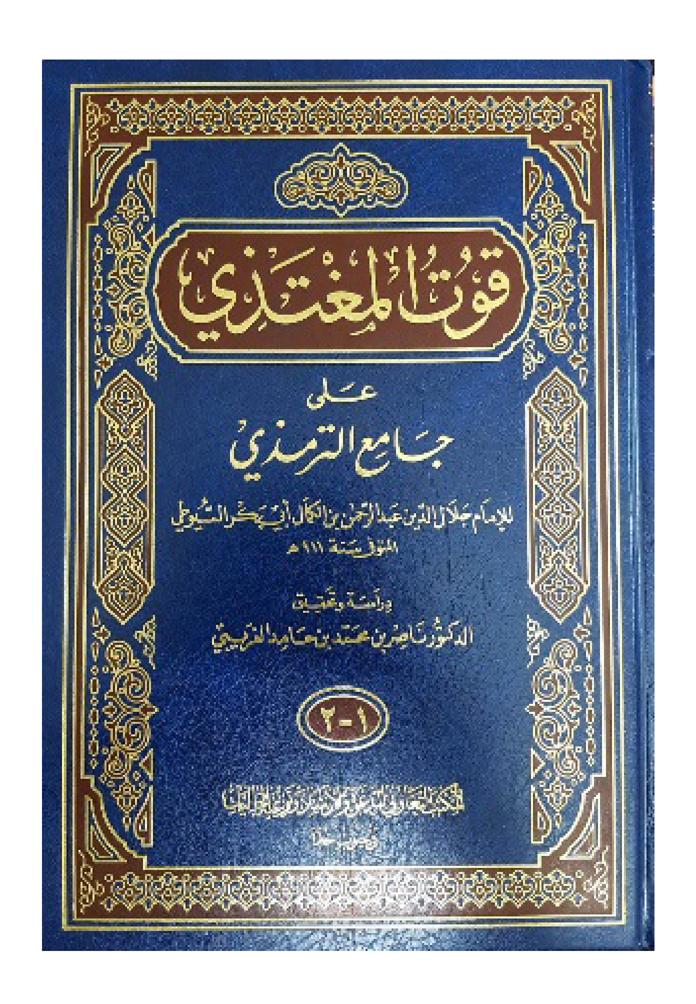
[٣٨]

ومن كتب الباب الجامعة في موضوع المتشابه اللفظي في القرآن، كتاب القاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري (فتح الرحمن بكشف ما يَلتبس في القرآن). له أكثر من طبعة في زمن متقارب، هذه الطبعة التي بعناية عبدالسميع حسنين جيدة، لكنها إحدى طبعات مغفول عنها!



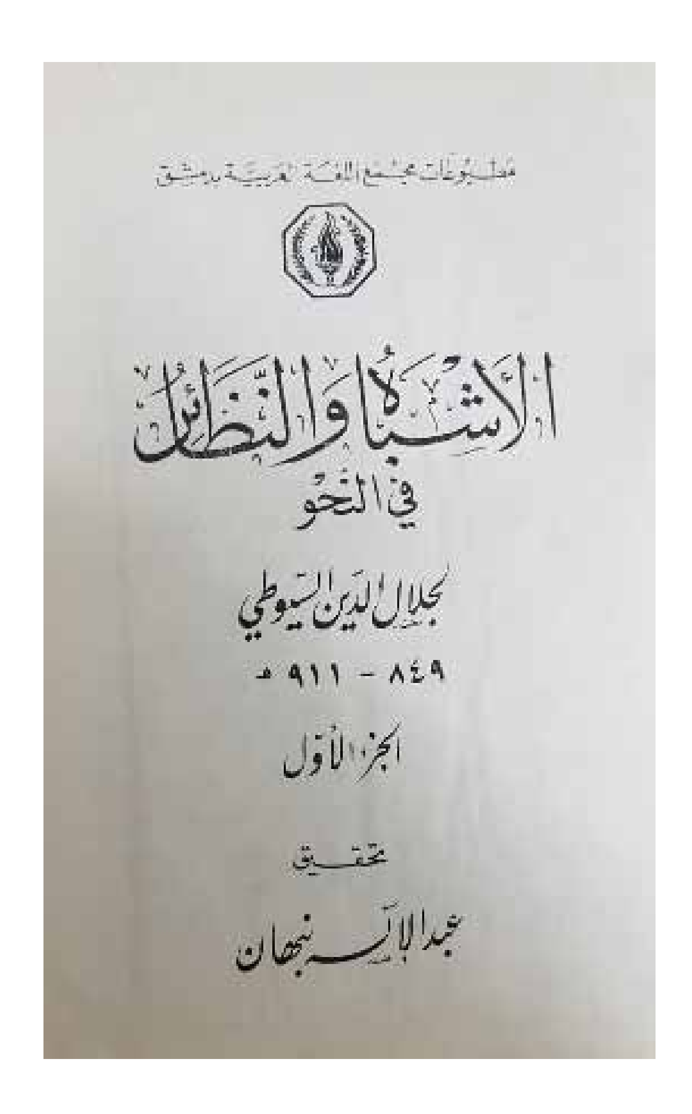
[٣٩]

للسيوطي تعليق وحاشية نفيسة على كل كتاب من الكتب الستة وموطأ مالك ومسانيد أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وكلها مطبوع. ومنها (قُوت المغْتَذي على جامع التِّرمذي)، الذي طُبع مرات قديما وحديثا، إلا أن أفضل طبعاته وأجودها مطبوعة في جِهة خيرية؛ لذلك فهي إحدى طبعات مغفول عنها!



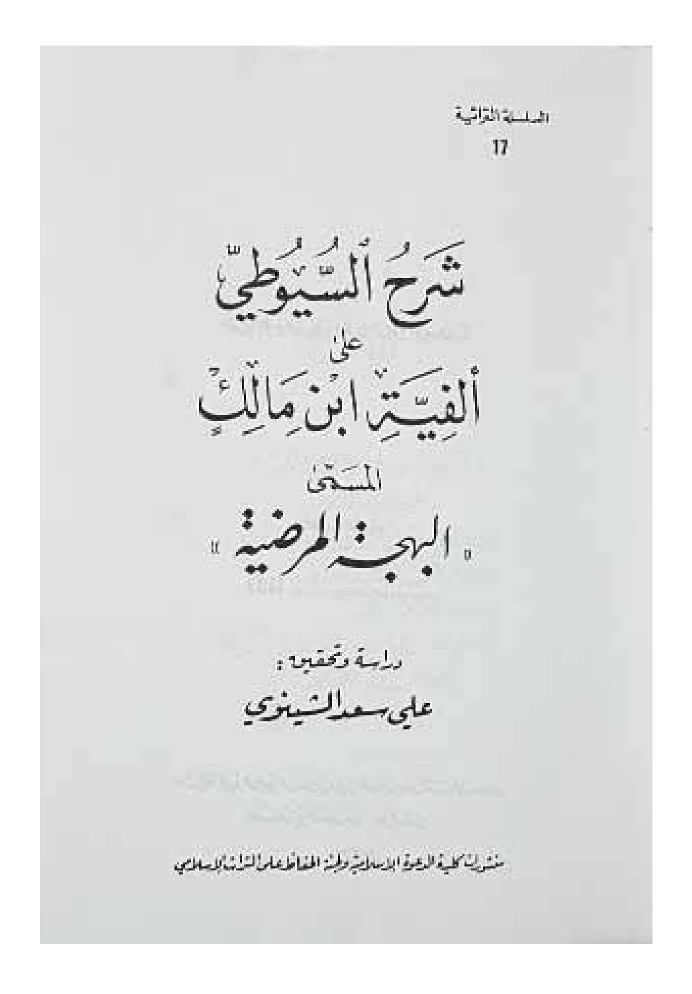
[٤٠]

مِن كتب السيوطي المطوَّلة، التي أتقن صنعها وأحسن في جمع مادَّتها وأُصولها، كتابه الشهير (الأشباه والنظائر في النحو)، وهو كتاب حاكى في وضعه طريقة الفقهاء في كتبهم المعنونة بمثله. طُبع الكتاب مرات في أصقاع مختلفة، و هذه أفضل طبعاته رغم أنها من طبعات مغفول عنها!؛ لطبعها في جهة خاصة.



[٤١]

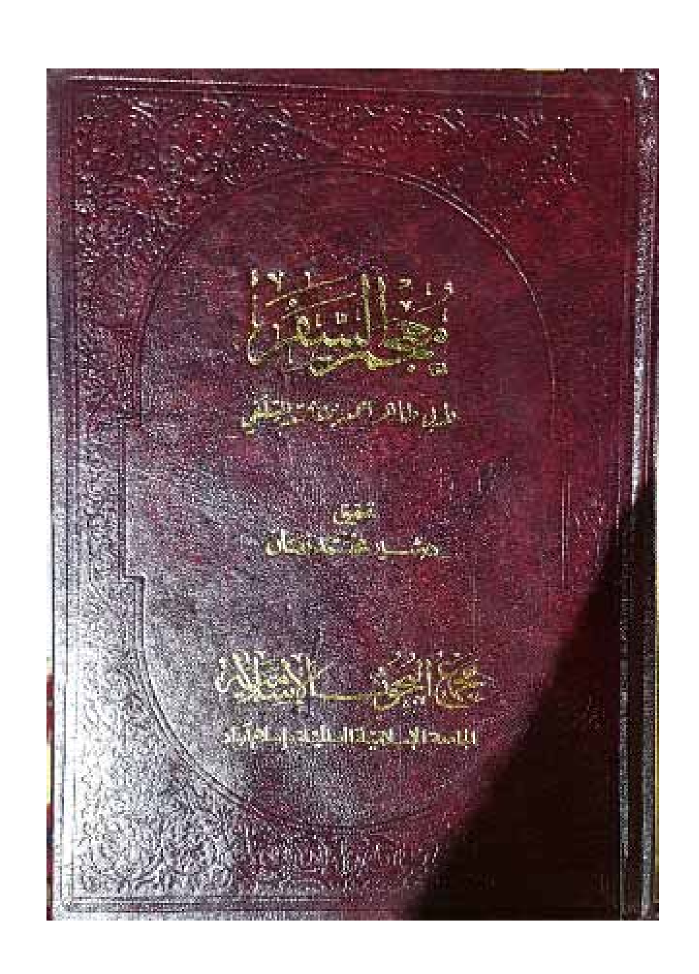
من الشروح اللطيفة والمفيدة على ألفية ابن مالك في النحو، شرح السيوطي (البهجة أو النهجة المرضية). وهو شرح يمتاز بالحرص على شرح ألفاظ الألفية بنقل كلام ناظمها ابن مالك في مؤلفاته الأخرى، التسهيل خاصة وغيره؛ ليوضح مراده وقصده منها. لشرح السيوطي طبعات، وهذه إحدى طبعات مغفول عنها!



[٤٢]

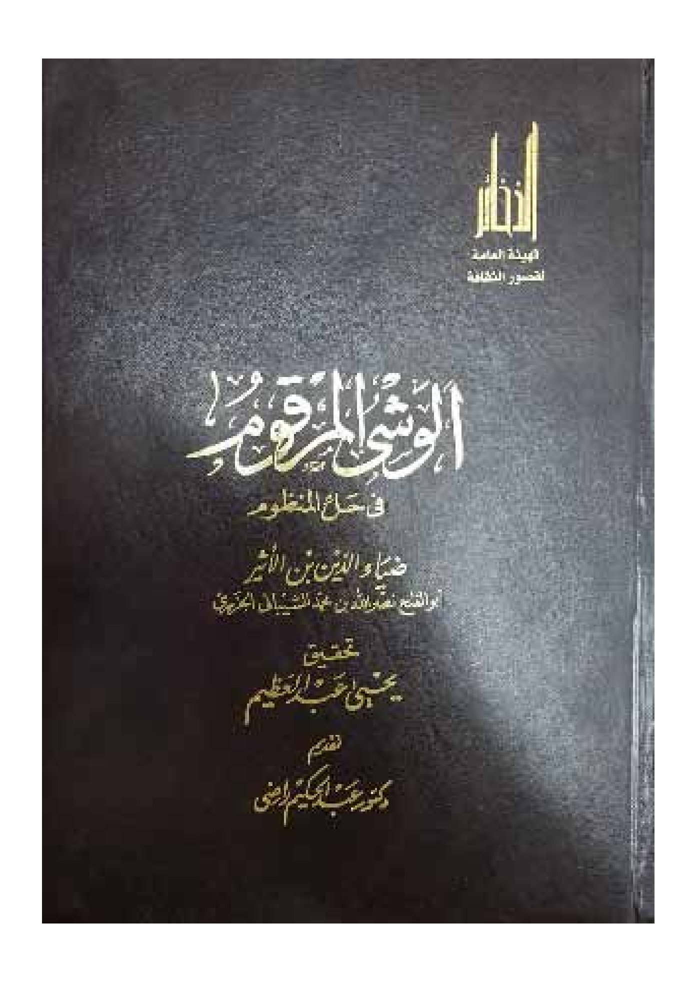
مِن المعاجم المشهورة: (مُعجم السَّفَر) للحافظ أبي طاهر السِّلَفي، خصّصه لمن لقيه من العلماء، الذين بلغوا قريب ألف! دون مَن لقيهم في أصبهان وبغداد.

وهو كتاب قيّم؛ أورد فيه مسموعه عنهم من الأحاديث والأشعار..، وفيه نقد لهم ولمروياتهم. هذه المطبوعة في باكستان إحدى طبعات مغفول عنها!



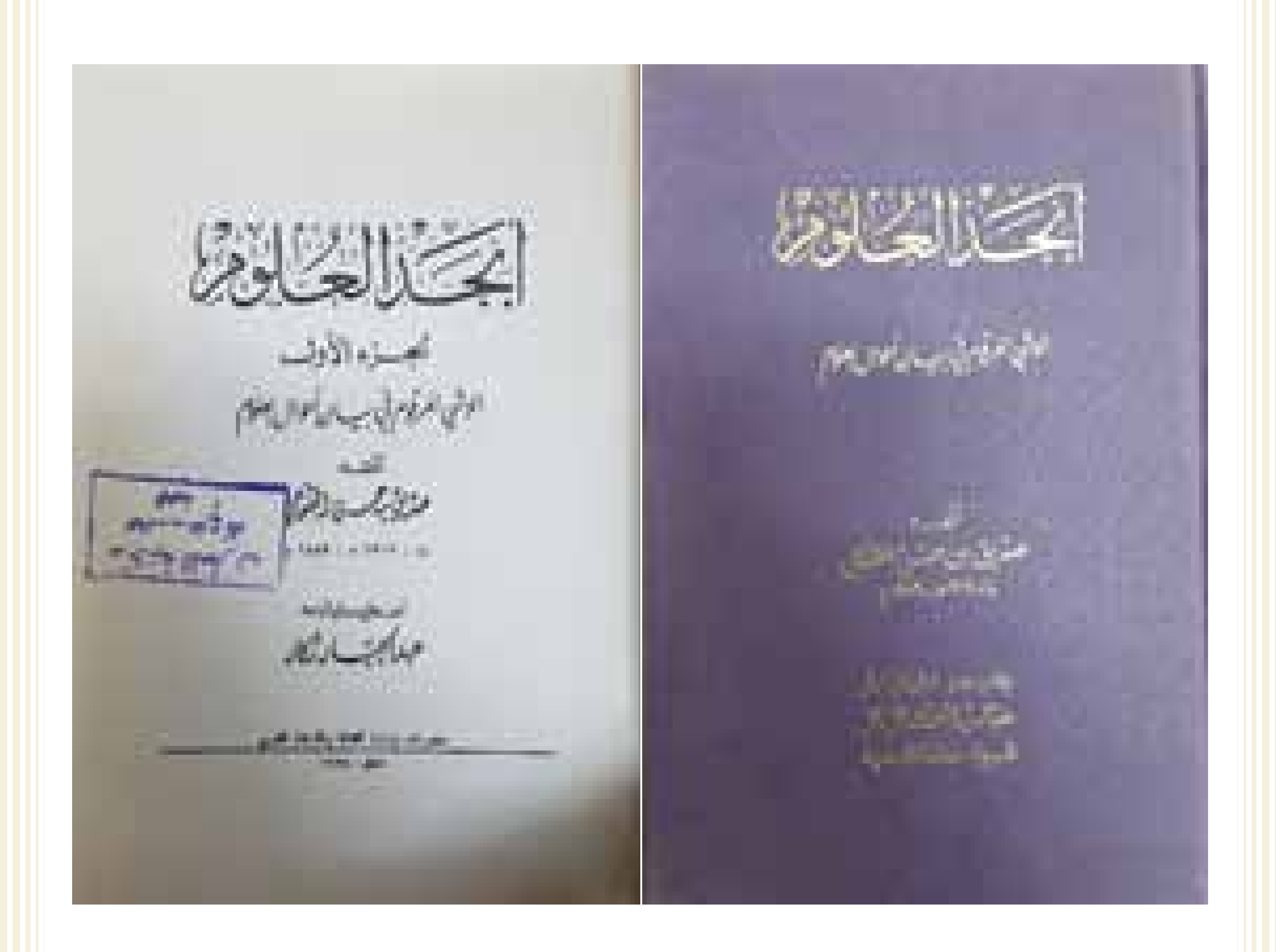
[٤٣]

مِن أفضل الأساليب في الإعانة على البلاغة وممارستها: حَلُّ الكلام المنظوم ونثره، أو العكس. ومن أهم التآليف فيه وأنفعها للمُتدرِّب كتاب: (الوشي المرقوم في حل المنظوم) لابن الأثير. له طبعة عراقية سيَّارة، لكن أفضل منها هذه المطبوعة المصرية، التي هي إحدى طبعات مغفول عنها!



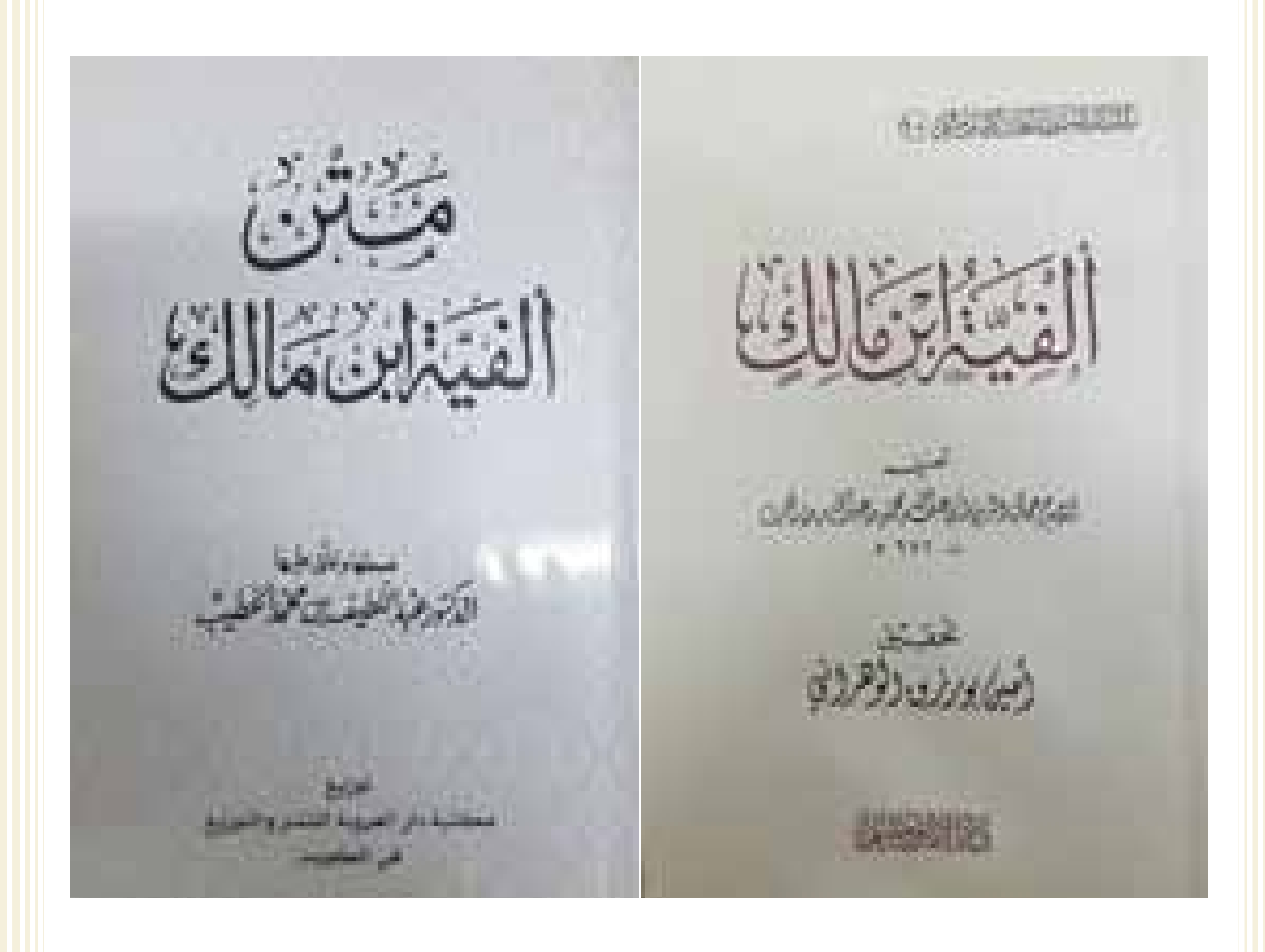
[٤٤]

(أبجد العلوم) أو (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم) للسيد الصدِّيق بن حسن القِنَّوجي، نزيل الهند، هو من أوسع وأنفع الكتب في بيان العلوم والتعريف بأصحابها. وهذه الطبعة أجود طبعاته، ولأنها طُبعت في جهة حكومية، فهي تكاد تكون مُتعذِّرة، إلا من مصوَّرتها هذه.



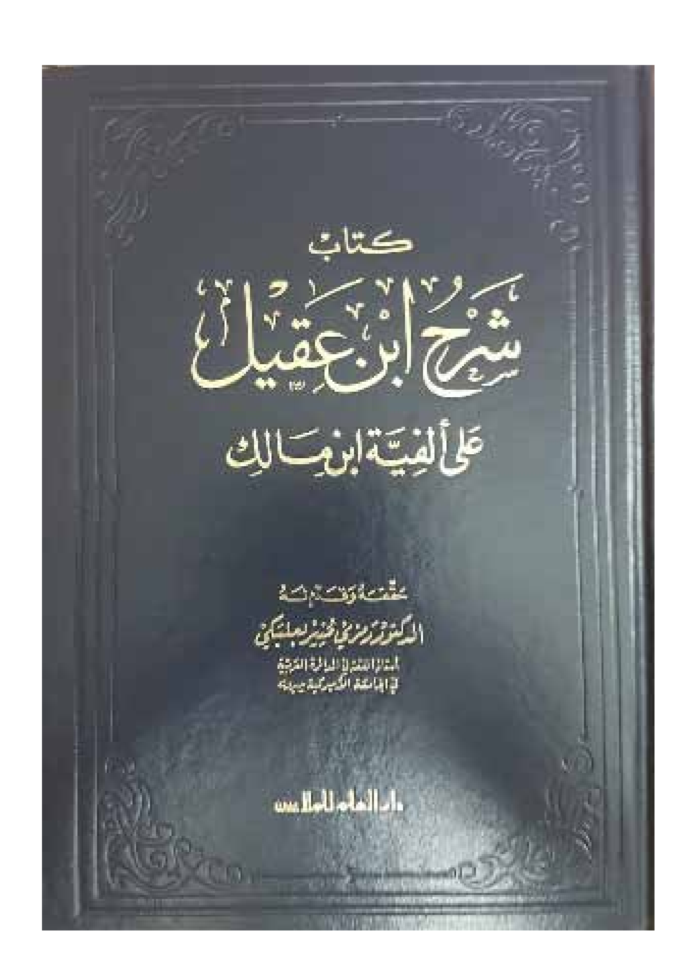
[٤٥]

من المتون المشهورة والمحرَّرة المذكورة، (الخُلاصة) أو الألفية في النحو والصرف، للإمام أبي عبدالله محمد ابن مالك الطائي. متن لقي قبولا ورواجا منذ شدا به الناظم وحتى يومنا هذا. له طبعات لا يأتي عليها العد؛ كطبعة العيوني وهي جيدة، كما له طبعات مُتقنات لكنها من طبعات مغفول عنها!



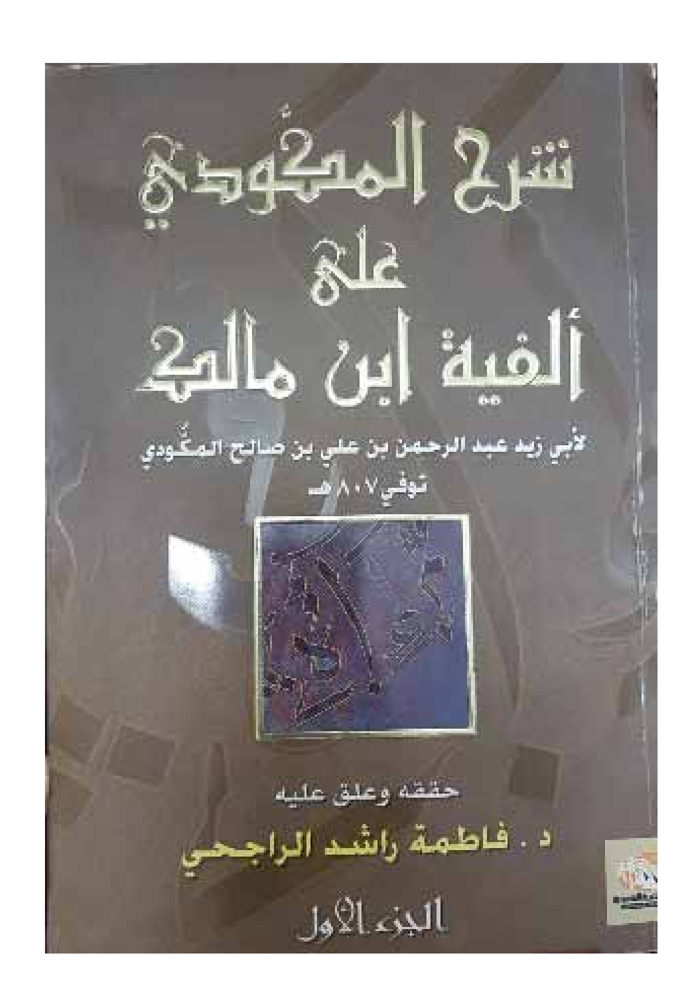
[٤٦]

يُعتبر شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن الهمذاني، من أجود شروح ألفية ابن مالك؛ لحسن ترتيبه، وسهولة أسلوبه، وتوسُّطه وتدرِّجه مع المتعلِّمين، عليه حواشٍ وشروح وتقريرات كثيرة. طبعاته كثيرة نافعة، منها طبعات مغفول عنها! كالتي اعتنى بها الدكتور بعلبكي رُغم أنها جيدة!



[٤٧]

ومن شروح الألفية النافعة للطلاب؛ لاختصارها ووضوحها، شرح أبي زيد عبدالرحمن بن علي المكُّودي. لهذا الشرح طبعات عديدة قديمة، لكنّ أجودَ طبعاته، التي بعناية فاطمة الراجحي مغفولٌ عنها! فقد طُبعت أولًا في جهة حكومية، ثم طُبعت ثانية بكميات قليلة؛ لذلك كله هي إحدى طبعات مغفول عنها!

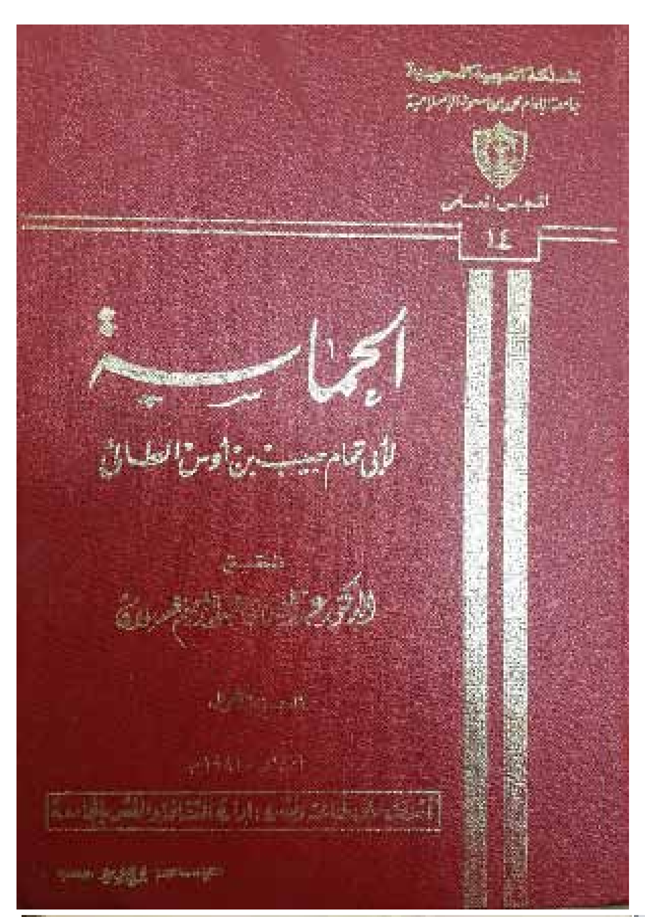


[٤٨]

الشِّعر ديوان العرب؛ معدن عِلمهم، ومقر حكمتهم، ومستودع أخبارهم..، من أشهر المجموعات المختارة فيه وأهمها: (المعلَّقات الجاهلية) السبع أو العشر، لقيت قبولا ورواجا وعناية واهتماما، وأشهر شروحها وأنفعها للدارس، شرح القاضي الزوزني. طُبع مرات وليست بشيء، وهذه أجودهن. طبعات مغفول عنها!

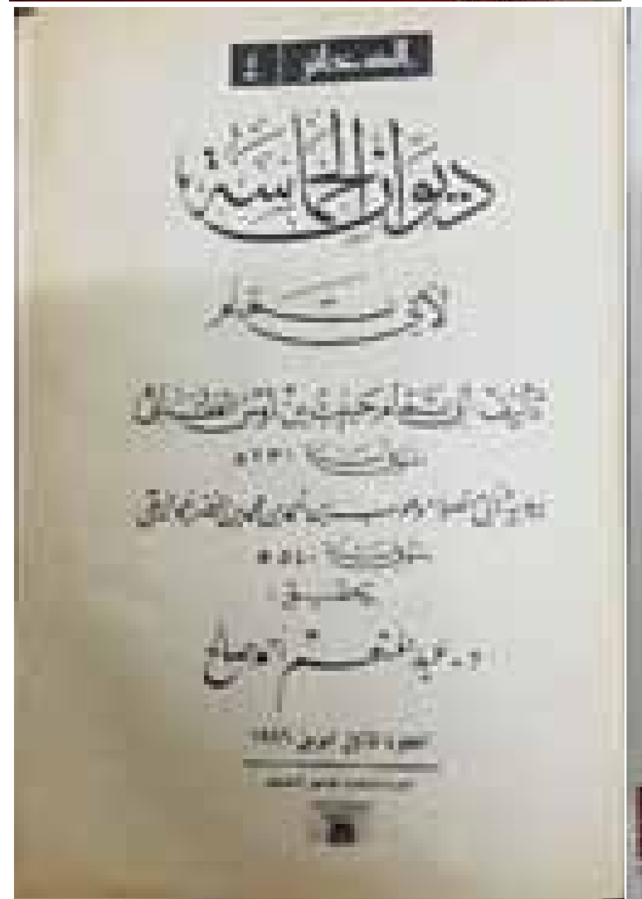


[٤٩]



الحماسات الشِّعرية كثيرة، وإذا أُطلقت فلا ينصرف الذهن إلا إلى: (ديوان الحماسة) لأبي تمَّام حبيب بن أوس الطائي، فهي الأسبق والأشهر والأكثر قبولا.

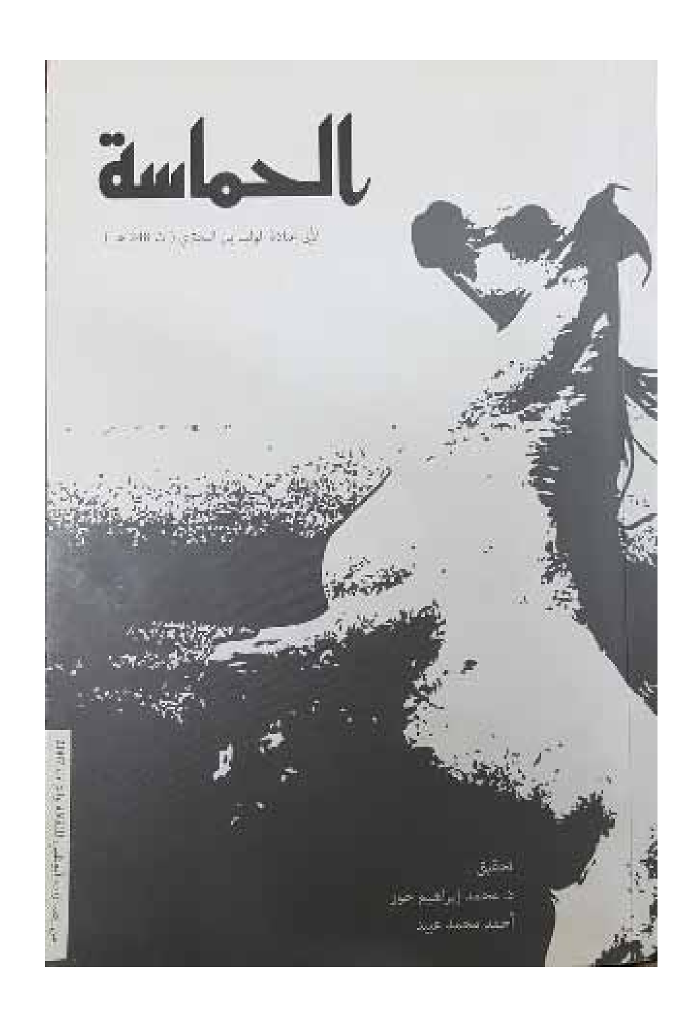
للحماسة طبعات كثيرة نافعة، لكن من أجودهن: طبعة الدكتور عسيلان الأولى، وطبعة عبد المنعم صالح، وطبعة العجمي، وبعضها من طبعات مغفول عنها!





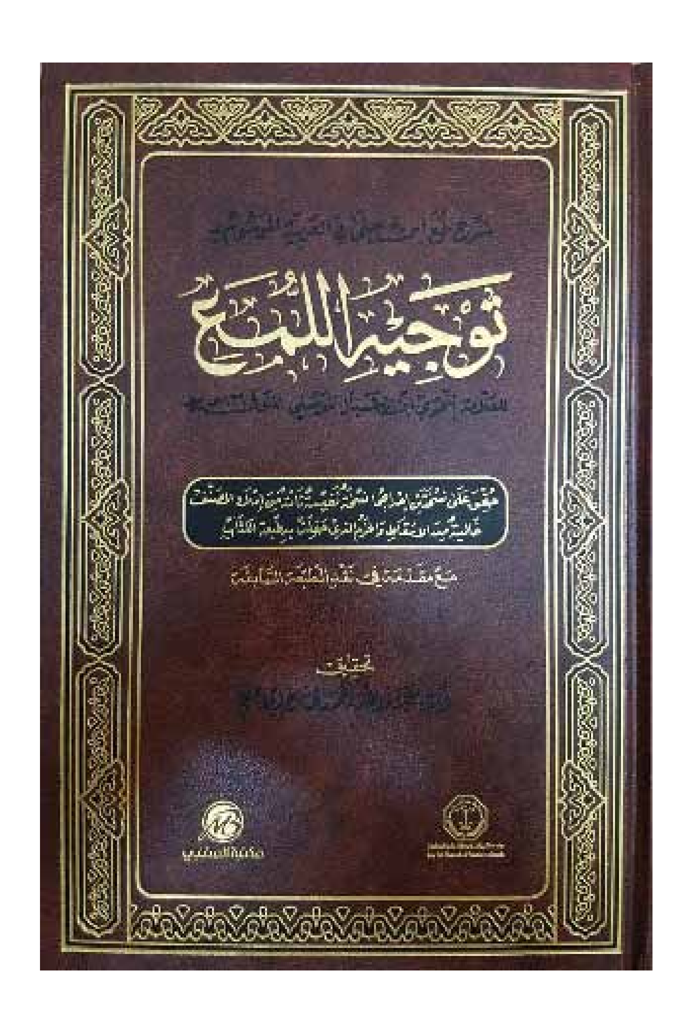
[٥٠]

ومن المجاميع الشعرية والمختارات المهمة: (الحماسة) لأبي عُبادة الوليد بن عُبيد البُحتري. وهي حماسة كثيرة الأبواب، زاخرة بالمعاني. لها طبعات قديمة دون المأمول وإن انتفع الناس بها، وأجود طبعاتها صدرت عن جهة حكومية؛ فغدت إحدى طبعات مغفول عنها!



[٥١]

من الشروح النافعة لـ (اللمع) في النحو لابن جني، شرح ابن الخبَّاز الموصلي (توجيه اللمع). له طبعة مصرية، ثم صدر بعناية الدكتور الفاضل: عبدالله الحاج إبراهيم، وهي طبعة جيدة مُتقنة، غير أنها طبعة خاصة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. فهي إحدى طبعات مغفول عنها!



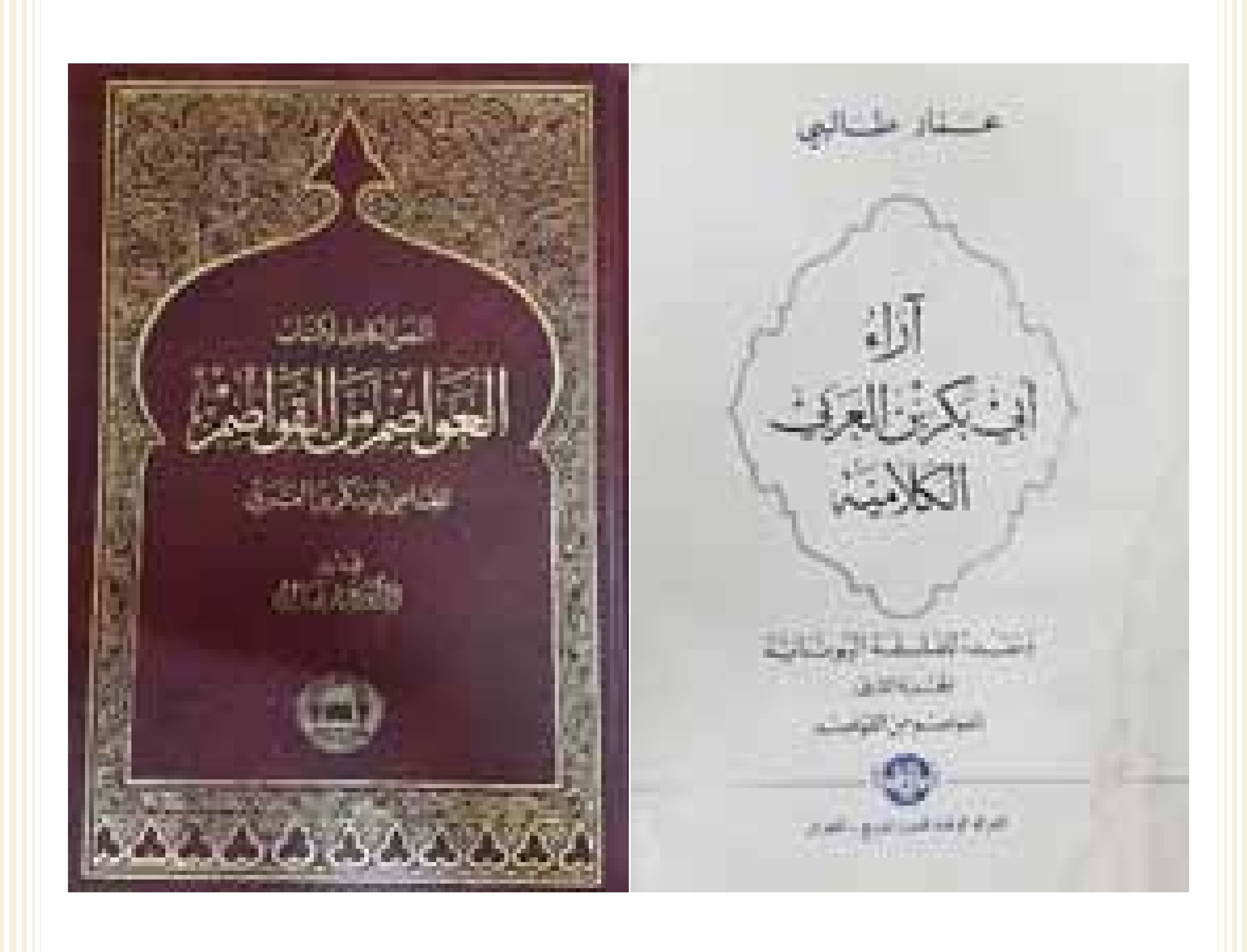
[٥٢]

من الدواوين الشِّعرية المهمة، ديوان علي بن المقرَّب العيوني الأحسائي، وهو شاعر يتميَّز شِعره بالفخر والحماسة وذِكر الأيام والأحداث. طُبع وشرحه الذي عليه مرارا وفي أصقاع عِدَّة، مِن أجودها هاتان المطبوعتان بأخرة. وهما من طبعات مغفول عنها.



[٥٣]

يُعد (العواصم من القواصم) للقاضي الفقيه المالكي أبي بكر بن العربي مِن الكتب المهمة في الجواب عن شُبه المبتدعة وأقيستهم المُضلِّلة. له طبعة مصرية شهيرة، لكنها ناقصة؛ إذ هي قسم واحد من أربعة! وطبعته الكاملة والمُتقنة بعناية الدكتور عمَّار الطالبي واحدة من طبعات مغفول عنها.



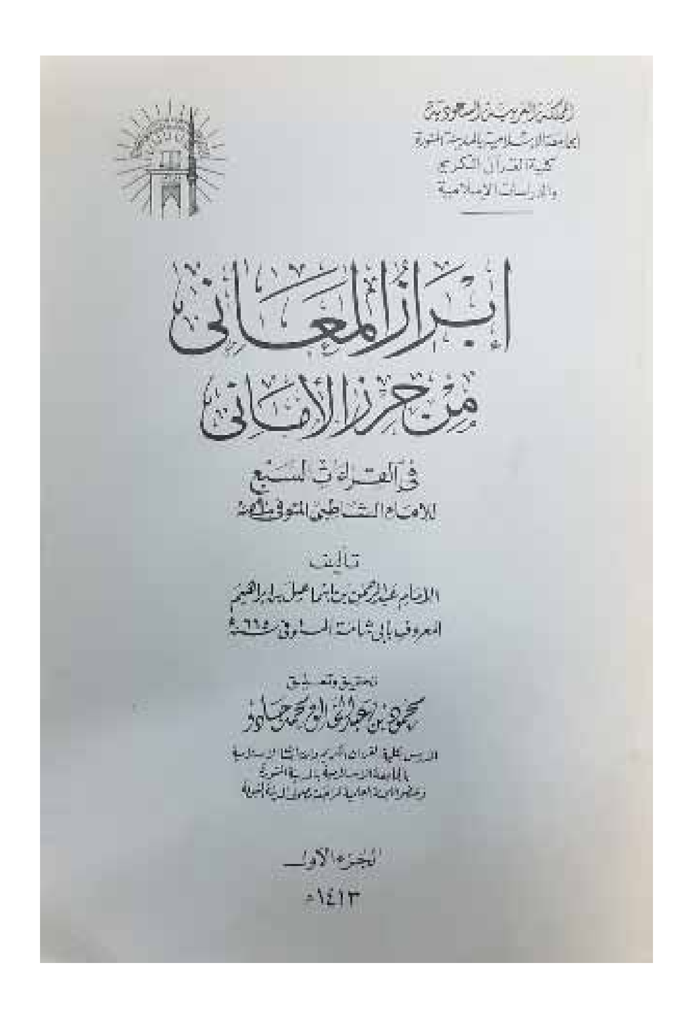
[٥٤]

للإمام أبي الحسن الماوردي تفسيره النافع (النكت والعيون)، أجاد في حشد الأقوال المختلفة للآية الواحدة وما فيها من قراءات، وهذبها ورتبها. تفسيره مصدر مهم لمن جاء بعده، لولا ما أورد من أقوال المبتدعة! لتفسيره طبعات؛ منها هذه الجيدة لوزارة الأوقاف الكويتية، وهي إحدى طبعات مغفول عنها.



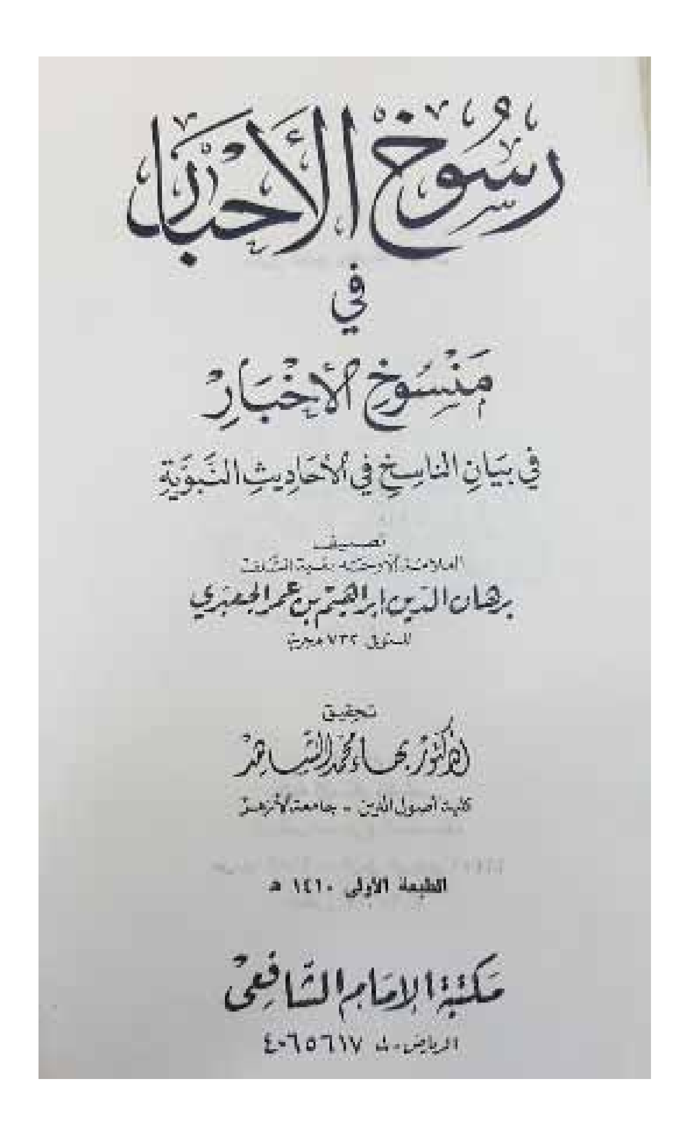
[٥٥]

للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة شرح جليل على منظومة الشاطبي في القراءات، أسماه: (إبراز المعاني من حرز الأماني). له طبعات كثيرة أجودها، على عِوز، مطبوعة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وهي إحدى طبعات مغفول عنها.



[٥٦]

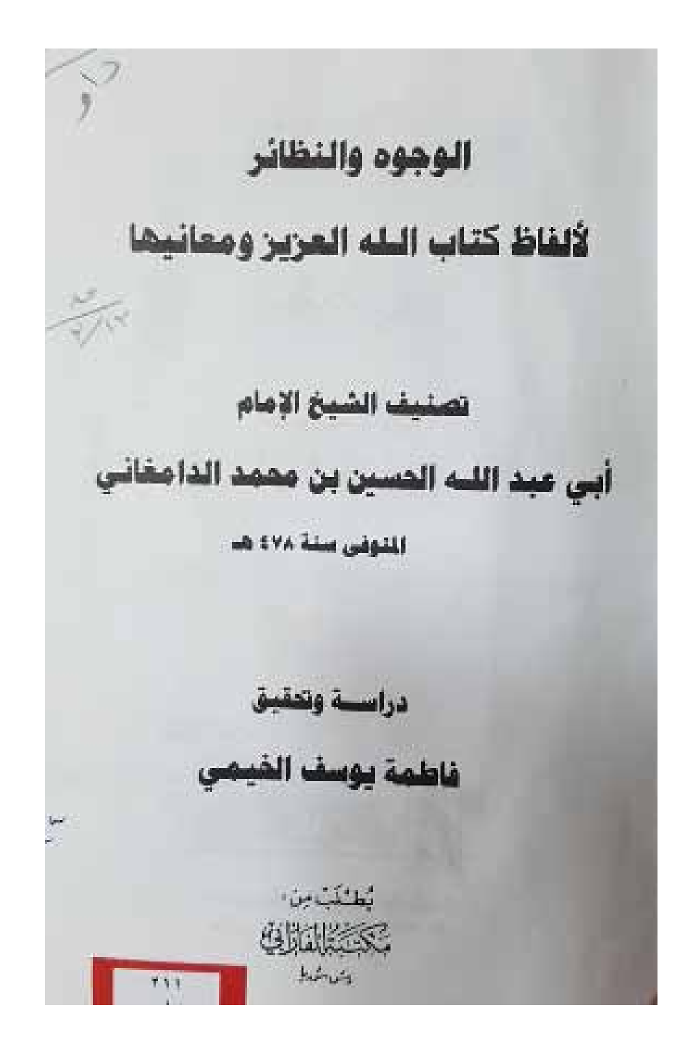
أُوتي الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري حظًّا وسعادةً في التأليف؛ فتآليفه كثيرة سائرة نافعة يحرص عليها العلماء؛ لحُسن جمعها وتهذيبها. من كتبه (رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار)، وهو في منسوخ الحديث الشريف. له طبعة جيدة نافعة، وله هذه الطبعة، وهي إحدى طبعات مغفول عنها.



رسوخ الأحبار
في
منسوخ الأخبار
في بيان الناسخ في الأحاديث النبوية
تصنيف
برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري
المتوفى ٧٣٢ هجرية
تحقيق
كلية أصول الدين - جامعة الأزهر
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ
مكتبة الإمام الشافعي

[٥٧]

علم الوجوه والنظائر فرع جليل نافع من علوم التفسير، ولا يؤلِّف فيه إلا ذو مُكنة واقتدار في اللغة والتفسير. ومن المؤلفات النافعة فيه كتاب الدامغاني، وهو كتاب ماتع تعدَّدت طبعاته، أشهرها وأجودها الطبعة المصرية بعناية الزفيتي وهذه الطبعة السورية، وهي إحدى طبعات مغفول عنها.



الوجوه والنظائر
لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها

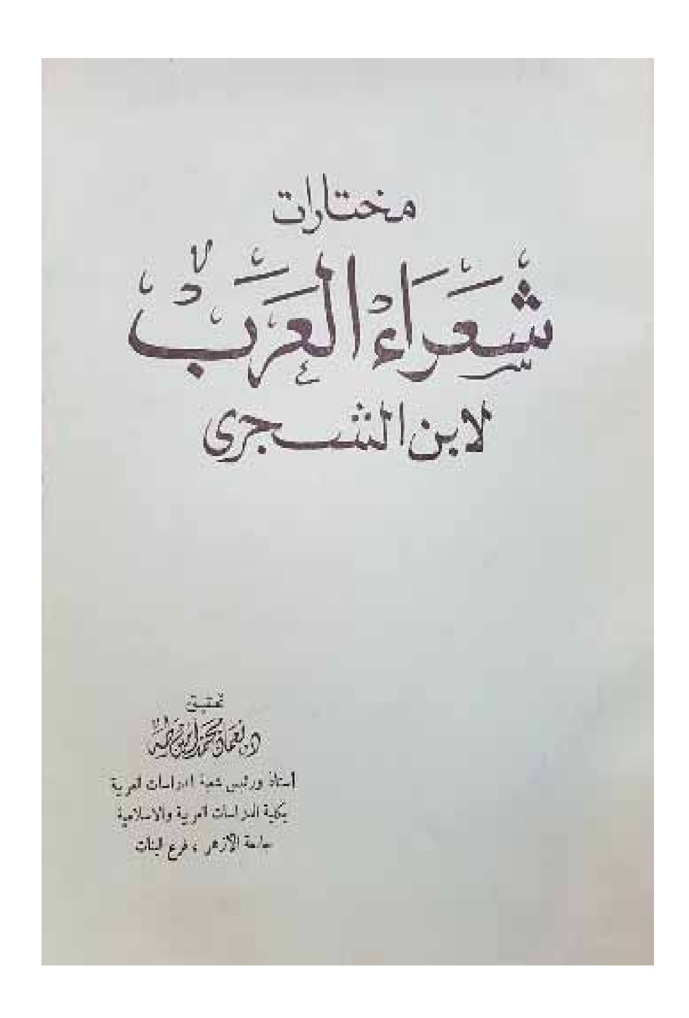
تصنيف الشيخ الإمام
أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني
المتوفى سنة ٤٧٨ هـ

دراسة وتحقيق
فاطمة يوسف الخيمي

يطلب من
مكتبة الفارابي

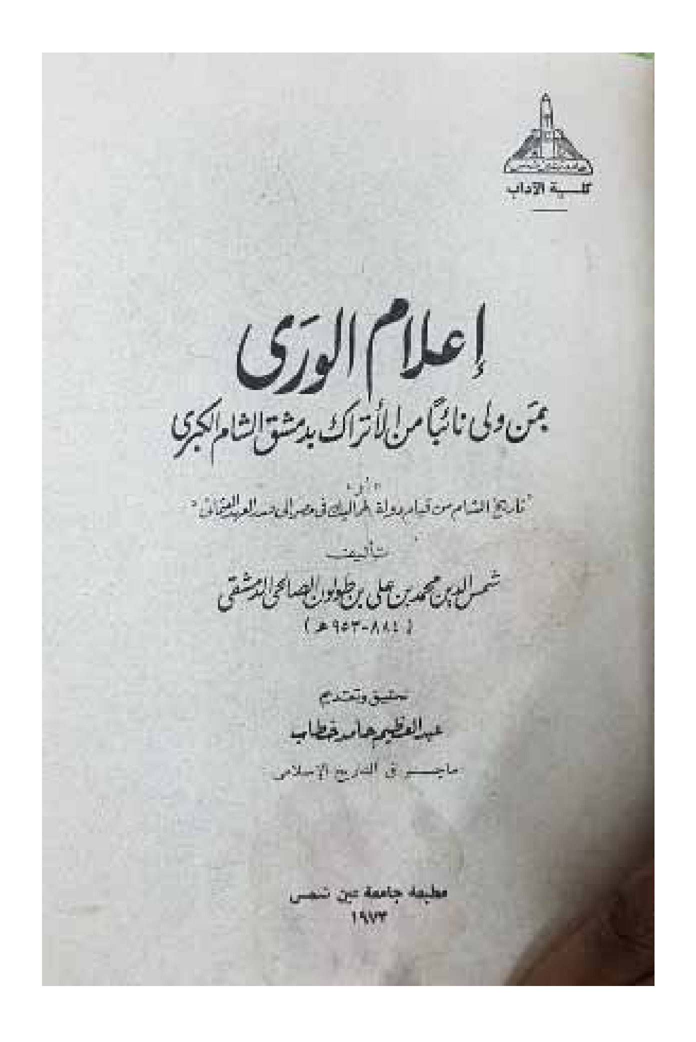
[٥٨]

كان أبو السعادات هبة الله العلوي الشهير بابن الشجري إماما في النحو واللغة وأشعار العربية وأيامها وأحوالها، وكانت تآليفه جيدة متقنة؛ منها (مختارات شعراء العرب)، الذي يحوي بعض القصائد الطويلة النادرة! مع شرح المؤلف لغريبها. هذه الطبعة أجود طبعاته، وهي إحدى طبعات مغفول عنها.



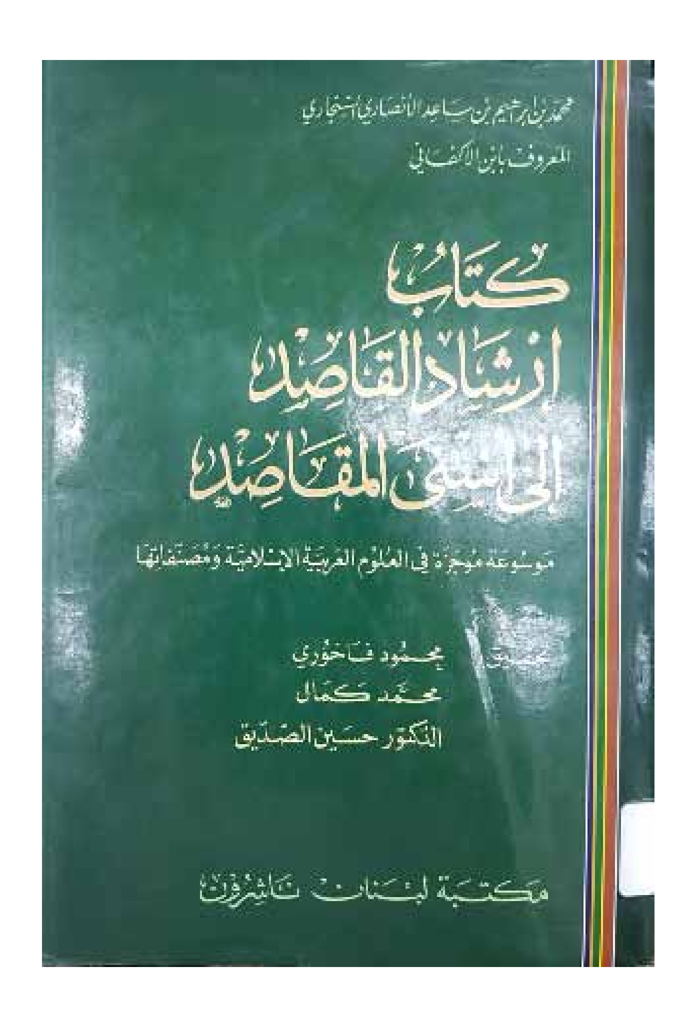
[٥٩]

لابن طولون رحمه الله عناية بالتوريخ لبلدته دمشق وأحيائها وأحوالها وقضاتها ونوَّابها. وكتابه هذا مهم في بابه، وقد طُبع في أكثر من صقع وبعناية علماء مختلفين، وتظل هذه الطبعة أجودهن، وقد استفادت الشامية في طبعتها الثانية منها ولم تشر إليها! والعجب أنها واحدة من طبعات مغفول عنها.



[٦٠]

كتاب (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد) لابن الأكفاني، من التآليف المهمة في تعريف العلوم وأنواعها وذكر كتبها. طُبع مرات في أوروبا قبل قرن وفي مصر والشام، وتظل هذه النشرة له أجودهن؛ لجودة المقابلة وحُسن التدقيق، ووفرة التعليق والتعريف بالأعلام والكتب..، وهي إحدى طبعات مغفول عنها.



[٦١]

لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ثم الفزاري، أكثر من كتابة جامعة ومتقنة في الأنساب، لولا التصحيف الذي لا يعرى منه أحد. لكتابه (نهاية الأرب) أكثر من طبعة، وتبقى الطبعة العراقية الثانية أحسنهن؛ لمقدمة المعتني، ودرايته بهذا العلم، وللنقود على عمله. وهي من طبعات مغفول عنها.



رِحلَةُ الحُفَّاظ والمعتنين بالحديث الأندلسيين إلى بلاد المغرب

د. محمد بن علي اليولو الجزولي[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه..

لقد نزل ثلة من فطاحل العلماء، وجلة الأئمة من بلاد الأندلس إلى بلاد المغرب من: القراء- والمحدثين، والفقهاء، واللغويين، والكتاب، والشعراء، والأطباء، وكبار القواد والرؤساء.. إلخ؛ وكان لهذا النزوح والرحلة أسباب ودواعي كثيرة أهمها: شدة الهجمات الصليبية على المسلمين بالأندلس، والسعي لمبايعة سلاطين المغرب، والرغبة في طلب العلم وروايته.

وسأقتصر في هذا المقال على الحفاظ، والمحدثين، والمسندين، والمشتغلين بالرواية والسماع، وكل من له عناية بعلم الحديث مقل أو مكثر، ومن له تأليف في الحديث أو رواية، وسأرتبهم على نظام الحوليات إلا من لم أقف له على تاريخ وفاته فإني أورده في آخر الترتيب.

١- أبو زكرياء يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي نزيل تونس (٢٨٩هـ)[2]: من الحفاظ الأندلسيين الذين كانت إليهم الرحلة لسماع الحديث.

٢- سليمان المعروف بالبيغي الشاطبي نزيل سبتة (٥٢٠هـ): من المحدثين

(١) مقال شهر سبتمبر ٢٠١٧.

(٢) تاريخ العلماء بالأندلس (٢/ ١٨١) (الترجمة رقم: ١٥٦٨).

أخذ عنه عياض[1].

٣- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصقر الأنصاري بلنسي المولد، مري النشأة، وأصله من ثغر سرقسطة الأعلى(٥٢٣هـ)[2]: كان من أهل العلم، والخير، والدين، معتنيًا بالحديث وروايته، عارفًا بطرقه، وصحيحه، وسقيمه، سكن فاس ووعظ بها الناس، ثم استوطن بآخرة مراكش وتوفي بها.

٤- أبو عبد الله محمد بن عيسى بن القاسم الصدفي من أهل تِطِّيلَة وسكن بآخرة مدينة فاس (٥٢٩هـ)[3]: سمع أبا علي بن سكرة الصدفي ولازم مجلسه لسماع الحديث.

٥- أبو العباس أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى بن محمد بن اشْتَرْمَني بن رصيص بن فاخر بن فرج بن وليد بن وليد بن عبد الله بن نعم الخلف بن حسان بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي(٥٣٢هـ)[4]: كان عالما بالمسائل، محدثا، ضابطا، حسن التقييد، معتنيا بلقاء الرجال، ورعا فاضلا، كتب الحديث، وتفقه في المسائل، ثم تجول في العناية بالرواية. دخل بجاية وسبتة وحدث عنه عياض.

٦- أبو القاسم أحمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي المعروف بابن الوَرْد من أهل ألمرية (٥٤٠هـ)[5]. كان حافظا متقنا، من جلة الفقهاء المحدثين، وكان له مجلسٌ يتكلم فيه على الصحيحين، رحل إلى سجلماسة، وناظر عند ابن العواد، وروى بفاس عن أبي القاسم ابن عمران

---

(١) التكملة (٤/ ٩٠) (الترجمة رقم: ٢٦٥).
(٢) جذوة الاقتباس (٢/ ٤٠٨-٤٠٩) (الترجمة رقم: ٤٢٤).
(٣) التكملة لكتاب الصلة (١/ ٣٥١)، (الترجمة رقم:١٢٤٧).
(٤) التكملة (١/ ٤٣)، (رقم الترجمة: ١٢٨).
(٥) الإحاطة (١/ ٦٠).

الخزرجي، وهو آخر من روى عنه.

٧- أبو جعفر أحمد بن مسعود بن إبراهيم بن يحيى القيسي المعروف بابن أَشْكَبَنْد السرقسطي ثم الشاطبي (٥٥٨هـ)[١]: كان عالما محدثا، حافظا، متقنا فيما قيد، ثقة في ما روى، على منهاج أهل الحديث، ومن أهل المعرفة، والتمييز لعلله،والذكر لرواته، بأسمائهم، وكناهم وموالدهم، ووفياتهم، توفي متوجها إلى الحج بالمهدية من بلاد إفريقية.

٨- أبو محمد قاسم بن محمد بن مبارك الأموي بن الحاج الزقاق الإشبيلي (توفي بعد عام ٥٥٩هـ)[٢]: كان حافظا مسندا، خرج من قرطبة ودخل سبتة، ونزل مدينة فاس، وتصدر بها للإقراء وتوفي بسلا.

٩- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصقر الأنصاري الخزرجي الأندلسي دفين مراكش (٥٥٩هـ)[٣]: كان محدثاً مكثراً ثقةً، ضابطاً، نزل مع أبيه سبتة، وتولى القضاء بمراكش وإشبيلية للموحدين، وتوفي بمراكش.

١٠- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عثمان بن يحيى الكلبي الشَّلْطِيشي المعروف بابن القَابلة نزيل مراكش (٥٦٦هـ)[٤]: كان مشاركاً في فنون من العلم: كالحديث، قصد مراكش فاستوطنها؛ ومات بها.

١١- أبو الحسن علي بن خلف بن غالب بن مسعود الأنصاري شلبي استوطن قرطبة ثم قصر كتامة (٥٦٨هـ)[٥]: كان من المحدثين، قيد في الحديث روايات

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (١/ ٦١).

(٢) التكملة لكتاب الصلة (٤/ ٧١).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (١/ ٦٩)، والذيل والتكملة (١/ ٤٠٤)، والإحاطة (١/ ١٨٢).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (٢/ ٢٠٤)، والذيل والتكملة (٣/ ١٤٦).

(٥) الذيل والتكملة (٣/ ١٧٤).

كثيرة، سمع الحديث وأجازه فيه ثلة من أعلام الأندلس.

١٢ أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني المعروف بابن حنين الطليطلي ثم القرطبي نزيل فاس (٥٦٩هـ)[١]: استوطن مدينة فاس، وحدث بها، وسمع منه الناس.

١٣ إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق المعروف بابن قرقول الأندلسي دفين فاس(٥٦٩ هـ)[٢]: كان عالما بالحديث ورجاله، حدث وأخذ عنه الناس ولم يزل بمالقة إلى أن انتقل منها إلى سبتة، ثم إلى سلا وتوفي بمدينة فاس.

١٤- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسي الأندلسي من أهل ليلة نزيل فاس (٥٧٠هـ)[٣]: كان من أهل الدراية والرواية، حيث لازم كبار المحدثين والمعتنين بالرواية، وروى عنهم، ونزل مدينة فاس، ثم انتقل إلى مراكش، وأقرأ وحدث، وأخذ عنه جماعة.

١٥- أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله ابن فتوح الخثعمي السهيلي المالقي (٥٨١هـ)[٤]: كان محدثاً من أهل الرواية والدراية، إماما في الحفظ، تصدر للإقراء والتدريس وإسماع الحديث، حدث عنه جلة من الشيوخ، استدعي آخر عمره إلى مراكش للتدريس وليسمع منه، فأخذ عنه الناس هناك، وتوفي ودفن بها.

١٦ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخَرَّاط (٥٨٢هـ)[٥]: كان فقيها، حافظا، عالما بالحديث وعلله، عارفا بأسماء

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٢١٠).

(٢) التكملة لكتاب الصلة (١/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٨١).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٢/ ٤٣)، والذيل والتكملة (٤/ ٣٣٣).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٣٢)، والإحاطة (٣/ ٣٦٣).

(٥) التكملة لكتاب الصلة (٣/ ١٢٠).

رجاله ونقلته وأوهامه، لا يخلو من مثلها الحفاظ، موصوفًا بالخير، والصلاح، والزهد، خرج من الأندلس بعد أفول دولة المرابطين ونزل بجاية، فنشر علمه فيها، وتوفي بها بعد محنة نالته من قبل الولاة.

١٧ أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الأنصاري الطليطلي نزيل فاس (كان حيا عام ٥٨٢هـ)[١]: تصدر بفاس للإقراء والتحديث، أخذ عنه أبو الحسن بن القطان، وأجاز له.

١٨ أبو الحسين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري المعروف بابن أبي(٥٨٥هـ)[٢]:كان شيخا جليلا، معنيا بصناعة الحديث راوية، حدث وأخذ عنه الناس، توفي بغرب العدوة بموضع يقال له الجيوب صادرا عن مراكش.

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٢١٦)، والذيل والتكملة (٣/ ١٤٤).

(٢) التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٣٧).

- **لائحة المصادر والمراجع:**

- الإحاطة في أخبار غرناطة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

- الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- تاريخ علماء الأندلس: لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، المعروف بابن الفرضي، ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.

- التكملة لكتاب الصلة: لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار، ت: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، ت: د.إحسان عباس، ود. محمد بن شريفة، ود. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢م.



المُصَنَّفات فِي فَضَائِل المَسْجِد الحَرَام
جرد بيبلوغرافي

د. محمد بن علي اليولو الجزولي



تمهيد:

الحمد لله الذي جعل بيتَه الحرامَ مثابةً للناس وأمنًا، وشرعَ فيه لعباده أفضلَ الشرائِعَ فضلاً منه ومنًّا، فحرَّم الحُرُمات أنفسًا وأشهرًا وبقاعًا، وتابعَ مواسمَ الخيرات عليهم تِباعًا، وبعث فيهم نبيا أوضح لهم المناسك، ودلَّهم على طُرق الخير وأبانَ لهم المسالِك، له حُجَّةٌ لا يزيغُ عنها إلا هالِك.

وبعد؛ فقد اعتنى العلماء بالتأليف في فضائل المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، وذكروا ما ورد فيها من الآيات القرآنية المنيفة، والأحاديث النبوية الشريفة، وما جاء فيها من فضل لمن صلى فيها، أو سكنها، أو مات في حماها.

ولأهمية الموضوع أفردته بهذا المقال للحديث عن «**المصنفات الموضوعة في فضائل المسجد الحرام بمكة المكرمة**»، حيث سأتناول فيه بالذكر ما وقفت عليه من مؤلفات في فضله، ورتبتها حسب نظام الحوليات، ذاكرا اسم الكتاب، ومؤلفه، وسن وفاته، وأماكن وجوده إن كان مخطوطا، أو بيانات الطبع والنشر إن نشر، وبالنسبة للكتب التي لم أتمكن من معرفة هل هي مطبوعة أو مخطوطة، سأكتفي فيها بذكر من نسبها للمؤلف.

وهذا أوان الشروع في المقصود فأقول وبالله التوفيق:

المُصَنَّفات فِي فَضَائِل المَسْجِد الحَرَام:

١- فضائل البيت الحرام، ودخوله، والطواف به، والصلاة فيه:

لأبي محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكي (٣٠٨هـ)(١).

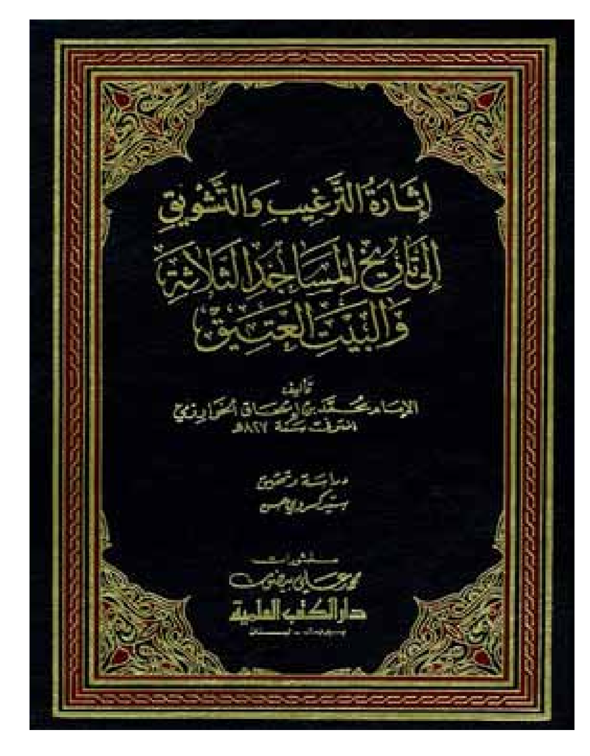
٢- الإلمام في فضائل بيت الله الحرام:

لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي الحافظ (٧٩٥هـ)(٢).

٣- طراز العالمين، في فضائل الحرمين الشريفين:

لجمال الدين عبد الهادي بن إبراهيم بن علي الصغاني اليمني (٨٢٢هـ)(٣).

٤- إثارة الترغيب والتشويق إلى تاريخ المساجد الثلاثة والبيت العتيق:



لشمس الدين محمد بن إسحاق الخوارزمي المكي الحنفي (٨٢٧هـ)(٤).

ذكر فيه فضائل مكة، والكعبة، وبيت المقدس، ومسجد الخليل، والأدعية والمناسك، استمدها من تاريخ الأزرقي وكتب المناسك.

٥- مختصر إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق:

---

(١) فهرست ابن خير الإشبيلي (١/ ٢٤٥)، ومصادر السيرة النبوية وتقويمها فاروق حمادة (ص:١٢٧).

(٢) هدية العارفين (٢/ ٥٢٧).

(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٤/ ٨٢).

(٤) الضوء اللامع (٧/ ١٣٣). وهو مطبوع بدار الكتب العلمية، بعناية: سيد كسروي حسن.

لمحمد بن أحمد بن محمد الزملكاني الشافعي (٨٣٢هـ)[١].

يحتوي على ذكر فضائل مكة والمدينة، وبيت المقدس، والخليل.

٦- بهجة الدماثة، بما ورد في فضل المساجد الثلاثة:

لأبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي (٨٧١هـ)[٢].

٧- هداية الثقلين، في فضل الحرمين:

لأبي علي شمس الدين محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني الدمشقي نزيل الحرمين المعروف بابن عراق الصوفي (٩٣٣هـ)[٣].

٨- التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة - شرفها الله تعالى:

لمحب الدين جار الله بن عبد العزيز بن عمر المعروف بابن فهد المكي المتوفى عام (٩٥٤هـ)[٤].

٩- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها، وبناء البيت الشريف:

لجمال الدين محمد جار الله بن محمد بن نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة المكي (٩٨٦هـ)[٥].

---

(١) منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني رقم: OR٤٥٤ تاريخ (٥٧٧) في ٤٢ ورقة، ١٧ س، نسخت في ١٦ رجب عام (٨٣١هـ) في زبيد باليمن. ونسخة في مكتبة فاتح في السليمانية رقم: (٤٤٤٧/ ١)، تاريخه سنة (٨٣٢هـ). وطبع الكتاب بدار الكتب العلمية عام ٢٠٠٠م.

(٢) هدية العارفين (٢/ ٢٠٥).

(٣) هدية العارفين (١/ ٢٣٢)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٩٠).

(٤) كشف الظنون (١/ ٣٧٣).

(٥) طبع بعناية المستشرق وستنفلد عام ١٢٧٤هـ، وأعيد طبعه في مصر عام ١٩٣٨م بمطبعة عيسى البابي الحلبي، وطبع في المكتبة الشعبية ببيروت عام ١٩٧٣م، وطبع بدار الباز، مكة ط٤، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

١٠ – الإعلام بفضائل البيت الحرام:

الملا علي بن محمد القاري الهروي (١٠١٤هـ)[١].

١١ – اللطائف المنيفة في فضل الحرمين، وما حولهما من الأماكن الشريفة:

لعبد البر بن عبد القادر الفيومي المصري (١٠٧١هـ)[٢].

١٢ – مرآة الصفا في فضائل الحرمين والقدس وبلد الخليل:

لعبد الرحمن أشرف بن شرف الدين على المرزيفوني الرومي الحنفي (١١٥١هـ)[٣].

١٣ – فضائل الحرمين الشريفين:

لمحمد بن عبد السلام بناني النفزي الفاسي شيخ الجماعة بفاس (١١٦٣هـ)[٤].

وهو رحلته الصغرى المشتملة على مقدمة، وتسعة عشر فصلا، وخاتمة، ويختص الفصل الثامن عشر منها بذكر الأعلام الذين لقيهم المؤلف في البقاع المقدسة.

١٤ – إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام:

لأحمد بن محمد المكي الحلبي الأسدي (١٢٥٦هـ)[٥].

---

(١) منه نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية سان بطرسبورج روسيا رقم الحفظ: ٢٦٧، ونسخة مصورة بمكتبة مركز جمعه الماجد دبي رقم المادة: ٢٥٨٢٠٦، ونسخة بمكتبة الدولة (الملكية) برلين، رقم الحفظ: ٤٠٦٣ .

(٢) إيضاح المكنون (٢/ ٤٠٥).

(٣) ذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكنون (٢/ ٤٥٩).

(٤) ذكره الأستاذ محمد بن عبد الله في مقال بعنوان: «عناية الأدب الجغرافي بالمدينة الإسلامية» منشور بمجلة دعوة الحق، العدد: ٢٧٨، السنة: ٣١ (ص: ٢١٠).

(٥) منه نسخة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية رقم: ٧٦٨٠/ التاريخ.

١٥- كنز المطالب، في فضل البيت الحرام والشاذروان، وما في زيارة القبر الشريف من المآرب:

للحسن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي (١٣٠٣هـ)[(١)].

١٦ فضائل مكة وحرمة البيت الحرام:

للأديب والمؤرخ عاتق بن غيث البلادي (١٤٣١هـ)[(٢)].

١٧ فضائل بيت المقدس، والبيت المعمور، والمسجد الأقصى، والبيت الحرام، وفضائل قبر إبراهيم: لمجهول[(٣)].

---

(١) إيضاح المكنون (٢/ ٣٨٧). منه نسخة بالمكتبة الخديوية، القاهرة، رقم الحفظ: ٣/ ١٧٧، ونسخة بالمكتبة الأزهرية، القاهرة، رقم الحفظ: [٧٧] ٢٣٣١٦.

(٢) طبع بمكة المكرمة عام: ١٤١٠هـ، في ٢٥٤ صفحة.

(٣) منه نسخة في مكتبة الدولة برلين رقم: ٦٠٩٤.

الخاتمة:

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي وفقني في هذا المقال للحديث عن «المصنفات في فضائل المسجد الحرام»، وإبراز جهود العلماء في ذلك؛ ولم أرم في ذلك استقصاء كل المؤلفات، وإنما قصدت الإشارة اللطيفة عسى أن تكون مفتاحا لمن يهمه التوسع في الموضوع.

فأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن ينفع به، راجيا منه كذلك أن يذخر لي أجره يوم لقائه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



جريدة المصادر والمراجع:

- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث، بيروت، بدون تاريخ.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

- الفهرست: لابن خير الإشبيلي، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١٠، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، ت: محمد شرف الدين يالتاقيا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي. دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ.

- مصادر السيرة النبوية وتقويمها د. فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- معجم ما ألف عن رسول صلى الله عليه وسلم: لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

- مقال بعنوان: (عناية الأدب الجغرافي بالمدينة الإسلامية): لمحمد بنعبد الله، منشور بمجلة دعوة الحق، العدد: ٢٧٨، السنة: ٣١.

- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.تا.

تجربة في تصحيح اسم المؤلف

أنور صباح محمد

قد يقع الباحث في حيرة عند اختلاف النسخ في الترجيح بينها، ولعل قواعد التحقيق لا تسعفه، ولاسيما عند تعرضه لنسخ دون مرجح واضح بينها، عند ذلك يلجأ إلى الاعتماد على الشواهد والقرائن، إضافة إلى تشجيرها بحسب الإبرازات، في محاولة الوصول إلى توثيق النص المحقق.

هذا ما حصل لي في توثيق اسم مؤلف لإحدى المخطوطات التي وقفت عليها، ولاسيما إذا جاء الخطأ في طبعتين للكتاب، لكن نقص المخطوطات المعتمدة عند من سبق، وظهور مخطوطات جديدة أدى إلى ضرورة إعادة النظر في ما حُقق سابقاً، فظهر في النشر المحكم في معهد المخطوطات العربية، سنة ٢٠١٨م كما في الصورة الآتية:



ما زاده تَمَّام اللخمي على مثلث قطرب



تحقيق
أنور صباح محمد



النشر الإلكتروني المحكم باعتماد المعهد

نُشر الكتاب من قبلُ في نشرتين، كما في الصورتين السابقتين:

كتاب المثلث لابن حبيب — د. عزة حسن

ومن أوائل العلماء المؤلِّفين في المثلث اللغوي أبو جعفر محمد بن حبيب. ولم نقف على كتابه. ويبدو أنه ضاع في غياهب السنين الماضية فيما ضاع من آثار التراث العربي، ولم يصل إلينا.

وقد عثرنا على قطعة منه، نظن أنها أول الكتاب، في مجموع مخطوط في الخزانة الكَتّانية المحفوظة في قسم المخطوطات، في الخزانة العامة بالرباط، برقم (١٠٠٣ ك)، في الصفحات (١٠٨-١١٨). وهو مكتوب بخط مغربي جيد، والكلمات المثلثات مكتوبة بالحمرة لإبرازها وتمييزها من سائر الكلام. وقد كتب الناسخ كتاب ابن حبيب بعد فراغه من نسخ (المثلث) لقطرب. وقال: «الزيادة لابن حبيب».

بادرنا إلى تحقيق هذا الشيء الباقي من الكتاب. فضبطنا متنه بالشكل.

الزِّيادة على مثلّث قطرب

لابن حبيب تمام بن عبد السلام

(من رجال القرن الرابع)

الأولى: بعنوان «الزيادة لابن حبيب»!! بتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد منشورًا في مجلة جامعة أم القرى، سنة (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

والثانية: بعنوان «كتاب المثلث لابن حبيب»!! بتحقيق الدكتور عزة حسن، في مجلة اللغة العربية بدمشق (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

ولكلّ من الأستاذين المحققين نسخة مخطوطة تختلف عن الأخرى، ويبدو أنّ الدكتور عزة حسن لم يطلع على الطبعة الأولى للكتاب أيضًا. وجاءت الطبعة الأولى أكمل من الأخرى، فقد اعتمدت الثانية منهما على نسخة مخطوطة تنقص منها مادة (القبالة)، وبعضًا من شرح المادة التي قبلها، أدى به إلى أن يقدر النقص بأنه كان كبيرًا، ووقع بسبب هذا النقص في وهم آخر وهو في نسبة الكتاب، فظن أنَّ المؤلف هو: «أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ».

وهما تشتركان في تحريف اسمه من: «أبي حبيب»، إلى: «ابن حبيب»!!، وانتقل هذا التحريف إلى بعض الباحثين، وهو الدكتور الأهدل، في عشرات من المواضع من كتابه: «مجمع الفوائد ونظم الزوائد على مثلثات قطرب».

أما الطبعة الأولى فقد كانت أحسن حالاً وإن لم تسلم من النقد، فجاء في

آخرها: «تمت الزيادة لابن حبيب [!!] تمام بن عبد السلام».

والذي ظهر لي من خلال الموازنة بين النسخ الخطية وقرائن أخرى أن الصواب في اسمه هو: "أبو حبيب تمَّام بن عبد السلام اللخمي"، بخلاف ما جاء في النشرتين السابقتين، لما يأتي:

١- كثرة النسخ:

فقد ذكر الأستاذ سزكين من أن باقي المكتبات ذكرت أنه: لأبي حبيب تمام بن عبد السلام اللخمي[1]. خلافًا للخزانة الملكية بالرباط التي برقم ٨٨٤٤.

٢- القرائن الخارجية:

وهو ما جاء في «فهرسة ابن خير الاشبيلي» بأنه: أبو حبيب تَمّام بن عبد السلام اللخميُّ[2].

والنص في مخطوطة الإسكوريال[3]، كما في الصورة الآتية»:

عليه في حصن البونت سنة ثلث عشرة واربع مائة مع رواية ابي حبيب تمام بن
عبد السلام اللخمي على مثلث فقط

رجحت النسخ ذات الأصل المختلف على النسخ ذات الأصل الواحد:

فالنسختان التي اعتمدها المحققان ترجعان إلى أصل واحد،

والموازنة بين النسخ الخطية ترجّح أن النسخ المغربية تعود إلى أصل واحد، وتمثل إبرازة أولى، ومن صور الاتفاق العامة فيها أن أغلب المواد تبدأ بقوله:

---

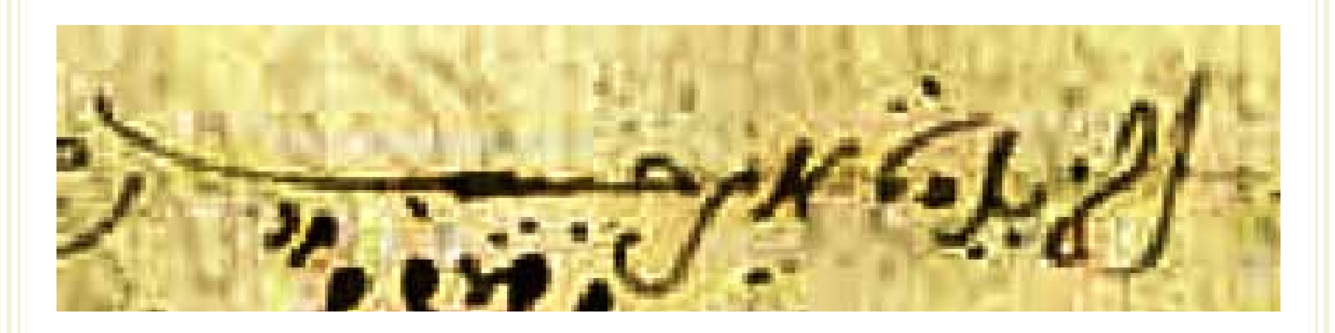
(١) ينظر: تاريخ التراث العربي ٧/ ١٠٦.

(٢) ٤٤٣.

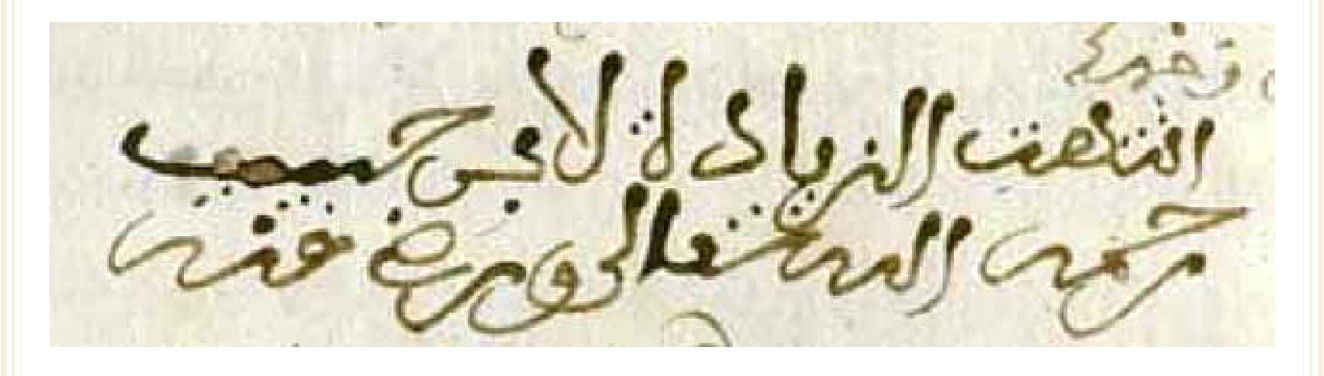
(٣) فهرسة ابن خير الاشبيلي، الإسكوريال (برقم ١٦٧٢/ لوحة١٢٥/ أ).

«ومنه»، وتشترك في المواد اللغوية وشرحها.

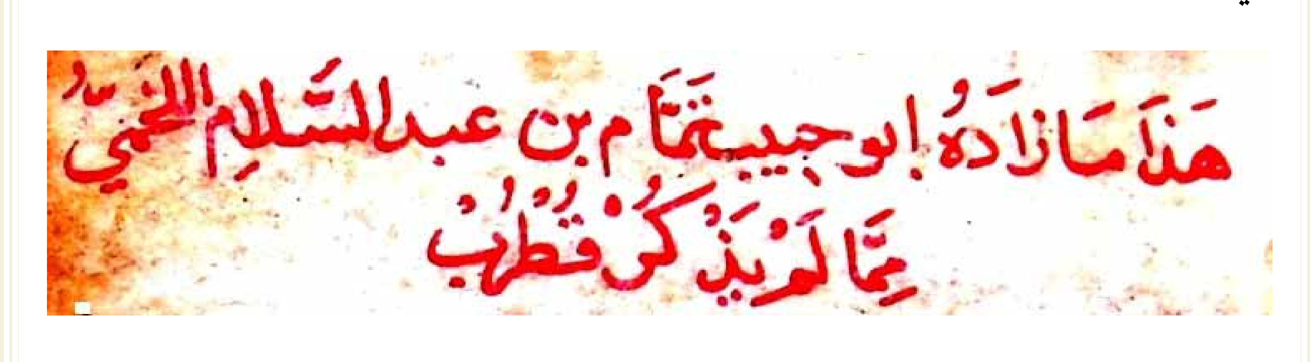
والمخطوطتان اللتان اعتمدها المحققان وإن اتفقتا على أن اسم المؤلف هو: «ابن حبيب»!!، لكن مخطوطة الدار البيضاء التي وقفت عليها ولم يطلعا عليها، وهي من الإبرازة الأولى نفسها، جاءت بخلاف ذلك، واسم المؤلف الوارد فيها: «أبي حبيب»، وصورته في نسخة (غ):



وهذه خاتمة (غ):


انتهت الزيادات لأبي حبيب

والذي يزيد من قوة الثقة بنقل هذه النسخة ـ موافقة النسخة المشرقية لها، وهي من أصل مختلف، فجاء اسم المؤلف فيها أيضًا على الصواب: «أبو حبيب»، كما في نسخة (ق):


هذا ما زاده ابو حبيب تمام بن عبد السلام اللخمي
مما لم يذكر قطرب

يظهر من ذلك أنّ: «أبي» قد تحرفت إلى: «ابن»!! وتناقلت بعض المخطوطات هذا التحريف.

من ذلك نخلص إلى أن استعمال القرائن والشواهد الخارجية بالإضافة إلى ترجيح المخطوطات ذات الأصل المختلف على المخطوطات ذلك الأصل المتفق يساعد المحقق في الوصول إلى نتائج أكثر دقة.



تحقيق صحة نسبة كتاب خصائص النبي ﷺ للإمام الحافظ مغلطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهل هو مصنف مستقل؟

شوكت بن رفقي آل شحالتوغ

لقد اعتنى علماء الإسلام بخصائص النبي ﷺ وذكر الأحاديث الواردة في ذلك، وصنّف غير واحد من العلماء في ذكر خصائصه ﷺ، فمِن مُختصِر، ومن مُكثِر. وبعضهم ذكر خصائص النبي ﷺ ضمن سرده لسيرة النبي ﷺ، والبعض جعل ذلك في مصنّف مستقل.

واكتفى بعضهم في سرد الخصائص أو الفضائل بالذكر، وتوسع بعضهم فأدخل معها دلائل النبوة والشمائل[1].

ومن هؤلاء العلماء: الإمام الحافظ مغلطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد عقد فصلا في آخر كتابه «الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ وتاريخ الخلفاء» عن خصائص النبي ﷺ، وجعلها على فصول وأبواب، واستدل على بعض الخصائص بأحاديث من الصحاح والسنن والمسانيد، وعزا إليها، واكتفى في ذكره لبعض الخصائص من غير عزو إلى مصدر.

وقد ذكر مترجمو الإمام الحافظ مغلطاي أنّ له كتابين في السيرة، الأول المشار إليه آنفا، والثاني «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم» وكلاهما نُشِرا، ولهما أكثر من نسخة[2]، ولم يُذكر له في التأليف غيرهما.

(١) انظر: "معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي" للحبشي (٢/ ٧٣٤ - ٧٣٧). و"معجم ما أُلِف حول رسول الله ﷺ" للمنجد (١٨٧).

(٢) انظر: "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - السيرة والمدائح النبوية" عن الأول (١/ ٤١٣)، وعن الثاني (١/ ٣٣).

وقد ذكر بعض الباحثين ممن اعتنوا بترجمة الإمام مغلطاي أو ممن ذكر كُتبا صُنِّفت في الخصائص، أن له كتابا آخر في خصائص النبي ﷺ باسم «خصائص النبي ﷺ»، ولم يعز أي واحد منهم إلى مصدر من المصادر التي ترجمت للحافظ تذكر له هذا الكتاب![1].

وفد وفَّق الله تعالى في الوقوف على نسختين خطيتين من كتاب «خصائص النبي ﷺ» ، وبعد النظر فيهما تبيّن أن الكتاب إنما هو قطعة من آخر كتاب «الإشارة» آنف الذكر، استُلت منه مباحث الخصائص في رسالة منفردة.

وبعد تقليب النسختين ظهر تطابقٌ كثير بينهما وبين المطبوع، مع تقديم وتأخير لبعض الخصائص وزيادات قليلة في إحدى النسختين عن المطبوع.

*** وصف النسختين:**

تقع هاتان النسختان ضمن محفوظات المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس:

الأولى: وهي برقم (٦١٠٦) في (٣٥٩ورقة)، وتقع الرسالة ضمن مجموع فيه رسائل عديدة ومن بينها رسالة الخصائص، وتبدأ من الورقة (١٥٦ب) وتنتهي في آخر الورقة (١٦٣أ)، وهي بخط مغربي، ولم يُعَرِّف المفهرس بناسخها، ويظهر أنه أكثرُ من ناسخ؛ لتغاير الخط في أكثر من رسالة من المجموع، بل في نفس الرسالة يظهر تغاير في الخط بين الورقة (١٥٧أ) والورقة (١٥٧ب).

وسماها الناسخ (١٥٧أ): «كتاب فيه خصائص النبي ﷺ مختصرا»، وبعد مقابلة النسخ على المطبوع تبيّن أنها ليست مختصرة ، بل بينها وبين المطبوع

---

(١) انظر مثلا: "معجم ما ألف حول رسول الله ﷺ" للمنجد (١٨٨) ، ومقدمة تحقيق كتاب" الفوائد الجسيمة في ذكر حليمة" لمغلطاي (٢٨)،ومقدمة كتاب" الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم " (٧٥)، تحقيق الغامدي رسالة مقدمة إلى جامعة أم القرى.

توافق كبير.

والغريب في هذه النسخة أن الناسخ ذكر في أول الورقة (١٥٦ ب) إلى وسط الورقة (١٥٧ب) بعد ذكر اسم مصنِّفها، ما يحصل لقارئها من بركات عديدة!

ومن ضمن البركات المذكورة أن قارئها إن كان مريضا يشفى، وأن من كانت معه فحلف أن النبي ﷺ معه لم يحنث! وإذا كانت مع مسافر أَمِن من أهوال السفر! وأن من كان فقيرا فحملها أغناه الله! إلى غير ذلك من الخرافات.

وعلى النسخة حواشٍ تبدأ من الورقة (١٦١ب) إلى الورقة (١٦٢).

وقد ذكر مؤلفو «الفهرس الشامل» (٢/ ٦٧٧) هذه النسخة وعزوها إلى المكتبة الوطنية في باريس، لكن بعنوان مغاير فقالوا: (فضائل النبي ﷺ - مغلطاي ابن قليج).

ولا أدري من أين أتوا بهذا العنوان فليس له ذكر في النسخة!

وذكروا للكتاب نسخة أخرى في متحف جوس[1] / نيجيريا ٧٨ [MS٦٨٥] -) ١٢و)- بخط النسخ. وقد تطلبت النسخة ولكن للأسف كان الجواب أنه صعب التصوير منها.

الثانية: نسخة في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٥٧٤٠) تقع ضمن مجموع في (١٨١ورقة) وهي فيه من الورقة (١١٦أ) إلى (١٤٣ب) ناقصة الآخر بعنوان «كتاب فيه خصائص النبي ﷺ مختصرا، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ التركي رحمه الله تعالى».

ووقع في «الفهرس الشامل» (٢/ ٨٥٠) عنوان الرسالة مغايرا لعنوان النسخة

(١) فيها أكثر من ألف مخطوط، بعضها باللغة العربية.
انظر عن المكتبة:" المخطوطات الإسلامية في العالم - نشر مؤسسة الفرقان / لندن) (٤ / ٣٩٨).

فقالوا: «مختصر في فضائل النبي - الحافظ التركي».

والنسخة أيضا بخط مغربي كبير وواضح.

ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام أن محقق كتاب» الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم» - رسالة جامعية - ذكر أثناء سرد مؤلفات الإمام مغلطاي هذه الرسالة ولم يعزها إلى أي مصدر، واكتفى بذكر أن الرسالة نشرت قديما، فقال في الهامش صفحة (٧٥): (طُبعت قديما في رسالة صغيرة في ١٦ صفحة، اعتنى بها الأستاذ محمد محمود، المكتبة المحمودية بمصر).

ولم يُشِر إلى تاريخ الطباعة.

وبعد طول بحث وتفتيش لم أظفر بأي معلومة عنها!

وأخيرا؛ فإنه يظهر للباحث أن وصف الرسالة بالمختصرة في كلتا النسختين يرجع إلى استقلال مبحث الخصائص عن الكتاب الأصل، فكأن المُختَصِر أراد أنه اختصر الرسالة من الأصل.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

شوكت بن رفقي آل شحالتوغ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تأليف الشيخ الإمام الحافظ تاج الدين مغلطاي بن التركي
151 رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته وبركات علو
مه، آمين هذه المختصرة كثيرة المنافع
عظيمة البركة وهي مما جرب لتسهيل الرزق وجلب
المنافع ودفع المضار ومن وقف عليها فليصنها
فهو من أكبر المهمات وأعظم ما يتبرك به لأنها
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وفيها معجزات
الباهرة المنتشرة وفيها إشارة إلى جميع ما بوب
له في المؤلفات ووضع له فصل في المصنفات اختصارا
ليسهل حفظها على القارئ وعلى المتبرك بها
وروي عن بعض الشيوخ أن من كانت معه وحلف بالله أن معه
النبي صلى الله عليه وسلم لم يحنث في يمينه وفوائدها
كثيرة لا شك فيها الأمنا فوا ومن سال الله بالخذلان ومنها
من قرأها أو حمله عصمه الله من شر الشيطان ونكاية جميع
الإنس والجن وختم الله بخاتمة السعادة ومنها من قرأها
وسأل الله حاجته لم يرده إلا بها ومن قرأها وقت الصباح
وقبل خروجه من منزله لم تقف له حاجة في ذلك اليوم وجرب
ذلك فصح ومن قرأها عند رأس مريض شفاه الله ومن قرأها
على من احتضر خفف الله عليه سكرات الموت ومن دخل بها
على سلطان أو على سلا كبيرا وملك وقاية وقضا حاجته
وإن حملها مسافر فوا الله في سفره وأمنه الله من كل مخوف
ولا يخاف ضلال الطريق وإن كتبت في سفينة أمنها الله من
الغرق وإن كانت في دار لم تدخلها شدة ولا وباء ولا طاعون

النسخة الأولى

116

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم
تسليما

كتاب فيه خصائص النبي صلى الله عليه
وسلم مختصر تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة الحافظ هو التركي
رحمه الله تعالى آمين ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم ما ظهر عند مولده،
من المعجزات من انصداع إيوان كسرى
وسقوط شرفاته، وخمود نار

النسخة الثانية




كناش الفوائد

إلا صحيح الإمام البخاري..
(بمناسبة الحملة الجديدة عليه)

أ. د. عبد السميع الأنيس

- **البخاري العاشق المحب لحديث رسول الله ﷺ..**

ومن مظاهر حبِّه للحديث النبوي: أنه كان يكرِّر الحديث لاستنباط الفوائد منه، فقد كرَّر حديث أنس في غزوة خيبر (٣٦) مرة، وكرَّر حديث عائشة في حجتها مع النبي ﷺ (٣٥) مرة.

- **المسلمون على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم لم يعتنوا بكتاب بعد كتاب الله مثل عنايتهم به..**

ومن مظاهر ذلك: عناية العلماء به شرحاً وتعليقاً وتلخيصاً واستفادة منه. وقد تسارع الناس في كل قرن وفي كل بلد إلى تلقيه من الشيوخ سماعاً وقراءة وإجازة.

- **منزلة صحيح البخاري..**

كان الملوك والأمراء يحرصون على اقتناء النسخ النفيسة منه، ومن صوره: أن الأمير أقبغا الناصري في القرن السابع الهجري قد بذل في ضبط نسخته من البخاري عشرة آلاف دينار.

- **انتشار أسانيد صحيح البخاري إلى مصنفه،** وطريقة انتقاله عند الأمة عبر تاريخنا إلى يومنا هذا: أكبر ردٍّ على الذين يشكِّكون فيه..

وليت مراكز البحث تنفِّذ مشروعا حديثياً حول الخارطة الزمانية والمكانية لانتقال صحيح البخاري عبر التاريخ.. إذن لرأينا العجب العجاب.

- **أصبح تدريس صحيح البخاري وظيفة رسمية في عدد من الحواضر الإسلامية..**

وكان يقرأ في المساجد الكبرى، ومن أمثلة ذلك:

أنه كان يقرأ في الجامع الأموي في دمشق، تحت قبَّة النسر، وآخر من علمناه قرأه: محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني.

وكان يقرأ في الجامع العمري الكبير، وممن قرأه: العالم الشيخ عثمان الطباع المؤرخ الغزي (ت:١٣٧٠هـ). وهي عادة مشهورة عند العلماء الغزيين.

وكان يقرأ في الجامع الأموي الكبير في حلب، وآخر من قرأه: شيخنا الأستاذ الشيخ محمد زهير الناصر حفظه الله، وقد شرفت بحضور تلك المجالس العامرة..

وكان يقرأ في رمضان في عدد من حواضر العالم الإسلامي، ويحتفل بختمه في ليلة السابع والعشرين منه،

وما زالت تلك العادة الشريفة قائمة في المملكة المغربية، حيث تختم الدروس الحسنية بختم البخاري،

وقد شرفت بحضور تلك المجالس العامرة أكثر من مرة..

وقراءة صحيح البخاري في رمضان عادة قديمة، وقد قال المقريزي في كتاب السلوك في أحداث سنة (٧٧٥): "وفيه استجد السلطان عنده بالقصر من قلعة الجبل قراءة كتاب صحيح البخاري في كل يوم من أيام شهر رمضان، بحضرة جماعة القضاة ومشايخ العلم تبركاً بقراءته لما نزل بالناس من الغلاء، فاستمر ذلك".

- جمع الأستاذ محمد عصام عرار في كتابه إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري (٣٧٦) عملاً علمياً مفرداً ما بين شرح ورجال ومقدمات وأختام ودفع شبهات وأوهام. وعند الاستدراك يصل العدد

إلى (٥٠٠) عمل علمي حوله، كما أفاد الأستاذ عبد الرحيم يوسفان.

- قدِّر عدد مخطوطات صحيح البخاري في مكتبات العالم بأكثر من (٢٥٠٠٠) قطعة، وهناك نسخ لم يكشف عنها بعد، مما يرسخ جذر صحيح البخاري في ضمير الأمة..

كما أفاد الأستاذ عبد الرحيم يوسفان.

وللتوسع ينظر بحثي: لماذا كان صحيح البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.



أسبقية شيوخ الأزهر في التنبه إلى أهمية النسخة اليونينية

عبد الرحيم يوسفان

لعل من فريد القول أن نقول: إن النسخة السلطانية التي صدرت من صحيح البخاري أنجز أغلبها علماء الأزهر الشريف في مصر في المطبعة البولاقية قبل صدور أمر السلطان عبد الحميد رحمه الله بالعناية بصحيح البخاري، وإليك معالم في مسير هذه الطبعة:

- في سنة (١٣١١) صدر أمر السلطان عبد الحميد رحمه الله بطباعة الصحيح.
- بلغ الأمر مشيخة الأزهر في ١٩ رمضان سنة (١٣١٢).
- انتهت عمليات المراجعة والتدقيق للنسخة في ٢٠ صفر (١٣١٣).
- تمت طباعة النسخة الكاملة بمجلداتها التسع أوائل الربيعين سنة (١٣١٣).

والذي يشهد لدعواي هذه أن المجلد الأول والثاني تمت طباعتها سنة (١٣١١) كما في اللوحة الاولى من هذين المجلدين

وباقي المجلدات تمت سنة (١٣١٢) كما في خاتمة المجلد الأخير..

أي إن تنبه شيوخ الأزهر إلى أهمية النسخة اليونينية من الصحيح كان أقدم من توجه السلطان إلى ذلك... وأن العمل المتقن والجبار كان قد قطع شوطًا طويلًا وينتظر من يمد له يد العون ليتم ويطبع..

ولقد جاءت العبارة دقيقة جدا في مقدمة الطبعة: الأمر بطباعة الكتاب وتدقيقه...

والعجيب أنه لم يعرف من هذه القمم التي أنجزت هذا العمل الجبار غير مجموعة صغيرة ذكرت في ثنايا العمل أو جرى ذكرها أثناء الحديث عن الطبعة، وممن عرف من هذه الكوكبة المباركة:

١- محمد بك بن علي المكاوي.

٢- محمد الحسيني.

٣- محمود مصطفى.

٤- نصر العادلي رحمهم الله جميعا....

وكانت مهمة الشيخ حسونه النواوي كبير المشيخة في الجامع الأزهر هو وفريقه المكون من ستة عشر عالمًا متأخرة عن ذلك...

فجزى الله شيوخ الأزهر في ذاك العصر عن الأمة خير الجزاء... وأدام الأزهر منارة للعلم وللعلماء.

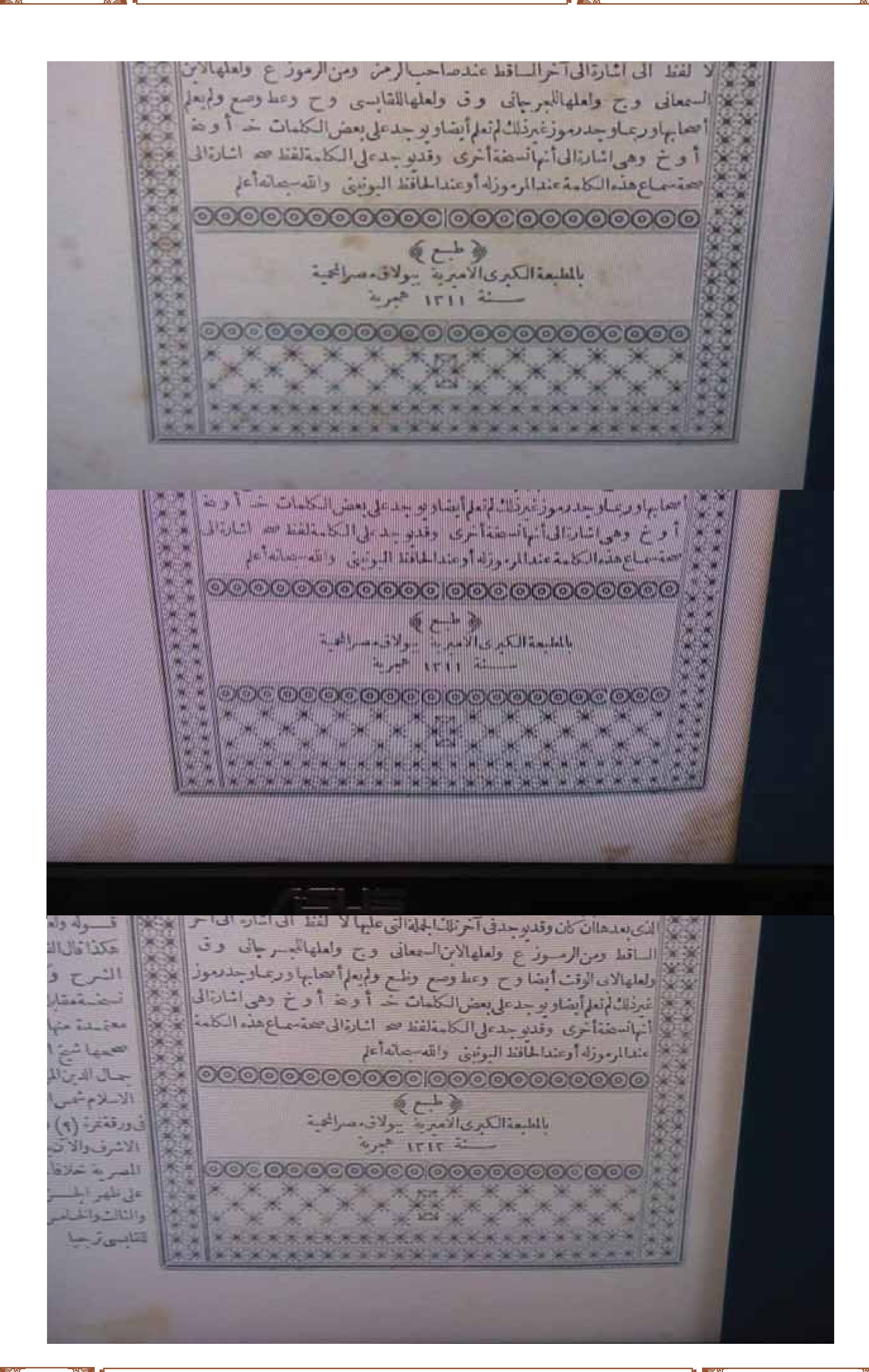


أنه قوى الله شوكته أصدر أمره الكريم الشاهاني في سنة ١٣١١ من هجرته صلى الله عليه وسلم بطبع الكتاب الجليل الشان • الغني بشهرته نفعه عن الاطراء والبيان • وهو صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رضي الله عنه وأرضاه • وأن يعتمد في تصحيحه على نسخة شديدة الضبط بالغة الصحة من فروع النسخة اليونينية المعول عليها في جميع روايات صحيح البخاري الشريف وعلى نسخ أخرى خلافها بالغة شهيرة الصحة والضبط وأن تكون نسخه المطبوعة كلها أوقافا على الخاص والعام • من سائر المسلمين شرقا وغربا عجما وعربا

تاريخ الأمر الشاهاني ١٣١١ كما في مقدمة الطبعة

أهل الدراية قام روأمره الموفق بان يطبع في مطبعة مصر الأميرية لما اشتهرت به من دقة التصحيح وجودة الحروف بين كل المطابع العربية وبان يكون طبع هذا الكتاب في هذه المطبعة على النسخة اليونينية المضبوطة في الخزانة الملوكية بالاستانة العلية لما هي معروفة به من الصحة التي ليس لها مثال في هذا الجيل وما مضى من الاجيال وبان يكون جميع ما يطبع من هذا الكتاب وقفا عاما لجميع الممالك الاسلامية وبان يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه في المطبعة جمع من أكابر علماء الازهر الاعلام الذين لهم في خدمة الحديث الشريف قدم راسخة بين الانام وفي التاسع عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣١٢ للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية أبلغ صاحب الدولة الغازي أحمد مختار باشا المندوب العالي العثماني في القطر المصري حقيقة الاوامر السلطانية الى جمع من حضرات أكابر العلماء الازهريين من يعتمد

تاريخ الأمر بالمراجعة سنة١٣١٢هـ



لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط عند صاحب الرمز ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعاني وج ولعلها للجرجاني وق ولعلها للقابسي وح وعط وصع ولم يعلم أصحابها ورعا وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو خه أو خ وهي اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

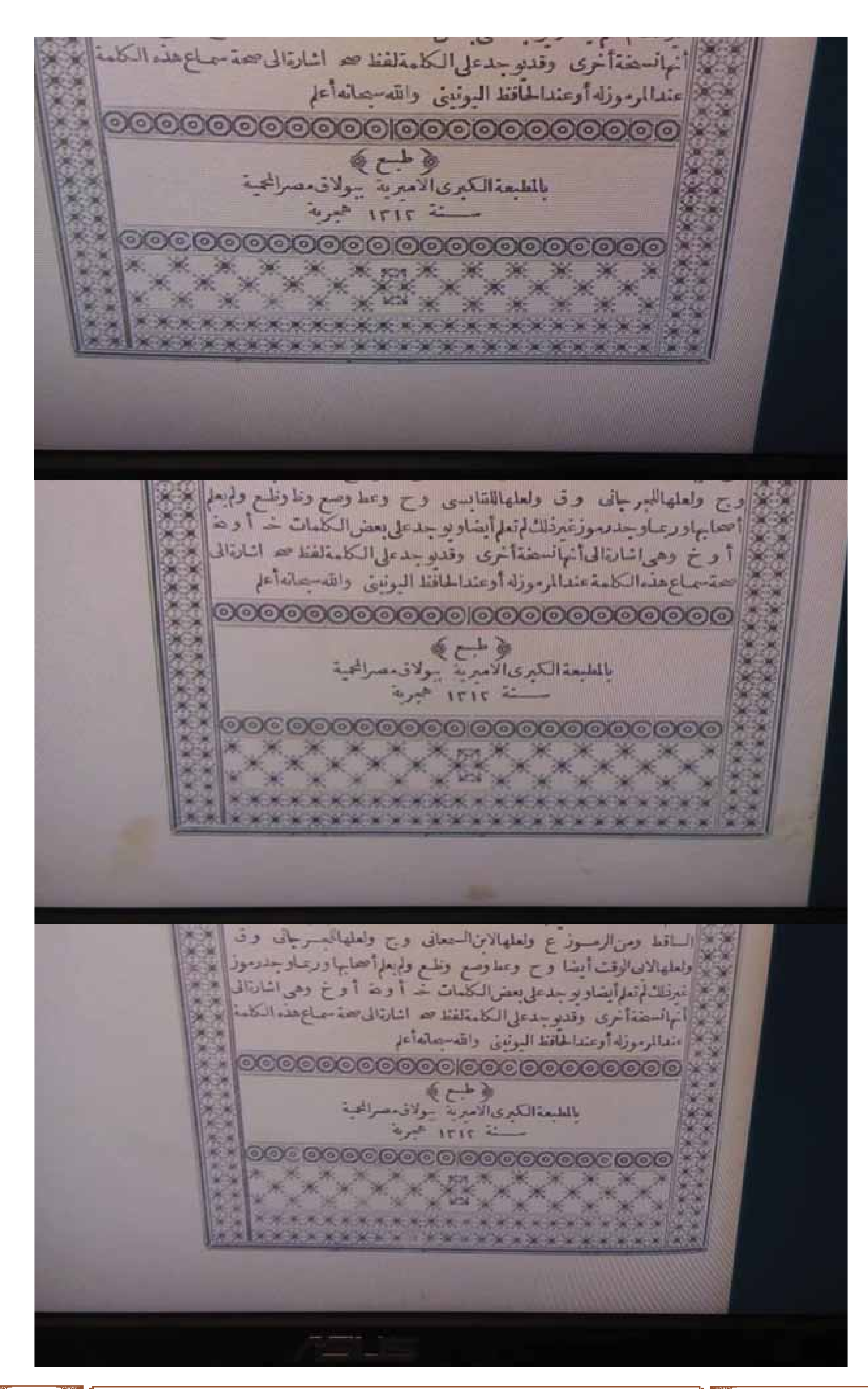
﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١١ هجرية

أصحابها ورعا وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو خه أو خ وهي اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١١ هجرية

الذي بعده الى كان وقد يوجد في آخر ذلك الجملة التي عليها لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعاني وج ولعلها للجرجاني وق ولعلها لابي الوقت أيضا وح وعط وصع وطع ولم يعلم أصحابها ورعا وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو خه أو خ وهي اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٢ هجرية



أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة
عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

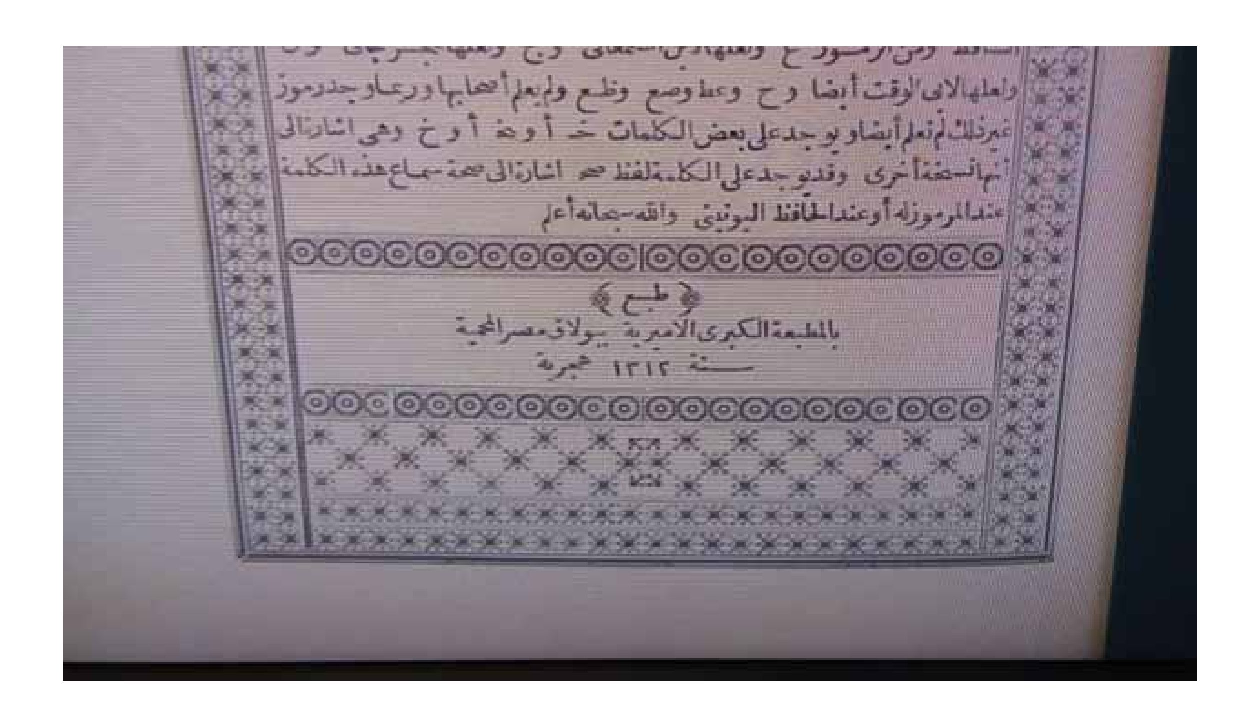
﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٢ هجرية

وج ولعلها للجرجاني وق ولعلها للقابسي وح وعط وصع وظ وطع ولم يعلم
أصحابها وربما وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خ أوخة
أو خ وهي اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى
صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٢ هجرية

الساقط ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعاني وج ولعلها للجرجاني وق
ولعلها لابى الوقت أيضا وح وعط وصع وظ وطع ولم يعلم أصحابها وربما وجد رموز
غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خ أوخة أو خ وهي اشارة الى
أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة
عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٢ هجرية



ولعلها الى الوقت أيضا وح وعط وصع وظع ولم يعلم أصحابها وربما وجد رموز
غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خ أو خـ أو خ وهي اشارة الى
أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة
عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

طبع

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٢ هجرية

تواريخ طبع كل جزء من الصحيح



أمالي الحافظ ابن حجر

د. محمد بن عبد الله السريع

عنيت منذ مدة بأمالي الحافظ باختلافها: المطلقة، وتخريج مختصر ابن الحاجب (موافقة الخبر الخبر)، وتخريج الأذكار (نتائج الأفكار)، فحصرت نسخها من مختلف الفهارس التي وقفت عليها، وحصّلت مصورات من كل ما أمكن الوصول إليه منها. وقد تيسر لي - بحمد الله - من خلال ذلك الوقوف على أكثر النصف الأول من «الأمالي المطلقة»، الذي لم ينشره الشيخ حمدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو نحو ٦٠ مجلسا، وقد دفعته إلى أحد الإخوة فسجله في رسالة دكتوراه، وأنهى نسخه، وما زال يعمل عليه.

وأما أمالي الأذكار، فلا شك أن ما وصلنا منه ناقص، ولم يكتمل الكتاب بكل ما وقفت عليه من نسخه.

وقد وقعت خروم فيما طبعه الشيخ حمدي، خصوصا في الجزأين اللذين نشرهما لاحقا (الرابع والخامس)، حيث تمم فيهما مواضع النقص مستفيدا من تلخيص ابن علان في الفتوحات الربانية (ولعله أوفى من تلخيص السيوطي المذكور هنا).

وأيضا نشر الأخ وائل زهران (في دار الفاروق) مجالس لم يطبعها الشيخ حمدي، وفي نشرته خرمان سببهما نقص مصورته، وهما تامان في الأصل.

وبعد التقصي والتتبع اجتمع لي -بفضل الله- نحو ٦٥ مجلسا، كلها لم ينشر سابقا، وآخرها مما أملاه الحافظ قبل وفاته بمدة يسيرة، حيث لم يبق من آخر الكتاب إلا ٦ مجالس فقط.

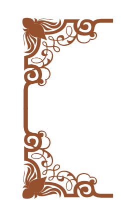
وقد أنهيت نسخ تلك المجالس الجديدة كاملة، وأنجزت العمل على قدر منها، وأسأل الله تيسير التمام.

إضافة:

خالد السباعي

في المغرب توجد نسختان هما قطعتان من الكتاب نسخة في مكتبة السيد محمد عبد الحي الكتاني الحسني الفاسي رحمه الله تعالى، ونسخة في مكتبة الزاوية الناصرية..





نوادر المخطوطات المصَادرة من الدِّرعية إلى مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة

أبو شذا محمود النحال

من خلال الاطلاع على المخطوطات التي نقلت من الدولة السعودية الأولى إلى المدينة المنورة وجدت مخطوطات مهمة ونادرة، وتبين مدى اعتناء النجديين والأحسائيين بانتقاء المخطوطات السليمة، وحرصهم على أن تكون بخط مؤلفيها، أو مقروءة عليهم، وهذه بعض النماذج:

نسخ خزائنية:

- «الإفصاح عن معاني الصِّحاح»: لابن هُبيرة: وهي نسخة خزائنية نسخت للسلطان المملوكي الأشرف أبي النضر قايتباي المحمودي.
- «الكوكب الدري المستخرج من كلم النبي ﷺ»: لأبي العباس التجيبي الأندلسي: وهي نسخة خزائنية نسخت لخزانة السيفي نائب السلطنة المملوكية.
- «مختصر مشارق الأنوار المستخرج من مطالع الأنوار للقاضي عياض ومن مشارق الأنوار لابن قرقول»: لشمس الدين البعلي الحنبلي، وهي نسخة خزائنية مذهبة كتبت برسم خزانة قاضي القضاة بدر الدين.

نسخ بخط مؤلفها أو أحد العلماء:

- «شرح سنن أبي داود»: لابن رسلان، بخط مؤلفها.
- «تحرير المحرر في شرح حديث النبي المطهر»: لأبي بكر بن علي الدمشقي المعروف بابن الحريري، وهي بخط المؤلف.
- «نظم الفرائد فيما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد»: للعلائي، وهي

بخط المؤلف، وكتبها بالقدس الشريف.

- «ما تمس إليه الحاجة على شرح ابن ماجه»: لابن الملقن، وهي بخط المؤلف.
- «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»: لابن حجر العسقلاني، وهذه النسخة مسودة الكتاب وبخط مؤلفها.
- «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر العسقلاني، وهي بخط السخاوي تلميذ ابن حجر.

قلتُ - يعني النحال -: وقد وقفتُ بخُروم مكتبة الاسكوريال على مسودة الحافظ ابن حجر من «رفع الإصر» مرتبة على الطبقات، ونص السخاوي في «الجواهر والدرر» أن الحافظ: رتبه في أول أمره على الطبقات. وما طبع مرتب على الحروف.

- «الدرر السنية في نظم السيرة النبوية»: لعبد الرحيم العراقي، وهي بخط المؤلف.

نسخ قابلها مؤلفوها أو نسخت عن نسخة المؤلف:

- «شرح ألفية الحديث»: للعراقي. وهذه النسخة قابلها وصححها المؤلف، وعليها قيود مقابلة بخطه.
- «هدي الساري»: لابن حجر، وهذه النسخة قابلها وراجعها مؤلفها ابن حجر.
- «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار»: للشوكاني. وهي نسخة قرئت وروجعت من قبل مؤلفها الشوكاني.
- «تقرير القواعد وتحرير الفرائد»: للحافظ ابن رجب. وقد نسخها علي بن محمد بن العفيف الحنبلي عن نسخة قرئت على المؤلف.

نسخ اقتناها أحد العلماء:

- «تكملة شرح سنن الترمذي لابن سيد الناس»: لزين الدين العراقي. تتميز هذه النسخة باقتناء الحافظ ابن حجر لها وتعليقه عليها، والورقة الأخيرة منها بخطه.

قلت - يعني النحال -: بل جل النسخة بخط الحافظ ابن حجر، وهي عندي، وذكر تلميذه السخاوي في «الجواهر» مما كتبه ابن حجر من مصنفات غيره: مجلدة ضخمة من «شرح الترمذي» للعراقي.

- «شرح مختصر الخرقي»: للزركشي. وهذه النسخة تملكها الشيخ المؤرخ أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، ثم تملكها حفيده عبد الكريم بن الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد.

- «شرح المقنع»: لابن قدامة. وهي نسخة تملكها الشيخ موسى بن أحمد الحجاوي الحنبلي مؤلف «كتاب الإقناع لطالب الانتفاع»، ثم تملكها وأوقفها الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي.

- «تفسير غريب القرآن»: لأبي الحسن الخوافي. وهي نسخة كتب عليها أنها «كتاب مختصر العين» للخواقي، وقد صحح اسم الكتاب العلامة اللغوي الشيخ محمد بن التَّلاميد الشنقيطي.

- «اقتضاء الصراط المستقيم»: لشيخ الإسلام ابن تيمية. وهذه النسخة تملكها واطلع عليها المحدث الشيخ صالح بن محمد الفُلّاني.

نسخ عليها سماعات:

- «كتاب السنن»: لابن ماجه: وهي تعد من نفائس مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وهي منقولة عن النسخة التي بخط الإمام ابن قدامة المقدسي الحنبلي، ومقابلة ومصححة، وعليها سماعات عدة في نهاية كل جزء منها

سماعات من القرن السادس الهجري منقولة من الأصل، وسماعات أخرى من القرن التاسع الهجري، وفي مواضع منها تقييدات قراءة وسماع بخطوط العلماء.

- «كتاب السنن» لأبي داود: وتعد هذه النسخة من أقدم مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وهي معارضة بنسخة أبي الحسن الماسرجسي، وعليها تصحيحات وسماعات، من أقدمها سماع مؤرخ بسنة (٣٨٩هـ).

- «المسند»: للإمام أحمد: والنسخة تشتمل على الأجزاء (٢٤-٣١)، وهذه النسخة نفيسة جدا، وعليها سماعات عدة في نهاية كل جزء، وقد نسخت بخط الأمير عبد العزيز ابن الإمام المستنصر بالله العباسي، وهذه النسخة أيضًا تعد من النسخ القليلة النادرة التي بخط الأمير عبد العزيز.

قلت - يعني النحال -: وهذه المجلدة لم تعتمد في طبعة جمعية المكنز الإسلامي، وثم مجلدة أخرى من هذه النُّسخة في مكتبة دبلن بأيرلندا مبتورة من أولها، وتَحتوي على الأجزاء (٣-١٦)، وعليها وقْف المدرسة الصالحيَّة بخط بين القصرَين من القاهرة، وهذه المدرسة أنشأها الملك الصّالح نجم الدين أيوب، وتوجد عدة أوراق من هذه النُّسخة وقعت في ثنايا نُسخة دار الكتب المصرية رقم (٨٤٧) حديث، فيما أفاده مُحقِّقو طبعة مكنز (ص٨٤، ١٣٤).

- «الكامل»: للمبرد: وتعد هذه النسخة من أقدم مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، وعليها تصحيحات وسماعات، من أقدمها سماع لأبي بكر محمد بن علي بن الحسن التميمي مؤرخ بسنة (٤٢١هـ).

نسخ قرئت على أحد العلماء:

- «المسند»: للإمام أحمد. وهذه النسخة قرأها وراجعها في المسجد النبوي الشيخ العلامة المحدث عبد الله بن سالم المكي البصري.

- «زاد المعاد في هدي خير العباد»: لابن قيم الجوزية. وهذه النسخة قرئت

على الإمام المتوكل على الله رب العالمين إسماعيل بن القاسم إمام اليمن (١٠٥٤-١٠٨٧هـ).

نسخ قديمة أو نادرة:

- «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري»: لابن عروة الحنبلي. وهذه النسخة جزء من المجلد الخامس بعد المئة من هذا الكتاب الذي تفرقت أجزاؤه في مكتبات العالم.

(«مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة»، الناشر: دارة الملك عبدالعزيز، بالرياض).



حاجة كتاب التدوين في أخبار قزوين إلى إعادة تحقيق

أبو شذا محمود النحال

الكتاب في حاجة شديدة إلى إعادة تحقيق، وهو من أسوأ المطبوعات وأكثرها تحريفًا وتصحيفًا، لأن محققه شيعي رافضي جاهل - فيما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» -.

وطبعته المنشورة في الهند؛ صورتها بعض الدور ببيروت، وهي خالية من تعليقات المحقق.

وثم طبعة أخرى للمحقق طبعت بإيران في ٣ مجلدات تحتوي على تعليقات المحقق، وهي عندي اقتنيتها من موزع للكتب الإيرانية بمعرض القاهرة الدولي.

- والكتاب له أهمية بالغة، لا سيما مكانة مؤلفه العلمية وسعة اطلاعه.

- وما يحتويه من نقولات عن كتب نفيسة قد فقد أغلبها، كـ «ثواب الأعمال» لأبي الشيخ.

- وما يحتويه من نقولات عن كتب مطبوعة بين أيدينا ولكن اعتراها بعض النقص، كـ «طب النبي ﷺ» للمستغفري، فقد نقل عنه رواية لا توجد في النسخة المسندة التي ظهرت في المكتبة الوطنية بإيران، وحققها د. السلوم، وهذا يؤكد أن النسخة المسندة التي وصلتنا لا تشمل جل الكتاب.

- كما أنه مكثر من النقل عن «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي، والذي وصلنا هو انتقاء لأبي طاهر السِّلفي.

- وفيه بعض الفوائد لهواة الكتابة عن المجموعات التي وقفها أصحابها، فقد نص القزويني في ديباجة «التدوين» أن الإمام المشهور عبد الرحمن بن أبي حاتم

الرازي قد ألف وجمع في فضائل قزوين، فقد رأى في فهرست كتب ابن أبي حاتم التي وقفها وتصدق بها في جملة ما سماه من مصنفاته الصغيرة والكبيرة: «جزء في فضائل قزوين».

- وفيه مادة حافلة اعتمد فيها بالتراجم على طباق السماع، وقد قيل أن السماعات عمدة لكثير من المؤرخين لا سيما عند ترجيح رواية على أخرى بعد تقويتها بوثائق وخطوط تؤيد ذلك.

- وفيه أيضًا مادة حافلة لوصف بعض الكتب والثناء عليها، كقوله:

"«كتاب تعبير الرؤيا» لأبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، وهو في جزء واحد خفيف".

"«كتاب الصحاح» لرزين الأندلسي، مفيد، جمع فيه أحاديث «الموطأ» و«الصحيحين» و«سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» و«سنن النسائي»".

"«كتاب الحيدة» المشتمل على ذكر ما جرى بين عبد العزيز بن يحيى وبشر المريسي في مسألة خلق القرآن»".



نسخة قونيا من «الأحكام الوسطى» للإشبيلي

أبو شذا محمود النحال

في مدينة قُونيا نُسخة من «الأحكام الوسطى في حديث رسول الله ﷺ» للإمام أبي محمد الأزدي الأندلسي الإشبيلي، في ثلاثة أسفار؛ ينقصها السفر الأول.

أما السِّفر الثاني: فبخط المحدث أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي هشام القرشي الشافعي الدمشقي، غفر الله له ولوالديه، وللمسلمين أجمعين آمين.

وافق الفراغ منه يوم الجمعة قبل العصر سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وستمائة للهجرة النبوية زادها الله شرفًا.

ونص أن الأصل المنقول منه أصل سَقيم مصحّف مبدّل، كثير السّقم والسّقط [...]. وهذا القيد مطموس تمامًا، وما بين المعقوفين كأن المحدث أحمد بن عبدالخالق يدعُو للنّاسخ بأن يعفو الله عنه ويسامحه، ومن لم يكن له أصل يصحح عليه هذا الأصل فلا يحل له أن ينقل منه حديثًا.

وعليه طباق سماع منقولة عن أصله، منها سماع للشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن اللخمي، بقراءة المؤلف، واللخمي ينظر في الأصل، مؤرخ بالعشر الأول من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

وقد أجاز المؤلف لابنه - يعني اللخمي - أبي عبد الله هداه الله وأسعده أن يروي عنه جميع هذا الكتاب، وجميع ما ألّفه ورواه على شرط الإجازة المتعارف عليها بين العلماء.

وهذا السفر من وقف الصّدر الأجل الكبير الكريم المحترم الموفق جلال

الدين محمود بن أمير الحاج على الخانقاة المباركة التي بناها بمدينة قونيا، وذلك في شوال سنة سبعين وستمائة.

وأما السفر الثالث: فهو أيضًا بخط المحدث أحمد بن عبد الخالق الدمشقي، وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء ضحى نهار ثامن وعشرين ذي الحجة من سنة تسع وستمائة للهجرة النبوية.

وأيضًا عليه القيد السَّابق الخاص بسقم الأصل المنقول عنه، وهو مطموس أيضًا.

وعليه قيد سماع منقول عن أصله: سمع عليّ «كتاب الأحكام الوسطى في حديث رسول الله ﷺ:

الإمام الفاضل قاضي القضاة أبو الفضائل تاج الملة والدين يوسف بن عبد الصمد [...] بقراءة:

السيد الفاضل رضي الملة والدين أحمد بن الحسن الإسفراييني... كتبه علي بن محمد بن الحسن [الإسكندراني - فيما يظهر -].

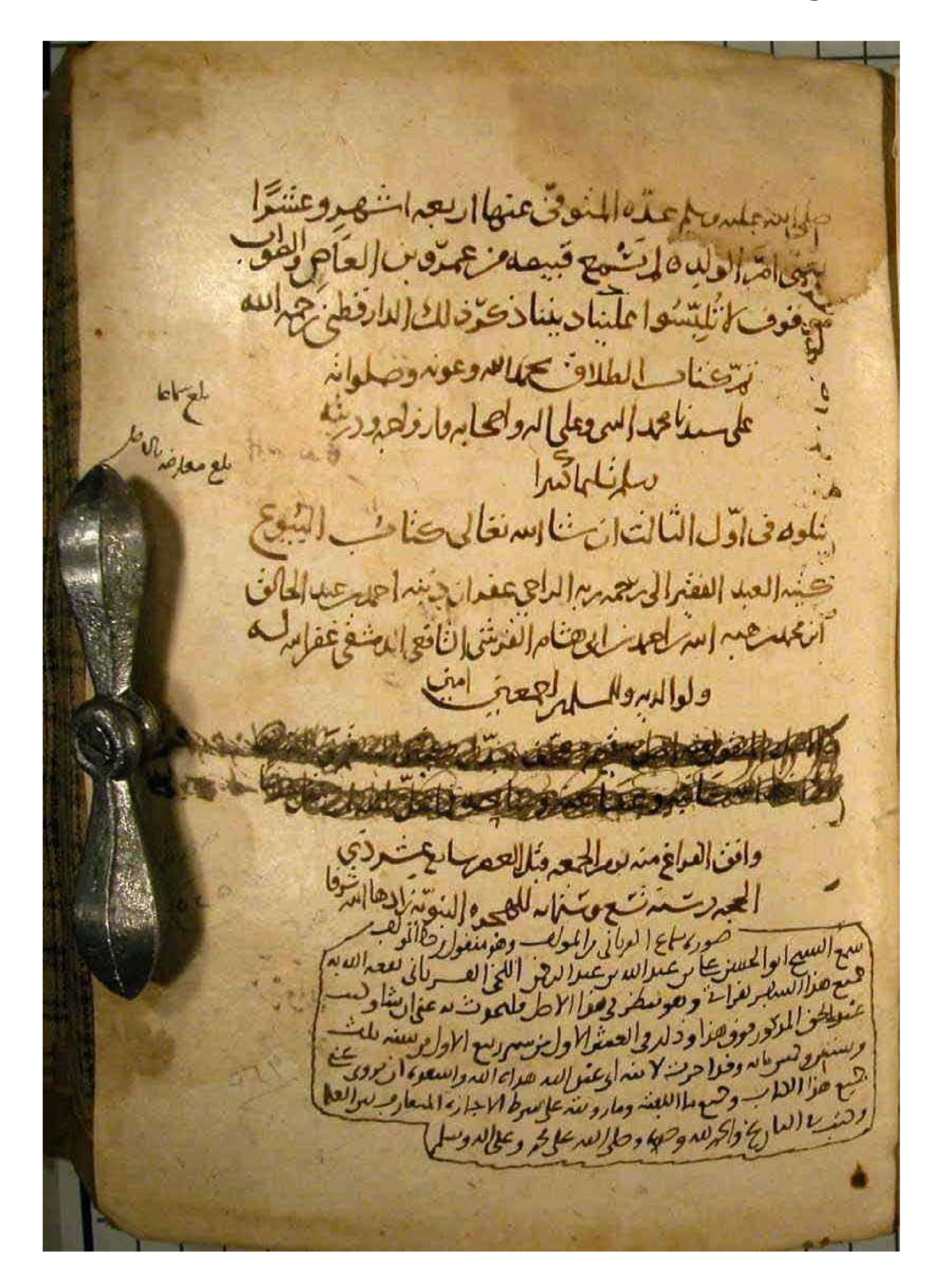
ووقع الفراغ من سماعه بتاريخ شهر رمضان المعظم الواقع في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة هجرية.

وقد أجاز لغير ما واحد رواية هذا الكتاب بحسب الإجازة على شروط المحدثين معرى من التَّصحيف والتَّزييف.

وعلى ظهرية هذا السفر أيضًا وقفية جلال الدين محمود بن أمير الحاج على الخانقاة التي بناها بمدينة قونيا.

قلتُ: وقد وقف الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي على هذه النُّسخة في مكتبة صدر الدين القونوي، ونص أن المحيوي هو من أهداها للصَّدر القونوي.

وفي مدينة قُونيا السِّفر الأول من هذه الأحكام أوله خَرم يقدر بعدة ورقات، وبه يجتمع نُسخة تامة من هذا الكتاب الضّخم الفخم. والله أعلم.


صلى الله عليه وسلم عدة المتوفى عنها اربعة اشهر وعشرا
يعني ام الولد لم يسمع قبيصة من عمرو بن العاص والصواب
موقوف لا تلبسوا علينا دينا ذكر ذلك الدارقطني رحمه الله

تم كتاب الطلاق بحمد الله وعونه وصلواته
على سيدنا محمد النبي وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
وسلم تسليما كثيرا

يتلوه في اول الثالث ان شا الله تعالى كتاب البيوع

كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه الراجي عفو ربه احمد بن عبد الخالق
ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن ابي هشام القرشي الشافعي الدمشقي غفر الله له
ولوالديه وللمسلمين اجمعين امين

[illegible]

وافق الفراغ منه يوم الجمعة قبل العصر سابع عشر ذي
الحجة سنة سبع وستمائة للهجرة النبوية زادها الله شرفا

[illegible]

بلغ سماعا
بلغ معارضة بالاصل

التراجم المعلة بكتاب الكمال في أسماء الرجال وفروعه

أبو شذا محمود النحال

اقتنيت «كتاب التراجم المُعَلة» المنشور عن مركز إحسان لخدمة السنة، فوجدت موضوعه يختلف عمّا انقدح في ذهني؛ [حيث] حسبته يبحث في التراجم المعلة التي نشأت من الاختلاف على مدار الإسناد كتر جمعه عبد الرحمن بن محيريز.

فقد رقم عليها الحافظ المزي (د ت س ق). وقال: «روى له الأربعة حديثًا واحدًا، وقد وقع لنا بعلو عنه».

وترجمه العلامة مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» ولم يرقم عليه بشيء وهو الصواب.

ولما سأل ابن أبي حاتم أباه عن رواية عبد الرحمن بن مُحَيْرِيزٍ، وهي المخرجة عند أصحاب السنن الأربعة، أخبره أنها خطأ، وإنما هو عبد الله بن محيريز.

وقد أبدع إمام هذه الصنعة فترجمه في تاريخه: عبد الرحمن بن مُحَيْرِيزٍ... قوله.

وقد خلت مطبوعة التاريخ الكبير للبخاري من ترجمة ابن محيريز، وقد ألفيتها مقيدة في نسخة خطية عتيقة وقف عليها الخطيب البغدادي وأورد عليها بعض المآخذ في موضح أوهام الجمع والتفريق.

وثم الكثير من التراجم المعلة التي وقعت في «الكمال في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغني وقد أخذها عليه الحافظ المزي، وبعضها أشار إليه الدمياطي في «أخبار قبائل الخزرج».

فينبغي الاعتناء أيما عناية بما أهمله العلامة مغلطاي من رقوم أو ما أغفله من

تراجم أوردها المزي في «تهذيب الكمال» فالكثير منها تراجم معلولة، والأمر كذلك فيما أسقطه المزي من تراجم.

وليس كل ما حذفه المزي من تراجم ذكرها صاحب الكمال معلة؛ فقد حذف بعض التراجم لكونه لم يقف على روايته مع احتمال وجودها فأوردهم الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب احتياطًا. كذا ألفيته مقيدًا بخط الحافظ ابن حجر الذي لا أرتاب فيه في خاتمة نسخته من تهذيب التهذيب. والله أعلم.



تسفير المخطوطات

محمد علوان

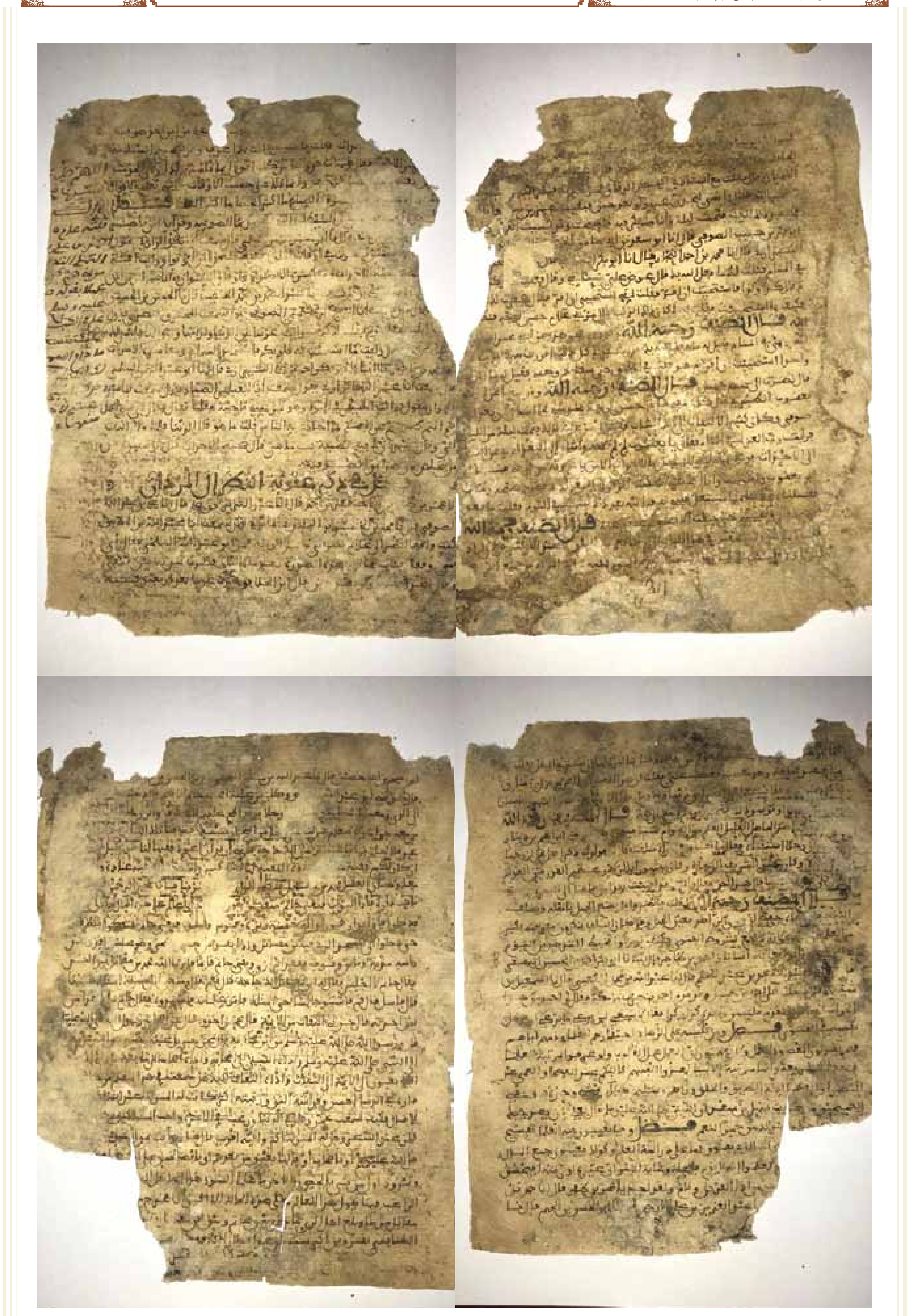
- قضية تبطين دفة المخطوط باستعمال أوراق من مخطوط نادر:

مما هو متعارف عليه عند أهل التخصص في علم المخطوطات تبطين دفتي المخطوط داخل تجليدته بأوراق غير مكتوبة أو بدفة خشبية خفيفة الوزن...

وقد يستعمل المسفر - أحيانا - أوراقا مكتوبة لمخطوط مبتور أو كثيرة الخطأ أو غير ذلك، لغرض التخلص منها باستعمالها تبطينا بدل احراقها أو اتلافها، وهذا قد أثار قديما نقاشا بين العلماء، فعلماء الاندلس كانوا يحرمون التبطين باوارق مكتوبة التي كتب فيها كلام الله أو الحديث النبوي، لكن علماء المغرب أباحوا ذلك فيما بعد...

وهذا نموذج من مخطوط سوسي جد متأخر، استعمل في تبطينه اوراق من مخطوط بخط أندلسي غاية في الروعة والجمال، وهذه صورة التبطينة بعد فكها، إذ كانت في الأصل دفة واحدة...





أحوال المحققين

إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير(١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه آجمعين، أما بعد:

فإن الساحة العلمية اليوم تعج بكثرة محققي كُتب التراث الإسلامي، وظاهر الأمر يُبشر بالخير؛ إذ فيه عودة إلى الاقتداء بهدي علماء الإسلام المتقدمين، وخاصة أهل الحديث في دقتهم بضبط النصوص وتحقيقها والعمل بقانونهم في الحِفَاظِ عليها، لكن هؤلاء المحققين على مراتب:

الأول: محقق لا يعرف في التحقيق إلا اسمه، وليس عنده من المكنة والملكة ما يؤهله للتحقيق لا تأصيلًا ولا ممارسة، فتكون مخرجاته عبئًا على تراث الأمة، وأعرف من هذا النمط دكتورًا تحقيقاته حافلة بمئات التصحيفات وتحريف النصوص والمصائب.

الثاني: سارق يشتري جهد المحققين المُحتاجين، أو يُكلف فريق عمل لديه بتحقيق كتاب ما، وليس له أي دور فيه، ثم يضع اسمه على الغلاف أنه بتحقيقه كذبًا، فهذا وصفه النبي ﷺ بالمزوِّر: (المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)(٢).

الثالث: محقق يسرق تحقيقات الآخرين وينسخها كما هي، ويغير في الشكل لأجل الأكل.

الرابع: محقق قُوْته من التحقيق، بيد أنه أمين ومتقن، وهذا لا حرج عليه،

---

(١) الخميس ١٤ ربيع أول ١٤٤٠هـ.
(٢) نبهنا عليه الأخ الفاضل أحمد جمال أحسن الله إليه.

ورزقه حلال زلال.

الخامس: محقق يكتفي بضبط نص المؤلف بناءً على النُسخة التي اعتمدها، دون الإشارة إلى فروقات نُسخ الكتاب الأخرى، وله في ذلك سلف؛ أن بعض علماء الإسلام والنُساخ المتقدمين نسخوا كتب الأوائل فلم يشيروا إلى فروقات نُسخ الكتاب الأخرى.

السادس: محقق يكتفي بضبط نص المؤلف وبيان فروق النُسخ الخطية بلا تعليق على ما أشكل من أسماء وألفاظ، ولا تخريج للنصوص، ولا تعريف بما يستحق التعريف، وله في ذلك سلف؛ أن بعض علماء الإسلام والنُساخ المتقدمين فعلوا ذلك واكتفوا به حينما نسخوا كتب الأوائل.

السابع: محقق مُتقن، وهو الذي يضبط النص ويبين فروق النُسخ الخطية للكتاب، والتعليق على ما أشكل من أسماء وألفاظ وإسناد، بلا تخريج النصوص ولا تعريف بما يستحق التعريف، وسلفه في ذلك أن علماء الإسلام المتقدمين حينما نسخوا كتب الأوائل ضبطوا النص وأثبتوا فروق نُسخ الكتاب، ووضعوا فوق ما أشكل من أسماء وألفاظ وإسناد ضبة (صـ) لتتنبه، وبينوا ما يلزم إلحاقه للمتن من الحاشية، والتقديم والتأخير في الأسماء والألفاظ بوضع علامة فوقها،... الخ.

الثامن: مُحقق مُحير، يقوم بما قام به صاحب الفقرة السابعة، ولكنه يبالغ في التعليق والتخريج؛ حتى يصبح كلام المؤلف سطرًا أو سطرين، وبقية العشرين سطرًا كلامه وشرحه، وهذا يُحير، فهل فعل هذا؛ ليزداد أجره المالي بزيادة صفحات الكتاب، أو أن قصده إمتاع القارئ!![1].

التاسع: محقق مُتقن بارع مُبدع يُشار إليه بالبنان ويُقبَّل رأسه، وهو الذي يقوم

(١) نبهنا عليه الشيخ جمال الهجرسي أحسن الله إليه.

بما قام به صاحب الفقرة السابعة، ويتفاني في خدمة النص، ومن الأمثلة على ذلك: إذا وقع سقط أو بياض في نُسخ الكتاب المخطوط، يجبره بتتبع من ينقل عن هذا المؤلف، فإذا وقف على هذه الألفاظ التي توافق سياق وسباق مكان السقط أو البياض يدرجه في المتن ما بين معقوفتين [ ] مع الإشارة إلى المصدر، ولا يفعل هذا العمل الشاق إلا المُحب للتراث والذي يريد كماله.

ويزيد على ذلك بتخريج النصوص والتعليق عليها، وصناعة فهارس للكتاب تشرح الصدر، وهذا - لعمري - عزيز، عزيز.

العاشر: وهو ما يُعرف بمكاتب التحقيق المكونة من فريق عمل يباشر التحقيق نسخًا ومقابلة مع مشرف عام تُدفَع إليه الأعمال، فيراجع ويعدل ويضيف ويحشي، ثم تطبع الأعمال باسمه، وهذا لا حرج عليه؛ إذا قام بما يلزمه من الأمور المشار إليها تبرئة لذمته(١).

هذا ما استحضرته من أحوالهم في السفر، ولعل الحُذاق من القراء يستدركون علينا آخرين.

أما القراء الذين لا يعرفون المحققين المتقنين؛ فعليهم بسؤال أهل العلم العارفين بطبعات الكتب ومحاسنها؛ لئلا يقعوا في تحقيقات تُهدَر فيها أموالهم، ويكرهون مطالعتها لسوء تصرف محققي الكتب.



(١) نبهنا عليه الدكتور عديل آل عاصم أحسن الله إليه.

مَجْرِيط.. نَفَسُ البَعْثِ الدَّفِين

أ. د. عبد الرزاق بن محمد مرزوك

من أحسن ما تُذكر به مَجْرِيط (Madrid) - مما يناسب الحال، ويستحث المقال -: قول مُخْتَطِّها الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (٢٧٣ هـ) قافلا من بعض فتوحه، متطلعا إلى المزيد منها:

صَدَرْتُ وَبِي لِلْبُعْدِ مَا بِي فَزَادَنِي ... إِلَى الشَّوْقِ أَشْوَاقاً رَجَائِي فِي القُرْبِ
أَحُلُّ شِدَادِي فِي السُّرَادِقِ نَازِلاً ... وَلِلشَّوْقِ عَقْدٌ لَيْسَ يَنْحَلُّ عَنْ قَلْبِي
أَقُرْطُبَةُ هَلْ لِي إِلَيْكِ وِفَادَةٌ ... تَقَرُّ بِعَيْنِي أَوْ تَمْهَدُ مِنْ جَنْبِي؟
سَقَى القَصْرَ غَيْثٌ بِالرُّصَافَةِ مِثْلُهُ ... وَجَادَتْ عَزَالِيهِ كَجُودِيَ فِي الجَدْبِ

مدريد - عاصمة إسبانيا الحديثة -: التي لا يمكن أن يلحظ الداخل إليها ولا السائر خلال شوارعها الفسيحة الطويلة اللاحبة وعمائرها الشاهقة الرائقة، وأزقتها الممشوقة النظيفة - من أول وهلة - أثارة من شاهد قديم، أو أمارة على عهد سالف رسيم، إذ لم تكن مدينة أندلسية من قبل، وإن كانت تنتمي - بالنظر إلى اسمها وموقعها التاريخي إلى بلدة أندلسية شريفة، اسمها (مَجْرِيط)، بناها - غير بعيد عن مدريد، في وقت مبكر جدا من تاريخ الخلافة في هذه البلاد - الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا، المتوفى عام (٢٧٣هـ)، حيث اختطها رَحِمَهُ ٱللَّهُ فوق سطح جبل وادي الرمل (Guadaramma) الذي يصله بمدريد مرتَفَع ناباثيرادا (Navacerrada)، وينبع منه نهر يمضي في اتجاه الجنوب؛ مارّا بضاحية الإسكوريال، صابّا في نهر تاجُه (Tajo) شرقي مدينة طليطلة (Toledo).

وكانت خطة بناء مجريط - في منطقة الحصون الدفاعية - عسكرية صرفة من أول يوم، حيث أسست خلالها قلعة منيعة مساعدة على رد غارات النصارى، ومسجد جامع؛ كما قال الحميري - ملخصا ذلك في روضه المعطار -: (وحصن مجريط من الحصون الجليلة، مجريط مدينة صغيرة، وقلعة منيفة، وكان لها في زمن الإسلام مسجد جامع، وخطبة قائمة، وهي بمقربة من طليطلة). روضه المعطار، ص ٥٢٣.

وهو كلام يدل أيضا على أن مجريط في خرائط العهد الإسلامي من أعمال مملكة طليطلة؛ التي تبدو اليوم كأنها ضاحية من ضواحي مدريد العاصمة الحديثة.

وفي مجريط دارت المعارك الطويلة على عهد ملوك الطوائف؛ بين المأمون ابن ذي النون ملك طليطلة عهدئذ، وبين ألفونسو السادس ملك قشتالة، التي انتهت - قبيل استيلائه على طليطلة بنحو عامين - بسقوط مجريط سنة ٤٧٦هـ، فهدم مسجدها الجامع، وبنى على أنقاضه الكنيسة المعروفة اليوم بـ (كنيسة سيدة المدينة - Catedral de Santa Maria La Real de la Almudena).

وبعد ذلك صارت محلة مجريط - لحسن موقعها، وطيب هوائها - منتجعا لملوك قشتالة يصيدون فيه ويتنزهون، وأنشأ الملك هنري الرابع مكان قلعتها الإسلامية القديمة قصرا (Alcazar)، ثم وسعه بعده الإمبراطور شارلكان وجمله، فكان ينزل فيه بين الفينة والأخرى، ولما ملك ابنه فيليب الثاني اتخذه مقرا لبلاطه أثناء تشييده لقصره العظيم (الإسكوريال - Escorial) ضواحي مدريد، سنة ١٥٦١م.

من هذا الوقت بدأت تتخلق مدريد العاصمة الإسبانية الحديثة وتتطور لتصير مقرا للبلاط الملكي والحكومة الإسبانية، وتلتهم أمها الأندلسية مجريط، إلا بقية

يستطيع الباحث المنقب الاهتداء إلى أماكنها، وامتدت العمارة الملكية بتعاقب العهود تعمرها بالصروح العتيدة، والمنشآت الراقية الباذخة؛ حتى صارت عاصمة أوربية رائدة، ذات حسن ساحر، وجلال مُوقف باهر.

ويحسن التنبيه هنا إلى ما قرره الأستاذ (دانييل خِيلْ بني أميّه - Daniel Gil-Benumeya) في كتابه الحديث (مدريد الإسلامية - Madrid Islámico)، الصادر عام ٢٠١٥م: أن مدينة مدريد هي (العاصمة الأوربيّة الوحيدة اليوم التي تحمل اسماً عربياً)، https://www.hespress.com/writers/٣١٤٤٠٥.html، ولو نظر غير بعيد لأضاف مدينة (لشبونة - Lisboa) عاصمة البرتغال، التي يعود أصل تسميتها إلى (الأشبونة)، وقد تقدمت لي تدوينة هاهنا في الحديث عنها.

والحمد لله أولا وآخرا.



لمحة عن كتاب (مراجع لدراسة أسماء أنهار الأندلس
Materiales para el estudio de la toponimia hispanoárabe. Nómina fluvial
Elías Terés Sádaba لإلياس تيريس سادبة
ترجمة د. أحمد قدور.

أ. د. عبد الرزاق بن محمد مرزوك[1]

كنز ثمين حظيت به أمس هدية من صاحبه الذي ترجم أصله ونشره: الباحث الجزائري النبيل الدكتور أحمد قدور، وتقييدِ إهداء بخطه جزاه الله خيرا، ونفع به وبجهوده.

وهو كتاب جغرافي تاريخي مفيد جدا، ذو مأخذ تأليفي غاية في الفرادة والإبداع، مع نبذ واستطرادات في اللغة العربية والتراجم والأخبار لا يستغني عنها الباحث في تاريخ الأندلس وتراثه، ونصوص لاتينية نفيسة مسعفة في عنوانه: (مراجع لدراسة أسماء أنهار الأندلس: الجزء الأول)، للمستشرق الإسباني إلياس تيريس سادبة، الذي قضى في تأليفه أكثر من عشرين عاما، ثم توفي قبل شهود قطافه هذا سنة ١٩٨٣م.

يحتوي هذا الكتاب على أسماء ٤٣٤ نهرا، أضاف إليها المترجم ٢٥ خريطة بيانية لمواقع الأنهار.

وجل اعتماد المؤلف فيه على المخطوطات ومصادر التراث العربية واللاتينية

(١) طليطلة، ظهر الأحد، السابع عشر من ربيع الأول ١٤٤٠هج، الخامس والعشرين من نوفمبر ٢٠١٨م.

النادرة، ومنهج رفيع الدقة والعمق؛ استعمل فيه المؤلف - كما بين ذلك المترجم - (علم الأصوات والفونولوجيا من جهة، والتأويل اللساني من خلال التركيبات الحرفية لأسماء الحوادث الجغرافية، والأدوية، والأنهار، بل وحتى المجاري الصغيرة منها والجداول من جهة أخرى)، ص ١٠.

ثم قال في الموطن نفسه: (وعلى الباحث أو القارئ أن يعي دقة الألفاظ الأندلسية المستعملة في هذا الكتاب؛ مثل "المَصَارة"، "الكُورة"، [.....]، وغيرها، إذ تدل إضافة إلى معناها الدلالي على الحقبة التي كانت تستعمل فيها).

والكتاب مصدر بتقديم مؤثر جدا لتلميذه خوَاكِين فَيفِي، ترجم له فيه ترجمة مختصرة، تدل على أن المؤلف توفي قبل التقديم لكتابه هذا، وضمنه أهم ما يحتاج إليه الباحث القارئ، كقوله - مطلع تقديمه -: (لا أستطيع تفادي آثار مشاعري العميقة وأنا أخط مقدمة "مراجع لدراسة أسماء أنهار الأندلس"، لصاحبه: إلياس تيريس سادبة.

عندما بدأ المؤلف مراجعة المسوَّدات الأولى لهذا الكتاب أصابه مرض سريع وغادر؛ بدأ يقوض صحته، لم نكن نصدق في البداية أنه كان مرضا عضالا؛ إلى أن ازدادت حدته شيئا فشيئا حتى يوم ١٠ يوليوز/ تموز ١٩٨٣؛ في مساء صيف حار؛ عندها انطفأت حياته وكأنه حلم)، ص ١٣.

وقوله - بعد ذكر عمله أستاذا لـلأدب العربي القديم، والأدب العربي الأندلسي بكلية الأدب العربي التابعة لجامعة برشلونة -: (وهناك عرفت إلياس تيريس. أتذكر جيدا حصص الأدب العربي حول مدخل فن العروض، وترجمة الأبيات الشعرية التي لطالما استعصت علينا، فكان يعلمنا بصبر جميل، وشرح سلس، وبساطة على غير العادة.

كان يصحح لنا أخطاءنا دون تهكم أو إهانة، وكان على الأكثر يوجهنا بدعابة

أو ابتسامة لطيفة؛ دون إشارة مباشرة حتى لا يجرح أحاسيسنا، وهكذا جرى تعليمه المثالي خلال أربعين سنة.

كان باب مكتبه - تماما مثل باب منزله - مفتوحا منذ أول وهلة لأي طالب يطلبه، حيث كان يتحمل بصبر جهيد أسئلتنا التي لا تنتهي، واندفاعنا واستعجالنا في إتمام مذكرة ليسانس، أو رسالة دكتوراه)، ص ١٣.

وقوله آخر تقديمه: (أنهي هذه السطور بشعور مفاجئ بالفراغ، وإنني في غاية الإدراك أن هذه المقدمة ربما كانت مختلفة تماما لو قدر له كتابتها.

لا يمكن لكلماتي هذه أبدا أن تعوض كلماته التي نشتاق إليها إلى الأبد، كما ينقصني أيضا تصريحاته ومراجعته النهائية للأخطاء المحتملة التي قد تكون موجودة هنا.

إن أي نقص اعترى هذه المقدمة فهو مني وحدي فقط، إذ قد أكون أحيانا غير موفق في تفسير الأشياء كما لو فعل ذلك بنفسه.

مع ذلك تغمرنا السعادة بنشر هذا العمل الذي أفنى له إلياس تيريس من نفسه الكثير.

إنه لم يكتب له رؤية هذا العمل، ولكننا بإصداره نكرمه بصدق المحبة، وعمق المودة والامتنان)، ص ١٦.

مراجع لدراسة أسماء أنهار الأندلس

الجزء الأول

تأليف: إلياس تيريس سادبة

ترجمة: د. أحمد قدور

بإشراف القائم بأعمال الملحق الثقافي السعودي في إسبانيا
بندر بن فهد بن سعد الجويعي

مراجع لدراسة أسماء أنهار الأندلس



مسند الحميدي الميورقي

د. نور الدين الحميدي

نص الحافظ التاريخي ابن عميرة المرسي على أن عباد بن سرحان الشاطبي تفرد بجلب مسند الحميدي للأندلس فلما وقف المحققان العلامة ابن عقيل والعلامة د. عبد الحليم عويس على ذلك تلعثما وترددا ولم يجدا محيصا غير حمل المسند على مسند الحميدي الزبيري شيخ البخاري، وهو بعد في الحمل ومحال في التوريخ والرواية، وغاب عنهما أن الجمع بين الصحيحين للحميدي الميورقي مرتب على المسانيد فجاز تسميته مسندا توسعا ومسند الحميدي المكي دخل للأندلس قبل أن يولد عباد الشاطبي بأمد، وتفرد عباد بن سرحان بجلب الجمع بين الصحيحين من بغداد له قصة يطول شرحها.

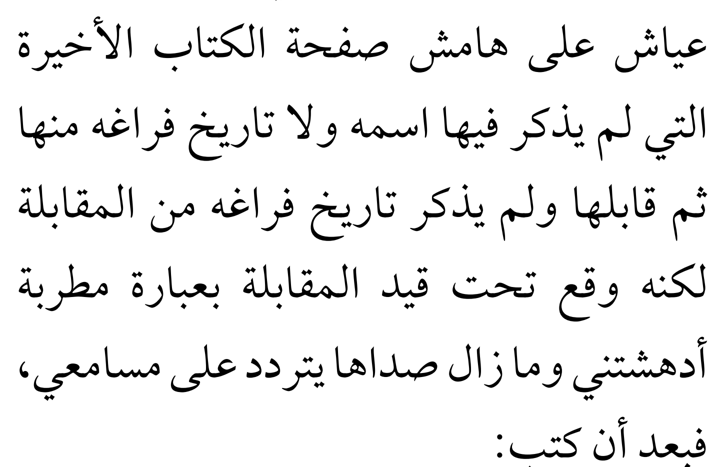
نقلته عن تحقيقي لتذكرة الحميدي وكلام المحققين المذكورين مثبت في تقدمتها للذهب المسبوك.



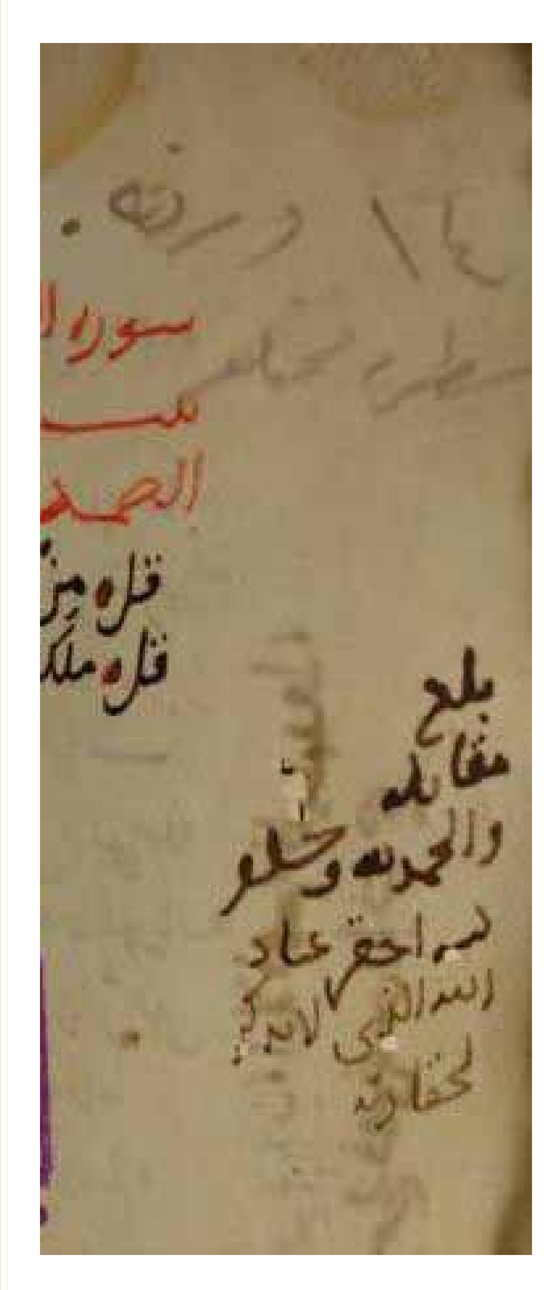
من تواضع الكبار

صالح الأزهري

ما أكثر مظاهر التواضع وصوره عند أسلافنا من المؤلفين والنساخ، وقد أحصيت من ذلك عددا يسر الله إبرازه.



لكن مما استرعى انتباهي - الآن - ما كتبه ناسخ كتاب الوجيز في العد لابن عياش على هامش صفحة الكتاب الأخيرة التي لم يذكر فيها اسمه ولا تاريخ فراغه منها ثم قابلها ولم يذكر تاريخ فراغه من المقابلة لكنه وقع تحت قيد المقابلة بعبارة مطربة أدهشتني وما زال صداها يتردد على مسامعي، فبعد أن كتب:



"بلغ مقابلة، والحمد لله وحده".

وقع تحت هذا قائلا:

"كتبه أحقر عباد الله الذي لا يذكر لحقارته"!!

فاللهم ارحمنا وارحمه.

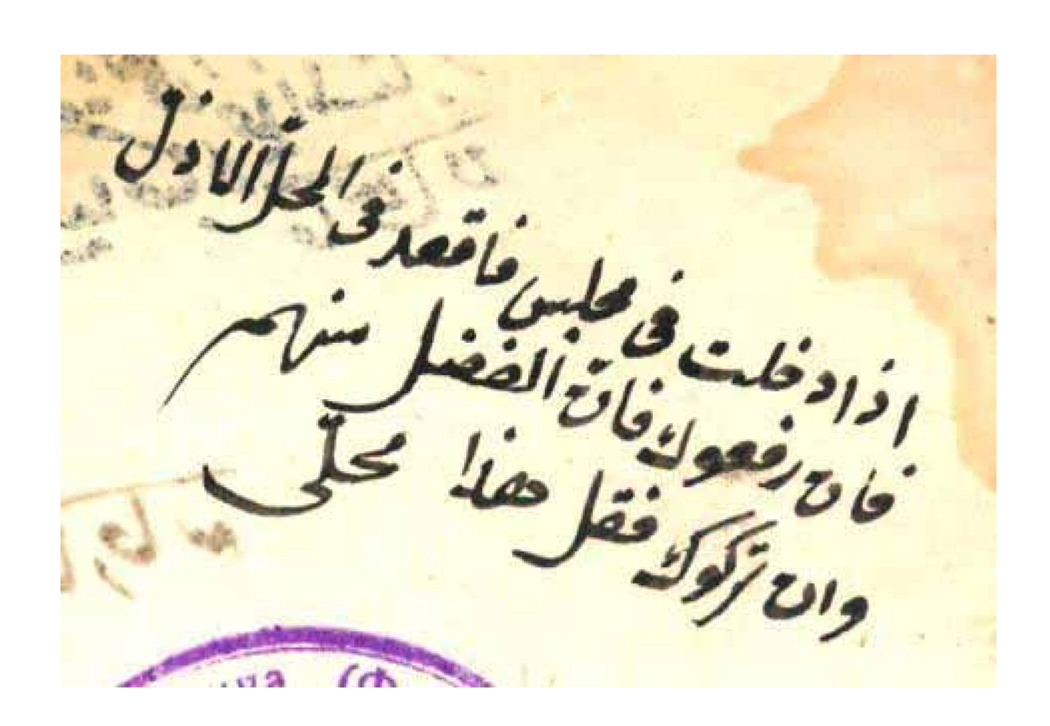


هضم النفس

ضياء الدين جرير

هضم النّفس سُنّة ماضية عند العُقلاء، وشميلة راسخة عند الفضلاء، لا زالوا يتواصون بها كابرًا عن كابرٍ، ويتحلّون بها أولا ثم آخر، وهذه لفتة من هذا الأدب:

«إذا دخلت في مجلسٍ فاقعد في المحلّ الأذلّ!، فإن رفعوك فإنّ الفضل منهم، وإن تركوك فقل: هذا محلّي»[1].





(١) الغازي خسرو: ٣١٢٣.

شكرٌ غير منتهٍ

ضياء الدين جعرير

«لمحمود الورّاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

إذا كان شكري نعمةَ الله نعمةً ... عليّ لـه فـي مثلها يجب الشّكر
فكيف بلوغ الشّكر إلّا بفضله ... وإن طالت الأيّـام واتّصل العمر
إذا مسّ بالسّرّاء عـمّ سرورها ... وإن مـسّ بالضرّاء أعقبها الأجر
ومـا منهما إلّا لـه فيـه منّـةٌ ... تضيق بها[1] الأوهام والبرّ والبحر»[2]



(١) في المخطوطة: به، والمثبت من الديوان.

(٢) مكتبة الدّولة ببرلين: Ms. or. fol. ١٢٩٨ (أول المخطوط)، والأبيات في ديوان الورّاق، ت: أ. د وليد قصّاب، ط١، ١٤١٢/ ١٩٩١، مؤسسة الفنون، عجمان، الإمارات، ص: ١٢١.



الحوارات والمناقشات

أنفس النسخ الخطية لكتاب «نزهة النظر»

بدأ الحوار بالسؤال التالي:

خالد الجزمي:

ما هي أنفس نسخ (نزهة النظر) لابن حجر العسقلاني؟

فكان الجواب من:

شبيب بن محمد العطية:

أفضل نسخة اعتمد عليها في المطبوع نسخة الإخصاصي[١]، قرأها على الحافظ، وعليها خطه، وهي في الظاهرية.

خالد بن محمد السباعي:

نزهة النظر منها نسخة مقروءة على سيدنا الحافظ ابن حجر في الزاوية الحمزاوية.

د. محمد بن عبد الله السريع:

في الظاهرية نسختان مقروءتان على الحافظ وعليهما خطه.

وقد اعتمد تركي العبديني[٢] في تحقيقه للكتاب عليهما، وعلى نسختين أخريين بهذه الصفة أيضا - من غير الظاهرية -، لكن مصوّراته من جميعها ليست كأجود ما يكون. ويمكن تحميل تحقيقه من هنا:

http: //alilmia.com/books_one/10370

(١) سيأتي وصف النسخة عند نقل كلام المحقق تركي العبديني. وهي النسخة الثالثة التي اعتمد عليها المحقق. [الإعداد].

(٢) سيأتي نقل كلام المحقق في وصف النسخ المعتمدة في التحقيق. [الإعداد].

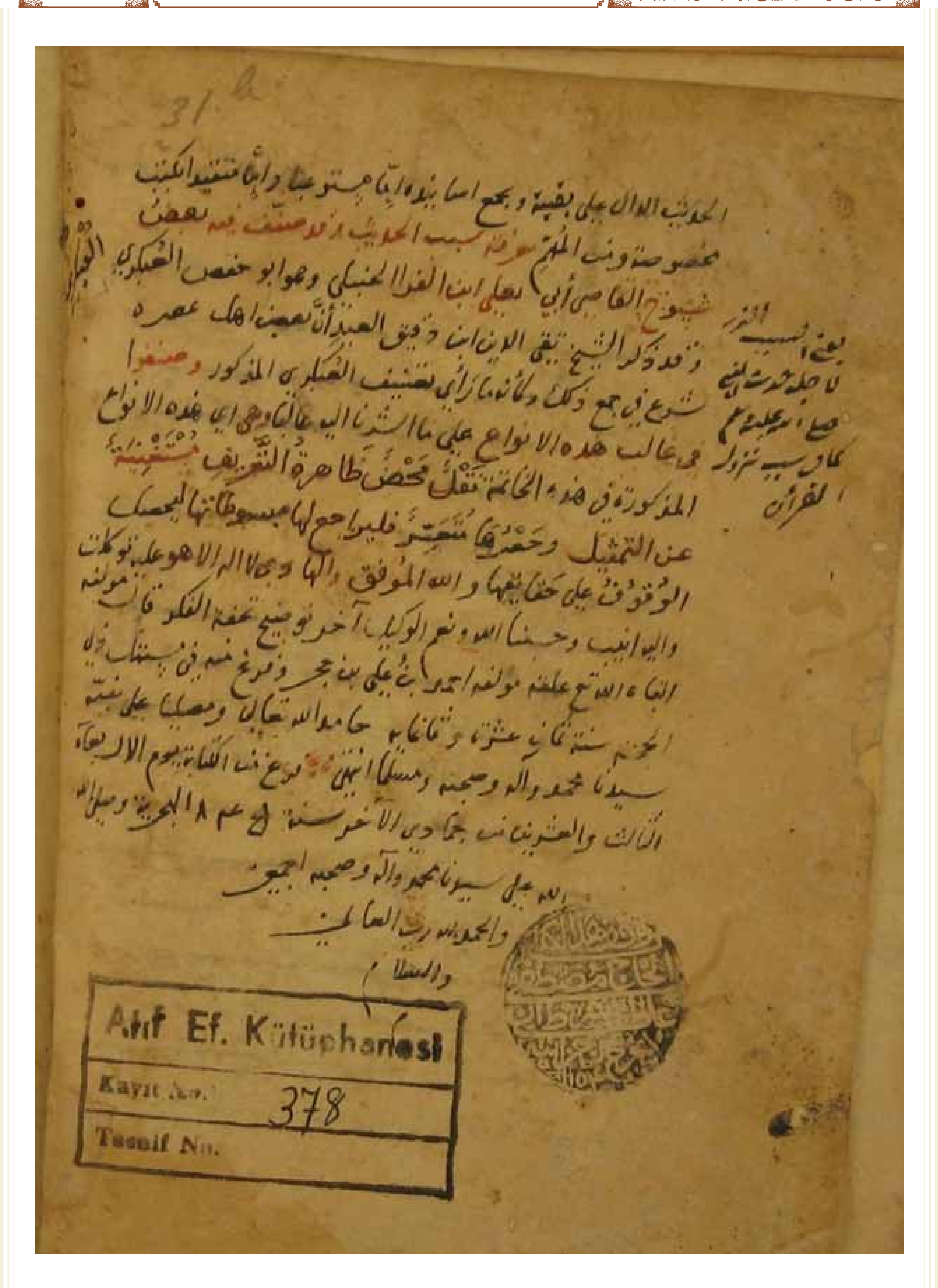
د. رياض بن حسين الطائي:

من النسخ التي قرئت على الحافظ، وعليها خطه - سوى التي ذكرها العبديني -: نسخة عاطف أفندي، برقم (٣٧٨)[١].


كتاب شرح النخبة في علم الحديث للشيخ الإمام العالم العلامة حافظ عصره ووحيد دهره الشيخ شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني الشافعي

نسخة صحيحة مقروءة على مؤلفها وكتب سماعها عليه بخطه في هامشها

(١) أفاد بصور النسخة الشيخ عادل العوضي. [الإعداد].



عادل بن عبد الرحيم العوضي:

من نسخ نزهة النظر للإمام ابن حجر:

- نسخة الظاهرية برقم ٥٩٨٦ منسوخ في ٨٣٦هـ.



كتاب نزهة النظر

في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر

للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاه

ابن حجر ابقاه الله تعالى واسبغ

عليه نعمه وسبغ علومه

آمين

• نسخة الظاهرية برقم ٩٢١٧ منسوخ في ٨٣٨هـ وهي نسخة منقولة عن نسخة المؤلف[١].

• نسخة الظاهرية برقم ٤٨٩٥ منسوخ في ٨٥٤هـ وهي بخط أحمد بن محمد الأخصاصي الشافعي[٢].

• نسخة معهد الاستشراق بسان بطرسبورغ برقم (٢٩ NOV ٦٨٦ A) منسوخ في ٨٤٠هـ.[٣].

(١) سيأتي وصف النسخة عند نقل كلام المحقق تركي العبديني. وهي النسخة الرابعة التي اعتمد عليها المحقق. [الإعداد].

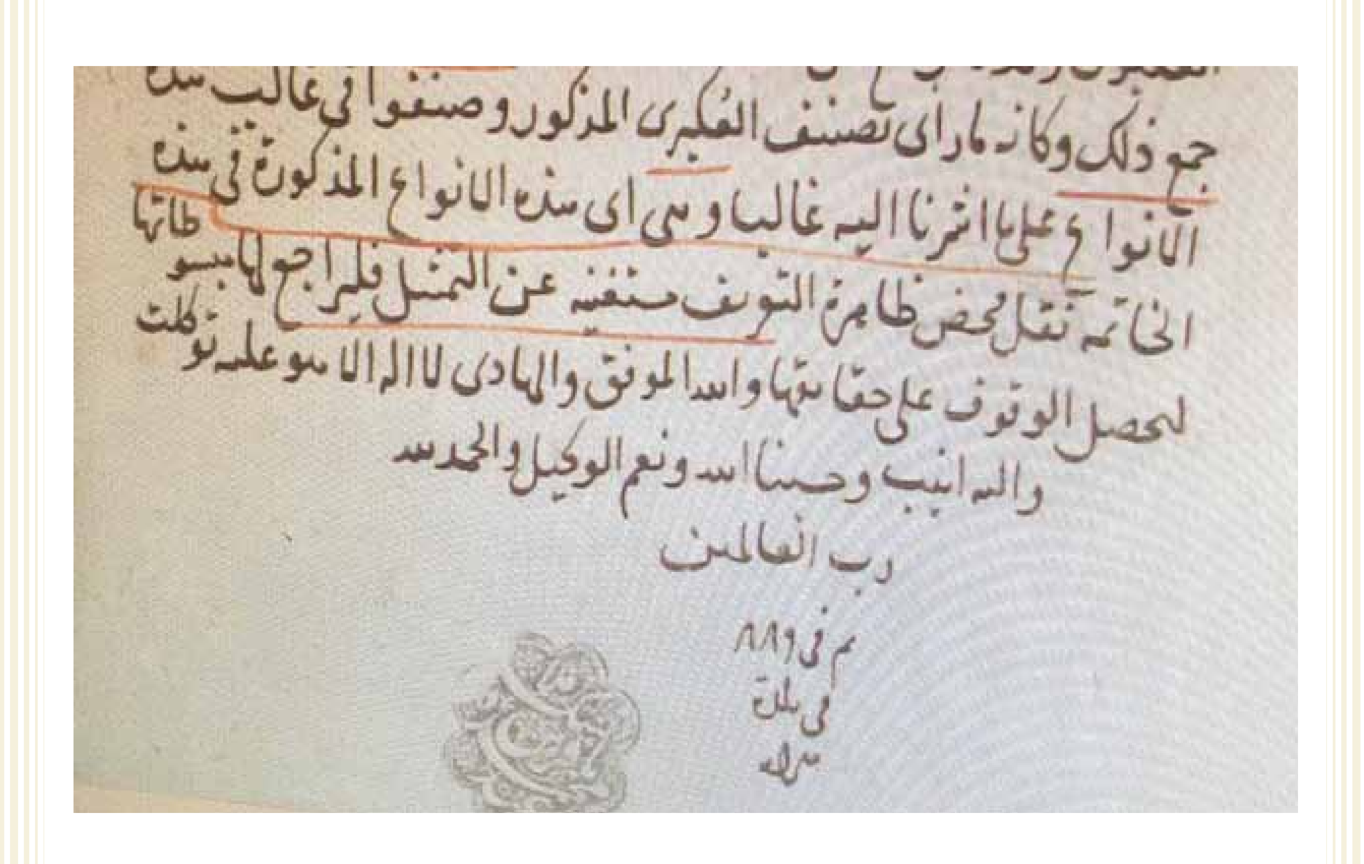
(٢) سيأتي وصف النسخة عند نقل كلام المحقق تركي العبديني. وهي النسخة الثالثة التي اعتمد عليها المحقق. [الإعداد].

(٣) سيأتي وصف النسخة عند نقل كلام المحقق تركي العبديني. وهي النسخة الأولى التي اعتمد

عليه قيد قراءة عمر بن شمس الدين بن عمر الأربلي الشافعي على المؤلف في عدة مجالس آخرها ١١ جمادى الأولى سنة ٨٥٠هـ، وأثبت القراءة المؤلف بخطه.

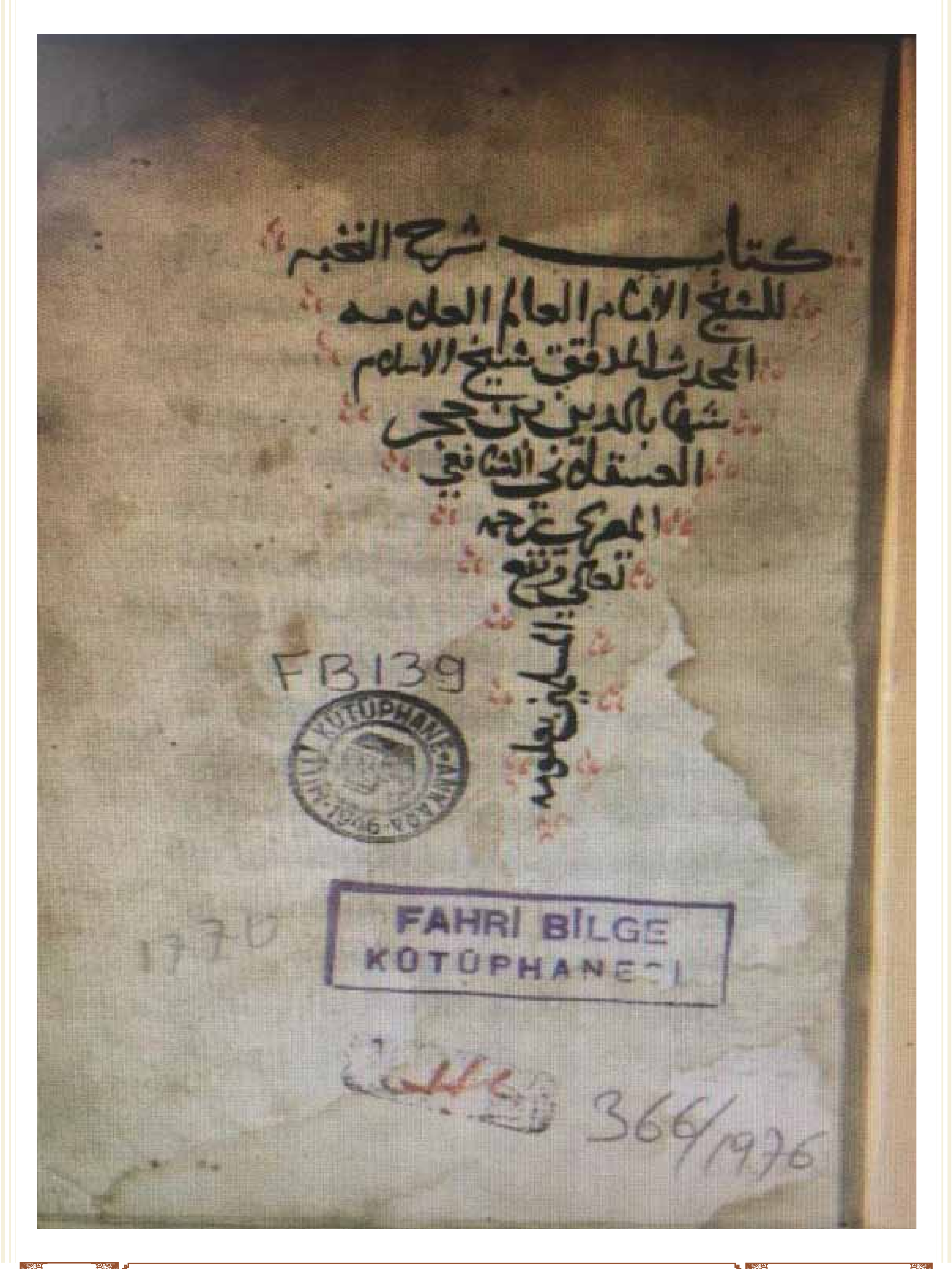
- نسخة تركمانستان، عشق آباد ٢٩١٧ منسوخ في ٨٨٩هـ.

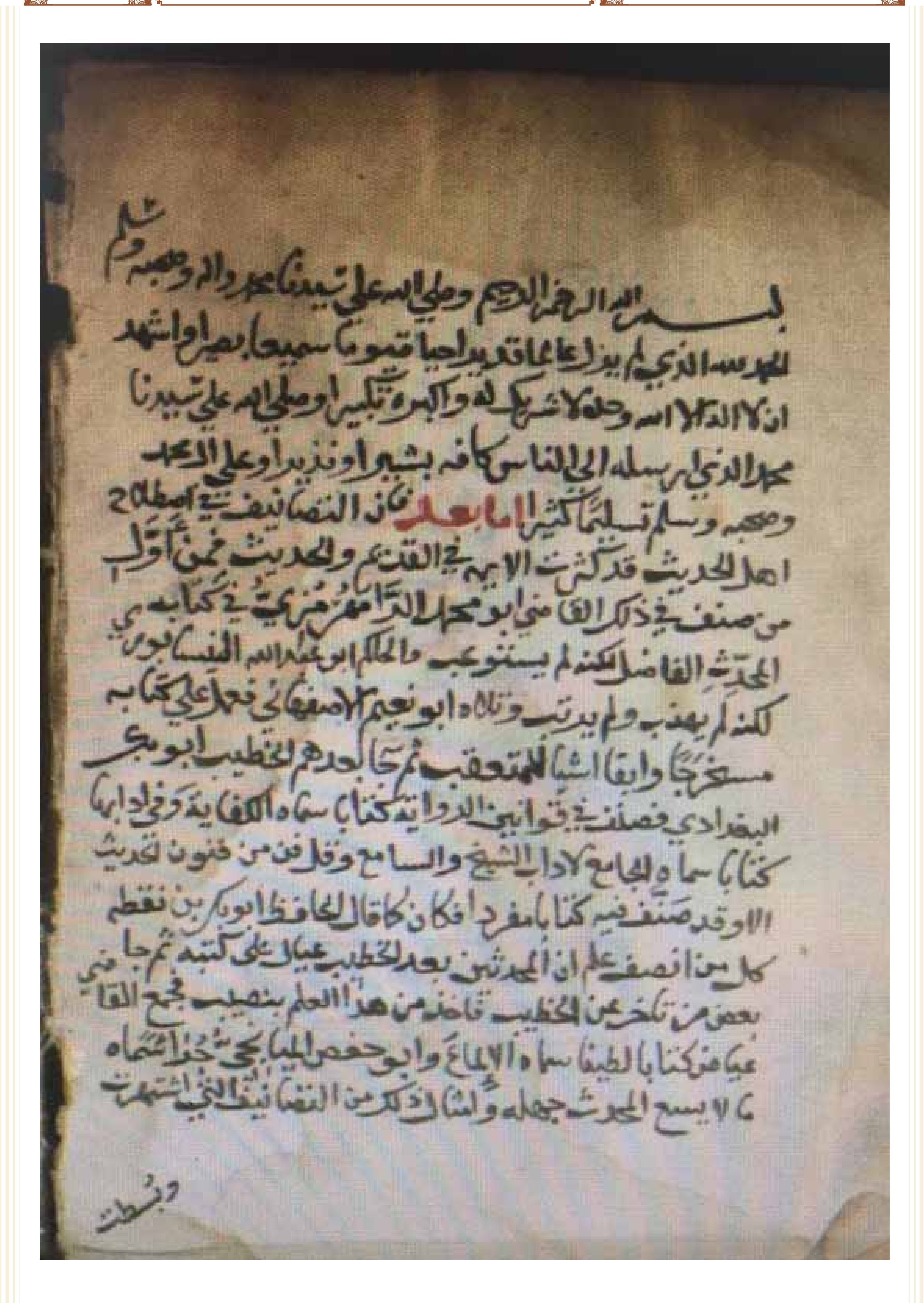
عليها المحقق. [الإعداد].



نسخة تركمانستان

• نسخة المكتبة الوطنية بأنقرة (FB ١٣٩). منسوخ في ٩٣٣هـ، والنسخة منقولة عن نسخة برهان الدين العمادي الشافعي، وقوبلت عليه.




بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما سميعا بصيرا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واكبره تكبيرا وصلى الله على سيدنا
محمد الذي ارسله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان التصانيف في اصطلاح
اهل الحديث قد كثرت للائمة في القديم والحديث فمن اول
من صنف في ذلك القاضي ابو محمد الرامهرمزي في كتابه
المحدث الفاصل لكنه لم يستوعب والحاكم ابو عبد الله النيسابوري
لكنه لم يهذب ولم يرتب وتلاه ابو نعيم الاصفهاني فعمل على كتابه
مستخرجا وابقى اشيا للمتعقب ثم جا بعدهم الخطيب ابو بكر
البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتابا سماه الكفاية وفي آدابها
كتابا سماه الجامع لآداب الشيخ والسامع وقل فن من فنون الحديث
الا وقد صنف فيه كتابا مفردا فكان كما قال الحافظ ابو بكر بن نقطة
كل من انصف علم ان المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ثم جا
بعض من تاخر عن الخطيب فاخذ من هذا العلم بنصيب فجمع القاضي
عياض كتابا لطيفا سماه الالماع وابو حفص الميانجي جزءا سماه
ما لا يسع المحدث جهله وامثال ذلك من التصانيف التي اشتهرت
وبسطت

نسخة أنقرة

• نسخة برنستون برقم ٣٩٤٩ منسوخ في ٨٥٠هـ.

في آخرها صور قيود سماعات وإجازات، منها لمحب الدين البكري وابنه يحيى سنة ٨٤٥هـ. وعليه سماع ابن فهد: عمر بن محمد، وجماعة من العلماء، بقراءة ناسخ النسخة محمد بن محمد بن محمد ابن حمّاد الحموي على المؤلف سنة ٨٥٠هـ.

- البيانات أعلاه منقولة من قاعدة بيانات مركز جمة الماجد.

• نسخة كوبريلي (فاضل أحمد)، برقم ٢٢٦. منسوخة سنة ٨٦٤، على يد ناسخها: أحمد بن حسين بن علي بن حسين المرحومي المالكي. وفي آخره إجازة من محمد بن أحمد الغيطي لأحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي.





إضافة خارجية

وصف النسخ الخطية المعتمدة في النسخة المطبوعة بتحقيق تركي بن مسفر بن هادي العبديني

نقلت من مقدمة تحقيقه بتصرف

قال المحقق: وصف النسخ الخطية المعتمدة:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ خطية:

النسخة الأولى: نسخة الأربلي، [وهي] نسخه نفيسة، يظهر عليها آثار المقابلة، والتصحيح. وعليها بلاغات عدة بخط ابن حجر، يصف في بعضها الناسخَ بالشيخ.

و مصدرها - كما هو في بطاقة تعريفها - معهد الاستشراق بمدينة بطرس بورغ، بروسيا، وهي مذكورة في «الفهرس الشامل» برقم (٨) (١٩٧٩/ ٣).

خطها نسخي جيد، ضمن مجموع، أوراقها فيه من (٧٠-٩٢)، تاريخ نسخها (٨٤٠ هـ)، قياسها: (١٨×١٣).

مكتوب على طرتها: «شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، تأليف شيخنا الإمام العالم الحافظ فريد دهره، ووحيد عصره، عمدة الحفاظ والمحدثين، شهاب الملة والدين، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، الشهير بابن حجر، أبقاه الله تعالى، ورضي عنه وأرضاه، آمين.

وعلى آخر ورقة منها: الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فقد قرأ علي جميع هذا «التوضيح في علم الحديث» صاحبه الفاضل، العالم، العلامة، البارع، الأوحد، المفيد، فخر الدين عمر بن الفقير إلى الله تعالى شمس الدين بن عمر الأربلي الشافعي، نزيل القاهرة، قراءة بحث وتبين، وتفهم وتفنن،

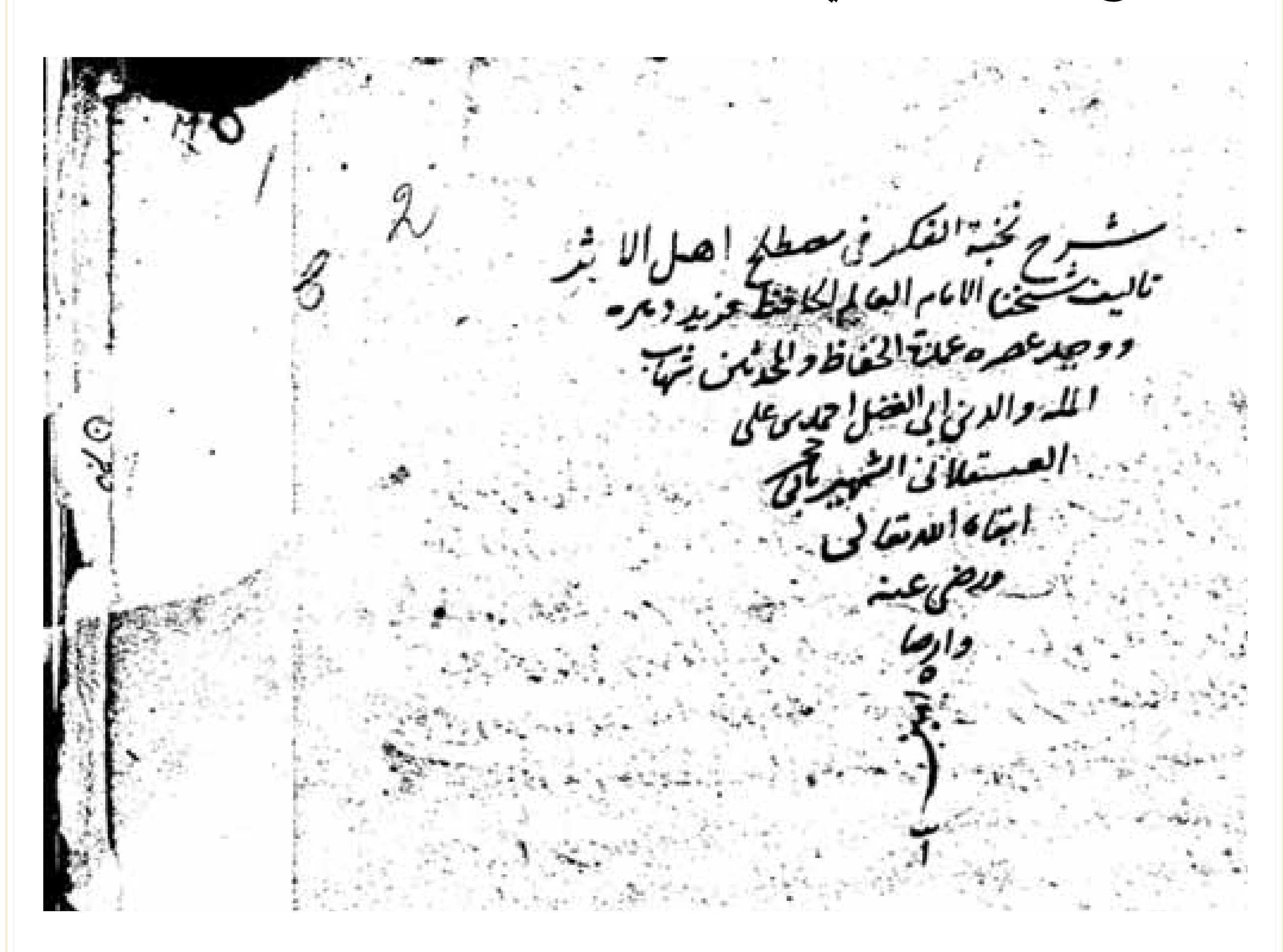
بحيث تأهل لأن يقرئها ويقررها إذ؛ أتقنها وحررها، فقد أذنت له أن يفيدها لمن التمس منه الإفادة، داعيا لي وله حصول الخير وزيادة.

وسمع بقراءته: الشيخ الإمام شهاب الدين عبد القادر السكندري نفعه الله تعالى، وأذنت له أيضا، وأجزت كلا منهما أن يروي جميع ما يجوز عني روايته.

وكانت القراءة في مجالس، آخرها يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة، سنة أربعين وثمان مئة.

وكتب: أحمد بن علي بن محمد بن علي الشافعي الشهير بابن حجر حامدا لله تعالى.

نماذج من نسخة الأربلي(١):


شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر
تاليف شيخنا الامام العالم الحافظ عزيز دهره
ووحيد عصره علامة الحفاظ والمحدثين شهاب
الملة والدين ابي الفضل احمد بن علي
العسقلاني الشهير بابن حجر
ابقاه الله تعالى
ورضي عنه
وارضاه
آمين

(١) أفاد بصورة العنوان الشيخ عادل العوضي. [الإعداد].

الورقة الأولى

الورقة الأخيرة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
أما بعد فقد قرأ علي جميع هذا [illegible] في علم [illegible]
صاحبه [illegible] الفاضل العالم العلامة البارع الأوحد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نص القراءة والإجازة للناسخ بخط المصنف الحافظ ابن حجر

النسخة الثانية: نسخة ابن المغيزل، تلميذ ابن حجر[1].

[وهذه النسخة] من محفوظات مكتبة برنستون، وهي مذكورة في «الفهرس الشامل» قسم الحديث (٣ / ١٦٧٩)، برقم (١١) (جاريت يهودا)، ومذكور فيه أنها بخط المؤلف، وليس بصحيح.

وهي نسخة نفيسة أيضا، يظهر عليها آثار المقابلة، والتصحيح.

وعليها بلاغات عدة بخط ابن حجر، يصف في بعضها الناسخ بالشيخ.

وقد فرغ من نسخها يوم الأحد، ثالث شهر رجب الفرد، سنة خمسين وثمان مائة.

وقد كتب على طرة هذه النسخة في الأعلى: نخبة ابن حجر وشرحها، بخط ابن المغيزل، وخط ابن حجر.

ويعني بذلك أن عليها خط ابن حجر، وهو كذلك في مواضع، منها بلاغاته.

وقد قرأها ناسخها على المؤلف ابن حجر بحضور أئمة مذكورين في آخر هذه النسخة، منهم السخاوي.

وفي عارض النسخة كتب ابن حجر: صحيح ذلك، قراءة، وسماعا، وإجازة، نفعه الله تعالى. وقد أذنت له فيها... وأن يفيدها لمن يراه أهلا ... إلخ.

نماذج من نسخة ابن المغيزل:

---

(١) وهو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد العبدري الحموي الشافعي، ويعرف بابن المغيزل. كان كثير الاشتغال بالعلم، مع تعاطي التجارة.
قال ابن حجر: كتب بيده من تصانيفي، وهو يحبني حفظه الله. اهـ.
وقال السخاوي: وقد سمعت قراءته عليه في شرح النخبة وغيرها، وتكرر قدومه للقاهرة في حياته وبعده.
ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع» (٩ / ٢٤٨).

الورقة الأولى

الورقة الأخيرة

خط الحافظ ابن حجر

النسخة الثالثة: نسخة ابن الأخصاصي.[(١)]

وهي نسخة نفيسة أيضا يظهر عليها آثار المقابلة، والتصحيح.

وعليها بلاغات كثيرة بخط ابن حجر، محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم/ ٤٨٩٥، وعدد أوراقها (٣١) ورقة.

جاء في آخرها: علق ذلك لنفسه الفقير المذنب العاصي أحمد بن محمد بن الأخصاصي الشافعي، اللهم أحسن إليه ولوالديه ولجميع المسلمين.

ووافق الفراغ من نسخها في العشر الأوسط من شهر رمضان، سنة إحدى وخمسين وثمان مائة.

---

(١) وهو أحمد بن محمد بن محمد بن الشهاب الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن الأخصاصي. ولد في سنة ثمان عشرة وثمان مئة بدمشق، ونشأ بها. حفظ القرآن، وقرأ في الفقه. ارتحل فقرأ على ابن حجر «شرح النخبة» له بحثا وأذن له ...
مات سنة تسع وثمانين (وثمان مئة) بدمشق، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا. ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع» (٢/ ١٩٤).

نماذج من نسخة ابن الأخصاصي[1]:


مكارم الاخلاق في ثلاثة من جمعت فيه فذاك الفتى
اعطا من يحرمه ووصل من يقطعه والعفو عمن اعتدى عليه
كتاب
نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر
علم الحفاظ والمحدثين
احمد بن علي العسقلاني
الشهير بابن حجر
ايامه
الزاهرة

---

(١) أفاد بصورة العنوان الشيخ عادل العوضي. [الإعداد].

الورقة الأولى

الوجه الأخير

النسخة الرابعة: نسخة ابن أبي شريف.

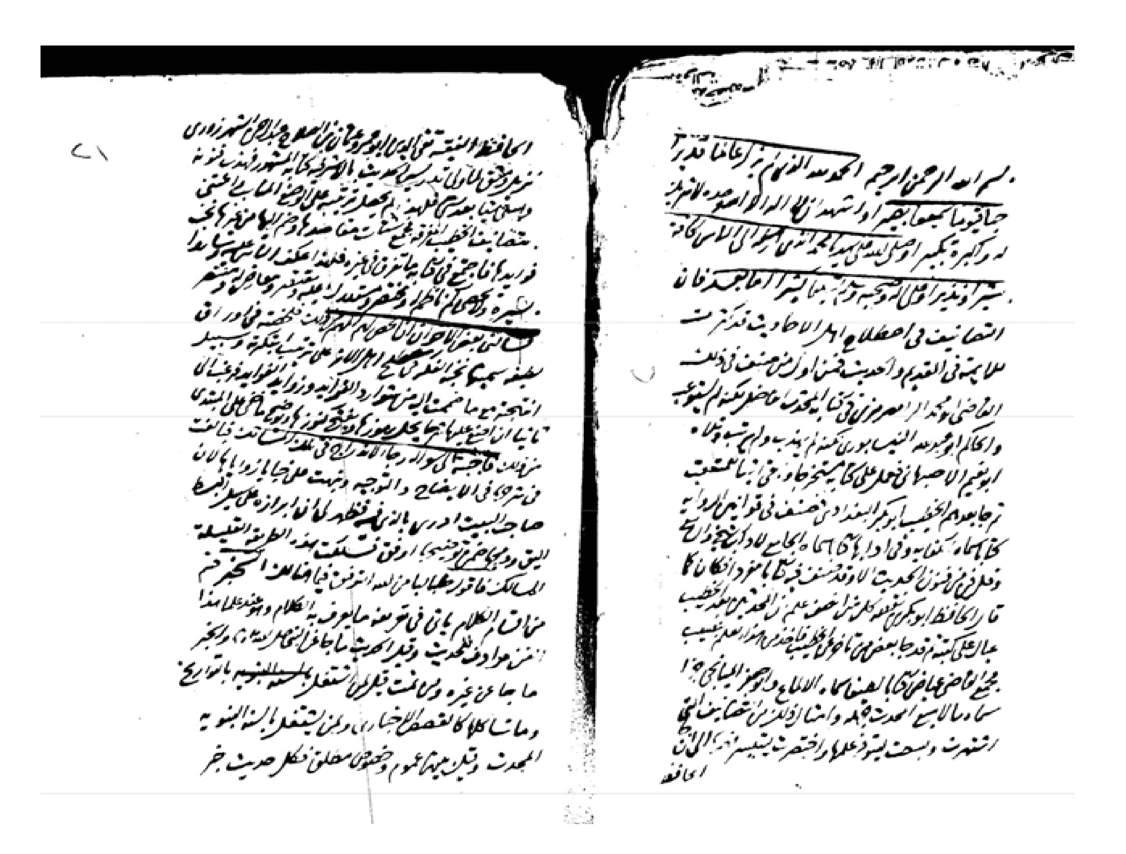
نسخة جيدة، قديمة، نفيسة، يظهر عليها آثار المقابلة، والتصحيح. وعليها بلاغات عدة بخط ابن حجر.

وفي آخرها: علقه لنفسه أفقر عبيد ربه وأحوجهم إليه محمد بن محمد سويد كين الشافعي المقدسي، من نسخة نقلت من نسخة عليها خط المؤلف أبقاه الله، في شهر الله الحرام من شهور سنة ٨٣٨هـ.

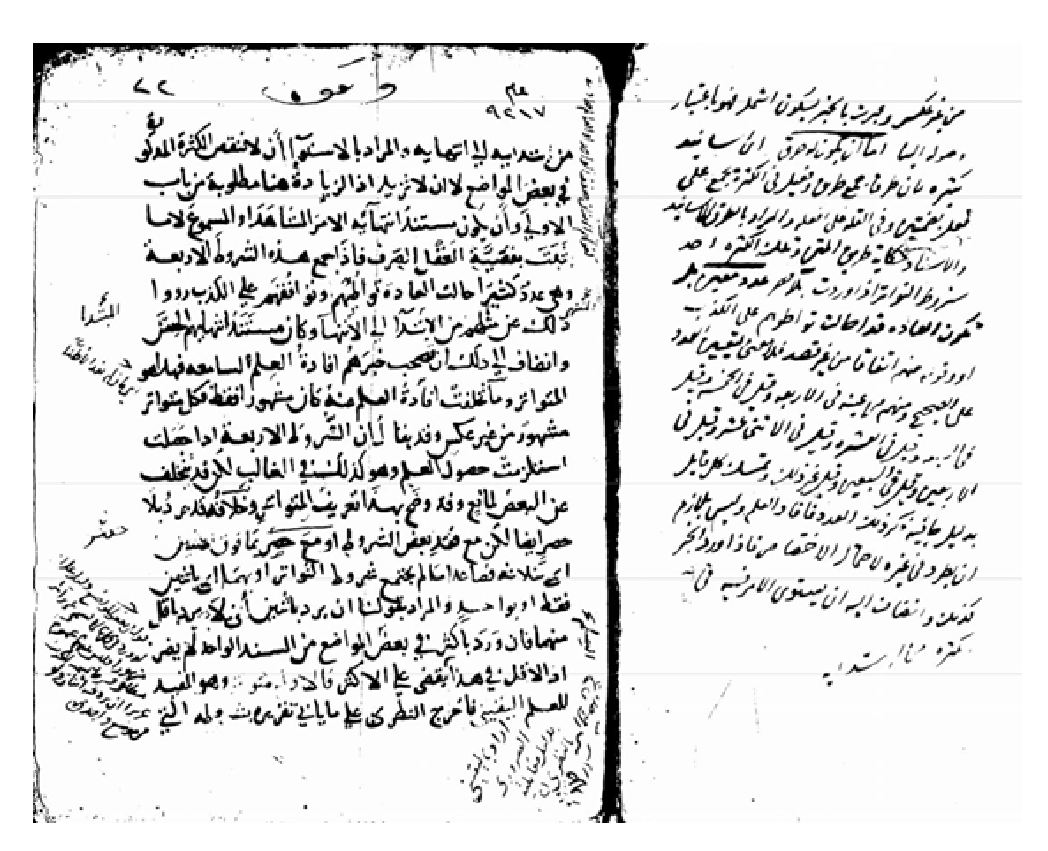
وفي جانبها الأيمن مكتوب: الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فقد قرأ علي الشيخ الفاضل البارع، المحدث الرحال، كمال الدين، الشهير بابن أبي شريف، جميع هذا الشرح قراءة بحث وإتقان في مجالس ... إلخ.

وأذنت له أن يرويه عني، ويفيده لمن أراد ... أحمد بن علي بن حجر [الشافعي].

عدد أوراقها: (٣٦) ورقة، كأنها ضمن مجموع من (٢١-٥٧)، ويظهر أن الورقة الأولى ونصف الثانية ملحقة، ومكتوبة بخط مغاير.



الورقة الأولى، ويظهر تغاير خطها عما ستأتي



الورقة الثانية، ويظهر خط النسخة الأصلية على يسار الصورة

ذكر الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ان بعض اهل عصره شرع مدة
في جمع ذلك وكانه ما رأى تصنيف العسكري المذكور وصنفوا في
غالب هذه الانواع على ما اشرنا اليه غالبا وهي اي هذه
الانواع المذكورة في هذه الخاتمة نقل محض ظاهرة التعريف
مستغنية عن التمثيل فلتراجع لها مبسوطاتها ليحصل
الوقوف على حقايقها والله الموفق والهادي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه انيب وحسبنا الله ونعم الوكيل
اخر توضيح نخبة الفكر قاله مولفه ابقاه الله
علقه مولفه احمد بن علي بن حجر
وفرغ منه في مستهل ذي الحجة
سنة ثمان عشرة وثمان مايه
حامدا الله تعالى ومصليا على
نبيه سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
علقه لنفسه افقر عبيد ربه واحوجهم اليه محمد بن محمد سويدكين الشافعي
من نسخة نقلت من نسخة عليها خط المولف ابقاه الله وكان اخره نهار السبت

الوجه الأخير





صحيح البخاري وأئمة اللغة وإفادات عن قوام السنة وابنه

صلاح فتحي هلل:

من أجمل ما يميز صحيح البخاري في طريقه: تولي أئمة اللغة الكبار له سماعاً ورواية وشرحاً بل ونسخاً بأيديهم. فكأن الله عز وجل قد أتاح له ذلك دفعا للسائلين وتثبيتاً للمؤمنين.

فمنهم: الخطابي سماعا ورواية وشرحا في أعلام السنن.

ومنهم أبو حيان النحوي سماعا ورواية. وقد سجل ذلك على نسخة النويري.

ومنهم ابن مالك، وتدقيقه مع اليونيني، و تأليفه كتاب شواهد التوضيح.

ومنهم الأديب النويري صاحب نهاية الأرب، فقد كتب الصحيح بخطه مرات، ووصل الصحيح، واشتهر وتداوله الناس بخطه.

ومنهم الفيروزآبادي صاحب القاموس، وتوجد بخطة قطعة من الصحيح في المكتبة الأزهرية.

د. رياض بن حسين الطائي:

كان يُقرأ على ابن مالك غير ما كتاب، وكان يوجه لغته ويذكر وجوهه، سوى «البخاري».

عبد الرحيم يوسفان:

أحمد بن محمد الأشموني صاحب اللامية في النحو وشرحها، قرأ الصحيح على أبي زرعة العراقي ست مرات، قيدت على هامش النويرية الخامسة، آخرها سنة (٧٨٨هـ).

وكذلك الدجوي محمد بن محمد النحوي اللغوي (ت ٨٠٩هـ)، سمع من الميدومي وابن الثعلبي وسماعه على الأخير على النويرية الخامسة.

وبهاء الدين ابن خليل المكي (ت ٧٧٧هـ) تلميذ أبي حيان في اللغة والحديث، قرأ عليه الشرابيسي، وسماعه على هوامش النويرية الخامسة.

حافظ الدين المقدسي، و البرهان الأبناسي، والبرماوي، والدماميني.

شبيب بن محمد العطية:

ورواية كريمة وصلت إلينا من رواية محمد بن بركات بن هلال السعيدي اللغوي النحوي (ت ٥٢٠هـ) عنها.

قال عنه ياقوت: عالي المحل في النحو واللغة والأدب، أحد فضلاء المصريين...

ورواها عنه هبة الله البوصيري.

صلاح فتحي هلل:

ومنهم أيضا أبو عبد الله ابن التيمي المشهور والده بقوام السنة، وقد مات أبو عبد الله فأكمل أبوه شرح البخاري، ولو عاش الابن لما أدركه أبوه في العلم، رحمهما الله وجميع أئمة المسلمين.

ما إن يأتي ذكر آل التيمي واشتغال الابن باللغة وموته قبل أبيه، إلا ويأتي ذكر: آل السرقسطي بأندلس العلم والفضل، والله المستعان.

فالإمام اللغوي أبو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي، والد الإمام قاسم بن ثابت صاحب كتاب الدلائل في الغريب، الذي ناطح به أبا عبيد وابن قتيبة، وكتبه القالي أبو علي وقال: لم يوضع بالأندلس مثله.

لكن مات قاسم قبل أن يكمله، فأكمله أبوه.

اشترك ابن التيمي مع ابن ثابت في اللغة، والوفاة قبل أبيه، وإكمال الأب

لعمل الابن ... إلخ.

نعود لأئمة اللغة والأدب المتصلين بصحيح البخاري.

د. أبو بكر الشهال:

هل يدخل على هذا الشرط: ابن قرقول، الذي شرح غريب الصحاح والموطأ؟. فإنه وُصِف بأنه لغوي نحوي.

وقبله القاضي عياض في مشارق الأنوار.

عبد العزيز سعداني:

سبحان الله، كأنك يا أستاذنا كوشفت بما كان يعتلج في خاطري، فإن شروح غريب البخاري، هي من عمد الشراح.

وربما خرج أصحاب الغريب إلى بيان المعاني، كما يكثر من ذلك عياض في المشارق.

ومن شراح الغريب ممن جمع لهم التبريز والتجويد محمد بن جعفر القروي المشهور بالقزاز، له شرح غريب البخاري، يعتمده ابن دقيق وغيره، وله كتاب الجامع، مشهور مستعمل من موارد الشراح.

عمر بن سعدي عشاب:

تعليقاً على مشاركة أ/ صلاح فتحي هلل: (ومنهم أيضا أبو عبد الله ابن التيمي المشهور والده بقوام السنة).

أكرمكم الله وبارك فيكم ..

نقل السخاوي قول ابن حجر: «شرح البخاري لمحمد بن إسماعيل التيمي من شرح أبي الحسن ابن بطال».

وحبذا لو توفر باحث على استخراج موارده الكامنة من تحريره الذي شرح

فيه صحيح مسلم.

وأرجو أن ينهض باحث لتمييز زيادات صاحب المطالع على المشارق وما أعزها وأقلها!

صلاح فتحي هلل:

حفظكم الله ورضي عنكم كلام ابن حجر عن شرح محمد للبخاري ليس صحيحا.

و محمد عَجَبٌ!، تشعر مع محمد أنك تقرأ للخليل وأمثاله. لكن محمدا قد ظلمته الأجيال فلم تعرف له قدره.

أسأل الله تعالى أن يعين على إنصافه.

وأما التحرير لقوام السنة فكاد أن يخرج العام الماضي لو لا أن سبقه سابق!

وهذه فقرة منه:

باب: مقدار ما تجب فيه الزكاة. قال أهلُ اللغة: الزكاة زكاة المال، وإنما سُمّيت بذلك لأنها مما يُرجى به زكاة المال، وهو زيادته ونماؤه. وقال قومٌ: سُميتْ زكاة؛ لأنها طهرة، واحتجوا بقوله تعالى: [تطهرهم وتزكيهم بها]. ويقال: زرعٌ زاكٍ بَيِّنُ الزَّكَاء. ويقال: إذا كثُرَتِ المؤتفكات - أي الرياح - زَكَتِ الأرض؛ أي كثُر ريعها. وزكت النفقة: إذا بورك فيها. وقيل: سُميت الزكاة زكاةً للبركة التي تظهر في المال بعدها. وقال ابن عرفة: سُميت زكاة لأنَّ مُؤَدِّيها يتزكَّى لله؛ أي يتقرب إليه بها، وكل مَن تقرَّب إلى الله بعملٍ صالحٍ؛ فقد تزكَّى إليه، ومنه قوله: [يؤتي ماله يتزكى]، وقوله: [قد أفلح مَن تزكّى] أي فاز بالبقاء الدائم مَن تقرَّب إلى الله بالتقوى وكثرة العمل الصالح. ويقال: فلانٌ زاكٍ إذا كان كثير المعروف. وقُرِئ: [أقتلتَ نفسًا زاكية] أي كثيرة المعروف، وقُرِئ: [زكية] أي طاهرة برية مِن الذنوب.

عمر بن سعدي عشاب:

لا ريب أن ابن قوام السنة كان من النابغين الأفذاذ، وهو أديب أريب لبيب، صاحب ديباجة مشرقة وعبارات طنانة تأخذ بالألباب، على أنكم لم تنقلوا عباراته الرشيقة وألفاظه الأنيقة، بل ما تفضلتم به كأنه نقلٌ صرفٌ لم يشب، والتحرير لابن قوام السنة كما تعلمون.

عجل الله بنشر التحرير محرراً.

وأود إفادتي عن دليل خطأ ابن حجر، مع أن شرحه على كتاب البخاري في عداد ما قد فقد، والله أعلم.

صلاح فتحي هلل:

الفقرة المنقولة كانت محفوظة في هاتفي من التحرير خالية من الهوامش.

ولذا فصلت بينها وبين الكلام على محمد؛ لأنها ليست له، بل من كلام والده.

شرحا البخاري ومسلم بدأهما محمد ثم مات فأتمهما أبوه قوام السنة كما تعلم.

والفقرة المنقولة من عمل الوالد من باب الطرب برؤية حروف أمثال هؤلاء الأئمة.

بارك الله فيكم ووالى توفيقكم.

د.محمد الطبراني

حاز قوام السنة حق رواية بعض الكتب، فأدرج منها نصوصا في مناقله من غير تصريح بالعزو، لكن اللافت أن اختياراته منها دالة على علو اختيار وامتياز.

عمر بن سعدي عشاب:

بارك الله فيكم ..

الكلام الآن عن ابن قوام السنة، وحبذا التعريج على الكلام عن والده ومتم

كتابه بعد تحرير القول عن صاحب التحرير.

د. محمد الطبراني

كأن الكلام يتعارض، وليس بذاك.

عمر بن سعدي عشاب:

هو وإن كان والده فلم يبلغ الأمر مبلغ الحلول والاتحاد، ولكل منهما ما يميزه، ولابن قوام السنة مزيد تأنق وتألق، والله أعلم.

د.محمد الطبراني

ما لنا وللحلول، وإنما ظفرت بكتاب لواحد من عمد القرن الثالث ينقل عنه الوالد نقلا مخلصا، فأحببت التنبيه إلى الإفادة، وذا محلها، فلزم البيان. والمجموعة تفاعلية، لا أعلم أن لها خطا لازبا لا تريم عنه، وذا عذيري أيا ما كان.

عبد العزيز سعداني:

تعليقاً على مشاركة د.محمد الطبراني: (حاز قوام السنة حق رواية بعض الكتب...).

ألا ترون - نفع الله بكم - أن هذا العذر ينتهض لكل من نص عليهم ابن حجر، فلا عتب عليهم قاطبة بهذا الاعتبار، بقطع النظر عن جودة الامتيار، فربما اختلفت فيها الأنظار.

د.محمد الطبراني:

أحسنتم بورك فيكم، والظن بالأعلام الرؤوس أنهم لا يتقحمون في مثل هذه المضايق، إلا ولهم تأويل سائغ ينأى بهم عن الظنة إن شاء الله.

عبد العزيز سعداني:

ولا ينبغي إغفال أثر من كان متحققا بفنون اللغة من شراح الحديث، فإنه يأتي

باللغات قبل المعاني، ولا يخفى أثر ذلك على جودة الاستنباط، ومن أعيان شراح الحديث الذين تهيأ لهم ذلك: الخطابي، وابن عبد البر، وعياض، وابن التين.

و من العجيب أنه لا يكاد يخلو فن من فنون العلم، من ديوان يعد من أجمع كتب الفن، وأكثرها استيفاء لمباحثه، تصدى له الأعلام بالنقود، وتعقبوا مباحثه بالردود، وعلى ذاك لا تزال شهرة ذلك الديوان في ذيوع مستمر، كأن ردود الأعلام عليه تقاريض تنوه بقدر الكتاب، وتغري طلاب الفن باقتنائه واعتماده.

د. أبو بكر الشهال:

من زمن سميت هذا النوع من الكتب: (الكتاب الرائد)، وشرعت في كتابة شيء عن هذا النوع.

عبد العزيز سعداني:

كلما ذكر ابن بطال، جال هذا في البال.

عبد الرحيم يوسفان:

تعليقاً على مشاركة أ/ عمر بن سعدي عشاب:: (وأرجو أن ينهض باحث لتمييز زيادات صاحب المطالع ...).

هذه الزيادات وضعناها في هامش طبعتنا - طبعة دار الكمال المتحدة - من المشارق .

وتعليقاً على مشاركة د.أبوبكر الشهال: (هل يدخل على هذا الشرط: ابن قرقول، الذي شرح غريب الصحاح ...).

ابن قرقول إنما اختصر المشارق، وليس بتأليف برأسه.

أ.د عبد السميع الأنيس:

تعليقاً على مشاركة د.محمد الطبراني: (حاز قوام السنة حق رواية بعض

الكتب...).

بارك الله فيك أخي د. محمد على كلمتك الجميلة هذه: «حاز حق رواية بعض الكتب، فأدرج منها نصوصاً في مناقله من غير تصريح بالعزو».

وهي اعتذارُ منصفٍ لطيفٌ لعلمائنا الأكابر ممن وقع له ذلك..

وتذكِّرني كلمتك هذه باعتذار ذكره شيخنا العلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد سمعته يذكر كلاماً قريباً من هذا، في معرض الحديث عن مثل هذا الموضوع، إلا أنه عبَّر بالإجازة..

والله يجزي علماءنا عن حسن صنيعهم، وأدبهم..

من أجمل ما يميّز صحيح البخاري:

تولي أئمة اللغة الكبار له سماعاً ورواية وضبطاً وشرحاً ونسخاً.

منهم: الخطابي، وابن مالك، وأبو حيان النحوي، والنويري، والزركشي، والفيروزبادي، والأشموني، والدجوي، وابن خليل المكي، والأبناسي، وحافظ الدين المقدسي، والبرماوي، والدماميني، وغيرهم.

تاريخ كتابة نسخة النويري من صحيح البخاري..

من أدق نسخ صحيح البخاري النسخة التي كتبها النويري، وتاريخ نسخها سنة (٧٢٥) لكن يشكل على ذلك أنَّ عليها سماعات بخطوط أصحابها سنة (٧١٥) سنة إقراء صحيح البخاري على المسند ابن أبي طالب الحجار، والمسندة وزيرة!

وأجيب:

١-بأنَّ النساخ نقلوا سماعات الحفاظ التي كانت على النسخة الأصل كشهادة توثيق، بدليل أنَّ بعض هذه السماعات نجدها على نسخة أخرى من نسخ النويري.

٢-سماعات أبي حيان فيها:

بلغ السماع على أصل النسخة.

ملاحظة: هذه خلاصة حوار عن هاتين المسألتين، دار بين الإخوة في مجموعة المخطوطات الإسلامية..

تلخيص

أ.د عبد السميع الأنيس




كتاب الجامع الصحيح
نسخة كتبها العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ)
وهي عمدة النسخ المسموعة بالقاهرة في القرن الثامن الهجري. وعليها قيود سماع على
الحافظ زين الدين العراقي، وأثير الدين أبي حيّان الأندلسي، وأبي الفتح ابن سيد الناس
اليعمري - عن مكتبة فاضل أحمد باسطنبول برقم ٣٦٢

حوار حول مصطلح: (سفينة)

هل مصطلح (سفينة) بمعنى (كناش)؟

عبد العزيز سعداني:

سفينة: كتاب مستطيل، عرضه أكبر من طوله. وجامع الأغاني، ديوان الأغاني (بوشر).

ومجموع أشعار يكتبه الوراقون لأهل البطالة. (شيربرنو في الجريدة الآسيوية ١٨٦٠، ١: ٤١٩، ٤٢٦).

وتطلق هذه الكلمة على كل مجموعة من الشعر والنثر. انظر زيشر (١٦: ٢١٧، ٢٢٦)، نقلاً عن ترجمة تكملة المعاجم لدوزي.

وينبغي أن يحرر هذا، ومبتدأ استعماله متى كان؟.

ولا ينقضي العجب من جلد من جمع هذه التكملة، فإنه ما أعيتني كلمة، ولم أجدها في المعاجم، إلا وجدتها فيه، والغالب على مادته كلمات مولدة مستعملة، أو كلمات فصيحة في أصلها عرض عليها استعمال مولد.

لكن يعاب عليه أنه يورد كلمات فصيحة مستعملة في بابها، لا وجه لإثباتها في تكملته، وقد طول هذا الكتاب جدا.

د.محمد خير البقاعي:

تكملة المعاجم العربية كتاب عجيب، فيه من جلد القدماء وحرصهم كثير، وترجمته عمل علمي، لم تستطع جهات ودول حتى الآن إنجاز مثيل له أصلا وترجمة.

حيدر جمعة:

واستدرك عليه وعلى القاموس والتاج شيخنا حسين جبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و اسمه

الاستدراك على المعاجم العربية طبع في مجلد واحد.

وللزبيدي سفينة في برنستون.



الاستدراك على المعاجم العربية
في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة
على لسان العرب وتاج العروس

الدكتور محمد حسن حسن جبل

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي

د.محمد خير البقاعي:

ولأبي طاهر السلفي - إن لم أكن واهما - السفينة البغدادية.

علي الصمعاني

طبع منتقى اللبودي منها.

عمر بن سعدي عشاب:

هو مما خطه ابن اللبودي المولع بالانتقاء والانتخاب، لكن منتقي السفينة هو

جامعها السلفي.

خالد بن محمد الأنصاري:

السفينة البغدادية = مشيخته.

عمر بن سعدي عشاب:

ليست هي بلا ريب. [تعليقاً على عبارة أ/ خالد الأنصاري (السفينة البغدادية = مشيخته)].

فؤاد الجلسي:

تقديـــم

(بين يدي السفينة)

مِجْداف للسَّفينة!

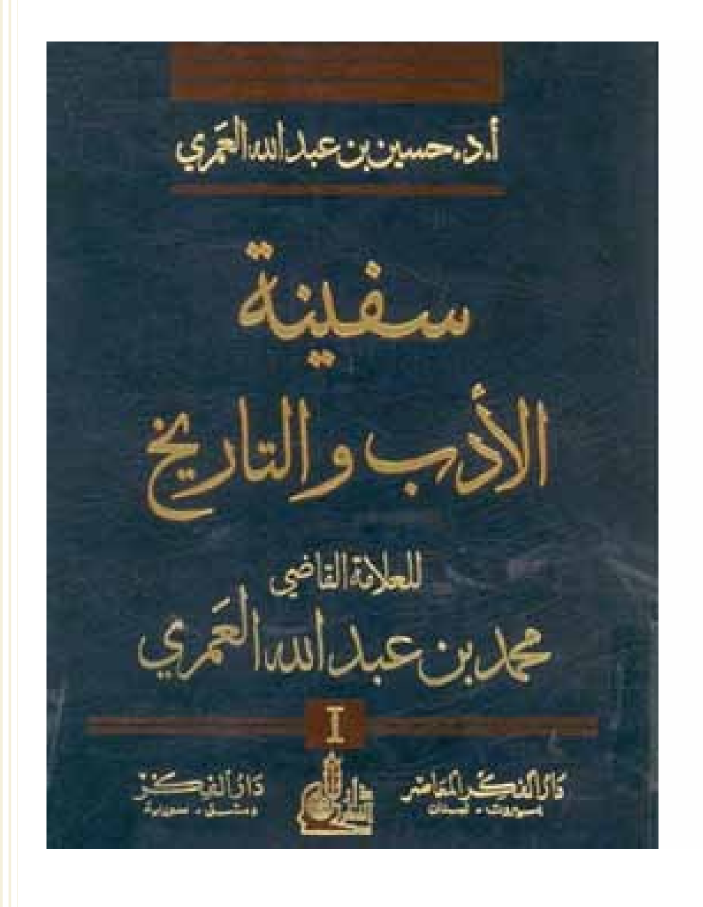
تمهيد:

(السفينة) بداية اصطلاح لفن (كالكشكول والمستطرف والمحلاة..) شاع أكثر[1] منذ العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام ووصل إلى اليمن، إذ ينطلق في العادة، أديب عالم مُصنّف، بالتقاط (اختيارات) الأدبية والعلمية والتاريخية من شعر، ونثر، ونوادر وحكمة وحديث، بل وفكاهة وأحاجٍ ونحوها. جامعاً ذلك كله (داخل) سفينةٍ مختارة، تنمُّ عن مدى علمه وحُسن ذوقه فيما يجمعه من المصادر والمراجع الأصلية الكلاسيكية، أو الحديثة المتأخرة أو المعاصرة له. وقد اشتهر في اليمن ـ بالذات ـ فنّ السُّفن هذا والمجاميع الأدبية في العصر الحديث والمعاصر[2]، ولعل أهم الأسباب: الرغبة القوية عند مُحبي الأدب



(1) يشير بعض الباحثين إلى أن أقدم استعمال لكلمة (سفينة) بمعنى ضرب من المختارات الأدبية ورد في كتاب (يتيمة الدهر) المطبوع لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (٣٥٠-٤٢٩هـ/٩٦١-١٠٣٨م): ٣٩٩/٣ و٤١١.

(2) انظر (شعر الغناء الصنعاني) للمرحوم الشاعر الدكتور محمد عبده غانم، فقد اعتمد في دراسته الفريدة على بعض السفن ومنها هذه السفينة الحديثة (ص١١٨)، وانظر مصادر الحبشي ٣٦٩، حيث ذكر أن سفينة المرحوم إبراهيم رجب (توفي قبل ١٩٦٢) في عدة أجزاء مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير برقم (٩٦).



يوسف الأوزبكي:

السفينة ليوسف بن عبد صوفان القدومي الحنبلي.

عبد العزيز سعداني:

ينبغي التفرقة بين الاستعمال الأصيل والعارض لهذه الكلمة وغيرها، فإن

كثيرا ممن سموا كتبهم بالسفينة (إفـرادا، أو تركيبا) قصدوا حقيقة مدلولها اللغوي، وأن تأليفهم مدرج لتحصيل الفن، كما أن السفينة آلة لعبور البحر.

عبد الله السحيم:

مثل من؟

عبد العزيز سعداني:

من سمى كتابه سفينة النجا؛ أو سفينة الدر أو سفينة البحار أو سفينة الوصول أو سفينة الصلاة وما شاكل ذلك: لم يهجس إلى النفس إلا أنه أراد الوضع اللغوي للسفينة؛ كما سمى المؤلفون كتبهم بالمحيط والبحر والنهر والسيل.

نواف الموصلي:

المجموع الأدبي المسمّى «السفينة».

قال كوركيس عوّاد: السفينة بمعنى المجموع الأدبي، من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي، وفات أصحاب المعاجم التنويه بها: لفظة (السفينة) بمعنى المجموع الأدبي، فالسفينة مجلد يضمّ بين دفَّتيه أشعاراً ونوادر وأخباراً وطرائف، يدوِّنها جامعوها بحسب ما يتذوّقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومنثور، فقد حكى الثعالبي في «من غاب عنه المطرب» (ص ١٠١): بلغني أنه لمّا حُمِلَ ديوان شعر أبي مطران الشاشي إلى الصاحب ابن عبّاد استحسن منه أبياتاً دون العشرة، وعلّم عليها ليأمر بنقلها إلى سفينة كانت تجمع له ما تلذّ به الأعين وتشتهيه الأنفس، فمنها قوله ...

وقد كان بعض الرؤساء يُعنى بمثل هذه السفينة الأدبية، فيكتبها بخطِّه، على حد ما رواه الثعالبي بقوله: وجدتُ في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبدالله بن إسماعيل الميكالي لأبي بكر بن شوذيه الفارسي . (يتيمة الدهر له ٣/ ٣٨٤) اهـ.

«إمام الشام في عصره، جمال الدين القاسمي» (ص٥٥-٥٦/ حاشية ١)

ابن التَّبودي...

٢ ـ الجزء رقم OR ٢٤٥٢، وهو بخط أبي محمد عبد الجليل بن محمد ابن تغري الطحاوي المالكي، وعليه إجازة عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله، من نسخة كتبها محمد بن عبد العظيم سنة ٦٣١ هـ بالقاهرة» اهـ.

قلت: وبعد معاينة الجزءين تبيَّن ما يلي:

أمَّا الجزء الأول، فليس منتقى من «المشيخة البغدادية»، بل هو منتقى من «السفينة البغدادية»، وفرق بين «السفينة» و«المشيخة»، فـ«السفينة البغدادية» ذكرها الحافظ الذهبي في ترجمة السِّلفي من «السير» (٢١/٢١)، وقال: «في جزءين كبيرَين».

وأما «المشيخة» فهي في مجلد ضخم، يحوي خمسةً وثلاثين جزءاً (نسخة الإسكوريال)، وكذا نقل الذهبي في الموضع السابق عن المنذري، عن الحافظ ابن المفضل.

فـ«السفينة» أصغرُ حجماً من «المشيخة»، وانتقاء «السفينة» ـ وهي في جزئين ـ في جزء لطيف هو اللائق بالانتقاء.

ثمَّ إنَّ موضوعَ الكتابَين مختلف، فقد روى السِّلفي في «السفينة» عن بعض مشايخ من غير أهل بغداد، كما في الأثر (رقم ١٢) من هذا «المنتقى»، وأمَّا «المشيخة» فلم يرو فيها إلاَّ عن البغداديين، وغالب ما جاء في هذا «المنتقى» لا وجود له في «المشيخة»، وكذلك الكلام في بعض التراجم كما وقع في الكلام

نواف الموصلي:

435 من 35

السفينة: بمعنى المجموع الأدبي

من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي، وفات أصحاب المعاجيم التنويه بهاء لفظة: (السفينة) بمعنى المجموع الأدبي. فالسفينة مجلد يضم بين دفتيه أشعاراً ونوادر وأخباراً وطرائف، يدونها جامعوها بحسب ما يتذوقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومنثور. فقد حكى الثعالبي في جملة اختياراته: "بلغني أنه لما حُمل ديوان شعر أبي مطران الشاشي إلى الصاحب [ابن عباد] استحسن منه أبياتاً دون العشرة، وعلم عليها لتأمر بنقلها إلى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الأعين وتشتهيه الأنفس، فمنها قوله. . ."(1).

وقد كان بعض الرؤساء يُعنى بحمل هذه السفينة الأدبية، فيكتبها بخطه على حد ما رواه الثعالبي بقوله: "وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله بن إسماعيل الميكالي، لأبي بكر بن شوذيه الفارسي. . ."(2).

وكانت هاتيك السفن تختلف حجومها وتتعدد مجلداتها، فقد أورد ابن كثير في حوادث سنة 703 للهجرة [1303 م] من تاريخه ما هذا نصه: "وكذلك وقفت على خط الحافظ البرزالي مثله في السفينة الثانية من السفن الكبرى، قال. . ."(3).

ونظير ذلك ما رواه ابن حجر العسقلاني أن من مسموع محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الدمشقي، المتوفى سنة 720 هـ [1320 م] على ابن السبط (السفينة المشتملة على خمسة أجزاء عُرفت بالجرائدية، وسمع على ابن الجميزي سفينة أخرى فيها سبعة أجزاء عُرفت أيضاً بالجرائدية(4).

وقد عمد بعض الكتاب من قدماء ومحدثين، إلى تسمية مؤلفاتهم بالسفن بالمعنى

(1) من غاب عنه المطرب للثعالبي [بيروت 1309 هـ ص 101].
(2) يتيمة الدهر للثعالبي (3: 384 طبعة الصاوي).
(3) البداية والنهاية في التاريخ (14: 32).
(4) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4: 287).

35

الذي بيناه آنفاً. من ذلك: (سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار)(1) لعز الدين محمد بن أحمد البكري الحنبلي، المتوفى سنة 855 هـ، و(سفينة العلوم)(2)، و(سفينة الكردي)(3) وهو عبد القادر الحلاق الكردي، و(سفينة الصالحي)(4) لشمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحي الهلالي الشاعر، المتوفى سنة 1013 هـ، و(سفينة الراغب)(5) للوزير راغب باشا، المتوفى سنة 1176 هـ، و(سفينة ابن زين العابدين)(6) هو محمد البكري، و(سفينة البلغاء)(7)، و(السفينة في تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة)(8) لشمس الدين محمد بن طولون، المتوفى سنة 953 هـ، و(السفينة الطولونية في الأحاديث النبوية)(9) له أيضاً.

وهنالك تصانيف أخرى عديدة عُرفت بالسفينة، ضربنا عن ذكرها صفحاً، لأن غايتنا من إيراد ما ذكرناه منها إنما هو التمثيل لا الاستقصاء.

ولم يخلُ عالم الشعر من التنويه بهذه السفن الأدبية، فقد قرأنا لبعض الشعراء قوله فيها:

الظـــرف لحســـن سفينـــة ... فيهـا القلائـد في النحـور
فـاعجـب لموصـوف سفينـة ... تجـري وباطنها بحـور(10)

مجلة المجمع العلمي العربي 18 [دمشق 1948] ص 551 ـ 552

(1) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (1: 600 طبعة فلوجل في لندن).
(2) كشف الظنون (3: 600).
(3) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. (No. 295)
(4) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي (ص 133 ـ 134 الرقم 173)، ومخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي (ص 49 الرقم 34)، ومجلة المجمع العلمي العربي 6 [1926] ص 368، و Rieu, Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum (p. 725, No. 1141)
(5) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس (ص 921).
(6) Flügel: Die Arabischen, Persischen und Türkischen Handschriften zu Wien. (Vol. I, No. 495).
(7) Flügel, Vol. I, No. 430.
(8) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون (ص 38).
(9) الفلك المشحون (ص 38).
(10) Flügel, vol. I, No. 494.

36

1 من 435

كوركيس عوّاد

[1904-1992م]



المجلد الثالث

"الأعمال المتفرقة. التحقيقات البلدانية. التراجم والسير
التعريف بالكتب ونقدها"

جمع وتقديم وتعليق:
جليل العطية



عبد العزيز سعداني:

من مستملح ما ذكر صاحب الديباج أن الناصر ابن المنير لما سمى تفسيره الغريب المنزع بـ«البحر الكبير في بحث التفسير» اعترض عليه في هذه التسمية بأن البحر الكبير (ملح)؛ وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدرر.

وذكر ابن بسام وغيره أنه: لما أمر المنصور بقذف كتاب «الفصوص» لصاعد في النهر، قال بعض الشعراء:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص   وهكذا كل ثقيل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون. فلم يرع ذلك صاعدا ولا هال.

وقال مرتجلاً مجيباً لابن العريف:

عاد إلى معدنه إنما   توجد في قعر البحار الفصوص

أحمد بن محمد الجنيدي:

الذي يظهر أن صاحب سفينة النجا - وهو مختصر في الفقه الشافعي - أراد أنه يكون سبباً لنجاة من اقتصر عليه واكتفى به. والله أعلم.

عبد العزيز سعداني:

أحسنتم بارك الله فيكم، وكذلكم السفينة سبب لنجاة من ركبها من هول البحر وغمراته، فلا مشاحة.

فهد العصيمي:

سفينة : للتى يكتب فيها الشعر وأدوار الغناء، وكان يقال لها التذكرة. الجبرتى ١/٢٨٤ ثلاث مقطعات فى سفينة. تحفة الدهر فى أعيان المدينة من أهل العصر، أواخر ظهر ٧١ ـ ٧٢ مقطوع فى سفينة. وذكرنا التذكرة فى (نوتة). فى الأوراق المكملة للسقط الواقع بين ص ٥٩ - ٦٠ج٢، من الدرر الكامنة، فى ترجمة على بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد الأزدى: سمع سفينة من حديث السلفى، وهذا يدل على إطلاقها على المجاميع الحديثية أيضًا.

معجم تيمور الكبير (٤ / ١١٧)

نواف الموصلي

للشيخ رياض الطائي تحرير لهذا المصطلح (السفينة) في مقدمة تحقيقه لكتاب الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (السفينة النفيسة) (سفينة منتخبات من مرويات للحافظ الذهبي) والذي هو الآن تحت الطبع.

قال الشيخ: (إنّ هذا الكتاب - في الحقيقة - يُعَدّ حَلْقةً من سلسلة السُّفُن العِلميّة.

فقد جَرَت عادة كثير من العلماء، وبخاصّة المتأخّرين منهم، على جمع مواد علميّة من منثور مطالعاتهم ومحفوظاتهم في مؤلفات.

ولكونها تزخَر بالمادة العلمية التي ينتخبها المؤلِّف، فقد تعورف على تسمية مثل هذا اللون من التأليف باسم السفينة، والتي يراد بها: الكُنّاش الجامعُ للفنون -أو لمباحثِ فنٍّ ما -، الموعِب في بابه، الغزير في مادّته.

فممن صنَّفَ في هذا الباب:

الحاكم الجشميّ المعتزليّ (٤٩٤هـ)، وله: «السفينة الجامعة لأنواع العلوم».

الحافظ السِّلفيّ (٥٧٦هـ)، وله: «السَّفينة الأصبهانيّة»، و«السَّفينة البغداديّة»، و«السفينة الجرائدية الكُبرى» في سبعة أجزاء، و«الصُّغرى» في خمسة أجزاء.

القاضي عزّ الدين محمّد بن أحمد بن سعيد الحنبليّ، المقدسيّ، ثم المكّيّ قاضيها (٨٥٥هـ)، وله: «سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار» في المواعظ.

ابن طولون (٩٥٣هـ)، وله: «السفينة الطولونية في الأحاديث النبوية».

محمد راغب باشا (١١٧٦هـ)، وله: «سفينة الراغب ودفينة الطالب».

وقد تستعمل بمعنى الكشكول الذي يضُمّ شتات ما يُنتخَب من الفوائد والمرويّات، من غير قصد التأليف على أبواب أو فصول.

وهذا الاستعمال -بهذا المعنى- ما زال مأثورًا في بعض البلاد، ومنها البلاد الشاميّة، فإنهم يطلقون على كُنّاش المطالعة والفوائد اسم السفينة.

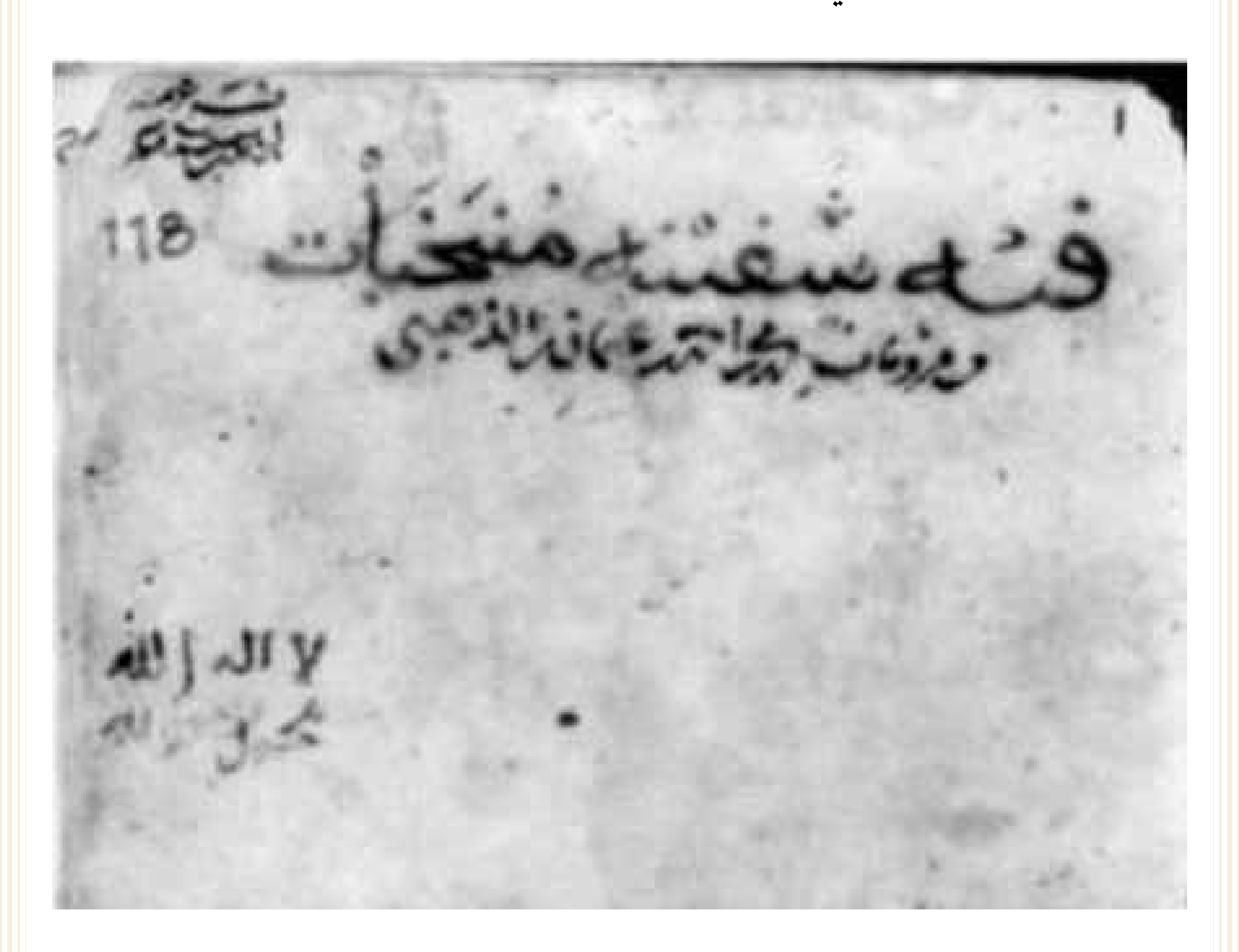
وهو المُراد من تسمية الذهبي لكتابه هذا، فقد جمع فيه شتاتَ مجموعة من منتخبات مروياته، من غير ترتيب مقصود، أو تبويب معيَّن.

والذي ظهر لي من خلال دراستي لهذه المرويّات المنتخبة أنها تمثّل وجهًا من شخصية الحافظ الذهبيّ الحديثيّة الصِّرفة، فهي تُظهِر عنايتَه بانتخاب غرائب الأسانيد وعَزيزِها، إضافة إلى عنايته بما يتميّز به الجزء الذي يَنتخِب منه مرويّاتِهِ، من حيث تفرّدُه بروايةٍ مستطرَفةٍ تُشتهَى وتُستطلَب عند المحدِّث؛ لتميُّزها بعلوٍّ نسبيّ، أو بتفرُّدٍ مستغرَب، أو ندرةِ طريق، أو عزّة مدار.

وربما انتقى من مرويّات الجزء ما يتفرّد به عن سائر المصنَّفات، من أثرٍ عزيزٍ نادرٍ، لا يُتحصَّل إلا من هذا الجزء.

وبهذا تظهر أهمية هذه «السفينة» وجدارتها بالتحقيق والدراسة؛ لما تضيفه

إلى مكتبة الحافظ الذهبيّ من أثر يعكس جانبًا من شخصيته الحديثيّة.) انتهى.



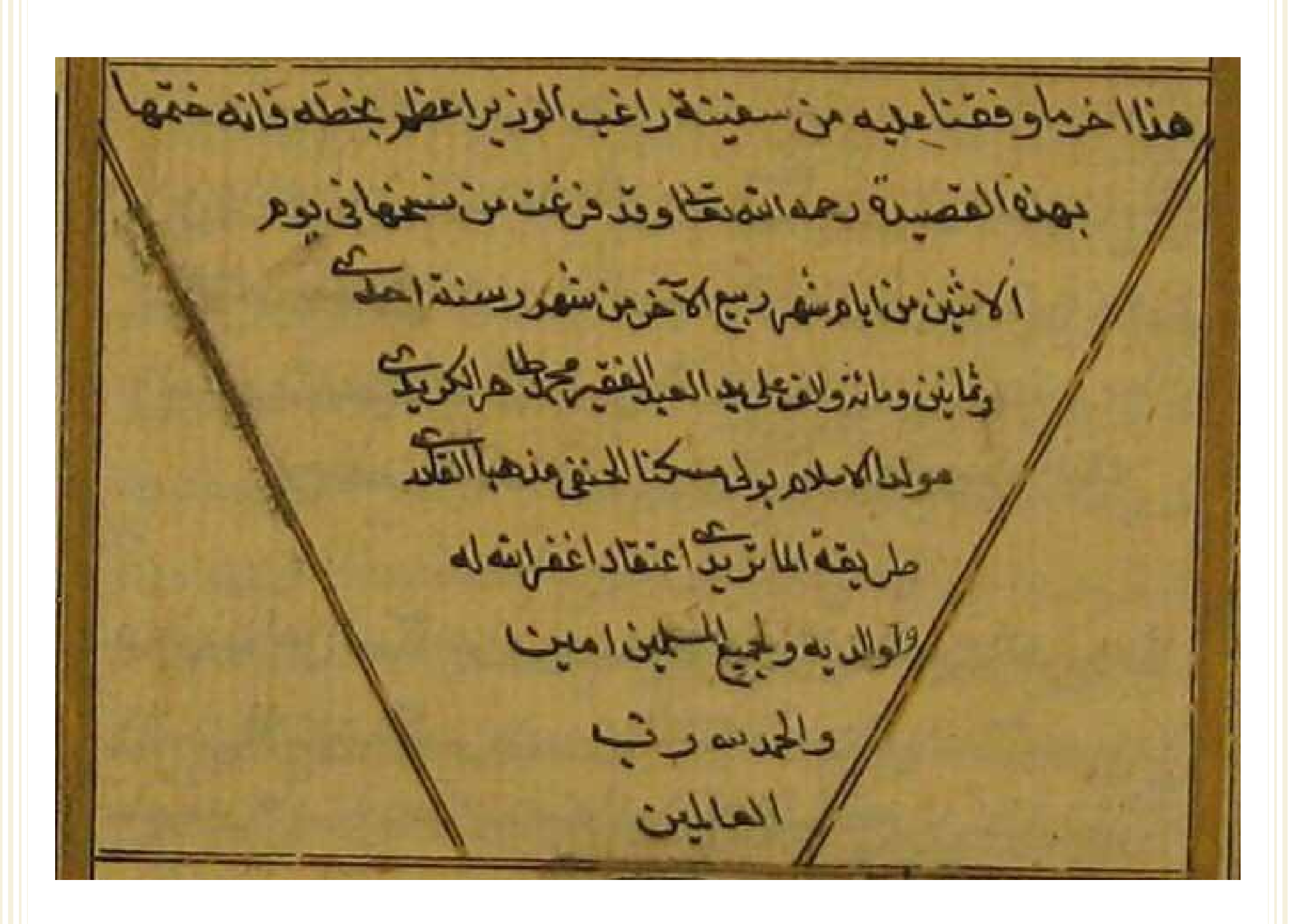
صورة الورقة الاولى للمخطوط:

إضافة خارجية[1]:

الكناش أو الكشكول أو الفوائد أو السفينة..

كلها بمعنى: مجموعة فوائد منتقاة توضع في مكان واحد، فيسميها أي اسم من هذه الأسماء، والمعنى واحد. ومسمى السفينة منتشر كثيرا في خزائن المخطوطات. ومن هذا كتاب «السفينة»، جمع الصدر الأعظم راغب باشا.

منقولة من خطه.



هذا آخر ما وقفنا عليه من سفينة راغب الوزير الأعظم بخطه فإنه ختمها
بهذه القصيدة رحمه الله تعالى وقد فرغت من نسخها في يوم
الاثنين من أيام شهر ربيع الآخر من شهور سنة احدى
وثمانين ومائة وألف على يد العبد الفقير محمد طاهر الكريدي
مولدا الاسلامبولي مسكنا الحنفي مذهبا القادري
طريقة الماتريدي اعتقادا غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين امين
والحمد لله رب
العالمين

(١) منقول من حساب: تراثيات – تويتر.


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بوجوب وجوده انقطع تسلسل سلسلة الحاجات وبوجود
جوده تناهى تصاعد درجات الافتقارات الضرورات تنزهت حكمته عن الشكوك
والاوهام والشبهات وتقدست ارادته عن التعليل بالاعراض والغايات
فسبحانه لا يعزب عن قضاء قضائه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات
ولا يشغله شان عن شان من تدبير حركات العلويات وتنظيم مصالح
السفليات احمده على ما امتن علينا من الخيرات ودفع عنا من البليات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبقى انوار اثارها
على كرور الشهور والايام والساعات واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المؤيد باظهر المعجزات وابهر البراهين والبينات واصلي على اله واصحابه
صلاة توجب لهم مزيد الدرجات والكرامات وبعد فيقول الفقير
الى الله ربه ذي المواهب محمد المدعو بين اترابه بالراغب هذه اوراق
انجت فيها ما تعلق نفسي اليه من الابحاث اللطيفة وتحقق بعرضي عليه
من النوادر الطريفة عند اثناء المطالعة في الكتب النفيسة التي رزقت
بمطالعتها ووفقت وقت الاحتياج الى مراجعتها لا يكاد يمكن جمعها
لكل احد ولا وجودها جملة في كل بلد وسميتها سفينة الراغب ودفينة
المطالب لما فيها من الجواهر والنفايس التي تربي على القلايد والعرايس

فهرسة هذا الكتاب

كتاب: «مشكاة الأنوار في لطائف الأخبار في الموعظة، وخطأ نسبته للغزالي (ت: 505هـ)

ضياء الدين جرير:

قال حاجي خليفة: "مشكاة الأنوار، في لطائف الأخبار في الموعظة.

للإمام، حجة الإسلام، أبي حامد: محمد بن محمد الغزالي. هي: ليست للغزالي، بل لواحد من المتأخرين، ينقل عن: الغزالي.

ملكتها، وطالعتها. المتوفى: سنة ٥٠٥هـ، خمس وخمسمائة. قال: انكشفت لأرباب القلوب، أن لا وصول إلى السعادة للإنسان، إلا بإخلاص العلم والعمل للرحمن، فسنح في خاطري، أن أجمع: كتابا جامعا لجميع أشياء من: آيات القرآن العظيم، وسنن الرسول - عليه الصلاة والسلام -، وكلمات الأولياء، ونكت المشايخ - رحمهم الله تعالى -، وحكم أهل العرفان.

وأخذت من كل ما يشوق القلب إلى الله - سبحانه وتعالى - وطاعته، ويقطع لذة النفس عن الدنيا وشهواتها، ويرغبها في الآخرة ودرجاتها.

وحصرت مقصوده في: ثمانية وأربعين بابا.

أوله: (الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بأنوار معرفته ... الخ)."اهـ (الكشف: ٢/ ١٦٩٣).

ونُسِبت نسخه الثلاثة التي بمكتبة الغازي خسروبك بسراييفو البوسنة في الفهرس البوسنوي وبطاقات المخطوطة المرفقة مع المخطوطات إلى الغزالي، وأرقامها في الغازي: ٥٦٥٦/ ٦٣٩٤/ ١٧٠٩.

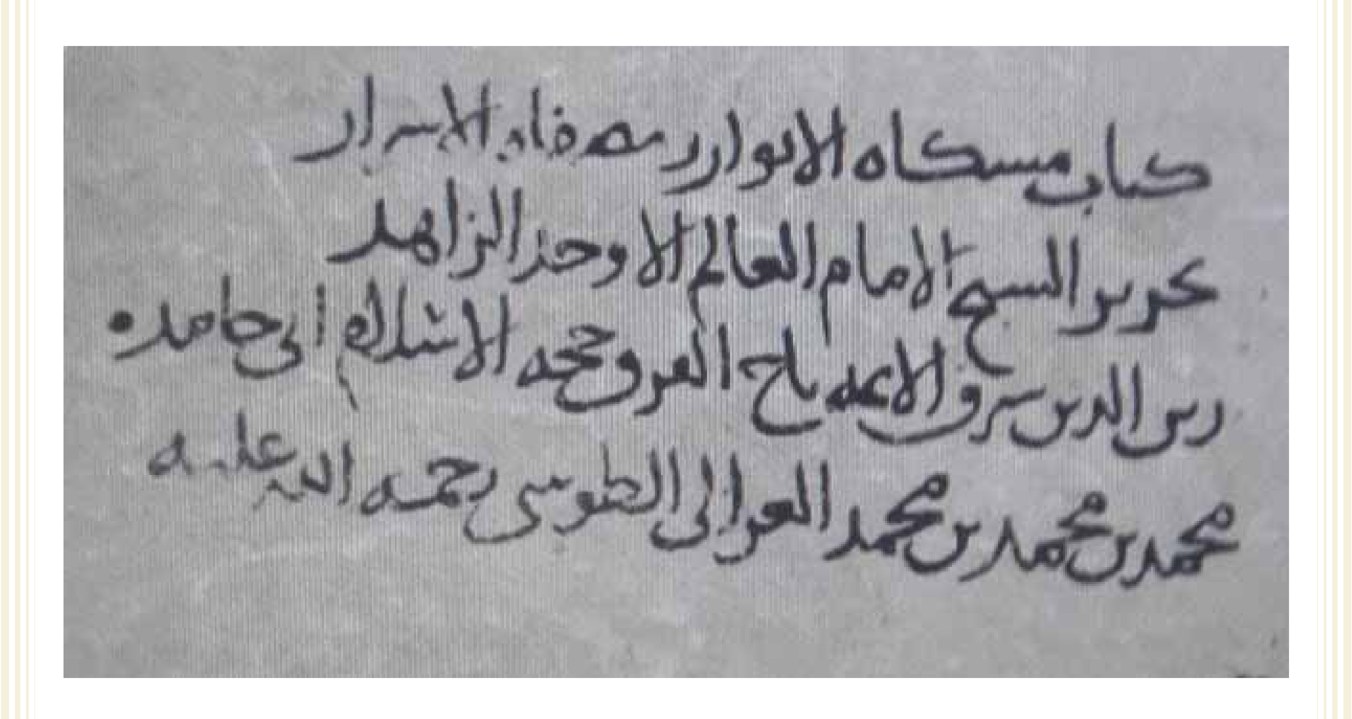
ومما يُؤيّد أنّ الكتاب المذكور لأحد المتأخرين وليس للغزالي، نقله عن المشارق للصاغاني - أو الصغاني - المتوفى سنة: ٦٥٠، والغزالي توفي سنة

٥٠٥، وبعده بقليل قال: "وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي" اهـ، ويبدو أنّ نسبة الكتاب للغزالي كانت من إكثاره من النقل عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ليامين قندوز:

زادكم الله توفيقا أخي الشيخ ضياء،

لعل منشأ الوهم التشابه في العنوان بكتاب الغزالي الآخر (مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار)، وهذا الأخير مطبوع متداول ومنه نسخة نفيسة كتبت قبل ٦٥٧ هج محفوظة ضمن مجموع له بإحدى الخزائن الجزائرية.



كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
تحرير الشيخ الامام العالم الاوحد الزاهد
زين الدين شرف الائمة ناصح العرو حجه الاسلام ابي حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه الله عليه

ضياء الدين جرير:

صدقت شيخ ليامين، الأمر كما يبدو من المخطوط هو كما قلتم، فالتشابه ظاهر في الشطر الأول من العنوان، وزاد عليه ما ذكرتُ فوق من نقله عن الغزالي فكان الذي كان، أفدتني كثيرًا، وسأسجل فائدتك منسوبة إليك في بطاقة الفهرسة، شكرا لك.

د. عامر حسن صبري:

أظن أن الكتاب نسب إلى ابن عربي الحاتمي الطائي الصوفي، وإذا ثبت أنه ينقل عن الصاغاني فهذا ينفي نسبته إلى ابن عربي.

أ. د. عبد السميع الأنيس:

سمعت الشيخ شعيب الأرنؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: مشكاة الأنوار فيه طامات..

(قلت - ضياء -: لعل المقصود كتاب الغزالي الذي ذكره سابقا الأخ اليامين، وقد حذر منه شيخ الإسلام في مواضع عدّة).

د. خالد مرغوب:

نعم مشكاة الأنوار - نعوذ بالله - فيه مادة القول بالوحدة.

مشهور حسن سلمان:

مشكاة الأنوار عبارة عن أحاديث إلهية مسندة فالطامات في عدم صحتها، وهو في كتابي كتب حذر منها العلماء.

يوسف الأوزبكي:

مشايخنا الكرام هل هو في تفسير آية سورة النور؟

ضياء الدين جعرير:

لا أخي العزيز، هو في الوعظ.

قال شيخ الإسلام كما في المجموع: ٤/ ٦٦ "وقد حكي عنه من القول بمذاهب الباطنية ما يوجد تصديق ذلك في كتبه. ورد عليه أبو عبد الله المازري في كتاب أفرده ورد عليه أبو بكر الطرطوشي ورد عليه أبو الحسن المرغيناني رفيقه رد عليه كلامه في مشكاة الأنوار ونحوه ورد عليه الشيخ أبو البيان والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وحذر من كلامه في ذلك هو وأبو زكريا النواوي وغيرهما

ورد عليه ابن عقيل وابن الجوزي وأبو محمد المقدسي وغيرهم." اهـ.

ومن مطالعتي لبعض كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع يبدو أنّه يتكلّم عن كتاب الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لا عن مشكاة الأنوار الذي هو لبعض المتأخرين كما قال حاجي خليفة المتوفى في القرن الحادي عشر.

عبد العزيز سعيداني:

حبذا لو حرر مشايخنا محل النزاع، فقد تحصل أن كتابين منسوبان للغزالي:
الأول: مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار.

حققه د. عفيفي، أجاب فيه الغزالي من سأله عن قوله تعالى (الله نور السموات والأرض) الآية، ونظائرها.

والثاني: مشكاة الأنوار في لطائف الأخبار في المواعظ، منسوب للغزالي، وهو الذي تكلم عنه كشف الظنون.

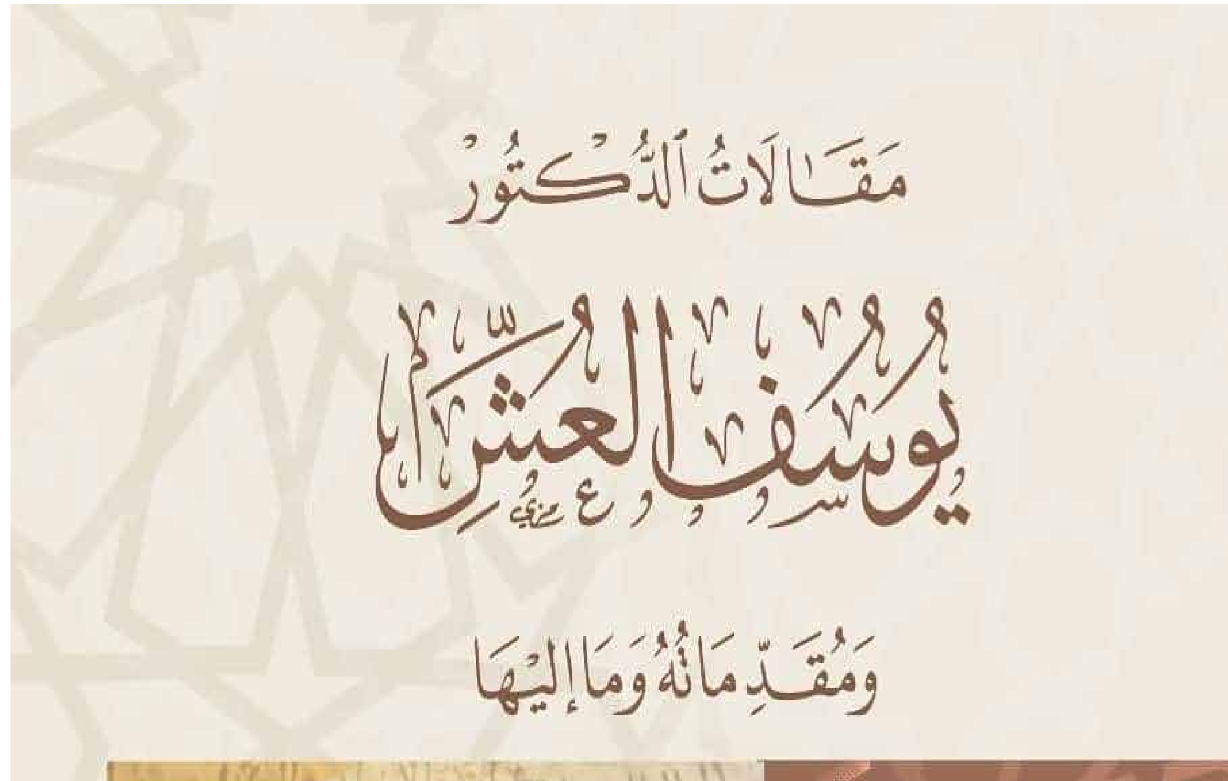
ويظهر أنه الذي قصده الأستاذ ضياء.

ضياء الدين جعرير:

وهو كذلك أخي العزيز عبد العزيز.



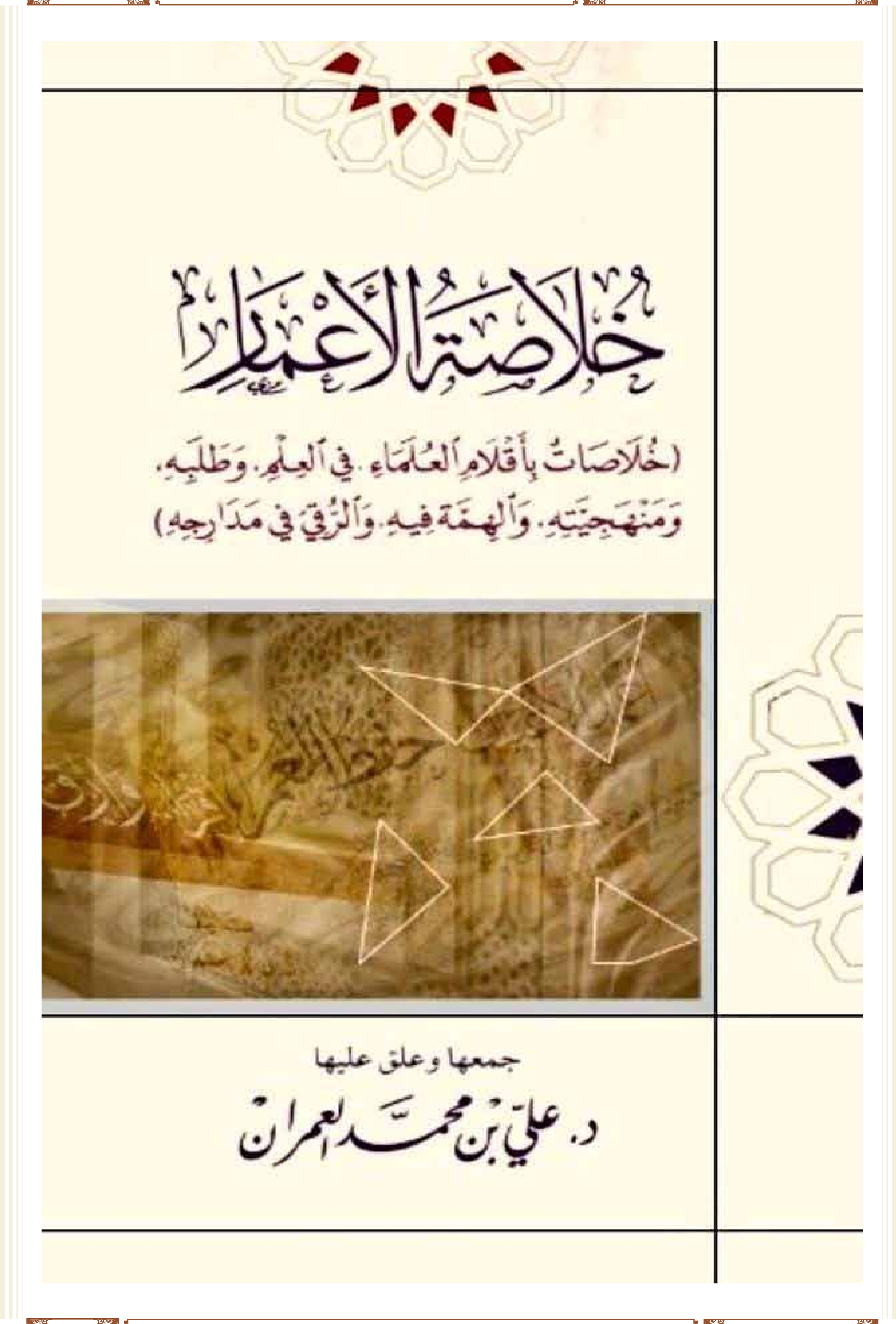

الإصدارات

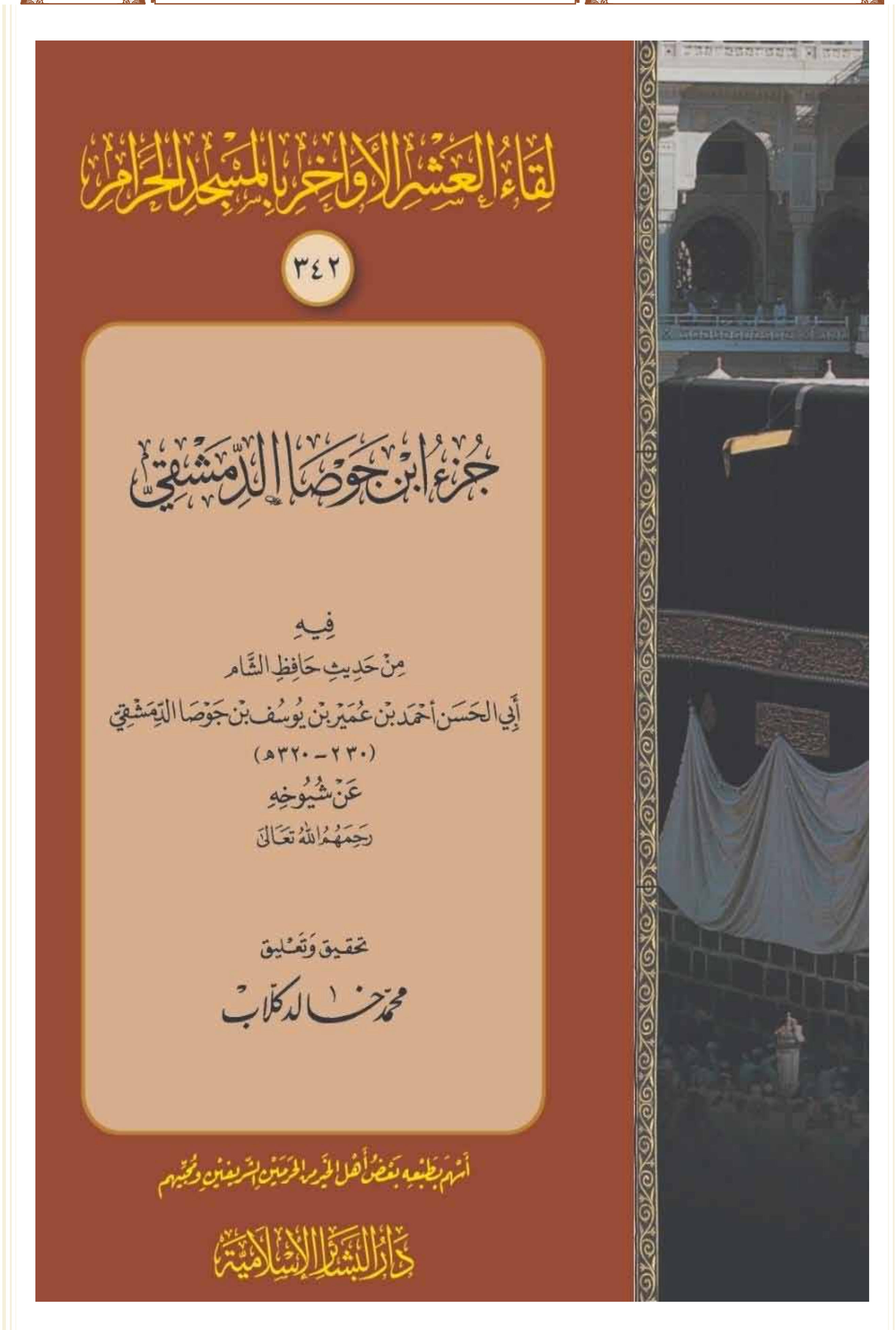


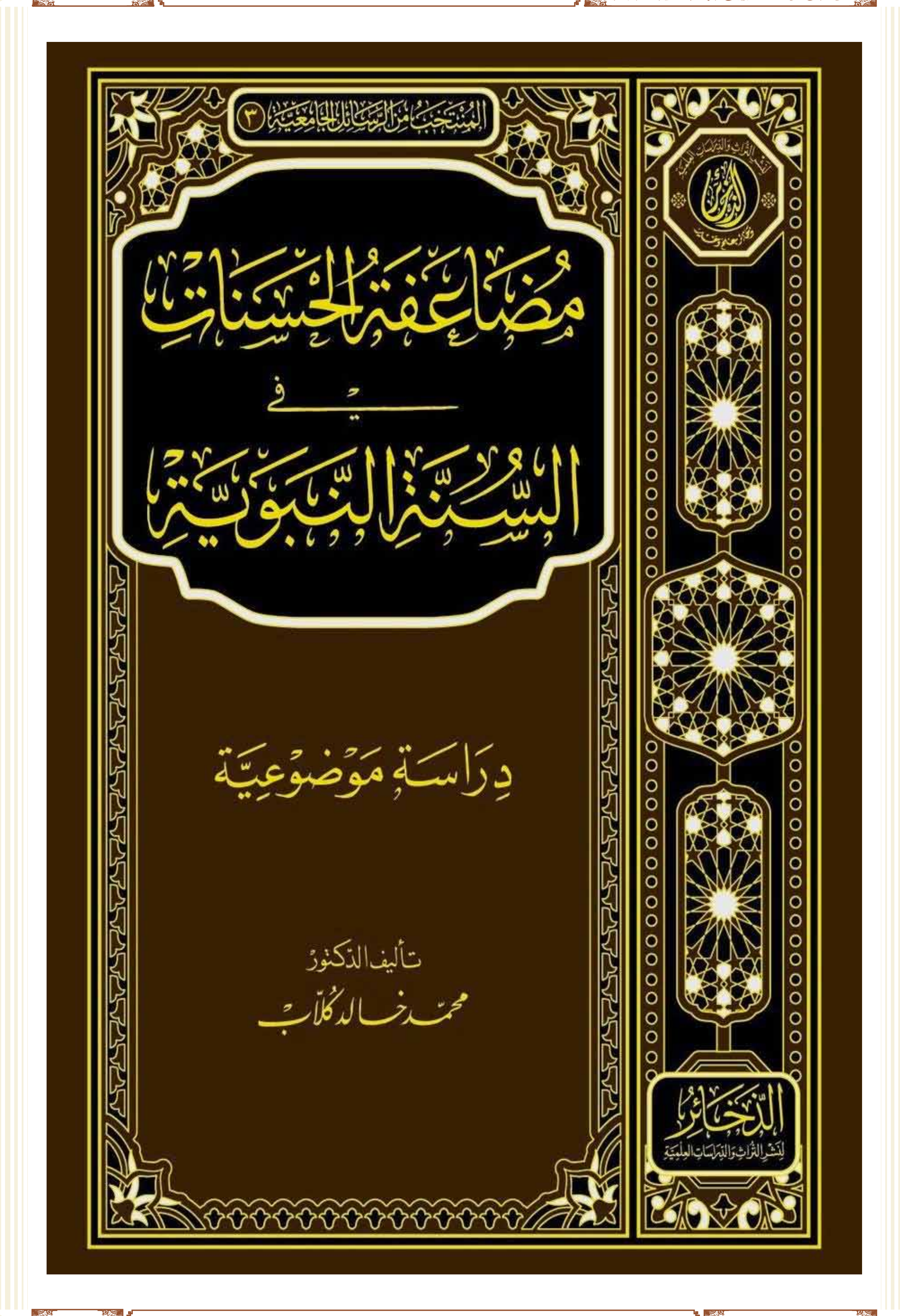


جمعها وصححها

د. علي بن محمد العمران


خلاصة الأعمار
(خلاصات بأقلام العلماء في العلم، وطلبه، ومنهجيته، والهمة فيه، والرقي في مدارجه)
جمعها وعلق عليها
د. علي بن محمد العمران


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٣٤٢
جزء ابن جوصا الدمشقي
فيه
من حديث حافظ الشام
أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الدمشقي
(٢٣٠ - ٣٢٠هـ)
عن شيوخه
رحمهم الله تعالى
تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم
دار البشائر الإسلامية


المنتخب من الرسائل الجامعية ٣
مضاعفة الحسنات في السنة النبوية
دراسة موضوعية
تأليف الدكتور
محمد خالد كلاب
الذخائر
لنشر التراث والدراسات العلمية



اتفقت كلمة كبار الباحثين في عصره من مستشرقين وعَرَب على وصفه بالعلّامة المؤرِّخ، وأنه كان العالِمَ البصير بتراث فلسطين وآثارها ومخطوطاتها، وأنه كان أديباً آثاريّاً واسعَ الاطلاع، إنه الأستاذ عبد الله مخلِص، مؤرِّخ القدس، وصاحب الآثار الحميدة في التاريخ والأدب والمخطوطات وغيرها. وقد تمنّى غيرُ واحدٍ من أهل العلم أن يُجمع تراث مخلص المتفرِّق في بطون الكتب والمجلّات في صعيدٍ واحد، فكان هذا العملُ القيّم الذي بين أيدينا تحقيقَ تلك الأمنية، إذ ضمّ بين دفّتيه ما كتبه مخلِص في مختلف المجالات العلمية التي برع فيها، من التعريف بالكتب، ووصف المخطوطات، والحديث عن خزائنها، والأدب والنقد، والتحقيقات الآثارية، والترجمة والتعريب، والتراجم والسِّيَر. وصدَّر الباحث الكريم الذي جمع هذه الجمهرة عملَه بترجمة مخلص التي كتبها لنفسه، وزاد عليها الكثير عن سيرة حياته، وصلاته بعلماء عصره، وعرّف بمؤلفاته ومكتبته وجهوده. فجاء هذا مجموع حافلًا ماتعًا، وأنموذجًا يُحتذى في خدمة تراث علمائنا الأكابر.

الجزء الثالث من

طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه

لأبي بكر الخلال

أحمد بن محمد بن هارون

(٢٣٤ - ٣١١ هـ)

وبذيله

المستدرك من الطبقات

ومعه

العطاء المعجل

في طبقات أصحاب الإمام المبجل

لأبي المحاسن يوسف بن حسن ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي

ت ٩٠٩ هـ

تحقيق

أبي جنة الحنبلي

مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني



سلسلة تحقيق التراث (٣٩)

كتاب المحنة

ذكر محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه

رواية ابن عمه

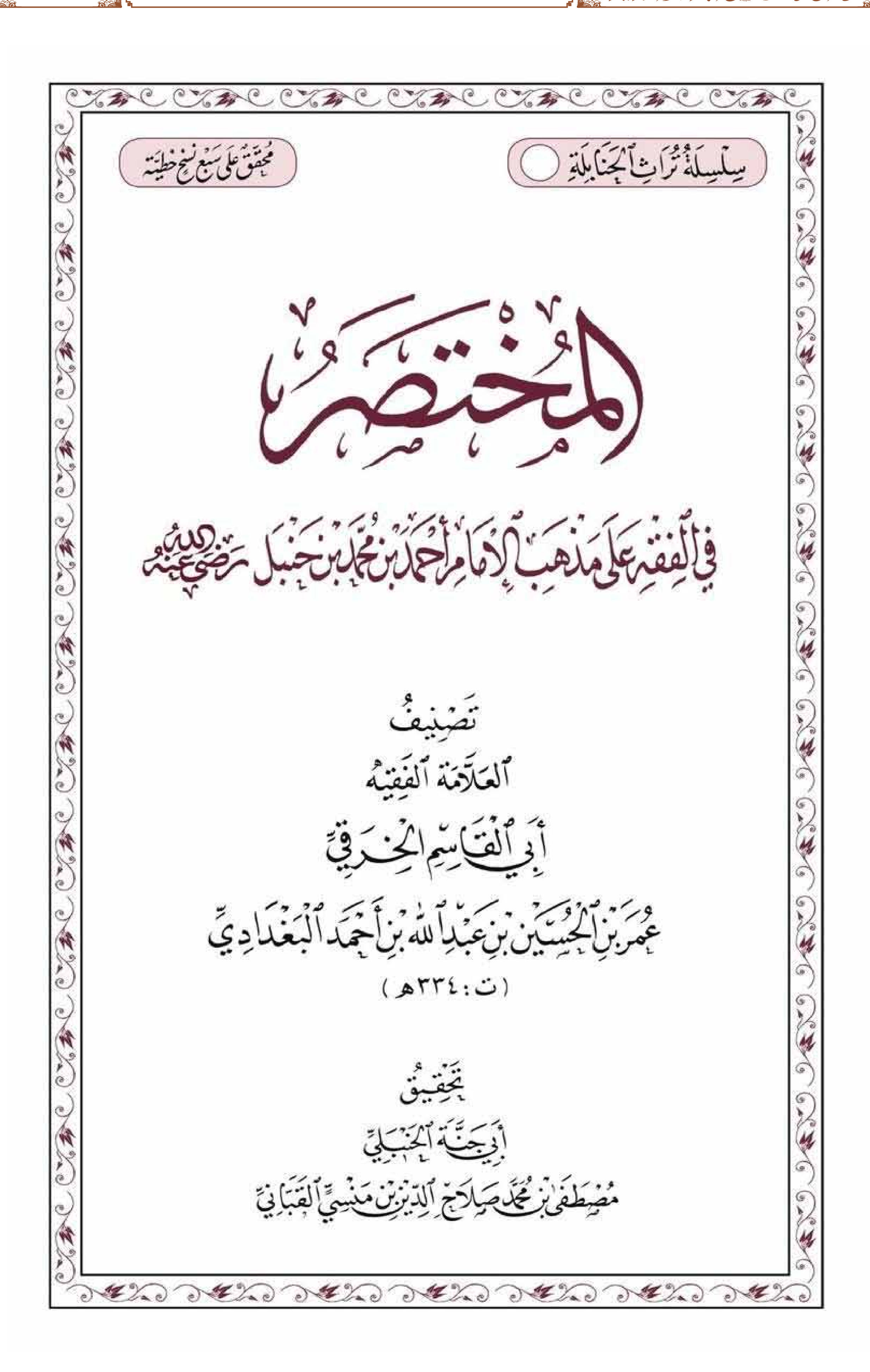
أبي علي الشيباني
حنبل بن إسحاق بن حنبل
(ت: ٢٧٣هـ)

تحقيق

أبي جنة الحنبلي
مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م




سلسلة تراث الحنابلة
محقق على سبع نسخ خطية
المختصر
في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
تصنيف
العلامة الفقيه
أبي القاسم الخرقي
عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد البغدادي
(ت: ٣٣٤هـ)
تحقيق
أبي جنة الحنبلي
مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني

مطبوعات الخزانة الجزائرية للتراث (3)

هدية المسكين

لمن أراده من أهل الدين

نظم مسائل بيوع ابن جماعة

نظم الفقيه

أبي زيد عبد الرحمن السنوسي التلمساني

(حيًا 830هـ)

تحقيق ودراسة

عبد الله بن عز الدين مسكين

مراجعة وتدقيق فريق من الباحثين
بمكتب الخزانة الجزائرية للتراث

مطبوعات الخزانة الجزائرية للتراث (7)

فتح الرحمن بشرح

ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان

النظم والشرح لـ:

أحمد بن أحمد السجاعي الأزهري

ويليه:

منظومة فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان وما يؤنث من غيرها

وما فيه الوجهان لمحمد بن أحمد الفندوج

و(قصيدة في المؤنثات السماعية) لابن الحاجب

تحقيق ودراسة

عبد الله بن عز الدين مسكين

مطبوعات الخزانة الجزائرية للتراث (5)

إمعان البيان

في مسألة الإجارة على تعليم القرآن

للعلامة المحدث الفقيه مفتي الجزائر

محمد بن محمود بن محمد ابن العنابي الجزائري

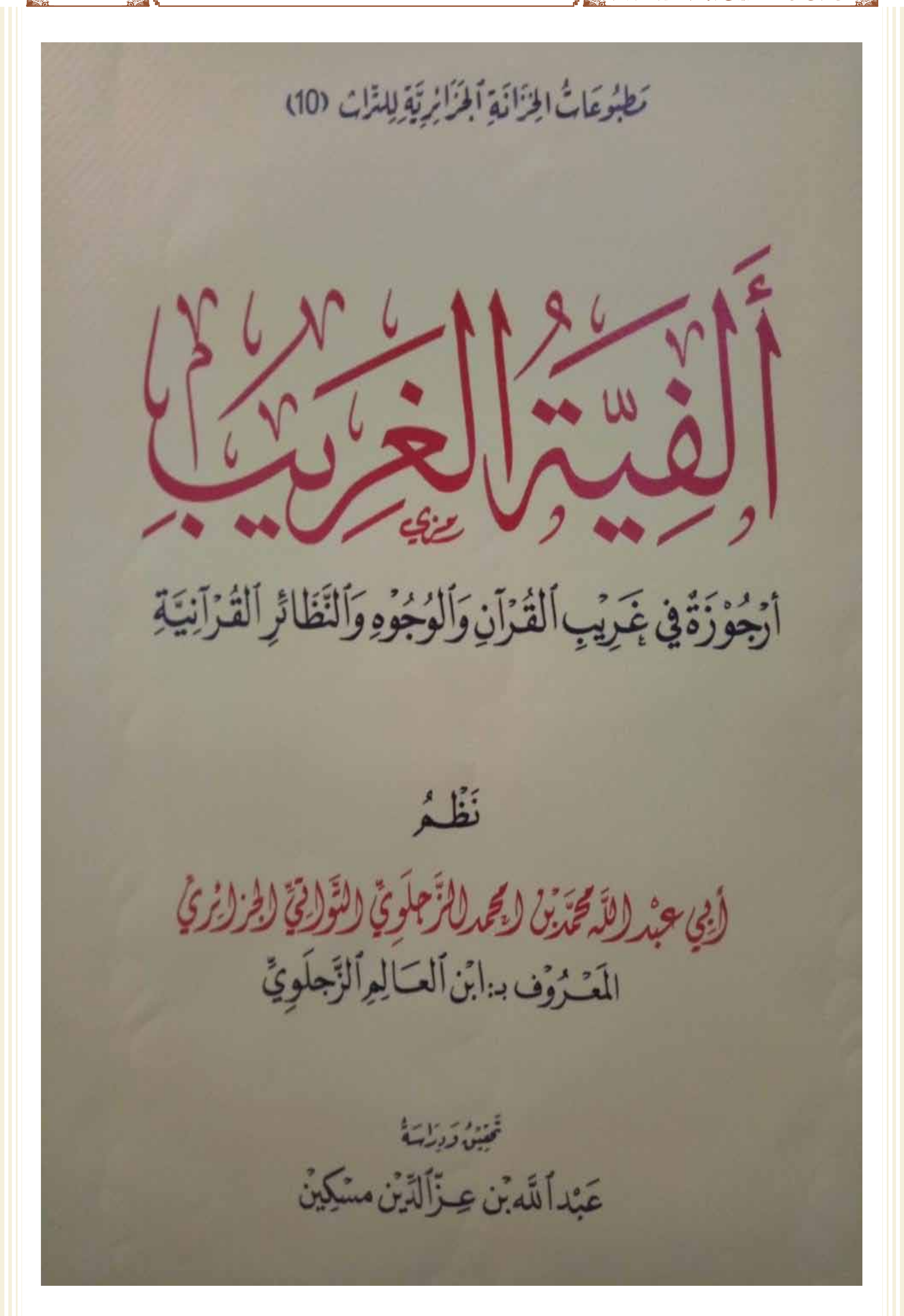
(1189هـ - 1267هـ)

تحقيق ودراسة

جمال بن مسعود جاروش   عبد الله بن عز الدين مسكين

مراجعة وتدقيق فريق من الباحثين

بمكتب الخزانة الجزائرية للتراث


مطبوعات الخزانة الجزائرية للتراث (10)
ألفية الغريب
أرجوزة في غريب القرآن والوجوه والنظائر القرآنية
نظم
أبي عبد الله محمد بن امحمد الزجلوي التواتي الجزائري
المعروف بـ: ابن العالم الزجلوي
تحقيق ودراسة
عبد الله بن عز الدين مسكين

مطبوعات الخزانة الجزائرية للتراث (8)

حسن البيان في نظم مشترك القرآن

«ضابط مشتركات القرآن»

وبذيلها:

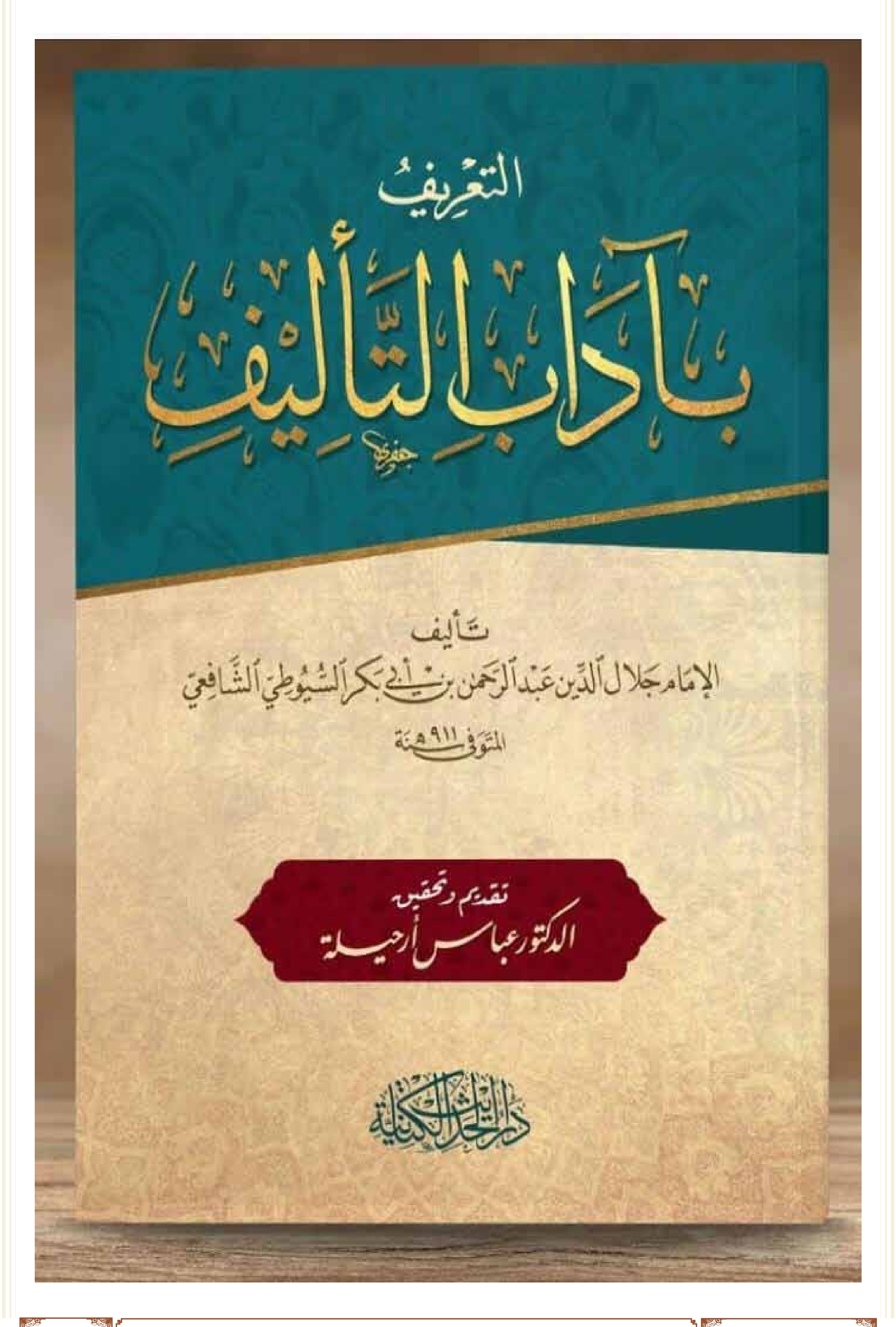
رضاب المرتشف في نظم ما في الصحيحين من المؤتلف والمختلف

للعلامة

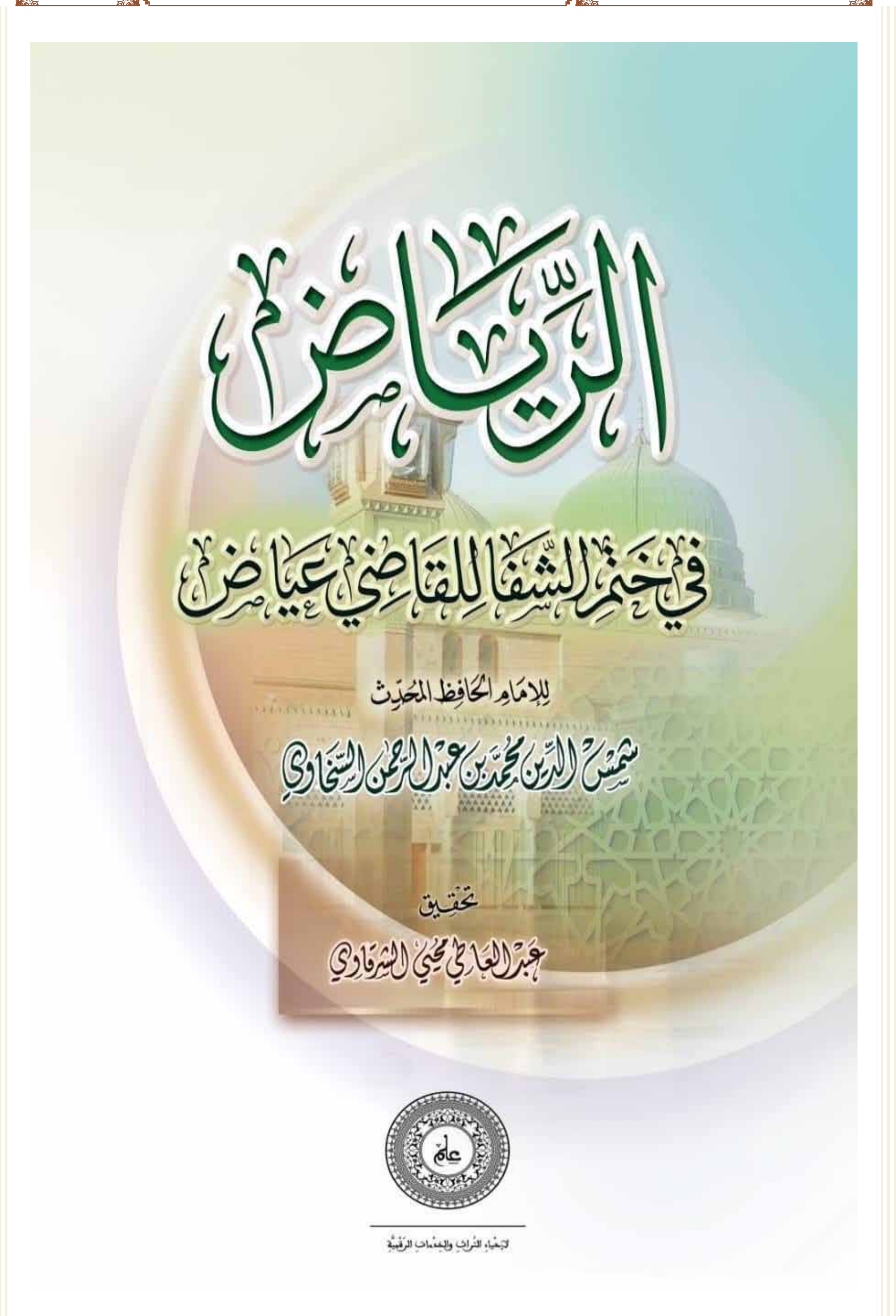
عبد الهادي بن رضوان نجا الأبياري

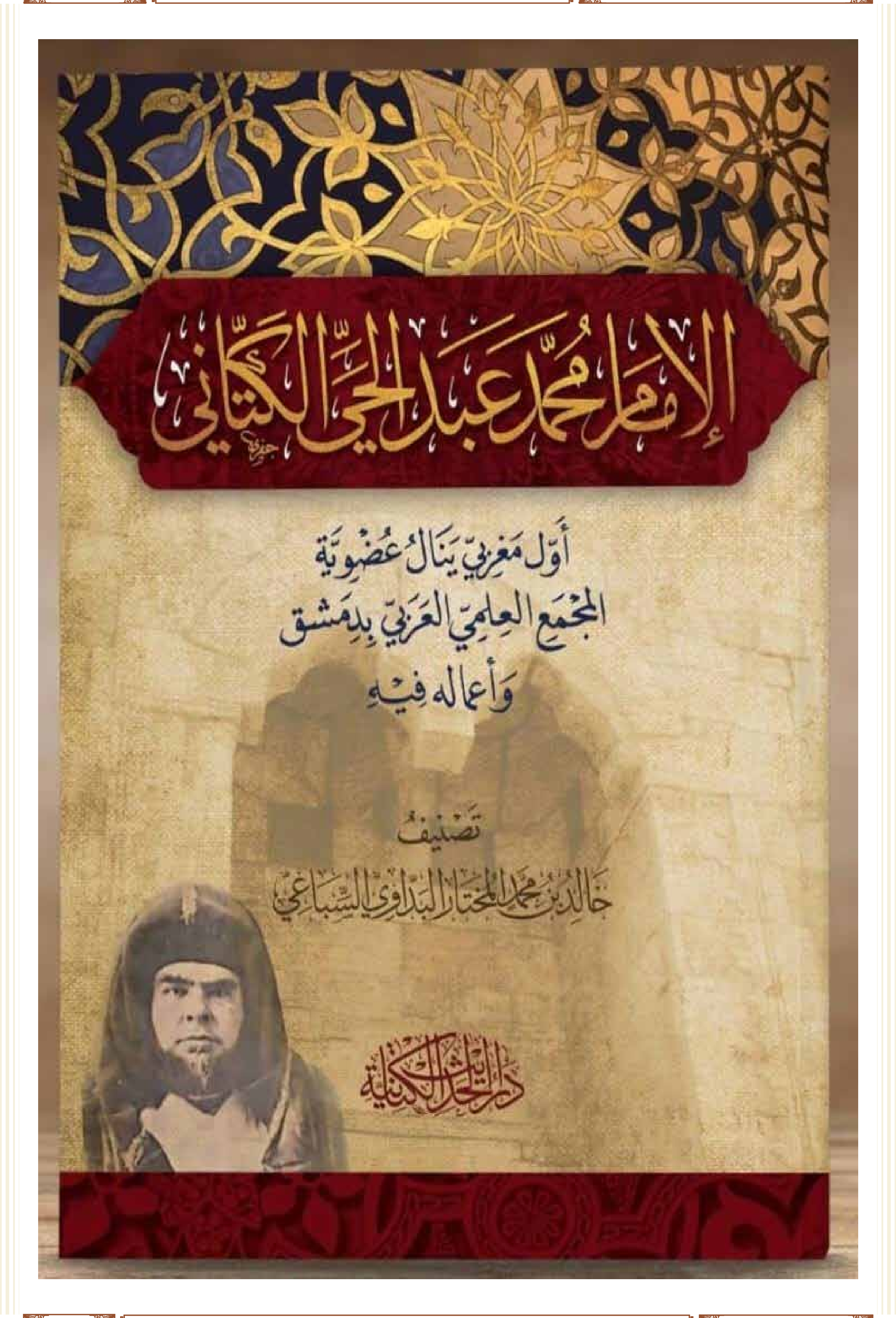
تحقيق ودراسة

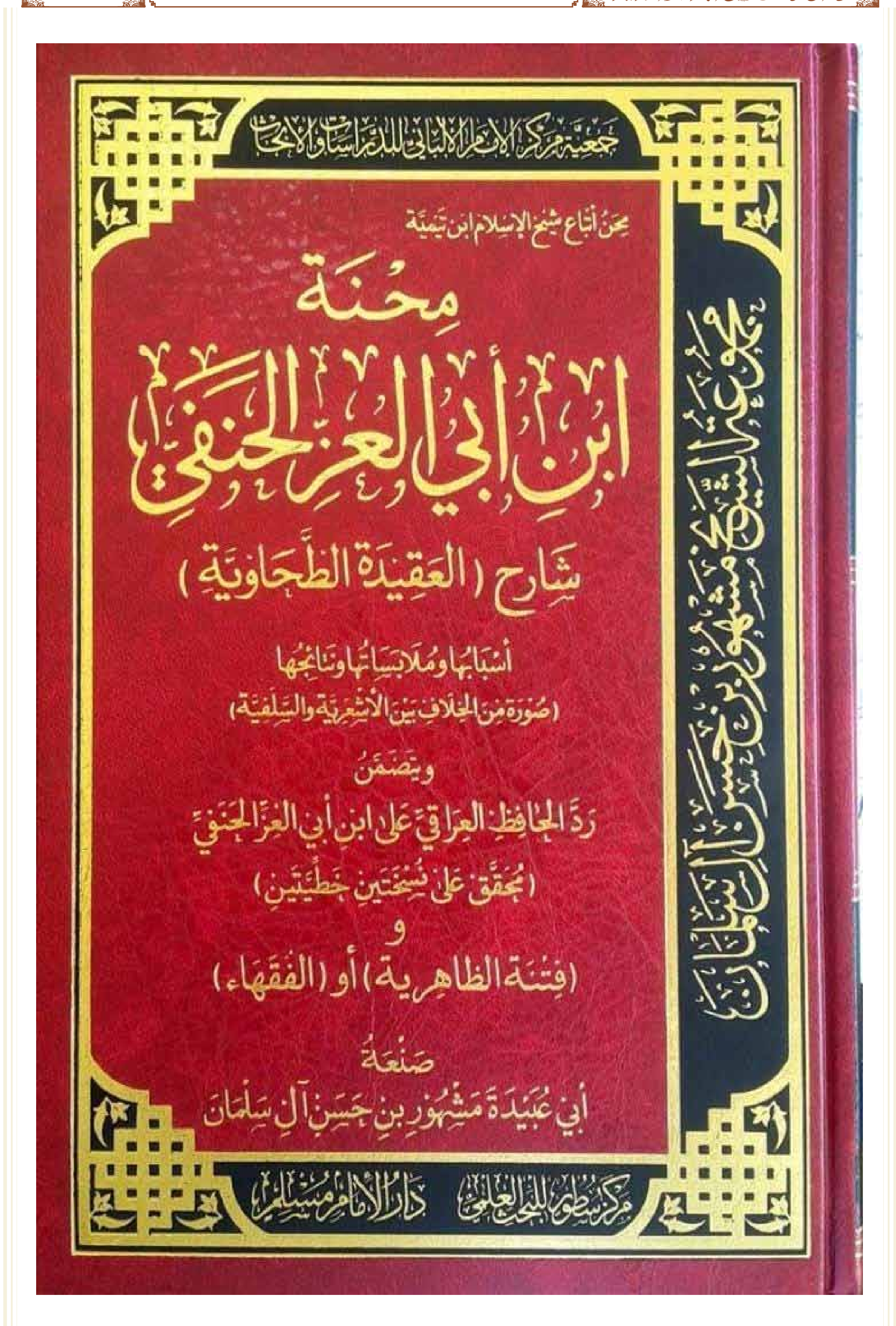
عبد الله بن عز الدين مسكين


التعريف
بآداب التأليف
تأليف
الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي
المتوفى ٩١١ هـ سنة
تقديم وتحقيق
الدكتور عباس أرحيلة
دار الحديث الكتانية


التوسط المحمود
في
شرح سنن أبي داود
للإمام الحافظ المحدث
أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين المصري
ولي الدين ابن العراقي ٨٢٦ه
تحقيق
عبد الوهاب محمد الشرفاوي
يطبع لأول مرة
المجلد الأول
علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية
ولي الدين ابن العراقي
التوسط المحمود في شرح سنن أبي داود
٢
علم
ولي الدين ابن العراقي
التوسط المحمود في شرح سنن أبي داود
١
علم


الرياض
في ختم الشفا للقاضي عياض
للإمام الحافظ المحدث
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
تحقيق
عبد العاطي محيي الشرقاوي
علم
لإحياء التراث والخدمات الرقمية


الإمام محمد عبد الحي الكتاني
أول مغربي ينال عضوية
المجمع العلمي العربي بدمشق
وأعماله فيه
تصنيف
خالد بن محمد المختار البداوي السباعي
دار التراث الكتانية


جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث
محن أتباع شيخ الإسلام ابن تيمية
مِحْنة
ابن أبي العز الحنفي
شارح (العقيدة الطحاوية)
أسبابها وملابساتها ونتائجها
(صورة من الخلاف بين الأشعرية والسلفية)
ويتضمن
ردّ الحافظ العراقي على ابن أبي العز الحنفي
(محقق على نسختين خطيتين)
و
(فتنة الظاهرية) أو (الفقهاء)
صنعة
أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم
مجموع مؤلفات الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

أسلافنا العرب

ما تدين به اللغة الفرنسية لهم

تأليف

جان بروفوست

Jean Pruvost

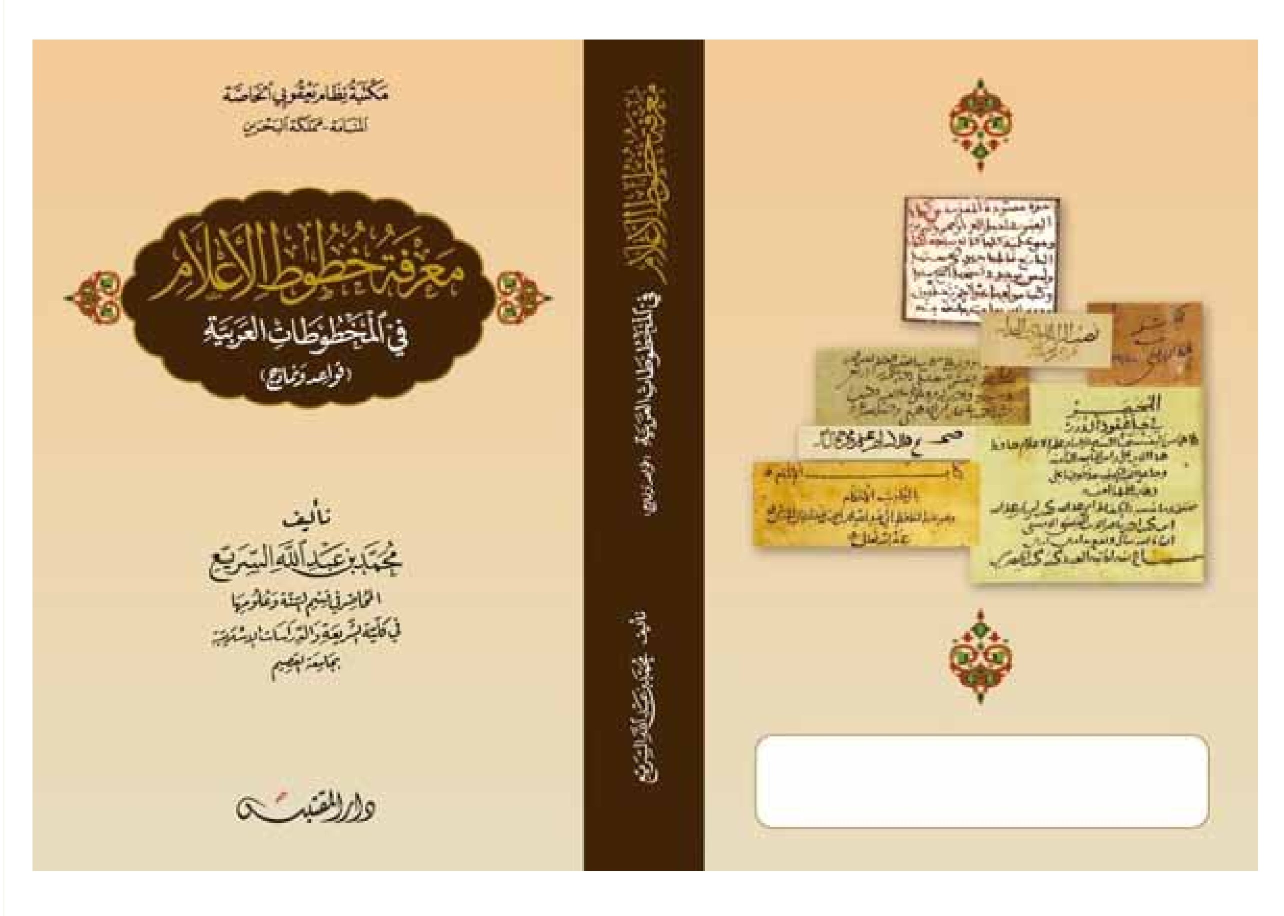
ترجمه وقدم له وعلق عليه

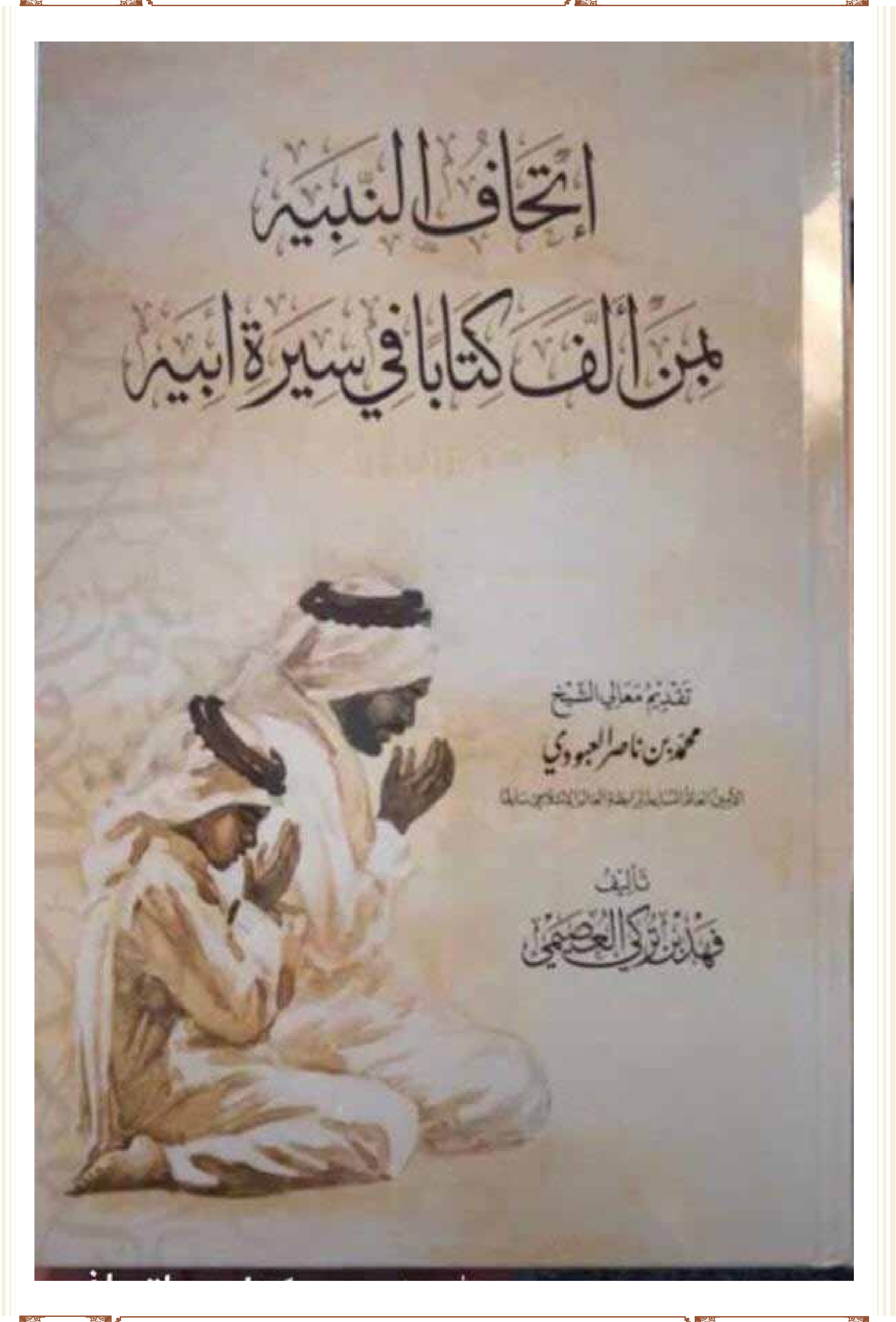
أ.د. محمد خير محمود البقاعي

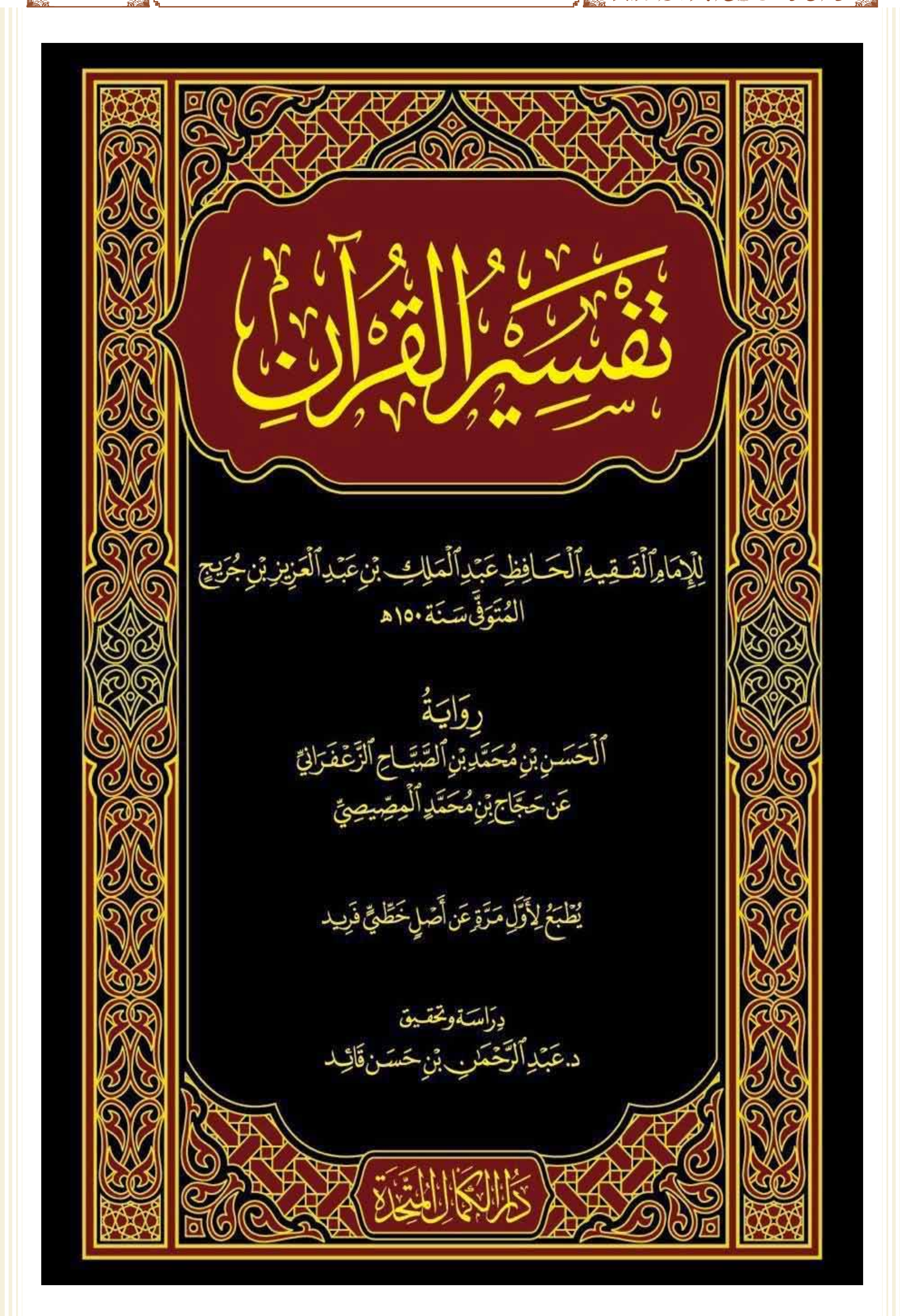
أ. د. محمد خير محمود البقاعي

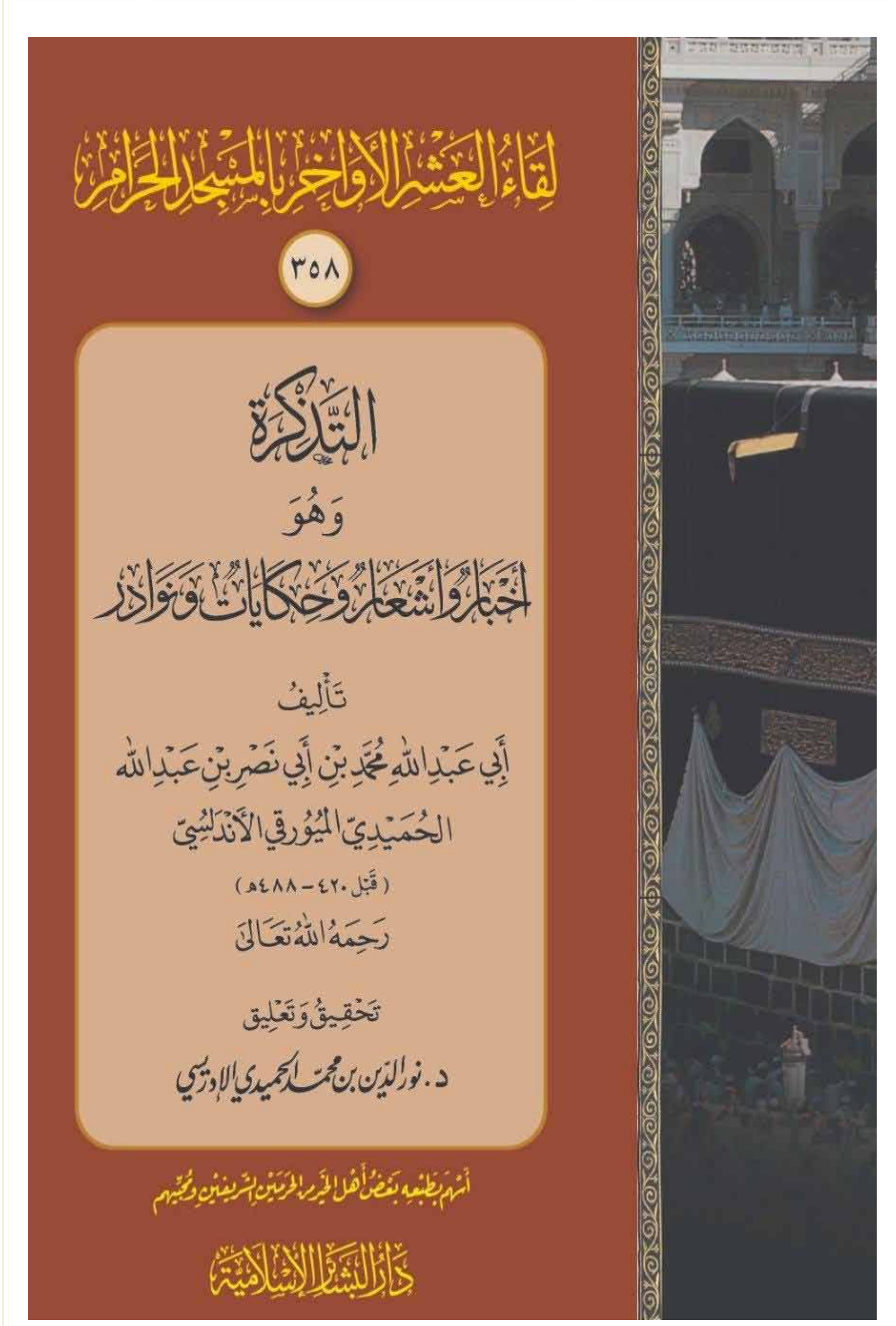
- ولد في حمص - سورية سنة ١٩٥٦م.
- حصل على البكالوريوس ١٩٨٠م وعلى دبلوم الدراسات العليا ١٩٨١م من جامعة دمشق - قسم اللغة العربية وآدابها، وعلى الماجستير DEA من جامعة ليون الثانية - لوميير فرنسا سنة ١٩٨٦م والدكتوراه من الجامعة نفسها سنة ١٩٩٢م في علوم اللغة والنقد الأدبي.
- حصل على مرتبة أستاذ في جامعة الملك سعود - قسم اللغة العربية وآدابها سنة ٢٠٠٤م.
- حقق وترجم وألف في مجالات التراث والمعاصرة وشارك في مؤتمرات وندوات علمية على امتداد الوطن العربي. أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه وناقش عدداً منها. يعمل اليوم أستاذاً باحثاً في مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
- أهم أعماله في مجال التحقيق: أمالي الزجاجي قيد النشر، وديوان دريد بن الصمة وكتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز لأبي طاهر السلفي.
- أهم ما ترجم له: كتاب الرواية في القرن العشرين وكتاب الشعر أساطير وطقوس وكتاب العولمة المتنوعة وكتاب تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتاب فيلكس مانجان.
- وأهم ما ألف الكلام على الكلام وكتاب الباقيات وكتاب الترجمة وتحريف الكلم. يعمل على كتاب بعنوان: لغة القرآن رؤية جديدة. وكتاب: السعوديون والدولة المدنية قراءة أخرى للتاريخ السعودي.
- له أبحاث مترجمة ومؤلفة في مجلات علمية عربية محكمة في مجالات متنوعة.

Email: malboukai@KSU.EDU.SA




إتحاف النبيه
بمن ألف كتابا في سيرة أبيه
تقديم معالي الشيخ
محمد بن ناصر العبودي
تأليف
فهد بن تركي العصيمي


تفسير القرآن
للإمام الفقيه الحافظ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
المتوفى سنة ١٥٠هـ
رواية
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
عن حجاج بن محمد المصيصي
يطبع لأول مرة عن أصل خطي فريد
دراسة وتحقيق
د. عبد الرحمن بن حسن قائد
دار الكمال المتحدة


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٣٥٨
التذكرة
وهو
أخبار وأشعار وحكايات ونوادر
تأليف
أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله
الحميدي الميورقي الأندلسي
(قبل ٤٢٠ - ٤٨٨هـ)
رحمه الله تعالى
تحقيق وتعليق
د. نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم
دار البشائر الإسلامية

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام



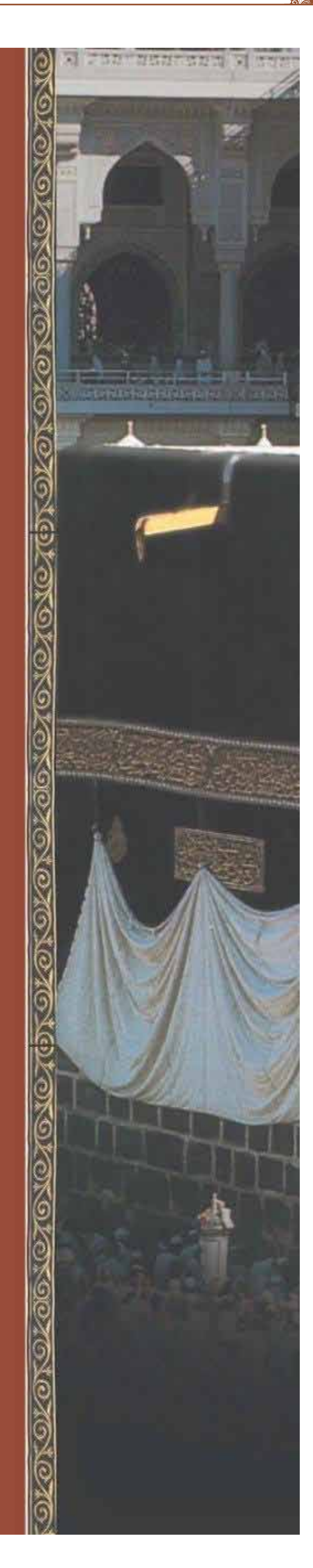
نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب

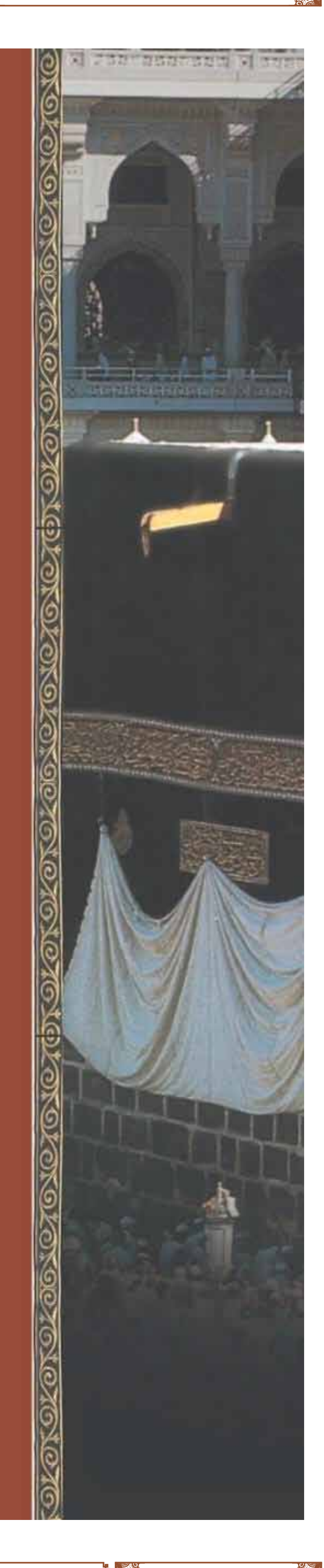
للعلامة نجم الدين
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي
المشهور بـ (ابن قاضي عجلون)
(٨٣١ - ٨٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
عادل عبد الرحيم محمد رفيع العوضي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية





لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

٣٤٥

جزء

طرق حديث «القضاة ثلاثة»

ويليه

جزء الكلام على حديث أم رافع

تأليف الحافظ

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(٧٧٣-٨٥٢هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

أبي جعفر

جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام



الدرر المكنونات في أوقات المكتوبات

تأليف القاضي المحدث

أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن قاطن الصنعاني

(١١١٨- ١١٩٩هـ)

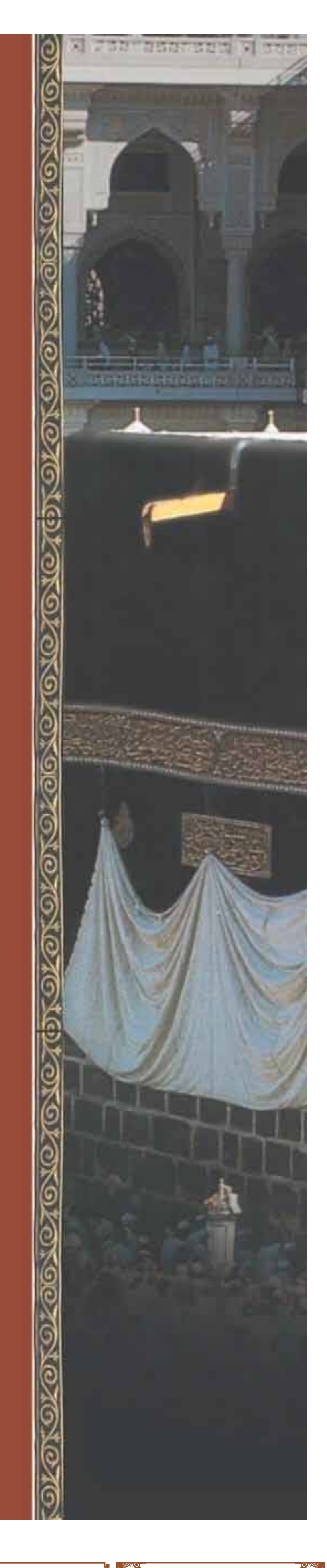
رحمه الله تعالى

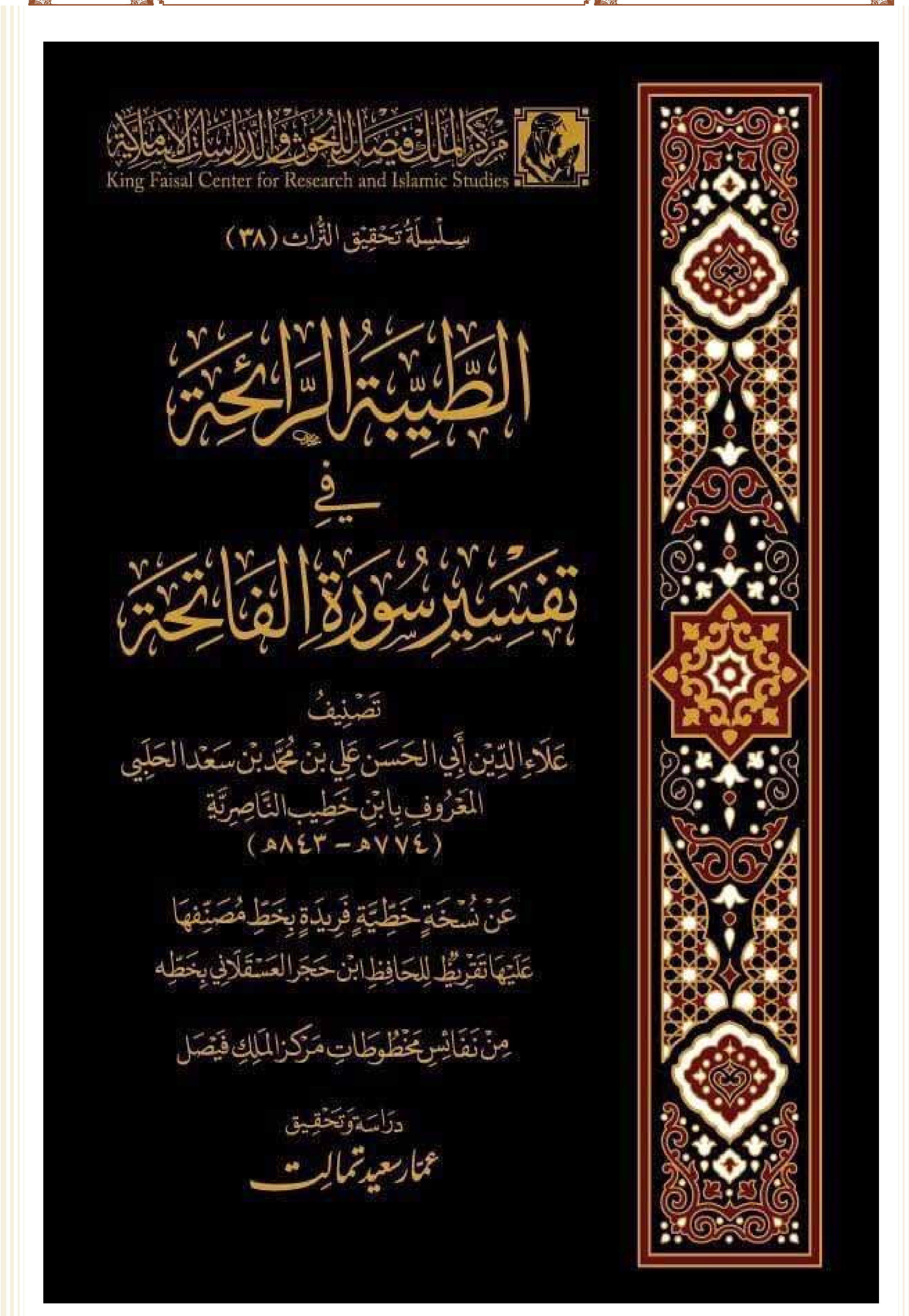
تحقيق

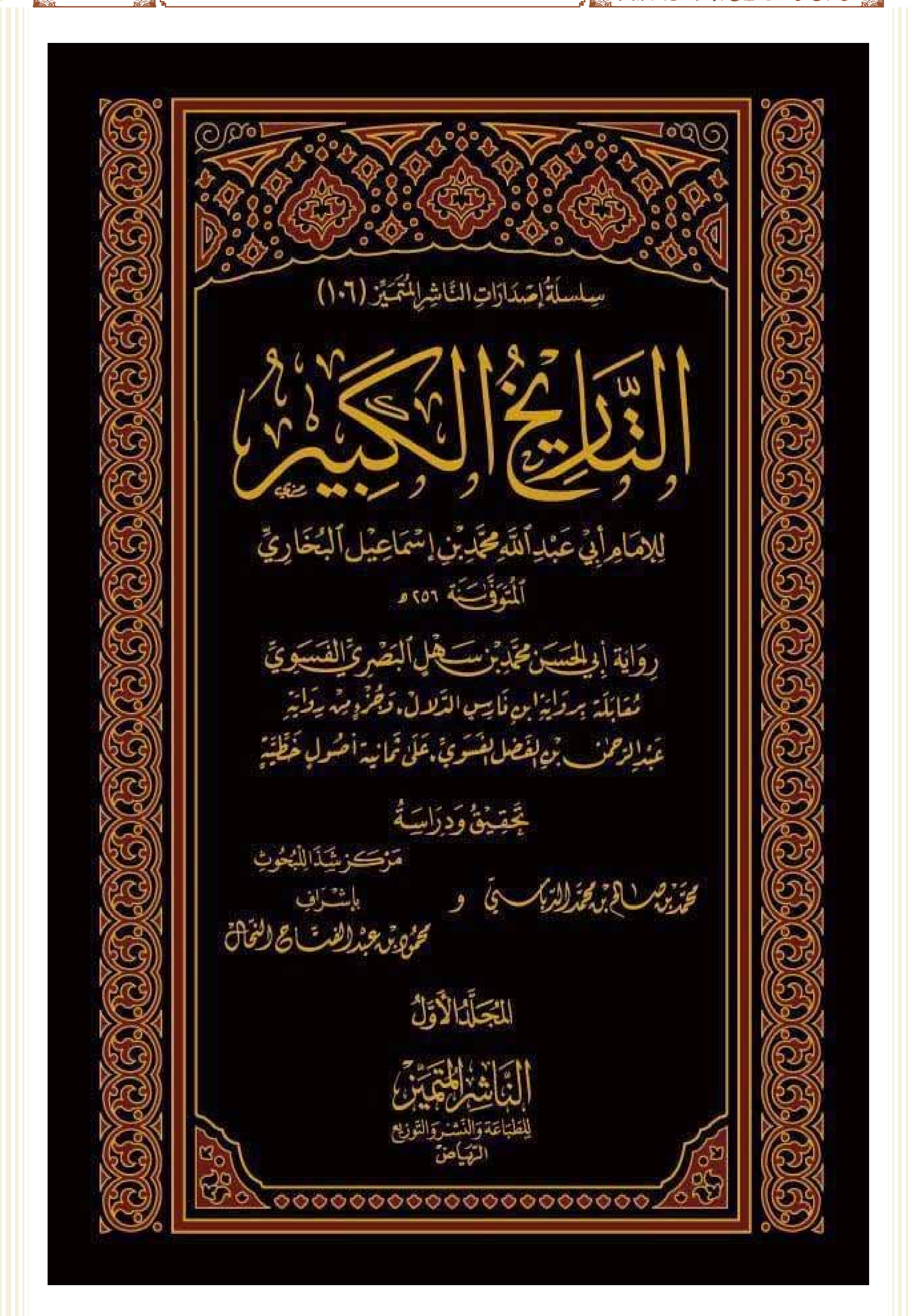
محمد بن علي بن عبد الرحمن الحميد

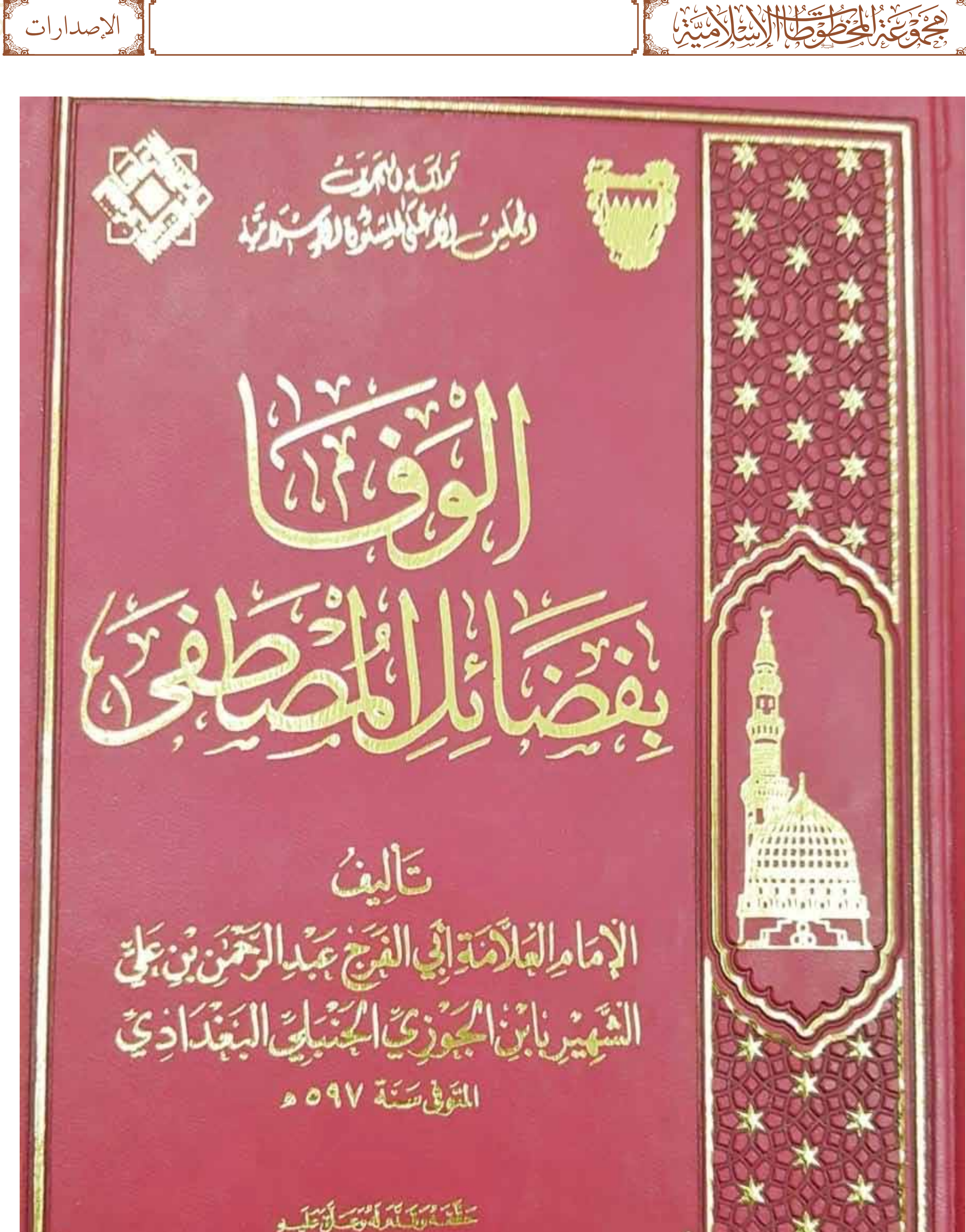
أسهم بطبعه بعض أهل الخير بالحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية




مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies
سلسلة تحقيق التراث (٣٨)
الطيبة الرائحة
في
تفسير سورة الفاتحة
تصنيف
علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سعد الحلبي
المعروف بابن خطيب الناصرية
(٧٧٤هـ - ٨٤٣هـ)
عن نسخة خطية فريدة بخط مصنفها
عليها تقريظ للحافظ ابن حجر العسقلاني بخطه
من نفائس مخطوطات مركز الملك فيصل
دراسة وتحقيق
عمار سعيد تمالت


سلسلة إصدارات الناشر المتميز (١٠٦)
التاريخ الكبير
للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦هـ
رواية أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي
مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية
عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية
تحقيق ودراسة
مركز شذا للبحوث
محمد بن صالح بن محمد الدباسي
و
بإشراف
محمود بن عبد الفتاح النحال
المجلد الأول
الناشر المتميز
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض


مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
الوفا بفضائل المصطفى
تأليف
الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
أ. د. عامر حسن صبري التميمي
المجلد الأول


هدية العدد

بيانات النسخة[1]:

نسخة خطية نفيسة من كتاب: «**كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن**»، تصنيف أبي الريحان محمد بن أحمد البَيْروني المتوفى سنة ٤٤٠هـ.

والكتاب من محفوظات مكتبة الفاتح بتركيا، رقم: (٣٣٨٦).

وكتبت هذه النسخة على الرق بخط نسخ قديم غير مشكول، قريب من الكوفي، في (١٧١ ورقة).

وكتب حرف السين بثلاث نقاط تحتها، وحرف القاف بنقطة واحدة فوقها.

العنوان: كتاب أبي الريحان... البيروني في تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن.

وزيد في أواخر العنوان كلمة: وبخطه.

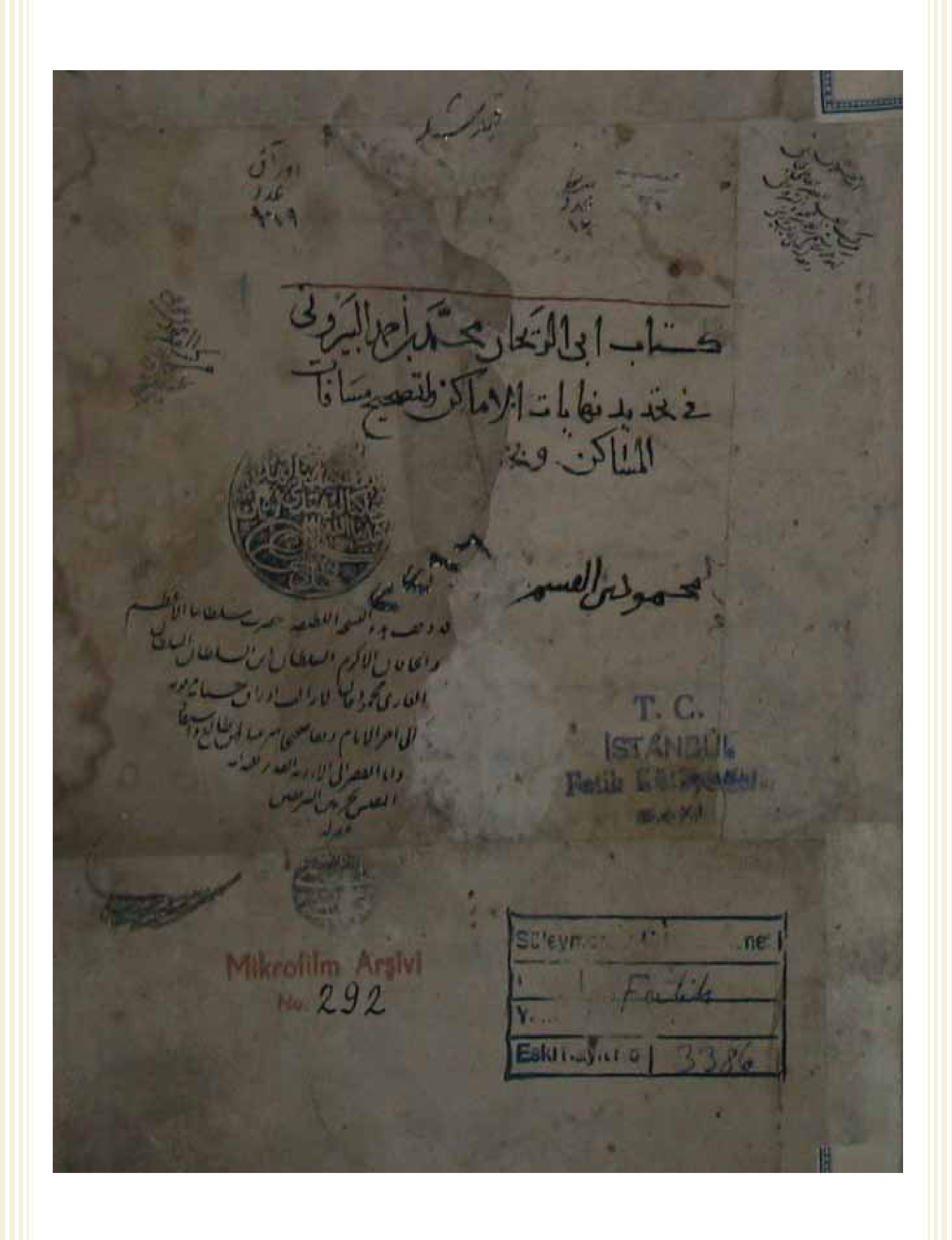
وقد يكون الكتاب ليس بخط المصنف؛ ولكن التعليقات والتصحيحات في الهوامش لا شك أنها بخطه.

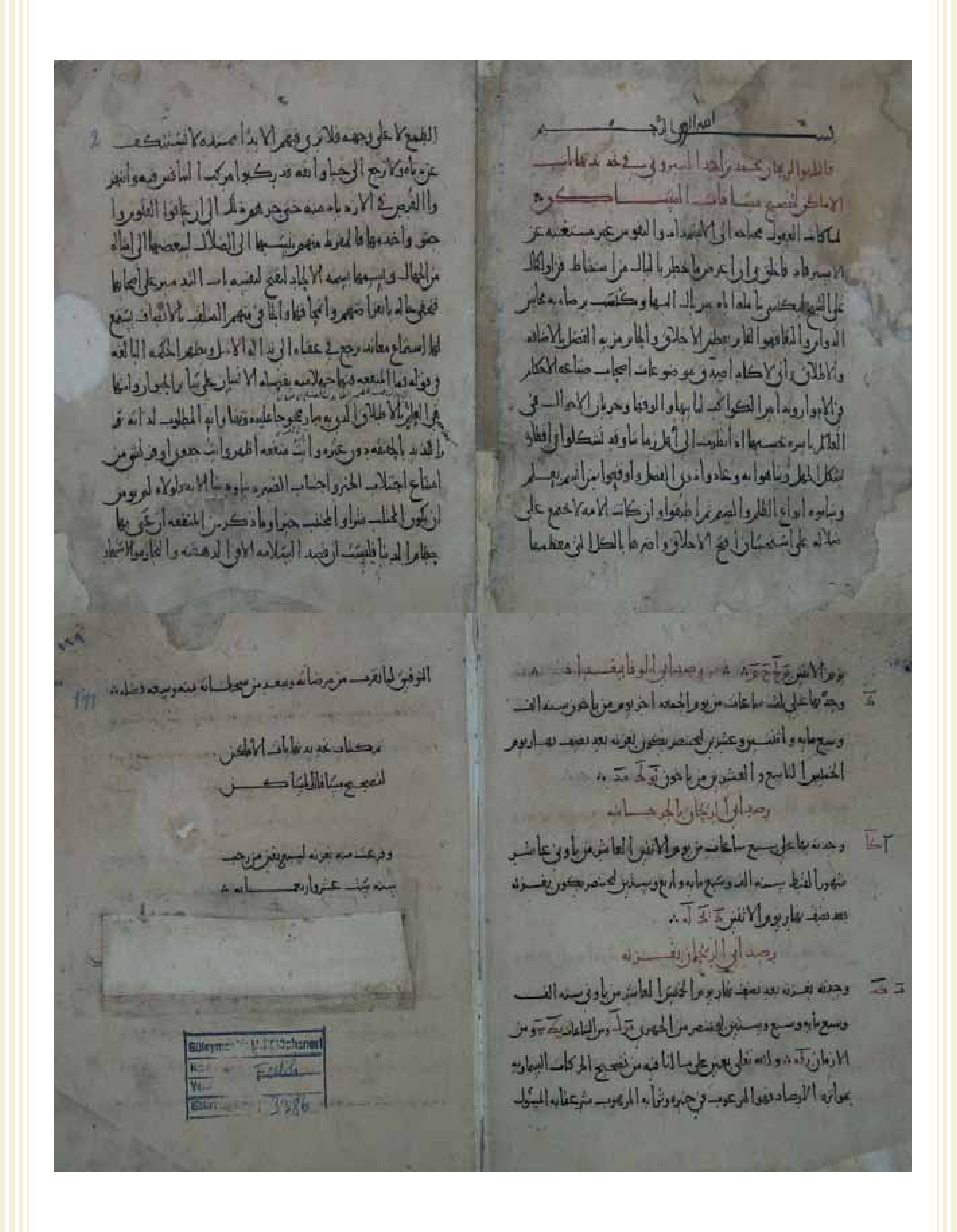
قيد الفراغ: تم كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، وفرغت منه بغزنة، لسبع بقين من رجب سنة ست عشرة وأربع مئة.

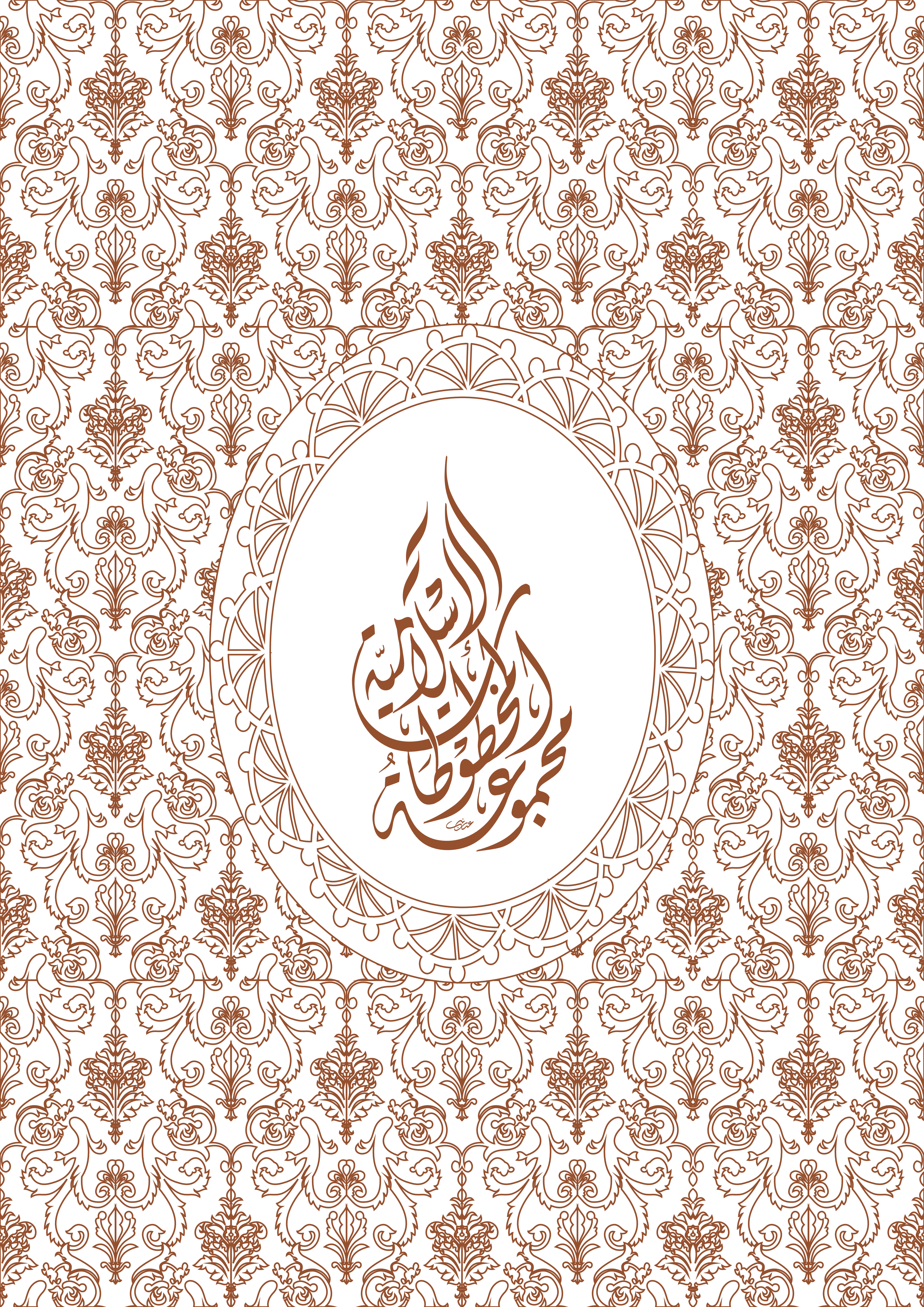
ويليه **قيد تملك**، نصه: من كتب العبد الفقير الخاطي الجاني أبو بكر بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني، وفقه الله تعالى لما يحب ويرضى.

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات المصورة (٣: ١٣)، بروكلمان: (٤٧٥-٤٧٦)، ذيل: (١: ٨٧، ٣: ١٢٤٢)، الزركلي: (٥: ٣١٤)، سزكين: (٦: ٢٦٧-٢٦٨ A II? ٦٣٥-٦٤٧ EI٢ ١٢٧٣-١٢٧٥).


كتاب ابي الريحان محمد بن احمد البيروني
في تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات
المساكن
T. C.
ISTANBUL
Mikrofilm Arşivi
No. 292
Fatih
3386




مجموعة المخطوطات الإسلامية